منبر الإسلام

باللغات الأربع

العدد ١٢ السنة ٤٠

ذو الحجة ١٤٠٢هـ - اكتوبر ١٩٨٢م

مع العدد هدية

• الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

الثمن ٤٠ قرشا

فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام

فى هـــذا العـــدد

● كلمة فضيلة الوزير فى وفود العالم الاسلامى ٢
● افتتاحية العدد ٥
بقلم رئيس التحرير
● تفسير سورة المائدة ٧
الدكتور عبد الغنى الراجحى
● العربية الفصحى لغة القرآن الكريم ١١
الدكتور رمضان عبد التواب
● مشكلة السمع والعقل ١٤
الدكتور أبو الوفا التفتازانى
● الهمس فى حياة الانسان ١٧
الدكتور مصطفى أحمد شحاته
● اكرام الجار والضيف ١٩
الدكتور موسى شاهين لاشين
● اضواء على عالم الروح ٢٣
الشيخ عبد الغفار الدلاش
● تحت لواء القرآن العظيم ٢٦
الشيخ ابراهيم عطوه عوض
● قضايا الشباب فى ميزان الاسلام ٢٩
يشرف على اعداده : فؤاد هيبه / حامد المرسى تقى الدين
— صور مهداه الى الشباب من حياة الرسول ٣٠
الدكتور عبد الرحمن النجار
— الشباب الصالح فى نهج الاسلام ٣٣
الأستاذ عبد الغنى أحمد ناجى
— الحضارة فى مفهوم الاسلام ٣٥
الشيخ منصور الرفاعى عبيد
— المعرفة والاســلام ٣٧
الأستاذ أحمد عبد الرحيم السايح
— أسس الاتفــاق بين السلفية ومشــايخ الطرق الصوفية فى تراث ابن تيمية ٣٩
— العقاد فيلسوفا ٤٢
— اضواء على نشاط المجلس الأعلى للشئون الاسلامية اعداد : عبد العظيم ملوك ٤٤
— الاسلام فى أمريكا ٤٧
الشيخ محمد عبد المطلب صلاح
— الامام الغزالى فى نهجه وفكره ٥٠
اعداد : مسعد محمد الديب
— دور الرياضة فى حياة الشباب ٥١
الأستاذ حسن منصور
— من أنت ؟ ٥٣
الأستاذ حسين السكرى
— كيف نغرس فى شبابنا حب الولاء للوطن ٥٥
الأستاذ شمس الدين الخرادلى
— باقلام المفكرين والأدباء : ٥٧
فى الخير والشر .. الأستاذ أحمد بهجت — الخطبة المنبرية .. مجلة الهداية .. وظيفة الدين فى الحياة الاجتماعية .. الدكتور على عبد الواحد وافى .. مطلوب نظرة اسلامية الى الدراسات الانسانية .. مجلة منار الاسلام — أخص ما يتميز به المجتمع الاسلامى .. الدكتور مناع خليل القطان — المرأة المسلمة .. الأستاذ عمران العاقب
● فى التشريع الاسلامى ٦٣
— التشريع الاسلامى فى سبيل الوحدة الاسلامية ٦٤
لواء محمد محمود جلال
— أسس التشريع الاسلامى ٦٧
الدكتور محمود العكازى
— النظرية الاسلامية فى العلاقات الدولية ٧٠
الأستاذ محمد البشبيشى
— نظرية الاسلام فى الرق ٧٥
الدكتور أحمد الحوفى
— حول القانون الاسلامى للمعاملات المدنية ٧٨
الأستاذ عبد الرسول الزرقانى
● أخبار العالم الاسلامى ٨٠
اعداد : محمود بيــومى
● حديث مع رئيس علماء عاصمة المغرب ٨٦
اعداد : منير بيــومى
● فى الحج ٨٨
— الحج فى الاســلام ٨٩
الدكتور مصطفى الشــكعة
— مكة الدعــوة المستجابة ٩٣
الدكتور سعد الدين صــالح
— توجيهات فى حجة الوداع ٩٦
الأستاذ صلاح الطنوبى
— يوم عــرفة ٩٩
الأستاذ متولى خليل عوض الله
— مكة المــكرمة [شــعر] ١٠١
الأستاذ محمد حليم غالى
— اسلاميات فى الاعياد والمناسك ١٠٢
الشيخ مصطفى الحديدى الطير
— الحج .. المؤتمر الاسلامى الكبير ١٠٦
● أنت تسأل والمفتى يجيب ١١٩
الشيخ عطية صــقر
● مع القــراء ١٢٣
● التعــارف ١٢٨
يحرره : فؤاد هيبه

مطابع الأهـــرام التجارية

منبر الإسلام

باللغات الأربع

يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

وزارة الأوقاف

يشرف على إصدارها

الشيخ ابراهيم الدسوقي

رئيس التحرير

الدكتور جمال الدين محمد محمود

مدير التحرير

فــؤاد هيبــه

غلاف الشهر

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين .

صدق الله العظيم

جبل عرفات الذى كرمه الله فى قرآنه وأوضح الرسول الأمين مكانته فى قوله صلى الله عليه وسلم :

« الحج عرفه ».

تصدر فى غرة كل شهر عربي

العدد ١٢ السنة ٤٠ ذو الحجة ١٤٠٢هـ

اكتوبر ١٩٨٢ — الثمن ٢٠ قرشا

الاشتراكات :
فى جمهورية مصر العربية ٢٤٠٠ مليم . المؤسسات والهيئات والطلبة والعمال ١٨٠٠ مليم . الدول العربية ٤٨٠٠ مليم الدول الأخرى ١٨٠٠٠ مليم .

العنوان :
٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون : ٢٨١٥٦ — تلغرافيا : الاسلام — القاهرة .

كلمة التحرير

عزيزى القارىء :

أمتنا الاسلامية أحوج ماتكون الى احياء تراثها ، واحياء الأعمال الصالحة للقدرات الطيبة من رجالاتها ، علماء ومجاهدين فان ذلك أجدى فى بعث الروح الاسلامية الحقة فى ابنائها . وتحقيق الوحدة الفكرية بين جنباتها .

وفى مقدمة هذا كله .. يأتى التفقه فى الدين، فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين :

« وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » .

فالتفقه فى الدين يوثق علاقة العبد بربه ، ويغرس حبه فى قلبه ، ويعوده البر باهله ووطنه ، وينظم شئون المعاملات ، ويعصم من الزلل والهفوات ، وهو أساس متين من أسس العمران ، وأصل قديم من أصول الاجتماع ، به تستقر الأحوال ، وتستقيم الأعمال ،ويسود السلام ، ويدوم الوئام ، فليس شىء اعظم منه نفعا ، ولا أجمع فضلا ، ولا ارفع ذكرا ، وصدق رسول الله اذ يقول : « ماعبد الله بشىء أفضل من فقه فى الدين ، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من الف عابد » .

فالتفقه فى الدين معترف بفضله ، يبين الحدود ، ويوضح الأحكام ، يدعو الى الفضيلة وينهى عن الرذيلة ، يدفع الشبه ويرد البدع ، يؤيد الحق ويدمغ الباطل ..

فتفقهوا ايها المسلمون فى دينكم ، واستعينوا بالفقه على تقوى ربكم واستزيدوا من معينه الذى لا ينضب وفكره الذى لا ياسن .

روى الطبرانى فى الكبير وعن معاوية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« يأيها الناس انما العلم بالتعلم ، والفقه بالتفقه ، ومن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين، وانما يخشى الله من عباده العلماء » .

هذا هو فضل التفقه فى الدين ولكن من يحمل مسئولية ارشاد الناس وتعليمهم ؟ هذا هو ماسنعالجه بالتفصيل فى العدد القادم ان شاء الله .

التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة

فضيلة الأستاذ الشيخ ابراهيم الدسوقي
وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

فى لقائه مع أبناء العالم الإسلامى

بمعسكر أبى بكر الصديق بالاسكندرية

٣/١١/١٤٠٢هـ - ٢١/٨/١٩٨٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحابته . ومن اتبع سبيله واهتدى بهداه .. وبعد

أبنائى .. إخوتى وزملائى . فى هذه الليلة المباركة ، وأنا بينكم أشعر بشىء غريب ،هذا الشىء هو أنى أتمثل هذه الجموع فى مكان يجتمع فيه كل أبناء العالم الإسلامى ، وكل لا يفكر فى شىء إلا فى أنه مسلم ، وهو أخ لكل مسلم ، هذا الذى أفكر فيه ، وهذه المناسبة الطيبة التى يعد العالم الإسلامى نفسه لها وهى مناسبة اللقاء فى الحرم الشريف ، الحرم الشريف فى مكة المكرمة وفى المدينة المنورة حيث يلتقى المسلمون جميعاً لا يذكرون أرضاً ولا يذكرون لوناً ولا يذكرون وطناً ، إنما يلتقون تحت لواء الإسلام تربطهم فى غدوهم ورواحهم رابطة الإيمان ورابطة الإسلام ؛ الكل يعمل على أن يكون لأخيه أخاً صادقاً وعوناً له فى كل ما يهمه ، .

حرم العلم وحرم الدين :

وكم أسعدنى أن أستمع إلى أن هذه الفترة التى عشتموها جميعاً فى هذا المكان كانت فى حرم كريم هو حرم العلم وحرم الدين الذى يربطنا ويؤلف بين قلوبنا ويجمع بيننا تحت لواء المحبة ، وتحت لواء التواد والتراحم الذى به نستطيع أن نقول : إن أمة الإسلام بخير ، وإن بلاد الإسلام مهما تناءت ومهما تباعدت فهى كما قال ربنا جلت قدرته ، بكل من فيها أمة واحدة إلهها واحد ، نبيها واحد ، قرآنها واحد ، قبلتها واحدة ، لن تمزق هذه أى قيمة دنيوية ، إنما ولاء المسلم الحقيقى فى أى مكان ليس إلا لله ولدين الله عز وجل ، ولاء المسلم الحقيقى لأخيه المسلم حينما ينظر إليه ليرى فيه ذاته يحب له ما يحب لنفسه ويكره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى يعلن فى لقائه بوفود العالم الإسلامى :

* علينا أن نلتقى جميعا تحت لواء الاسلام وأن نرتبط برباط الإيمان ..
* إن الإسلام بخير ، وبلاد الاسلام أمة واحدة مهما تناءت وتباعدت فقبلتها واحدة ..
* الشباب هم أمل الأمة المحمدية فى استعادة قوتها وعزتها ووحدتها التى دأب الاستعمار على تمزيقها ..
* الشباب مطالب بالاقبال على مناهل العلم والمعرفة لتحقيق الهدف الكبير الذى هم أمناء عليه ..
* ستظل مصر الجامعة الكبرى ، يلتقى تحت سمائها رواد الأمة المثالية ..

له ما يكره لنفسه ، وكذلك والحمد لله مثلتم هذه الروح التى إن دلت على شىء فإنها تبشر بالخير إن شاء الله لكم فى حياتكم، فى دراستكم ، فى مستقبلكم ، وأود أن أذكر بشىء آخر وهو أننا تلاقينا وربما يكون بعضنا وهو الذى لم يلق أخاً له على مدار العام ،لكنه لقيه هنا فى هذا المكان وجلس معه على مائدة واحدة ، مائدة العلم أولا ، ووقف معه فى محراب الصلاة وهو إلى جانبه ، جلس إليه يتحدث معه فى كل شأن ، أرجو أن تستديم هذه الرابطة على أى وضع كنا وفى أى مكان وجدنا .. نتواد ، نتعارف ، نتزاور لنحقق وحدة المسلمين فى جموعكم هذه ، فإنكم لستم أمل بلادكم فحسب ، لكنكم أمل الأمة الإسلامية كلها ترسون قواعدها على أساس من تقوى الله ، ورضوانه .

الاستعمار عدو للإسلام :

الأمة الإسلامية قد مزقتها يد الاستعمار وجعلتها شراذم متفرقة لكى يسهل على أعداء هذه الأمم ، وأعداء الإسلام ، لكى يسهل عليهم أن يجعلوها لقمة سائغة لهم ، فإنكم بهذه الروح تستطيعون أن تدعموا بنيان أممكم لا بكثرة ولا بقوة ، ولكن أساساً بأن تقيموا بنيان أمتكم على أساس من تقوى الله ورضوانه وعلى ذلك فسوف تذوب فى بوتقة إيمانكم بالله جميعاً كل الأهواء ، كل الأغراض ، كل القيم المادية ، ويشعر كل مسلم بالنسبة لأخيه المسلم أنه لبنة معه فى البنيان الكبير أنه عضو فى هذا الجسم الكبير الذى تمثلونه فى شتى بقاع الأرض ، كل إنسان يشعر بأنه جزء فى هذا الجسم أو أنه لبنة فى هذا البنيان ، وثم فإنه بمقدار تماسكه مع اللبنات الأخرى ، بمقدار أدائه لوظيفته كعضو فى هذا الجسم بوظيفته التى تخدم هذا الجسم ستكون قوة الجسم وذلك أملنا إن شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مناهل العلم والمعرفة :

أملنا إن شاء الله تعالى أن تستقبلوا – بعد أن ودعتم – عاماً ، تستقبلوا عامكم الجديد بروح طيبة قوية وثابة ، الآمال أمامها عريضة واسعة تستقبلوا هذا العام الجديد بنفس كلها الحب لما تريدون أن تنهلوا منه من مناهل العلم والمعرفة .

الهدف الكبير :

أرجو لكم إن شاء الله فى عامكم القادم الذى تستقبلونه وقد عشتم هذه الفترة إخوة تحت لواء الإيمان لم ير منكم ربكم فى هذه الفترة ما يغضبه ، أرجو أن تصحبكم هذه الروح على مدار العام فى كل أوقاتكم وفى كل الأماكن التى توجدون فيها . وأن تكونوا تحت لواء الإيمان تعملون .

وباسم الإيمان تقدمون وتبذلون من أجل الهدف الكبير الذى كنتم أمناء عليه بعد إذ بعثتكم بلادكم .. آباؤكم ، أهلوكم ، لكى تنهلوا من مناهل العلم والمعرفة فى هذا البلد .. فى مصر التى فتحت صدرها وتفتح صدرها عبر التاريخ فيما مضى وفى حاضرنا وفى مستقبلنا لكل أبناء هذا العالم كأنها الجامعة التى يتلاقى تحت سمائها كل المسلمين ممن يريدون أن يعيشوا تحت لواء هذا الدين ونكون بذلك الأمة المثالية التى أعزها الله وكانت ولها العزة كما قال الحق سبحانه وتعالى : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » وتكونون أيضاً بهذه الروح التى سادت جموعكم ، بهذا التآلف والتواد والتراحم ، تكونون بحق وأنتم الذين تمثلون خير الأمم .. هذه الأمة الإسلامية التى قال الله فيها : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » أبنائى .. أسأل الله لكم التوفيق ومستقبلا سعيداً وعاماً مجيداً وأن يجعل منكم رسل خير وعلم ، ومعرفة ، لأممكم وللمسلمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدد افتتاحية

الهتاف الواحد والقلوب المتفرقة

بقلم رئيس التحرير

لن يمضى وقت طويل قبل أن يلتقى المسلمون جميعاً على أرض مسلمة عربية شرفها الله – عز وجل – منذ الأزل ، فجعل قلوب الناس تهوى إليها من كل فج عميق ، هذه هى رحلة الحج كل عام ، ركن الإسلام وشعيرته وفريضته ، فلم يبق إلا أيام ويرتفع هتاف المسلمين جميعاً وهم يقفون فى عرفات « لبيك اللهم لبيك » .

فى هذا اليوم المشهود من السماء ومن أهل الأرض لا يسع مسلم أن يكتم الفرحة فى أعماقه ، فهو يرى ملايين المسلمين فى يوم واحد وفى مكان واحد يرددون هتافاً يحمل الإسلام كله فى ثناياه : « لبيك اللهم لبيك » فى العبادة وفى العمل من أجل البشر ، فى الطاعة فيما أمرت والانتهاء عما نهيت : « لبيك اللهم لبيك » فى الإيمان بك وحدك لا شريك لك ، وفى التصديق بكتبك ورسلك وملائكتك واليوم الآخر . وفى الخضوع لمنهجك الذى وضعته لعبادك ليصلوا به إلى خيرى الدنيا والآخرة .

والحج هو فريضة الإسلام ، وكان من قبل شعيرة الأديان ، وقد ظل قائماً حتى وضع القرآن الكريم فريضته وذكر شعائره ، وأكملت السنة النبوية مناسكه حين قال النبى صلى الله عليه وسلم : « خذوا عنى مناسككم » وهو الفريضة التى تجمع المسلمين على صورة تحقق معنى الاجتماع على إطلاقه ، ففى صلاة الجماعة يقف أفراد من المسلمين للصلاة ، وفى صلاة الجمعة يجتمع أهل القرية أو البلدة أو المدينة ، وفى فريضة الحج يجتمع المسلمون من كل الأجناس والألوان والبلاد على اختلاف اللغات والعادات والأحوال ، فهو جمع للمسلمين فى الأرض تحت راية « لبيك اللهم لبيك » .

ومع أن العبادت كلها مدارها على الامتثال لله – عز جل – ولا نستطيع أن نقيمها على مصالح الناس ومنافعهم ، إلا أن القرآن الكريم قد أشار فى بعض آياته إلى منافع للناس من وراء الفرائض التى افترضها الله عليهم ، فالصلاة – وهى ركن الدين وعمود الإسلام – تنهى عن الفحشاء والمنكر » والزكاة تنمى المال وتضاعفه « وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون » .

وقد أورد القرآن الكريم فى منافع الحج « ليشهدوا منافع لهم » فكل عبادة يؤديها المسلم هى امتثال لأمر الله – عز وجل – وخضوع لمشيئته كما أراد ، ونحن نبدأ بهذا الامتثال والخضوع ونقيم العبادة عليه ثم نتبين أن فى الامتثال خير الدنيا والآخرة ، وفى الخضوع نفع المسلمين : أفراداً وجماعات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهل يستطيع المسلمون — وهم يرددون : « لبيك اللهم لبيك » فى يوم واحد مشهود وفى مكان شرفه الله منذ الأزل — أن ينظروا إلى مصالحهم التى اختلفت من أجلها النفوس وتفرقت القلوب ؟

لقد فرض الله على المسلمين الأخوة فى القرآن الكريم « إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم » وفرض عليهم التعاون « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان » وحذرهم من كل خطر « وخذوا حذركم » ودعاهم إلى أن يكونوا أقوياء فى هذا العالم « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » .

فهل يعلم المسلمون وهم يقفون على عرفات ويهتفون « لبيك اللهم لبيك » بلسان واحد أنهم وضعوا أنفسهم تحت هذا الشرع القرآنى ، والأخوة ، والتعاون ، والحذر ، واتخاذ أسباب العزة والتقدم .

إن الحجيج كله يرفع الصوت بالطاعة والخضوع لله تعالى ولمنهجه — فهل يعلم المسلمون أن « لبيك اللهم لبيك » تمنعهم من أن يتقاتلوا فيما بينهم أعواماً طويلة لا يراعون فيها حرمة لعقيدة أو لشرع أو لشهر من الأشهر الحرم ، وهل يعلمون أن هذا الهتاف الذى تردده ألسنتهم جميعاً ينهاهم عن التباغض والتدابر والتفرق الذى جعل من شعوبهم أعداداً لا تعبر عن قدرة ، وجموعاً لا تتوحد على فكرة ؟ !

إن المنافع التى أشارت إليها الآية الكريمة « ليشهدوا منافع لهم » مقصد من مقاصد الحج . فهل حاسب المسلمون أنفسهم — حكاماً ومحكومين — على تحقيق مقاصد هذا الركن من أركان الإسلام ؟ وهل يستقيم الخضوع والامتثال إذا اقتصر على قول اللسان ولم يشفع بالعمل على منهج الله — عز وجل —

لقد وقف الرسول — صلى الله عليه وسلم — بين خير أمة أخرجت للناس فى حجة الوداع ، وكانت الأمة قليلة فى العدد لا تحسب بعشرات أو مئات الملايين ، كما هو الحال اليوم ، ولكنها كانت أمة قوية مؤمنة ، جعلت الهتاف « لبيك اللهم لبيك » حقيقة قائمة ، ولذلك فقد شرفها الله بأن تستمع إلى الرسول — صلى الله عليه وسلم — وهو يتلو عليها أول ميثاق لحقوق الإنسان :

فقد روى البخارى عن أبى بكرة — رضى الله عنه — قال : « خطبنا النبى — صلى الله عليه وسلم يوم النحر ، قال « إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم » ، ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد ، فليبلغ الشاهد الغائب ، فرب مبلغ أوعى من سامع فلا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » .

فهل يحاول المسلمون أن يكونوا — حكاماً ومحكومين — على مستوى الهتاف : « لبيك اللهم لبيك » ؟ .

جمال الدين محمود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ
عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا
مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ
أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾
وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ
أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾ *

صدق الله العظيم

سورة المائدة

لا زالت آيات السورة الكريمة سورة المائدة تهدر بمناقشة أهل الكتاب يهود ونصارى تبين أخطاءهم وتدعوهم بالتى هى أحسن الى الحق التى نطقت به نصوصهم المنزلة من عند الله وتقيم لهم الأدلة على بطلان ما يعتقدون ، وسوء ما يفعلون أملا منها فى سرعة رجوعهم الى الحق بعد الضلال . فالاسلام ورسوله يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ، ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم ، والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعذروه ونصروه ، واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون .

الدكتور عبد الغنى الراجحى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فبعد ان خلصت السورة الكريمة فى آياتها السابقة من مجادلة النصارى فى عقيدة التثليث والتالية لعيسى بن مريم ، وأقامت الأدلة الكافية على بطلان هذه العقيدة التى لم يأذن بها الله ولا عيسى بن مريم نفسه ، عادت فى آياتها هذه الى مناقشة اليهود فى مثالبهم الاجتماعية والدينية التى كانت سببا فى لعنهم وطردهم من رحمة الله، فقالت الآية ٧٨ **« لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود ، وعيسى بن مريم »** واللعن هو أشد الغضب والطرد من رحمة الله وساحة رضوانه ، والملعونون هم الذين كفروا من بنى اسرائيل والمقصود بهم اليهود ، فهم الذين كفروا فستروا الحق بالباطل ، وجحدوا أنعم الله ، وآياته ، وكتبه ورسالاته ، وهم من بنى اسرائيل بمعنى أولاد يعقوب ، وقام بلعنهم واعلانه تبليغا عن الله نبى الله داود الذى كان نبيا ورسولا منهم واليهم ، أرسله الله على درب موسى الكليم ، وطريقه ومنهجه ، وطريق الرسل ومنهجهم واحد على طول العصور ، والدهور ، ثم كان هذا اللعن مرة أخرى وتبليغا عن الله من آخر أنبيائهم ، ورسلهم : عيسى بن مريم الذى ناصبوه العداء ، وكفروا به ، واتهموه وأمه بالتهم الخسيسة ، وحاولوا قتله ، وصلبه ، ولم يكن ذلك اللعن ظلما لهم ، ولم يكن السبب فيه ما اجملته الآية الكريمة فى قولها **« ذلك بما عصوا ، وكانوا يعتدون »** فذلك اللعن بسبب عصيانهم لله ، ولرسله فيما أمروهم به ، وبسبب اعتدائهم ، وتجاوزهم الحدود فى أفاعيلهم ، وأقاويلهم .

والمفسرون يقولون : ان ذلك اللعن وقع من داود عليهم حين اعتدوا فى السبت بصيد الحيتان من البحر وكانوا قد نهوا عن ذلك ، وحرم عليهم العمل يوم السبت فمسخهم الله قردة لما فعلوا ذلك ، كما تقول الآية فى سورة الأعراف : **« فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين »** وكما تقول الآية فى سورة البقرة **« ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين . فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين »** والأظهر عندى أن لعنهم كان على ما هو أكثر من ذلك بدليل ما جاء بعد فى قوله تعالى **« كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون »** فان فى الآية أسلوبا يشير الى كثرة معاصيهم وفعلها وعدم الوقوف فى وجهها بالانكار والاستنكار والنهى عنها كأن المنكر أصبح عندهم شيئا مقررا بالسكوت عليه وكلمة منكر شاملة لكثير من المعاصى والانحرافات التى كانوا يفعلونها فلا ينهى بعضهم بعضا عن فعل شىء منها فانهم يتبادلون السكوت على المنكرات . وقيل أن التفاعل ليس على بابه ، والمعنى انه لا يوجد فيهم من ينهى عن المنكر حتى ولو لم يفعل هو المنكر . كما يقال تراءوا الهلال بمعنى رأوه وكأن الأصل فى فريضة الأمر بالمعروف . والنهى عن المنكر ان يقوم بها من لا يفعل المنكر ، لأن من لم يعمل بما يقول لا يبقى لمقاله أثر فى العقول ولا يستقيم العود ، والظل أعوج **« كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون »** وفى مقالات شعيب لقومه **« وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه »** .

ويقول الألوسى فى تفسيره « قيل المراد بالمنكر صيد السمك يوم السبت ، وقيل أخذ الرشوة ، وقيل أكل الربا ، والشحوم ثم قال : والأولى أنه عام فى كل منكر . ويقول تفسير القرطبى ان فى الآيات دليلا على جواز لعن أبناء الأنبياء اذا كانوا كافرين فلا عبرة بحرمة النسب بجوار حرمة الدين ولا عبرة بشرف النسب اذا فقد شرف الدين . ويرى أن المراد بلسان داود وعيسى ابن مريم هى الزبور والانجيل فالزبور لسان داود والانجيل لسان عيسى وفيهما اللعن لليهود ثم يقول **« والذين مسخوا قردة هم اليهود على لسان داود ، والذين مسخوا خنازير على لسان عيسى »** . وينقل عن ابن عباس أن الذين لعنوا على لسان داود هم أصحاب السبت ، والذين لعنوا على لسان عيسى هم أصحاب المائدة ويكمل تفسير الألوسى هذه المسيرة فيقول : ان اليهود لما اعتدوا فى السبت قال داود : اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء فمسخوا قردة ، وأصحاب المائدة لما كفروا قال عيسى : اللهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عذب من كفر بعدما اكل عذابا لا تعذبه أحدا من العالمين والعنهم كما لعنت أصحاب السبت فمسخوا خنازير .

وقيل فى تفسير هذا اللعن على لسان داود ، وعيسى بن مريم أن فى التوراة لسان داود وفى الانجيل لسان عيسى أن من لم يؤمن بمحمد ورسالته فهو كافر ملعون . وربما يشرح هذا المعنى اللطيف ويقرره . ويعززه ما روى فى الحديث الصحيح عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم من قوله : « والذى نفسى بيده لا يسمع بى يهودى ولا نصرانى ثم لا يؤمن بى الا كان من أهل النار » .

ومهما يكن من شيء فالآيات واضحة فى الدلالة على أن جريمة الجرائم وأساس الفساد الذى يفت فى عضد الأمم والمجتمعات فيرديها ويستوجب لها اللعن والطرد من رحمة الله هى ترك فريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر التى هى صمام الأمن والأمان ، ووظيفة الرسل على طول العصور والدهور لا يقوم بها مجتمع الا سعد وهدى الى صراط مستقيم ، ولا يضيعها مجتمع الا ضل وزاغ وشقى ، فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، ولا يغيرون ما بأنفسهم الا بفريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وقد امتدح الله الأمة الاسلامية بأنها الأمة الوسط الخيار العدول الشهداء على الناس ، وأنها خير أمة أخرجت للناس ، ثم علل هذه الوسطية .

وهذه الخيرية بقوله تعالى : **« تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »** عقب قوله تعالى : **« كنتم خير أمة أخرجت للناس »** . وقال خاتم المرسلين فى حديثه لأمته : « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم » . وقال أيضا : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان » والمنكر ما أنكره الشرع والعقل ، والمعروف ما يعرفه الشرع والعقل .

وأخرج أبو داود فى سننه عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : « ان أول ما دخل النقص على بنى اسرائيل كان الرجل أول ما يلقى الرجل يقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده . فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قرأ — صلى الله عليه وسلم : « لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه » ثم قال: كلا والله لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يد الظالم ولتردنه الى الحق أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض وليلعننكم كما لعنهم » وخرجه الترمذى أيضا فى صحيحه . وأخرج أحمد عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قوله : « ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم فلا ينكرونه وهم يقدرون . فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة » . ويروى الألوسى فى تفسيره حديثا يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذى نفسى بيده ليخرجن من قبورهم أناس من أمتى على هيئة القردة والخنازير داهنوا أهل المعاصى وكفوا عن نهيهم وهم يقدرون . ثم يقول الألوسى : « فيا حسرة على المسلمين من قلة نهيهم عن المنكر وعدم مبالاتهم بذلك »(١) . وقال ابن عطية فى تفسيره : والاجماع منعقد على أن النهى عن المنكر فرض لمن أطاقه وأمن الضرر على نفسه وعلى المسلمين ، فان خاف فينكر بقلبه ويهجر المنكر ولا يخالطه . وقال أهل العلم : وليس من شرط الناهى أن يكون سليما عن معصية بل ينهى العصاة بعضهم بعضا .

ويكفى ذما لعدم التناهى عن المنكر تذييل الآية الكريمة بقوله تعالى **« لبئس ما كانوا يفعلون »** عقب قوله تعالى **« كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه »** فان كلمة بئس للذم وضدها فى المدح كلمة « نعم » . ولقد تأكد الذم بحرف اللام المفتوحة الداخلة على كلمة الذم واقعة فى جواب قسم مقدر كأنه قيل « والله لبئس ما كانوا يفعلون والمخصوص بالذم هو الذى كانوا يفعلون من عدم

---

(١) الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فريضة اسلامية بصريح قوله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» آل عمران ١٠٤ لكن القيام بهذه الفريضة له أصول وشروط وآداب وحدود وهو متداخل مع موضوع الدعوة الى الله وكم من آمر بالمعروف وناه عن المنكر وداع الى الله وهو فى حاجة الى من يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر ويدعوه الى الله ! .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التناهى عن المنكر وفى الصيغة معنى التعجب فأنه قيل : ما أقبح هذا الفعل منهم وما أعجبه .

وليس من ضرورة النهى عن المنكر أن يكون هذا المنكر قد وقع فعلا ولكن ينهى عنه ويحذر منه قبل وقوعه فعلا أن يقع وبعد فعله أن يكرر ويقع مرة أخرى ، وان كان أبشع الصور أن يترك النهى عنه بعد وقوعه وفعله وهو الذى وقع التعبير به فى الآية الكريمة لكمال التشنيع على فاعلى ذلك .

ثم تأتى الآية رقم ٨٠ لتصل معايب المتأخرين منهم بمعايب المتقدمين وجرائم يهود يثرب مع المسلمين ورسولهم بجرائم آبائهم ، وأجدادهم فتقول « **ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا** » أى ترى وتعلم وتعاين يا محمد أو ياكل من تتأتى فيه الرؤية والعلم والمعاينة كثيرا منهم من يهود يثرب يتولون ولاية النصرة والمحبة والوقوف صفا واحدا فى عداوة الاسلام والمسلمين مع أن الفريقين فى واقع الأمر أعداء وعلى طرفى نقيض ، فاليهود أهل كتاب وديانة ورسالة ولهم كتاب هو التوراة ورسول هو موسى كليم الله بينما المشركون عبدة أصنام ، وأوثان يكفرون بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر . وقد كان اليهود فى المدينة قبل مبعث الرسول — صلى الله عليه وسلم — يستفتحون به على الذين كفروا ويقولون : اقترب ظهور رسول نؤمن به ونقتلكم معه قتل عاد ، وارم . فلما جاءهم ما عرفوا من الحق ورسالة الرسول تنكروا له وقلبوا له ظهر المجن فوقفوا ضده مع المشركين من أهل مكة يحالفونهم على الضلال ويلجأ المشركون اليهم فى استيراد الشبهات على الاسلام . ويقولون لهم من منا على الحق نحن أم محمد ؟ فيقول اليهود لهم : أنتم أهدى سبيلا . وكتب التاريخ الاسلامى والسيرة النبوية مليئة بمواقف اليهود مع مشركى مكة ضد المسلمين كلما لاحت لذلك فرصة للتنفيس عن أحقادهم ضد الاسلام بالتعاون والتحالف مع مشركى مكه(١) وتلخص آية البقرة ٨٩ هذه المواقف والمعانى من اليهود بقولها « **ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين** » .

وبعد تسجيل هذه الظاهرة عليهم تصدر الآية الكريمة حكمها فتقول «**لبئس ما قدمت لهم أنفسهم**» « وبئس » كلمة ذم واللام قبلها تعطى التأكيد والقسم وفى الصيغة معنى التعجب والتعجيب كأنها قالت : ما أقبح وأعجب الذى سولته لهم أنفسهم أو ما أقبح وأعجب الذى فعلته نفوسهم وجنته . ثم تقول الآية أن سخط الله عليهم أى بسبب سخط الله عليهم . والسخط هو شدة الغضب المستوجب اللعن ومن مستوجبات ذلك ما جاء فى نهاية الآية من قوله تعالى « **وفى العذاب هم خالدون** » فى نار جهنم .

ثم تقول الآية ٨١ فى تسفيه عملهم هذا وبيان هذا الطيش منهم وسببه « **ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما أنزل اليه ما تخذوهم أولياء** » أى ولو كان اليهوديؤمنون بالله حقا كما هو قضيةانتسابهم الى موسى والتوراة التى جعلت الايمان بمحمد من تتمة الايمان بموسى لما لجأوا الى الكافرين والمشركين عبدة الأصنام المنكرين لله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر يتخذونهم أولياء وأحباب نصراء . فكيف يجتمع ايمان بالله مع موالاة أعداء الله المنكرين له . ولكن اليهود فعلوا ذلك لأن أكثرهم فاسقون خارجون عن الحدود التى يحددها العقل والدين والمنطق السليم .

ولا تزال ظاهرة الأنصاف والاحتراس فى التعبير القرآنى واضحة فى نسبةالجرائم الى الأكثر لا الى الجميع لأن من اليهود من عرف الحق واتبعه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

---

(١) ظهر ذلك بوضوح فى غزوة الأحزاب يوم الخندق . فكان أهل مكة يعسكرون بجيوشهم أمام الخندق وكان اليهود فى المدينة فى حالة تواطؤ مع اهل مكة على قتال المسلمين الا ان الله بدد شملهم وفرق كلمتهم وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا ، وقبل هذه الغزوة ذهب وفد من اليهود الى مكة والتقوا بكفارها للعمل معهم على قتال المسلمين وبلغ من نفاقهم انهم سجدوا للأصنام استرضاء للمشركين وتحدثت سورة النساء عن ذلك فى قولها « الم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا » ٥١ ، ٥٢

تنويه

ورد فى المقال السابق خطأ مطبعى فى الصفحة الثانية — الآية ١٧ فى قوله تعالى : « لقد كفر الذين قالوا أن الله هو المسيح بن مريم قال فمن يملك من الله شيئا » .

وتصويبها: « قل فمن يملك من الله شيئا » لذا لزم التنويه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العربية الفصحى و لغة القرآن الكريم

الدكتور رمضان عبد التواب

للحديث عن لغة القرآن الكريم، مسارب شتى وجهات متعددة، فعلاقة لغة القرآن بالعربية الفصحى، وعلاقتها باللهجات العربية القديمة، وقضية المعرب والدخيل وموقف العربية ولغة القرآن الكريم منها، والتراث الحضارى الضخم الذى دون بالعربية وأثر اللغة القرآنية فيه، وإعجاز لغة القرآن وموقف المستشرقين من هذه القضية، وأثر القرآن الكريم فى نسج الكلمة ودلالتها، وقضية السجع والفاصلة، وقضية الترادف والاشتراك اللفظى فى معنى الكلمة القرآنية .

كل هذه القضايا وغيرها، تستحق منا الوقوف عندها، وتقليب وجهات النظر فيها، وسنعرض بالحديث الآن للقضية الأولى، وهى قضية العربية الفصحى وعلاقتها بلغة القرآن الكريم .

ونبدأ بالحديث عن معنى كلمة : « اللغة » ، فاللغة لها تعريفات كثيرة مختلفة ، باختلاف المدارس اللغوية ، ونظرها الى وظيفة اللغة فى فى المجتمع من جانب ، وعلاقتها بالنفس الانسانية من جانب آخر ، الى غير ذلك من الأمور ، فابن جنى اللغوى العربى المشهور ، يعرف اللغة بأنها: « أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم »، وعلى هذا جرى معظم اللغويين العرب .

ويعرفها « هنرى سويت » بأنها « هى التعبير عن الأفكار بواسطة الأصوات الكلامية المؤتلفة فى كلمات » ، ويعرفها « ادوارد سابير » بأنها : « وسيلة انسانية خالصة غير غريزية ، لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات ، عن طريق نظام من الرموز التى تصدر بطريقة ارادية » .

ومن مجموع هذه التعريفات وغيرها ، يمكن القول بأن **اللغة نشاط اجتماعى ، يعتمد ، على رموز صوتية ، تسهل للفرد الاتصال بالجماعة ، والتعبير عن أفكاره ورغباته وانفعالاته .**

ونحن حين نعرف اللغة هذا التعريف ، انما نقصد بها بالطبع ، **اللغة الانسانية** ، وهى التى تصدر عن الانسان ، ولا يعنى هذا أن الحيوانات والطيور ليست لها لغة ، فالنحل مثلا له لغة تعتمد على الرقص والدوران ، فالنحلة الرائدة ، تخرج من الخلية لتكتشف الحدائق والمزارع المجاورة ، ثم تعود لتدل أفراد الخلية على مكان هذه الحدائق والمزارع ، واتجاهاتها ، وبعدها عن الخلية ، برقصات معينة تختلف من اتجاه الى اتجاه ، ومن بعد الى بعد ، وغير ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهناك اللغة الضوئية ، كلغة اشارات المرور والمطارات والموانىء ، وهذه بالطبع وان كانت لغة انسانية ، فانها لا تدخل فى تعريف اللغة ، الذى نقصد اليه هنا ، لانها ليست لغة صوتية صادرة عن الانسان .

وترجع نشأة اللغة العربية الفصحى ، الى ما قبل نزول القرآن الكريم ، فان أقدم ما يمكن تصوره فى شأن شبه الجزيرة العربية ، هو أن نتخيلها ، وقد انتظمتها لهجات محلية كثيرة ، انعزل بعضها عن بعض،واستقل كل منها بصفات خاصة ، ثم جدت عوامل مختلفة ، حملت أهل هذه اللهجات على التقارب والاختلاط ، فأدى ذلك الى نشأة اللغة المشتركة ، التى يتفاهم بها العرب جميعا ، والتى نعرفها باسم العربية الفصحى .

وفى كل بلاد العالم ، لابد للغة المشتركة ، من مكان متميز تنشأ فيه ، وأسباب وظروف معينة، تساعد على تكوينها وازدهارها وحياتها بجانب اللهجات الأخرى .

ولقد نشأت العربية الفصحى فى مكة أم القرى، لظروف دينية وسياسية واقتصادية . أماالظروف الدينية ، فذلك لأن بيئة مكة ، كانت منذ عهود سحيقة قبل الاسلام،بيئة مقدسة يفد اليها العرب من كل فج ، ليحجوا اليها ، ويؤدى هذا بالطبع الى اجتماع فريق كبير من العرب ، فى هذه البقعة المباركة ، ويختلطون بأهلها ويختلط أهلها بهم . ومن هذا الاختلاط نشأت الفصحى ، وليس الأمر إصطلاحا شعوريا بين القبائل ، لادماج لهجاتهم فى لغة واحدة ، أو لاختيار احدى هذه اللهجات ، لتصير لغة مشتركة بينهم ، وانما يحدث ذلك بطريقة لا شعورية ، تماما كما يحدث للبدوى الذى يأتى من أعماق البادية ليستوطن المدينة ، فانه سرعان ما يتأثر بلغة الناس من حوله، يأخذ عنهم ويعطيهم،وتنشأ عنده فى لغة الحديث، تلك اللغة المشتركة بينه وبين من حوله ، قهرا عنه ، ودون شعور منه .

ولم تكن وفود هذه القبائل تأتى الى مكة حينئذ ، للحج والعبادة فحسب ، وانما ليشهدوا كذلك تلك الأسواق التى كانت تقام حول مكة للبيع والشراء . وكانت تعقد فى تلك الأسواق ندوات أدبية ، للخطباء والشعراء ، ويسمع فيها عيون الشعر وجيد القول ، كما كان الحال فى سوق عكاظ المشهورة ، التى كانت تدوم فيها الندوات ما يقرب من الشهرين . وفى هذه الأسواق نبتت البذرة الأولى للعربية الفصحى بين القبائل العربية جميعها ، ونمت وازدهرت بتوالى وفود القبائل الى هذه الأسواق . وقد حملت هذه الوفود تلك اللغة المشتركة الى مواطن قبائلها فانتشرت فى أنحاء شبه الجزيرة العربية.

أما العامل الاقتصادى ، الذى أدى الى نشوء تلك اللغة فى البيئة المكية ، فذلك أن أهل مكة كانوا تجارا ينتقلون بتجارتهم فى أماكن مختلفة ، ويرتحلون بها الى اليمن فى الشتاء والى الشام فى الصيف ، وهما الرحلتان اللتان ذكرهما القرآن الكريم فى قوله تعالى : ((**لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ، فليعبدوا رب هذا البيت، الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف**)) . وقد أتاح هذا النشاط التجارى الضخم لأهل مكة مالا وفيرا وثراء عظيما . ومن ملك المال واحتضن الدين ، فقد تحقق له سلطان سياسى قوى .

وهكذا تمت لبيئة مكة الظروف المؤدية الىنشأة اللغة الفصحى بها . **وقد ازدادت هذه اللغة نموا وازدهارا بنزول القرآن الكريم بها .** ولسنا نوافق من يقول بأن نزول القرآن هو الذى وحد العربية،وأوجد اللغة المشتركة المعروفةبالفصحى، لأن هذه اللغة نمت وازدهرت — كما قلنا — قبل نزول القرآن الكريم بها ، ولذلك تخيرها القرآن ونزل بها ليفهمه جميع الناس فى شتى القبائل العربية .

ومنذ ذلك الحين ، أى منذ أربعة عشر قرنا ، ارتبطت العربية بالقرآن الكريم ، ودون بها التراث العربى الضخم ، الذى كان محوره هو القرآن الكريم فى كثير من مظاهره ، وقد كفل الله لها الحفظ مادام يحفظ دينه ، فقال عز من قائل : ((انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)) ، ولولا أن شرفها الله عز وجل ، فانزل بها كتابه ، وقيض له من خلقه من يتلوه صباح مساء ، ووعد بحفظه على تعاقب الأزمان — لولا كل هذا لأمست العربية الفصحى لغة أثرية ، تشبه اللاتينية أو السنسكريتية ، ولسادت اللهجات العربية المختلفة ، وازدادت على مر الزمان بعدا عن الأصل القديم .

وهذا هو السر الذى يجعلنا لا نقيس العربية الفصحى ، بما يحدث فى اللغات الحية المعاصرة، كما يجعلنا نرفض ما ينادى به بعض الغافلين ، من ترك الحبل على الغارب للعربية الفصحى ، لكى تتفاعل مع العاميات تأخذ منها وتعطى ، كما يحدث فى اللغات كلها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقا ان اللغة كائن حى ، يتطور على ألسنة المتكلمين بها ، فينشأ من هذا التطور اختلاف بين لغة عصر والعصر الذى سبقه وهنا يحدث الصراع بين أنصار الشكل القديم وأنصار الشكل الجديد، وبعد فترة يصبح قديما ماكان بالأمس جديدا ، فيتصارع مع جديد آخر ، وتضمحل لغة العصر الأسبق أو تندثر ، غير أن كل جديد لا يظهر فجأة، ولا يقضى على القديم بين يوم وليلة ، بل يظل الصراع بينهما لفترة قد تطول أو تقصر ، غير أن الانتصار يكون فى النهاية للشكل الجديد — تلك سنة الحياة ، وتاريخ اللغات كلها يشهد بهذا ، ولا نعرف لغة على ظهر الأرض جمدت على شكل واحد مئات السنين .

غير أن العربية الفصحى ، لها — كما قلنا — ظرف لم يتوفر لأية لغة من لغات العالم ، فان أقصى عمر هذه اللغات فى شكلها الحاضر لا يتعدى قرنين من الزمان ، فهى دائمة التطور والتغير، وعرضة للتفاعل مع اللغات المجاورة ، تأخذ منها وتعطى ، ولا تجد فى كل ذلك حرجا ، لأنها لم ترتبط فى احدى فترات حياتها بكتاب مقدس ، كما هو الحال فى العربية .

نعم .. فهذه العربية الفصحى أسعد لغة بين لغات البشر ، فقد صارت فى الجاهلية اللغة الأدبية المشتركة بين مختلف القبائل فى الجزيرة العربية ، وسجل بها الشعراء خواطرهم ومظاهر الحياة من حولهم ، كما استخدمها الخطباء فى محافلهم وأسواقهم الأدبية ، ثم توجها القرآن الكريم ، فأنزله الله تعالى بأعلى ما تصبو اليه هذه اللغة من مستوى .

وقد كان العرب يحسون بهذه المنزلة العالية للغة القرآن الكريم ، وينظرون الى أسلوبه نظرة أسمى من نظرتهم الى آثارهم الأدبية الأخرى ، ذلك لأنه تحداهم وأعجزهم ، ولم يستطيعوا أن يجاروه ، ولا أن يأتوا بمثله . واننا نرى هذا واضحا فى كلام علمائنا القدامى ، حين بحثوا اعجاز القرآن الكريم ، ووصل ببعضهم القول الى حد أن أكد لنا أن اعجازه لايدركه الا من أتقن الشعر والخطابة والكتابة وجميع الأساليب اللغوية المعروفة ، فهذا هو أبو بكر الباقلانى ، **المتوفى سنة ٤٠٣ هـ ، يرى مثلا فى كتابه : «اعجاز القرآن» أنه يستحيل على الأعجمى أو العامى أن يدرك اعجاز القرآن ،** لأنه لم يتح له من الثقافة اللغوية أى قدر ، بل يتعذر على متوسطى الناس أن يدركوا اعجاز القرآن . ويرى الباقلانى — بحق — أن المتناهى فى ادراك علم الشعر وحده ، أو الخطابة وحدها ، أو الكتابة كذلك ، لا يدرك اعجاز القرآن ادراكا تاما .

وهذا هو عمر بن الخطاب ، وهو من هو فى الجاهلية ، غلظ قلب وجفاء طبع ، يسمع القرآن الكريم ، فتأسره لغته وتأخذه بلاغته ، فيرق قلبه وتنهمر دموعه ، ويدخل الايمان الى قلبه ، ويملك عليه حسه وعقله . وهذا هو عتبة بن ربيعة أحد سادات قريش وفصحائها ، تأخذه روعة الأسلوب القرآنى ، فيقول عنه : والله ما سمعت مثله قط ، فما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة، وان أعلاه لمثمر ، وان أسفله لمغدق ، وما هو بقول بشر . وصدق الله تعالى حيث يقول : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ، لا يأتون بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » . والله سبحانه وتعالى أعلم ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشكلة
السمع والعقل

الدكتور ابو الوفا التفتازانى

١ ــ تمهيــد :

كانت مشكلة منزلة العقل من السمع من المشكلات الهامة فى تاريخ الفكر الاسلامى، فقد عنى بها المتكلمون والفلاسفة على اختلافهم ، وقدموا لها الكثير من الحلول .

فالمتكلمون كانوا يريدون البحث فى صلة العقل بالشرع ، وهل يتقدم العقل الشرع، أو يتقدم الشرع العقل ، والى أى حد يمكن أن يعول على العقل فى مجال التشريع والعقائد . أما الفلاسفة فكانوا يرون من بحثهم فى هذه المشكلة الى اظهار أن مايصل اليه الفيلسوف بعقله متفق مع ماجاءت به الشريعة فلا خلاف اذن بين الفلسفة التى تستخدم منهج العقل ، والشريعة المستندة الى الوحى .

علاقة الشرع بالعقل :

ومحاولة المتكلمين البحث فى علاقة الشرع بالعقل اسلامية النشأة والطابع ، فقد حث القرآن العقول على تدبر مافى الكون من آيات ، ودعا الى استخدام العقل صراحة ، من أجل الوصول الى الايمان ، فكان المتكلمون فى محاولتهم تلك فى نطاق الشرع تماما .

أما محاولة الفلاسفة التوفيق بين الدين والعقل، فلا تخلو فى رأينا من تكلف ظاهر ، فقد كان الفلاسفة معجبين بأرسطو وبغيره من الفلاسفة أيما اعجاب ، فتكلفوا فى أن يظهروا الفلسفة اليونانية وكأنها متفقة مع الدين ، واستخدموا فى هذا الصدر ضروبا من التأويلات للنصوص فى معرض التدليل على آرائهم ، لايقرهم عليها علماء الشرع من متكلمين وفقهاء ، كما اصطنعوا فى هذا السبيل نظريات بعيدة عن روح الاسلام فى بعض الأحيان(١) .

وجدير بالذكر أن مشكلة السمع والعقل لم تشغل مفكرى الاسلام فحسب ، وانما قد شغلت أيضا مفكرى اليهودية والمسيحية ، وكان لها فى العصور الوسطى فى أوروبا أهمية كبيرة .

اتجاهات متكلمى الاسلام :

وهناك اتجاهات ثلاثة فى هذه المشكلة عند

(١) وذلك مثل نظرية الفارابى فى أن النبى والفيلسوف يستمدان من مصدر واحد هو العقل الفعال ، فاذا كان ذلك كذلك ترتب عليه الا يكون ثمة خلاف بين وحى النبى وحكمة الفيلسوف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متكلمى الاسلام ، فالاتجاه الأول يقرر أصحابه ان العقل يتقدم الشرع ، وهو اتجاه المعتزلة ، والاتجاه الثانى يرمى أصحابه الى تقرير سلطة الشرع وحدها ، ولا يجعلون للعقل مدخلا فيما جاء به الشرع ، ويمثل هذا الاتجاه بعض الحشوية والظاهرية ومن نحا نحوهم ، والاتجاه الثالث يتوسط أصحابه بين هذين الطرفين ، فيجعل الشرع متقدما على العقل ولكنه مع ذلك يجعل للعقل مدخلا فى فهم الشرع ، وهو اتجاه أهل السنة والجماعة ومنهم الأشعرية .

٢ — رأى المعتزلة :

ذهب المعتزلة الى القول بأن أصول المعرفة وشكر النعمة واجب قبل ورود السمع ، والحسن والقبح يجب معرفتهما بالعقل ، واعتناق الحسن واجتناب القبيح واجب كذلك ، أما ورود التكاليف فهو الطاف للبارى تعالى أرسلها الى العباد بتوسط الأنبياء عليهم السلام امتحانا واختبارا « **ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حى عن بينة(١)** » . (٢)

وذهب ابو الهذيل العلاف الى القول بأنه يجب معرفة الله تعالى بالدليل من غير خاطر ، وان قصر الانسان فى هذه المعرفة استوجب العقوبة أبدا ، والانسان يعلم أيضا حسن الحسن وقبح القبح ، وعندئذ يجب عليه الاقدام على الحسن كالصدق والعدل والاعراض عن القبح كالكذب والجور » (٣) .

أما النظام فانه يرى أن الانسان اذا كان عاقلا متمكنا من النظر فانه يجب عليه تحصيل معرفة الله تعالى بالنظر والاستدلال .

وقال النظام أيضا بتحسين العقل وتقبيحه فى جميع ما يتصرف فيه الانسان من أفعاله ، واضاف الى ذلك قوله انه لابد من وجود خاطرين أحدهما يأمر بالاقدام والآخر بالكف ، وبذلك يصح الاختيار(٤) .

ومن الذين قالوا بتحسين العقل وتقبيحه ووجوب معرفة الله بالعقل من المعتزلة أيضا بشر بن المعتمر (المتوفى سنة ٢٢٦ هـ) الذى ذهب الى القول بأن (المفكر قبل ورود السمع يعلم

(١) سورة الأنفال ، آية ٤٢
(٢) الملل والنحل ، جـ ١ ، ص ٤٥
(٣) الملل والنحل جـ ١ ، ص ٥٢
(٤) الملل والنحل جـ ١ ، ص ٥٨

البارى تعالى بالنظر والاستدلال(٥) » والجعفران (جعفر بن حرب الثقفى سنة ٢٣٤ هـ ، وجعفر بن مبشر الهمدانى المتوفى سنة ٢٣٦ هـ) اللذان « قالا فى تحسين العقل وتقبيحه ان العقل يوجب معرفة الله تعالى بجميع أحكامه وصفاته قبل ورود الشرع ، وعليه أن يعلم أنه ان قصر ولم يعرفه ولم يشكره عاقبه عقوبة دائمة ، فأثبتا التخليد واجبا بالعقل(٦) » . وثمامة بن أشرس (المتوفى سنة ٢١٣ هـ) الذى قال بتحسين العقل وتقبيحه ، وايجاب المعرفة قبل ورود السمع كأصحابه ، الا أنه زاد عليهم — كما يقول الشهرستانى — بأن قال « من الكفار من لا يعلم خالقه وهو معذور » ، وقال : ان المعارف كلها ضرورية ، وأن من لم يضطر الى معرفة الله سبحانه وتعالى فليس مأمورا بها ، وانما خلق للعبرة والسخرة كسائر الحيوانات(٧) » .

حتى اذا كنا مع أبى على الجبائى (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) وابنه أبى هاشم (المتوفى سنة ٢٢٠ هـ) ، وهما من متأخرى المعتزلة ، **وجدناهما** يمعنان فى تأكيد سلطة العقل ، واثبات شريعة عقلية الى جانب الشريعة النبوية ، وفى ذلك يقول الشهرستانى عنهما « واتفقا على أن المعرفة وشكر المنعم ومعرفة الحسن والقبح واجبات عقلية . وأثبتا شريعة عقلية ، وردا الشريعة النبوية الى مقدرات الأحكام ومؤقتات الطاعات التى لا يتطرق اليها ولا يهتدى اليها فكر »(٨) .

النزعة العقلية عند المعتزلة

وقد بدت تلك النزعة العقلية عند المعتزلة أيضا فى مجال أصول الفقه ، فالمصنفون منهم فى أصول الفقه ، قد جعلوا العقل حاكما شرعيا ، وصنفوا الأحكام الشرعية العملية من حيث الوجوب والندب والاباحة والكراهية والتحريم وفق القبح والحسن العقليين(٩) ، والحسن عندهم حسن لا لأن الشرع قد أمر به وانما لأن الحسن ذاتى فيه . والقبيح ليس قبيحا لأن الشرع نهى عنه ، وانما لأن القبح ذاتى فيه .

وهكذا كان المعتزلة يعولون على العقل ويقدمونه على الشرع ، وهم قد أثبتوا للعقل منزلة

(٥) الملل والنحل ، جـ ١ ، ص ٦٥
(٦) الملل والنحل ، جـ ١ ، ص ٧٠
(٧) الملل والنحل ، جـ ١ ، ص ٧١
(٨) الملل والنحل ، جـ ١ ، ص ٨١
(٩) قارن : الإحكام فى أصول الأحكام للآمدى جـ ١ — ص ١٣٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عظمى ، وأوجبوا مايأتى به من معرفة الله ومعرفة الخير والشر والحسن والقبح وشكر النعم قبل ورود السمع ، وزادوا على ذلك أن من قصر فى شىء من تلك المعارف فهو مستحق العقوبة من الله .

ومن الطريف أيضا أن المعتزلة لم يقروا بتفاوت العقول ، وهم قد سبقوا بذلك الفيلسوف الفرنسى ديكارت Descartes الذى يعتبر رائد العقليين فى الفلسفة الحديثة، والذى قال: «العقل السليم هو أعدل الأشياء توزعا بين الناس(١)»

(١) عبارة ديكارت بالفرنسية :
"Le bon sens est la chose du monde, la mieux partagée" Discours de la méthode, Première partie, Oeuvres, Ed. Joseph Gilbert, P. 11.

وقد عثرنا على نص للنسفى يبين لنا فيه ايمان المعتزلة بأن الناس سواسية فى العقل ، ويقارن فيه بين نزعتهم العقلية ونزعة أهل السنة ،قائلا: « والعلم (يقصد عند أهل السنة) أفضل من العقل ، وعقل الأولياء لا يكون كعقل الأنبياء ، وعقل الأنبياء لا يكون كعقل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، بخلاف ما قالت المعتزلة : الناس فى العقل كلهم سواء . وكل عاقل بالغ يجب عليه بعقله أن يستدل بأن للعالم صانعا ، كما استدل ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه ، وأصحاب الكهف رضى الله عنهم ، حيث قالوا : « **ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا(٢)** أى قولا بعيدا عن الحق ..»(٣)

(٢) سورة الكهف ، آية ١٤
(٣) بحر الكلام بمجموعة الرسائل ، ص ٦٠٥

من الأخطاء

اخطأ ويخطىء بعض الناس فى فهم آية من كتاب الله : « لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » . فقد فهموا ان من كان على هدى فلا يضره من ضل وغوى .

عمد أبو بكر (رضى الله عنه) الى ازالة هذا الخطا ، فقال :

« يا أيها الناس انكم تقرءون هذه الآية : « يا ايها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » .

وانى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : « ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه ، اوشك أن يعمهم الله بعقاب منه » .

ومن ثم لو التفت ذهن كل من يتلمس العذر لنفسه فى ترك الظالم وشانه ، باستناده الى قوله تعالى « لايضركم من ضل اذا اهتديتم » .

— لو التفت الى قوله : « اذا اهتديتم » ، لما وقع فى هذا الخطا ، فان من الاهتداء الذود عن المحارم ، والأخذ على يد الظالم ما امكن ذلك الى جانب اهتداء المرء فى نفسه ، بسلوكه الطريق السوى الذى حددت معالمه الشريعة الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهمس في حياة الإنسان

الدكتور مصطفى أحمد شحاتة

الهمس كلمة صغيرة لها معنى محدد ودلالة واضحة ، ولكن استعمالاتها كثيرة ومجال الكلام عنها متسع ، وان كان بعض الناس يحصرون معناها فى حيز ضيق ويفهمونها على أنها نقل الكلام الرقيق والمشاعر العاطفية بين شخص وآخر فان ذلك قلة فى المعرفة ونقص فى التقدير .

فالانسان يستعمل الهمس فى كلامه فى كل وقت ويسمع الهامس من الأصوات كل يوم ، بل هى سنة الحياة أن يكون الهمس أحد طبائع البشر والمخلوقات جميعا فى كثير من معاملاتهم وفى نقل أفكارهم وتبادل معلوماتهم .

اهمية الهمس فى حياة الانسان :

فالجنين فى بطن أمه تصل اليه الأصوات الخارجية خافتة ضعيفة كالهمس فيسمعها ويتأثر بها ، والطفل الرضيع يستريح للأصوات الهادئة ويهدأ لها وينام ، والأطفال الكبار يستمتعون بالهمس فيتبادلون الطرائف والحيل سرا بينهم ، والانسان الكبير يستعمل الهمس كثيرا فى عمله من اجل الجدية والحرص ، وفى بيته للخصوصية والاحتياط ، وفى نشاطه السياسى للخطير من الأمور ، وفى المجال العسكرى يناقش به أسرار الحرب ، وفى معاملاته قد يكون وسيلة التفاهم مع أصحاب السلطة والجاه ، ولنذكر قوله تعالى : **« يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى »** حتى أصبح الصحابة بعد قولها ، يتهامسون فى حضرة النبى ، احتراما له وتجليلا لقدره ، وفى العبادة يكون الهمس وسيلة الانسان فى الصلاة والدعاء ، ويوم القيامة تعقد الرهبة السنة الجميع فتنخفض الأصوات الى الهمس **« يومئذ يتبعون الداعى لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا »** ، وفى نهاية عمر الانسان ، تضعف البنية وتعتل الصحة ولا يقدر على الكلام الا بصعوبة ، ويناجى ربه همسا طالبا الشفاء والعافية .

فكأن الهمس قد بدأ مع أول حياة الانسان ، ولازمه طوال حياته فى كل نشاطه ومعاملاته وظل معه حتى نهاية الحياة .

التعريف الدقيق للهمس :

ولو توسعنا فى دراستنا عن مصادر الهمس الأخرى بين الحيوانات والطيور **والحشرات** لوجدنا أمورا غريبة وأصواتا هامسة عجيبة ، فلو كانت لنا أذن واسعة المدى كما كان للنبى سليمان عليه السلام لسمعنا آلاف الأصوات ، معظمها همسا تبادلها الكائنات الحية مع **بعضها** بأسلوبها وطريقتها .

فلو أردنا تعريفا دقيقا للهمس ، لقلنا أنه صوت خافت رقيق ، يكاد يسمعه الانسان الحاد السمع على مسافة لا تزيد على ثلاثة أمتار ، سواء أكان ذلك الصوت صادرا من انسان أو حيوان أو جماد ، وفى هذا المجال يقول العالم هالورل **ديفيز : (ان الهمس قد يكون خافتا وضعيفا ،** ولكن الحضارة لم تكن لتتقدم وتنمو **بدون ذلك) .**

لقد بدأت الحياة على كوكبنا **الأرضى بما يزيد** عن ١٥٠٠ مليون سنة حسب تقدير العلماء ، وظهرت كائنات حية دقيقة فى الماء وتطورات الى الاسفنجيات ثم ظهر أول كائن حى قادر على احداث الأصوات فى **العصر الديفونى منذ ٣٢٥ مليون** سنة ، وكان هو — العقرب — الذى يصدر صوتا خافتا هامسا لتحذير بنى جنسه من تقلبات **الطبيعة والأخطار** ، وكان ذلك **أول صوت** هامس فى الكون ، ولم يكن هناك كائن آخر أو بشر ليسمع هذا الصوت الغريب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبعد مائة مليون سنة أخرى — أى فى العصر الكربونى — ظهرت الحشرات بأنواعها وانتشرت على سطح الأرض ، واطلقت أصواتها الخافتة فى كل مكان ، تستعملها للغناء والطرب وطلب الجنس والغذاء .

ثم ظهرت الطيور على سطح الأرض فى مرحلة لاحقة ، وكانت أول كائنات حية تمتلك جهازا للصوت يصدر نغمات جميلة عذبة ، يسعد لها الانسان ويستريح لسماعها ، ولعلها كانت الدافع الأول لحب الانسان للموسيقى واختراعه للآلات الموسيقية .

وعندما جاءت الحيوانات الثديية ، فى مرحلة لاحقة ، تمتلك حنجرة متطورة لاخراج الصوت كانت قادرة على اخراج الأصوات العالية والمنخفضة بكل درجاتها .

ثم ظهر الانسان منذ حوالى مليون سنة يتمتع بعقل ناضج مفكر وحنجرة قوية تستطيع التحكم فى الصوت ارتفاعا وانخفاضا ، قوة وضعفا ، كلاما وغناء ، وبهذا أصبح الانسان هو الكائن الوحيد الذى يتمتع بقدرات صوتية متنوعة .

ولكن مصدر الأصوات الهامسة الخافتة ليس مقصورا على الانسان وباقى الكائنات الحية ، بل تشترك الطبيعة فى ذلك ، فالهواء يتحرك نسيما ، والبحار تتماوج فى هدوء ورفق ، والأشجار تهتز وتتمايل ، والماء يجرى فى الجداول وبين الحقول ، وكل ذلك يصدر همسا خفيفا يصل اذن الانسان فيستريح له وينسجم بسماعه .

أما كيف يصدر الهمس من الانسان ، وكيف تسمعه الأذن فذلك يحتاج لبعض التوضيح والتفصيل فعند الانسان يشترك الجهاز التنفسى فى عملية النطق والكلام فالرئتين تصدر الهواء اللازم للصوت ، والحنجرة تستقبل ذلك الهواء باحبالها الصوتية فتحوله الى صوت ، وتجاويف البلعوم والفم والأنف تحدد الشكل النهائى للكلمات وتعطيها الوضوح والمعنى . وكلام الانسان قد يكون جهيرا مرتفعا وفيه يعمل الجهاز التنفسى باكمله ، مع مساهمة عضلات الصدر والرقبة والحنجرة فى الجهد والنشاط ، فقد يكون همسا منخفضا لايحتاج لمجهود ولا قوة ويلزمه قليل من هواء التنفس ولذلك يستطيع الانسان ان يهمس طول يومه دون جهد أو تعب . وسماع الهمس سهلا ميسورا لأذن الانسان ، حيث يصل الصوت الى الأذن ، فيهتز غشاء الطبلة برقة ، وتتحرك عظيمات الأذن الوسطى ببطء ، وتسترخى عضلات الأذن ، فلا حاجة لانقباضها ، وتصل الأصوات الى بعض الخلايا الحسية بالأذن الداخلية ، فتحملها بعض خيوط عصب السمع فى حين تستبيح باقى الخلايا ، وبقية خيوط عصب السمع ، وبهذا يصل الهمس الى أذن الانسان وعقله بأقل جهد وتعب ولذلك يستمع الانسان للهمس ساعات طويلة دون ملل أو تعب .

أما لماذا يستريح الانسان للهمس ويسعد بسماعه فلذلك أسباب نفسية وعضوية بعيدة وعميقة ، ترجع الى مراحل نمو الانسان الأولى عندما كان جنينا فى بطن أمه يسمع دقات قلبها خافتة ضعيفة ، تصله ثنائية متتالية منتظمة ، وحتى بعد ولادته ، تصله هذه النبضات عند الرضاعة وعند نومه على صدر أمه وأذنه ملتصقة بهـا ، لذلك تكون أول كلمات الطفل بعد ولادته بسيطة ثنائية التركيب تتكرر فى كل وقت مثل ... بابا ... ماما ... الخ وينشأ الانسان فى حضن الطبيعة متنقلا بين جنباتها ، فيسمع أصواتها خافتة هامسة ، ويستمتع بأصوات ما عليها من حشرات وطيور وحيوانات ، فتثير فى نفسه كثيرا من المشاعر والاحاسيس . وحيث أن نطق الهمس سهل ميسور عن الجهاز التنفسى ، وسماعه أمر لطيف وخفيف على الأذن ، أصبح هذا النوع من الأصوات محبوبا ومقبولا لدى الانسان .

لذلك كان للهمس دورا كبيرا فى حياة الانسان ونشاطه ، جاء ذكر الهمس فى كل الكتب السماوية وفى كل المراحل التاريخية وجميع الكتب الأدبية ، واصبح الكلام المنطوق بنوعيه الجهير والهامس معروف فى كل اللغات ، وجاء ذكره فى كل المصادر ويستعمل فى كل المجالات العلمية والأدبية .

وبعكس ذلك ينزعج الانسان من الأصوات المرتفعة وتتوتر أعصابه من الضوضاء بكل أشكالها ولذلك يسعى للحد منها والقضاء عليها . ولا يستريح وتهدأ أعصابه الا اذا عاد الى طبيعته التى نشأ عليها والى الهمس الذى يريحه ويسعده .

فاذا كان الانسان يميل للهمس ويستريح له ويحب سماعه ، واذا كانت استعمالات الهمس تتزايد ومجالاته تتسع ، واذا كان مصير الأصوات بعد قطع المسافات الى الهمس الخافت ، بعد تشتت حدتها وضعف قوتها كما أن كل الدول تسعى للحد من الضوضاء والأصوات المرتفعة ، فان صورة المستقبل بالنسبة للانسان قد تكون أكثر اشراقا واسعد حالا ، فقد ياتى اليوم الذى يكون فيه الهمس بكل ما يحمله من معان جميلة ومشاعر ودية هو وسيلة التفاهم بين الجميع وطريقة التعامل بين الناس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إكرام الجار والضيف

الدكتور موسى شاهين لاشين

عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه » .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت » .

وعن أبى شريح الخزاعى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت » .

حق الجار على جاره :

ثلاث خصال من سمات المؤمن بالله وبالبعث والجزاء ، ثلاث خصال هى جماع الخير وأمهات مكارم الأخلاق .

أولى هذه الخلال اكرام الجار ، والاحسان اليه ، وقد أشار الحديث الشريف الذى رواه مسلم قبل هذا الى نفى الايمان عمن يؤذى جاره ، وبه حمى الاسلام الجار من جاره ، لكنه لم يكتف بهذه الحماية ، بل حث فى هذا الحديث على اكرامه والاحسان اليه ، وكم كررت الشريعة الوصاية بالجار ، ومازال جبريل يوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجار حتى ظن صلى الله عليه وسلم أن الله سيحكم للجار بالميراث من جاره ..

ثانية هذه الخلال اكرام الضيف ، وكل انسان عرضة لأن يكون ضيفا فى يوم من الايام ينزل فى بلد لا أهل له فيها ولا وطن ، ولا وسيلة للعيش فمن له غير أخيه المسلم يضيفه ؟ فتتوثق عرى المحبة بين المسلمين ..

نعم اكرام الضيف من خلق النبيين ، ومن شمائل المقربين ، وقد ذكرها الله لنبيه ابراهيم عليه السلام على أنها مكرمة من مكارم الأخلاق « فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم » .

بعد هاتين الخلتين العمليتين بقيت خلة مكملة متممة لمن لم يتيسر له العمل بجوارحه لاكرام جاره واكرام ضيفه ، عليه أن يقول كلمة الخير ، فالكلمة الطيبة صدقة ، فان لم تيسر له كلمة الخير فليحبس لسانه ، وليصمت عن الكلام وليمسك عن الشر فان ذلك من الايمان ، ورحم الله عبدا تكلم فغنم أو سكت فسلم ..

وفائدة الترشيح بقوله : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر « قبل الأوامر الثلاثة التهييج وأثارة المشاعر لالتزامها والمحافظة عليها ، فكأنه يقول: يامن تحليتم بشعار الايمان بالله واليوم الآخر ، ويامن وصلتم الى هذه الدرجة من الطهر عليكم أن تكملوا انفسكم باتباع هذه الأوامر ، ولاتدنسوا هذا النقاء بنقائضها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونظير هذا الأسلوب قوله تعالى : « **يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود** » والحديث يتعرض لأوامر ثلاثة : اكرام الجار واكرام الضيف ولزوم الصمت الا عن الخير .

أما اكرام الجار : فقد تقدم الزجر عن ايذائه، فالحديث السابق كالتخلية .وهذا الحديث بالنسبة للجار كالتحلية وقد وصى الله تعالى : بالاحسان الى الجار ، فقال : « **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب** » .

(اى الجار الذى بينك وبينه قرابة ورحم والجار الجنب اى الأجنبى) .

وهذا قول الأكثر وقيل الجار القريب المسلم ، والجار الجنب غير المسلم .

وقيل : الجار القريب المراة والجنب الرفيق فى السفر ..

وروى البخارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » ..

واسم الجار يشمل المسلم والكافر ، والعابد والفاسق ، والصديق ، والعدو والغريب والمقيم، والنافع والضار ، والقريب والأجنبى ، والأقرب دائما ، والأبعد ، وله مراتب بعضها أعلى من بعض فاعلاها من اجتمعت فيه الصفات الأول كلها : (المسلم العابد الصديق الغريب النافع القريب) . ثم اكثرها وهلم جرا ، وعكسه من اجتمعت فيه الصفات الأخرى ، فيعطى كل حقه حسب حاله .

والأمر بالاكرام يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال ، فقد يكون فرض عين ، وقد يكون فرض كفاية ، وقد يكون مستحبا ، ويجمع الجميع أنه من مكارم الأخلاق .

وكان الصحابة يحسنون الى الجار الكافر ، فقد روى البخارى فى الأدب المفرد أن عبد الله بن عمرو لما ذبحت له شاة أمر أن يهدى منها لجاره اليهودى .

ويحصل اكرام الجار بايصال ضروب الاحسان اليه بحسب الطاقة كالهدية والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وتفقد حاله ، ومعاونته فيما يحتاج اليه وموعظته بالحسنى والدعاء له .

وغير الصالح اكرامه — زيادة على ما سبق — كفه عن الذى يرتكبه بالحسنى على حسب مراتب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وستر زلته ، فان أفاد فبها ونعمت ، والا هجر بقصد تأديبه على ذلك مع اعلامه بالسبب ليكف .

وأما الكافر فبوعظه وعرض الاسلام عليه وتبيين محاسنه والترغيب فيه برفق مع ارادة الخير للجميع ، والدعاء بالهداية وترك الاضرار .

اكرام الضيف :

وأما اكرام الضيف : فبالبشاشة فى وجهه والترحيب بقدومه وانزاله المكان اللائق به المقدور عليه ، وتقديم المناسب له من الطعام والشراب .

وقد اختلف العلماء فيما يقدم للضيف ، هل يقدم ما حضر ، وما اعتاد أكله أهل البيت ولا يزاد ؟ أو يتكلف له شىء من البر ، ويتحف زيادة على عادة البيت ؟

والجمهور على أنه يتكلف له فى اليوم الأول بالبر والألطاف ، ويقدم له ما حضر دون تكلف فى اليومين الثانى والثالث ، أخذا من الحديث الصحيح الذى رواه البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة ، والضيافة ثلاثة أيام فما بعد ذلك فهو صدقة** » قال الخطابى : معناه أنه اذا نزل به ضيف أن يتحفه ويزيده فى البر على ما بحضرته يوما وليلة ، وفى اليومين الأخيرين يقدم له ما يحضره ، فاذا مضى الثلاث فقد قضى حقه ، فمازاد عليها مما يقدمه له يكون صدقة .

كما اختلفوا فى الضيافة . هل هى واجبة أو مكرمة ؟ فذهب الليث الى أنها واجبة يوما وليلة ، واستدل بحديث « ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم » وبحديث عقبة الذى رواه البخارى ، قال عقبة : قلنا للنبى صلى الله عليه وسلم: انك تبعثنا فننزل بقوم لا يقروننا ، فما ترى فيه ؟ فقال لنا : ان نزلتم بقوم فامرلكم بما ينبغى للضيف فاقبلوا ، فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف. فظاهر هذا الحديث أن قرى الضيف واجب وأن المنزول عليه لو امتنع من الضيافة أخذ منه قهرا .

وذهب الجمهوروعامة الفقهاء الى أنها من آداب الاسلام وهى سنة ومكرمة ، واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم « جائزته يوم وليلة » والجائزة العطية والمنحة والصلة وذلك لا يكون الا مع الاختيار ، كما استدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم « فليكرم ضيفه » و « فليحسن الى ضيفه » اذ هذا الأسلوب لا يستعمل فى الواجب كما أن اكرام الضيف مضموم الى اكرام الجار والاحسان اليه ، وذلك غير واجب ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اكرام الجـــار

واجابوا عن الحديثين اللذين استدل بهماالليث بأن ذلك كان أول الاسلام اذ كانت المواســـاة واجبة ، ثم نسخ أو أن ذلك فى الضيف المضطر.

كما اختلفوا : هل الضيافة على اهل الحضر واهل البادية جميعا ؟ او هى على أهل البادية خاصة ؟ فذهب الشافعى رضى الله عنه الى أنها عليهما على السواء وقال مالك انما هى على أهل البوادى ، لأن المسافر يجد فى الحضر المنازل فى الفنادق ، ومواضع النزول ، وما يشترى من المأكل فى الأسواق . اهـ

والذى تستريح اليه النفس فى مواضع الخلاف الثلاثة ان الأمر يختلف باختلاف حـــال الضيف وباختلاف حال المنزول عليه ، وباختلاف ظروف الضيافة .

ففى الموضع الأول قد يكون الضــيف فقير الحال والمنزول عليه ميسورها فيكون فيما يقدم للضيف اتحاف واكرام ، وان كان على عـــادة اهل البيت او أقل من عادتهم .

وقد يكون العكس فيحسن التكلف ، وقد يكون الضيف من الأصدقاء الذين يحبون البساطة ويكرهون التكلف ، ليشـــعروا برفع الحرج ، فيحسن تقديم ما حضر .

لكن طلاقة الوجه وحسن اللقاء وحسن المقام وحسن التوديع مطلوب فى جميع الأحوال . .

وفى الموضع الثانى : قد يكون الضيف مضطرا فتكون الضيافة واجبة بقدر الضرورة والا فهى من مكارم الأخلاق .

وفى الموضع الثلث : قد يكون الضيف النازل على أهل الحضر لايملك ما يشترى به قوته ولا ما ينزل به فى الفنادق ، وقد يكون الضيف النازل على أهل البادية يحمل معه زادا يكفيه وبيتـــا يقيمه ويرسيه ، ففى مثل هاتين الصورتين تكون الضيافة مشروعة على أهل الحضر ، دون أهل البادية فاطلاق الخلاف فى المواضـــع الثـــلاثة لا يستقيم ، وللشرع أهدافه وللتشريع حـــكمته والمدار تحقيق حكمة التشريع من التواد والألفة والمواساة .

ولا يفوتنا ـــ وقد بسطنا حق الضيف والواجب له ، أن نبين الواجب عليه ، فعلى الضيف ان يكون خفيف الظل ، خفيف السؤال لطيف الطلب محافظا على آداب الضيافة ، مراعيا حرمة المنزل الذى يضيفه .

فلا يحل له ان يطيل الاقامة حتى يخرج صاحب البيت ويوقعه فى الضيق والاثم فقد جعل صلى الله عليه وسلم ما يقدم للضيف بعد الثلاث فى حكم الصدقة ، واطلق عليه لفظ الصدقة تنفيرا ، لأن كثيرا من الناس خصوصا الأغنياء يتأففـــون غالبا من أكل الصدقة .

ولا يتافف مما يقدم له مهما قل فالله سبحانه وتعالى يقول : « ما على المحسنين من سبيل » وروى أحمد والحاكم عن سلمان قوله : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكلف للضيف، وساق قصته مع ضيفه ..

وفيها أن ضيفه طمع فى الاتحاف والزيـــادة ، فرهن سلمان مطهرته واشترى له مايتحفه به ، فلما اكل الضيف قال : الحمد لله الذى قنعنـــا بما رزقنـــا فقال له سلمـــان : لو قنعت ماكانت مطهرتى مرهونة .

وحكى ذلك للنبى صلى الله عليه وسـلم ، فقال : صدق سلمان .

من كمال الايمان ان يقول الانسان خيرا أو يصمت:

واما النطق بخـــير أو الصمت فيمكن تقســـيم الكلام والصمت من حيث الأحـــكام الشرعية الى ستة أنواع :

١ ـــ كلام واجب كالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر باللسان حيث أمكن ، وكشهادة الحـــق ، وكالعبادات القولية الواجبة ، فهذا لاشـــك فى خيريته ، والنطق به يثاب عليه .

٢ ـــ كلام مندوب كالوعـــظ ونشر العـــلم والأذكار المستحبة ، والـــكلام الذى يؤدى الى خير دنيوى مشروع ، وهو كذلك خير محقق ، والنطق به مستحب يثاب عليه .

٣ ـــ كلام محـــرم تحريما ظاهرا ، كالكذب والغيبة والنميمة والسخرية والاستهزاء والسب والفحش ، والخوض فى الباطل (كالغزل وذكر محاسن النساء والخمور والمحرمات) فهذا لا خير فيه ، والامساك عنه واجب .

٤ ـــ كلام غير محرم فى حد ذاته ، لكنه يجر الى محرم تحقيقا او غالبا كالتقعر فى الكلام ، فانه يجر الى المقت والبغض ، وكالوعد مع نية الخلف وكمجادلة من يغضب ، وكممازحة من لايحب المزاح ، وهذا ايضا لا خير فيه ، والامساك عنه واجب .

٥ ـــ كلام لا خير فيه: مشكوك فى انه يجر الى ضرر او مكروه كالكلام فيما لا يعنيك ، والزيادة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن قدر الحاجة فيما يعنيك ، وهذا هو المعروف بفضول الكلام ، فالامساك عنه مندوب والصمت عنه مستحب .

٦ — كلام مباح يستوى طرفاه .

فالنوعان الأولان داخلان فى الأمر الأول «فليقل خيرا » .

والثالث والرابع والخامس داخلة فى أمر الثانى « ليصمت » .

والأمر على هذا لمطلق الطلب واجبا كان المطلوب أو مستحبا .

هذا لا خلاف فيه « وانما الخلاف فى النوع السادس ككلام الناس ومسامرتهم فيما لا يضر هل يدخل فى الأمر الثانى ؟ أو لا يدخل فى الأمرين؟

جمهور العلماء على أنه يدخل فى الأمر الثانى، لأن الأمر الأول موجه للقول الذى تحقق أو ترجح خيره « فليقل خيرا » وهذه المسامرة مفروض أنه لا خير فيها ولا شر والأمر بالصمت توجه لما لا خير فيه .

قال النووى فى شرحه للحديث : معناه أنه اذا أراد أن يتكلم فان كان ما يتكلم به خيرا محققا يثاب عليه واجبا أو مندوبا فليتكلم ، وان لم يظهر له أنه خير يثاب عليه فليمسك عن الكلام ، سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح مستوى الطرفين فعلى هذا يكون الكلام المباح مأمورا بتركه مندوبا الى الامساك عنه ، مخافة من انجراره الى المحرم أو المكروه ، وهذا يقع فى العادة كثيرا أو غالبا ، وقد قال الله تعالى : **« ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد »** واختلف السلف والعلماء فى أنه : هل يكتب جميع مايلفظ به العبد ، وان كان مباحا لا ثواب فيه ولا عقاب لعموم الآية ؟ أم لا يثبت الا ما فيه جزاء من ثواب أو عقاب .

الى الثانى ذهب ابن عباس رضى الله عنهما وغيره من العلماء،وعلى هذا تكون الآية مخصوصة، أى ما يلفظ من قول يترتب عليه جزاء ..ا:هـ.

والذى أميل اليه أن الكلام المباح غير مأمور بتركه ، وغير مندوب الامساك عنه ، بشرط أن يكون بمقدار لا يصل الى النوع الخامس ، لأن تسميته مباحا يتنافى مع الأمر بتركه والندب للامساك عنه ، وكلام الامام النووى يشبه قولنا مباح مأمور بتركه ، أو مباح مندوب تركه، وهو كلام ظاهره الخلط بين الأحكام الشرعية التى تفرق بين المندوب والمباح .

كما أن احتمال جر المباح الى المحرم أو المكروه ، كاحتمال جره الى الواجب ، أو المندوب ، فلا يمنع المباح لهذا الاحتمال .

يؤيدنى فى هذا الميل ما نقله النووى عن الامام الشافعى ، اذ قال : اذا أراد أن يتكلم فليفكر فان ظهر له أنه لا ضرر عليه تكلم وان ظهر له فيه ضرر أو شك فيه أمسك اهـ ...

وهنا ينبغى أن نلاحظ أننا لسنا فى مقام التفضيل بين الصمت وبين الكلام المباح ، حتى نقول : اذا كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب . وانما الذى حرصت على بيانه هو أن الكلام المباح غير مأمور بتركه . أما أن السكوت خير منه أو هو خير من السكوت فليست الخيرية بينهما مطلقة ، فان أدى السكوت الى التفكر فى آلاء الله ، والعظة والتدبر كان خيرا منه ، وحينئذ تكون المقارنة بين مندوب اليه وبين مباح .

وان أدى السكوت الى حديث النفس الأمارة بالسوء ، والى التخطيط فى الشر كان الكلام المباح خيرا منه . وتكون المقارنة بين مكروه ، وبين مباح ..

وان لم يؤد السكوت الى خير ولا الى شر ، ولم يؤد الكلام المباح الى خير ولا الى شر ، كانا مباحين غير مأمور بترك أحدهما ، وان كانت السلامة فى السكوت أكثر . والله أعلم .

ويؤخذ من الحديث :

١ — تعظيم حق الجار .

٢ — الحث على اكرام الضيف .

٣ — الأمر بقول الخير .

٤ — امساك اللسان عند الشر .

٥ — ان اكرام الضيف والجار وحفظ اللسان من صفات المؤمن وليس معنى ذلك انتفاء الايمان عمن فقد هذه الصفات ، فان عبارة « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر » أريد بها المبالغة والحث على الالتزام كما نقول : من كان ابنى فليطعنى ، اذ المقصود منه التهييج على الطاعة بذكر الباعث عليها وهو البنوة .

والباعث هنا على الانصياع للأوامر الثلاثة هو الايمان بالله وبجزائه وهو لا يظلم مثقال ذرة « وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما » ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أضـــواء

علــى عـــالم الــــروح

فضيلة الشيخ عبد الغفار الدروبي

الروح فى القرآن الكريم :

جاء ذكر الروح فى القرآن الكريم عشرين مرة بمعان مختلفة نجملها فيما يلى :

(أ) الروح : بمعنى جبريل ملك الوحى، وذلك فى قوله تعالى :

« وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس » (البقرة / ٨٧) .

« قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا » (النحل / ١٠٢) .

« نزل به الروح الأمين ، على قلبك لتكون من المنذرين » (الشعراء / ١٩٣ — ١٩٤) .

« تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » (المعارج/٤).

« يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن » (النبأ / ٣٨) .

« تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر » (القدر / ٤) .

« فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا » (مريم / ١٧) .

وجاء بمعنى القرآن الكريم أو الوحى ، وذلك فى قوله تعالى :

« ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده » (النحل / ٢) .

« يلقى الروح من أمره على من يشــاء من عباده لينذر يوم التلاق » (غافر / ١٥) .

« وكذلك أوحينـــا اليك روحـــا من أمرنا » (الشورى / ٥٢) .

وجاء بمعنى رحمة الله تعالى ولطفه ، وذلك فى قوله تعالى :

« يابنى اذهبوا فتحسسوا من يوســف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله » (يوسف / ٨٧) .

« فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم » (الواقعة / ٨٩) .

وجاء بمعنى السر الغيبى الذى اختص الله تعالى به فى قوله :

« وكلمته ألقاها الى مــريم وروح منـــه » (النساء / ١٧١) .

« ويسألونك عن الروح ، كل الروح من أمر ربى » (الاسراء / ٨٥) .

« والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا » (التحريم / ١٢) .

« ثم سواه ونفخ فيه من روحه » (السجدة / ٩) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين » (الحجر / ٢٩) .

وفى هذا النطاق تحدثت السنة المطهرة عن الروح ، فجاءت الروح بمعنى جبريل عليه السلام ، فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ان روح القدس نفث فى روعى : ان نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها، وتستوعب رزقها، فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب ، ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله ، فان الله تعالى لاينال ماعنده الا بطاعته » (رواه ابو نعيم فى الحلية عن أبى أمامة) .

وجاءت بمعنى رحمة الله تعالى وفيوضه على عباده : « الريح من روح الله ، تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب ، فاذا رأيتموها فلا تسبوها ، واسألوا الله خيرها ، واستعيذوا بالله من شرها » (رواه البخارى فى الأدب وأبو داود والحاكم عن أبى هريرة) .

وعن الروح بمعنى السر الغيبى المكنون الذى استأثر الله سبحانه بكنهه وحقيقته ، جاء قول المصطفى ، صلى الله عليه وسلم :

« الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف » (رواه البخارى عن عائشة) (ورواه الامام أحمد ومسلم وأبو داود عن أبى هريرة ، والطبرانى عن ابن مسعود) .

وفيه :

« أرواح الشهداء على نهر بباب الجنة ، يقال له (بارق) يخرج اليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا » (تفسير القرطبى م/٢ ص ١٥١٥) .

وفيه :

« ان روحى المؤمنين تلتقيان على مسيرة يوم وليلة ، وما رأى منها أحد وجه صاحبه » (رواه البخارى فى الأدب والطبرانى عن عبدالله ابن عمرو بن العاص) .

وجاءت مادة روح فى كتب اللغة بمعان شتى ، على سبيل الحقيقة والمجاز :

الروح : الراحة ـ و ـ الرحمة . و ـ نسيم الريح . تقول : وجدت ريح الشمال : برد نسيمها ، وجمعه ، أرواح . ويوم روح : طيب الريح ، وعشية روحه : كذلك .

الروح : مابه حياة النفس (يذكر ويؤنث) و ـ النفس ، والنفس ، وجمعه أرواح ، والقرآن ـ والوحى . وروح القدس : عيسى عليه السلام . و الروح الأمين ، وروح القدس : جبريل عليه السلام . وفى الفلسفة : مايقابل المادة . وفى الكيمياء : الجزء الطيار للمادة بعد تقطيرها ، كروح الزهر ، وروح النعنع .

والروحية فى الفلسفة : تقابل المادية ، وتقوم على اثبات الروح وسموها على المادة ، وتفسر فى ضوء ذلك الكون ، والمعرفة والسلوك) . (المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٨٢) .

وشاع على السنة الفقهاء ، والعلماء : روح النص ، أى فحواه ومقصوده المراد ، وروح الاجتماع : أى غرضه وهدفه ومراده .

وسنركز فى بحثنا هذا ـ ان شاء الله ـ على الروح بمعنى : النفس ، واللطيفة الالهية السارية فى الحياة والأحياء بقدر مايفيضه الله سبحانه علينا فى هذا الصدد ، وأسأله جل شأنه العون والتوفيق فانه نعم المولى ونعم النصير :

« ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين » فأقول وبالله التوفيق :

كان اليهود فى صدر الدعوة الاسلامية يعملون بكل طاقاتهم الخبيثة ، وأفكارهم البالغة السوء والشر ـ على احراج المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، وبكل وسائلهم الملتوية ، ظنا منهم انهم يثبطون همته ، ويصرفونه عن غايته ، فيتسنى لهم أن يعبثوا افسادا وتضليلا كما يحلوا لهم ، وكما يتناسب مع طبائعهم المنحرفة ، فكانوا يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من يسأله بالأسئلة المسبق اعدادها ، أو يسألونه بأنفسهم بقصد التعجيز ، أو التلبيس على المسلمين ، وايقاعهم فى مهاوى الشك والحيرة ، وقد خفى عليهم أن الله تبارك وتعالى لايتخلى عن رسوله لرسل الشر هؤلاء ، وكل من هم على شاكلتهم فى الضلال والاضلال ، فكان الله تعالى يوحى الى النبى الكريم ، القول الفصل الذى يقطع السنة السوء ويخرسها ، وكانوا لايستحون ولا يملون بل يعاودن المرة بعد المرة ، فى اصرار الأبالسة وكيد الشياطين ، الذى لايلبث أمام حرارة الحق ان يزول ويذوب ، وصدق الله العظيم :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ان كيد الشيطان كان ضعيفا » (النساء / ٧٦) .

ذلك ان الأصل فيمن يسأل عن شيء على وجه الحقيقة ويطلب الاجابة عنه من أهل الذكر والمعرفة ، انما يطلب الافادة فيما يفيده وينفعه، ولا يذهب الى التافه من الأمور ينقب عنها ، أو الى الغامض من المغيبات والمساتير بقصد احراج السائل واظهاره بمظهر الجاهل الذى لايعرف ، وكان اليهود كذلك اذ يسألون عن أهل الكهف ، وعن ذى القرنين ، وعن الروح — كما حكى القرآن عنهم وفى مقام سؤالهم عن الروح — وهو مانحن بصدده — يقول الله تعالى :

« ويسألونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربى ، وما أوتيتم من العلم الا قليلا » (الاسراء / ٨٥) .

فقد ظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يستطيع اجابتهم ، وانهم سيظهرون أنهم أصحاب الخبرة والمعرفة بما أوحى الله اليهم من التوراة من قبل ، فرد الله كيدهم فى نحورهم ، وبكتهم بجهلهم وغبائهم ، وأن التوراة مهما بلغت فهى قليل من العلم وليس الا قطرة من محيطه !

روى البخارى ومسلم والترمذى عن عبد الله، قال : بينما أنا مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فى حرث ، وهو متكىء على عسيب ، اذ مر اليهود ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح! فقال : مارابكم اليه ؟ وقال بعضهم : لايستقبلكم بشىء تكرهونه ، فقالوا : سلوه . فسألوه عن الروح .

فأمسك النبى صلى الله عليه وسلم ، فلم يرد عليهم شيئا ، فعلمت أنه يوحى اليه ، فقمت مقامى ، فلما نزل الوحى قال : **« ويسألونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربى ، وما أوتيتم من العلم الا قليلا » (لفظ البخارى)** .

وذهب أكثر أهل التأويل ، الى انهم سألوه عن الروح الذى يكون به حياة الجسد ، وقال أهل النظر منهم : انما سألوه عن كيفية الروح ، ومسلكه فى بدن الانسان، وكيف امتزاجه بالجسم واتصال الحياة به ، وهذا شىء لايعلمه الا الله عز وجل .

« قل الروح من أمر ربى » أى هو أمر عظيم ، وشأن كبير من أمر الله تعالى ، مبهما له وتاركا تفصيله ، ليعرف الانسان على القطع عجزه عن علم حقيقة نفسه مع العلم بوجودها ، واذا كان الانسان فى معرفة نفسه هكذا ، كان بعجزه عن ادراك حقيقة الحق أولى ، وحكمة ذلك تعجيز العقل عن ادراك معرفة مخلوق مجاور له دلالة على أنه عن ادراك خالقه أعجز » (تفسير القرطبى م/٥ ص ٣٩٣٩ — ٣٩٤٠) .

ان الذين يسألون عن الروح يجب أن يكونوا بوجودها مؤمنين ، ومن آمن بالروح آمن ببارىء الأرواح وفاطر النفوس ، **« الذى خلق فسوى ، والذى قدر فهدى »** وما حل الايمان قلبا الا طهره وصقله ، ولا نفسا الا زكاها وهداها ، ولا روحا الا وجهها وجهة الحق والخير ، فهل كان هؤلاء كذلك ؟ أم أنهم غلظت طباعهم وقلوبهم فكانت كالحجارة أو أشد قسوة ، وخبثت نفوسهم وأهدافهم ، وساءت نواياهم وأفعالهم، فامتدت أيديهم بأسوأ ماتمد اليه الأيدى، يزهقون أرواح الأبرياء والأبرار ، ويغدرون بالدعاة والهداة والأطهار ، ويقتلون الأنبياء بغير حق ، فحقت عليهم لعنة السماء ، وطاردتهم المحن والنوب والأرزاء ، لايجدون السلام والأمن اينما حلوا أو رحلوا ، ولا يجدونه أو يحسونه من أنفسهم لأنفسهم ، بأسهم بينهم شديد، وتحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ، ودائما تطاردهم اللعنات، ويشيعون بما يشيع به الآثمون الفجرة !

واذا كان الله تبارك وتعالى قد مكنهم بعض الوقت من بعض الأرض فاغتصبوها وأعلنوا أنها أصبحت لهم وطنا ، فانما هو امهال من لا يهمل ، حتى اذا أخذ لم يفلت ، وصدق الله العظيم :

« ان احسنتم احسنتم لأنفسكم ، وان اسأتم فلها ، فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم ، وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ، وليتبروا ماعلوا تتبيرا » (الاسراء / ٧) .

انما هى غلبة الباطل ووثبته فى فترة ضعف أهل الحق والايمان ، بسبب تفرقهم وتخاذلهم .

« ولينزعن الله مهابتكم من قلوب أعدائكم ، ويضع فى قلوبكم الوهن ، قالوا : وما الوهن ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت » !

للمقال بقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحت لواء

القرآن الكريم

رسم المصحف حكمه وفوائده

فضيلة الشيخ ابراهيم عطوة عوض

لقد هالنى ما قرأت لبعض الأدباء من كلمات مسمومة محمومة ، وأفزعنى أن يجرؤ ناقد او ينكر جاحد « الرسم العثمانى » ويبغون عنه بديلا « وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » « كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا » الحق أن التزام رسم المصحف سنة متبعة تجب رعايتها والتحرى فى نقلها من مظانها الموثوق بها دون تصرف . فان هذا الأمر توقيفى صادر عن صاحب الشريعة عليه افضل الصلاة واتم السلام .

ومن مزايا الاسلام ورحمة الله تعالى وعظيم فضله واحسانه أن جمع المسلمين على رسم توقيفى ثابت منذ نزل القرآن الكريم حتى يأتى امر الله العظيم . ولا يخفى ما فى هذا الاتصال برسول الله عليه أفضل الصلاة واتم السلام عن طريق هذه الأسانيد الصحيحة التى تعود على أهل القرآن بالخيرات والبركات ، وهذه المزية شرفنا الله بها واهتدينا بأنوارها — والحمد لله تعالى — لا فى الذكر الحكيم وحده ، بل وفى السنة النبوية المطهرة المنحصرة فى اقوال رسول الله عليه الصلاة واتم السلام ، وافعاله وتقريراته وأوصافه الخلقية والخلقية . ومع هذا كله طائفة عظيمة من اقوال التابعين لهم باحسان طبقة بعد طبقة عبر القرون والعصور الكثيرة ، وهذه أكبر نعمة تربط المسلمين بماضيهم المجيد الرائع وتجعلهم ممتازين بتاريخ دينى واضح المعالم، فسيح الأرجاء اظهر من الشمس فى رابعة النهار . وهذا وايم الله ، لم تظفر بشىء منه أمة واحدة غير هذه الأمة المسلمة .

حكم اتباع الرسم العثمانى والأدلة على ذلك وفوائده

ويرى اكثر العلماء المحققين وأعلام الأمة سلفا وخلفا من اهل المذاهب الأربعة وغيرهم — ان اتباع رسم المصحف العثمانى واجب مفروض تحرم مخالفته ولو فى حرف واحد . بل لقد قال القاضى عياض فى كتابه الشفا : من غير منه حرفا بزيادة أو نقص أو بدله بحرف غيره فهو كافر، ووافقه على ذلك شارحاه الخفاجى وملا على القارى . وفى مقدمة كتاب تفسير المبانى مانصه : أن من تعمد خلافا لهجاء المصحف بمنزلة من خالف لفظه فى حال التلاوة والقراءة .

وقال أبو عمرو الدانى : هذا الرسم العثمانى اجمعت عليه الأمة ولم يخالف فيه أحد من الصحابة والتابعين — وتابع التابعين رضى الله عنهم أجمعين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن الأدلة على ذلك ان القرآن كله كتب بهذا الرسم نفسه بين يدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، واقرهم على هذا الرسم . وقد قال الله تعالى : **« قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم »** **« وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول »** **«وما آتاكم الرسول فخذوه»**. وقد تمت كتابة القرآن فى عهد ابى بكر وفى عهد عثمان ، بحضور أثنى عشر الف صحابى رضى الله تعالى عنهم جميعا بهذا الرسم نفسه ، الذى اقره الرسول عليه الصلاة والسلام ، ورضيه لأمته ، ولم يخالف من الصحابة فى شىء مما كتب . ولو وقع ذلك لنقل عنهم . فصار هذا اجماعا يجب اتباعه وتحرم مخالفته لقوله تعالى : **« ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا »** . وقال عليه الصلاة والسلام : (فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ) .

جزاء من يخالف ذلك :

واذا ، فالمغير فى شىء من رسم المصحف متبع غير سبيل المؤمنين مخالف لما اقره الرسول الأمين تارك لسنة الخلفاء الراشدين المهديين مشاق للرسول من بعد ماتبين له الهدى ، مؤثر على ذلك الفاسد وأهواءه الجامحة لا لشىء الا رغبته فى محاربة هذا الدين من هذا الوجه ليضيع هذا الميراث العظيم ويحل محله التحريف والتغيير شيئا فشيئا مع الجهل بفوائد هذا الرسم واستكباره أن يتعلم ، ومعظم النار من من مستصغر الشرر . وسئل الامام مالك عمن كتب مصحفا هل يكتبه على ما أحدث الناس من الهجاء ؟ فقال : لا . الا على الكتبة الأولى ، وقال الامام احمد بن حنبل : تحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى واو أو الف أو ياء أو غير ذلك ، وقال الامام البيهقى فى كتابه السنن الكبرى ما نصه : من كتب مصحفا ينبغى أن يحافظ على الهجاء الذى كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوا شيئا فانهم كانوا أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة ، فلا نظن بأنفسنا استدراكا عليهم ، ومثل هذا فى حواشى المنهج من كتب الشافعية ، وفى كتاب المحيط البرهانى فى فقه الأحناف وبه قال الامام النيسابورى ، والامام الخراز ، والامام الشاطبى والعلامة الشيخ محمد العاقب الشنقيطى فى كتبهم وفى شروحها رحمهم الله رحمة واسعة .

وروى الامام الدانى فى كتابه المقنع بأسناده الى مصعب بن سعد قال : ادركت الناس حين شقق عثمان رضى الله عنه المصاحف فأعجبهم ذلك ولم يعبه احد . وللعلماء فى الرسم كتب قيمة كالامام الدانى صاحب المقنع والمحكم ، والامام الشاطبى صاحب عقيلة أتراب القصائد وشرحها خلق كثير : الجعبرى ، والزبيدى — وابى العباس المراكشى صاحب عنوان الدليل فى رسوم خط التنزيل ، والتنزيل لابى داود ، ومورد الظمآن وله شروح كثيرة كدليل الحيران وهو يدرس بجامعة الزيتونة بتونس ويدرس بالأزهر الشريف — ومحمد بن احمد الشهير بالمتولى صاحب اللؤلؤ المنظوم فى ذكر جملة من المرسوم ، والشيخ محمد خلف الحسينى الذى شرحه وذيله بكتاب : مرشد الحيران الى معرفة ما يجب اتباعه فى رسم القرآن ، وارشاد القراء والكاتبين ، للامام أبى عيد محمد بن رضوان .

هذا وللرسم العثمانى اهداف :

١ — أهداف سامية شريفة وغايات عليا بعيدة المدى الى معان بديعة وثيقة الصلة بالقراءات واللغة مرتبطة تمام الارتباط بتفسير الكتاب العزيز وما يؤخذ منه من أحكام فقهية عملية مثال ذلك : كتابتهم قوله تعالى : **(قالوا ان هذان لساحران)** برسم واحد صالح لما فى هذا اللفظ الكريم من قراءات أربع ، بحيث يرشد كل قارىء الى الوجه الذى تلقاه فى هذه الآية مع اختلاف الأوجه فيها تشديد «ان» وتخفيفها، وهذان بالألف والياء . فرسم كهذا يؤدى هذه المهمة فى أمانة واختصار يعد بلا ريب عظيم الأثر فى اداء هذا العلم وتيسيره لطلابه ، فان القوم لم يعتمدوا على الشكل والنقط ، وأشاروا الى المد فجزاهم الله تعالى عنا خيرا . ومن رماهم بالجهل لقواعد الكتابة فهو الجاهل المغرور الذى لا يدرى أنه جاهل .

٢ — ومن فوائد الرسم العثمانى مساعدة المعنى والسعى اليه وتنبيه القارىء على مكانه من الفاظ القرآن الهادية اليه ، مثال ذلك كتابتهم قوله تعالى **« أم من يكون عليهم وكيلا »** بقطع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«أم» عن «من» للدلالة على أنه لا أحد لهم يوكل اليه أمرهم والدفاع عنهم وللتنبيه على ان « أم » هنا منقطعة بمعنى بل وكتبوا « ام » متصلة فى قوله تعالى (**أمن يمشى سويا على صراط مستقيم**) لأنها متصلة من حيث المعنى لوقوعها بعد همزة التسوية ، ولأن الذى يمشى سويا لم يقطعه الله تعالى بل وصله بأوليائه وأحبابه .

٣ — ومن فوائده الايماء الى معنى بديع محجوب على أكثر العقول لا يكاد يهتدى اليه كزيادة الياء بعد الهمزة فى قوله تعالى **(والسماء بنيناها بأيد)** فان زيادتها هنا تفيد عظم قدرة الله تعالى وانقيادة الأشياء له عز وجل ، ولهذا السبب نفسه حذفوا الواو من قوله تعالى : (ويدع الانسان ، ويمح الله الباطل ، يوم يدع الداع ، سندع الزبانية) قال أبو العباس المراكشي فى كتابه عنوان الدليل : والسر فى حذفها فى هذه الأربعة سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل ، وشدة قبول المنفعل المتأثر به فى الوجود .

٤ — ومن هذه الفوائد تعيين الحرف الذى قلب الى حرف غيره والتنبيه على التفخيم والتعظيم ، فقد زادوا الواو فى الصلوات وأصلها الواو فقلبت الفا ، وفى ذلك تفخيم شأنها كالزكاة ، ومشكاة . ومن هنا يتبين أن الأحرف التى اختلفت فيها المصاحف كلها صحيحة الخ . .

٥ — ومنها الاشادة بلغة عربية فصيحة لتتخذ لها مكانا فى اللفظ القرآنى كغيرها من اللغات المعتبرة . ومثال ذلك كتابتهم هاء التأنيث تاء ممدودة فانها لغة طىء وحذف الياء من المضارع المرفوع فى قوله تعالى **(يوم يأت لاتكلم نفس الا باذنه) (قال ذلك ماكنا نبغ)** اعزازا **للغة هذيل .**

٦ — ومنها مزيد العناية بضبط القرآن وتلقيه والرجوع فى كل شىء يتعلق به كأدائه وكتابته الى أهله المتقنين الثقات المجمع على ورعهم وأمانتهم ودينهم وعلمهم ، فان قداسة القرآن وحقه على أهله يحتم عليهم أن لايستقلوا بأخذه دون معلم ثقة تلقاه عن ثقة ، وهكذا الى الرسول الأمين عليه الصلاة والسلام ليتصل آخر الأمة بأولها ، وهذه مزية الأسانيد الى غير ذلك من الفوائد الجمة .

هذا : وان أبا بكر الخليفة الأول رضى الله عنه جمع القرآن فى صحف ، وان عثمان جمعه ونسخه فى مصاحف . والفرق بين الصحف والمصاحف فى الأصل ان الصحف جمع صحيفة، وهى القطعة من الورق أو الجلد يكتب فيها .

أما المصحف فهو بزنة اسم المفعول من أصحفه اى جمع فيه الصحف ، فكأن المصحف ملحوظ فى معناه اللغوى ، دفتاه وهما جانباه أو جلداه اللذان يتخذان جامعا لأوراقه ، ضابطا لصحفه حافظا لها .

ولا يلحظ هذا فى معنى الصحف ، وان كان يصح استعمال كلا اللفظين فى كلا المعنيين استعمالا متوسعا فيه .

هذا فى أصل اللغة ، أما فى الاصطلاح فالمراد بالمصحف الأوراق المجردة التى جمع فيها القرآن فى عهد أبى بكر ، وكانت سورا مرتبة آياتها فقط كل سورة على حدة، لكن لم يترتب بعضها اثر بعض . والمراد بالمصحف اصطلاحا الأوراق التى جمع فيها القرآن مع ترتيب آياته وسوره جميعا على الوجه الذى أجمعت عليه الأمة أيام عثمان رضى الله عنه . وقد أطلق بعضهم لفظ المصحف على صحف أبى بكر ، وتوجيهه لا يخفى .

وقد بقيت الصحف عند أبى بكر حتى حضرته الوفاة فدفعها الى عمر **لأنه وصى له بالعهد ، ولما مات عمر انتقلت الى ابنته أم المؤمنين** حفصه بوصية من عمر ، ثم طلبها عثمان ونسخ المصاحف منها وردها اليها وبقيت عندها حتى توفيت رضى الله عنها .

وقد حضر جنازتها مروان والى المدينة وقتئذ ورغب الى أخيها عبد الله بن عمر ان يبعث اليه بالصحف ، وكان مروان قد طلبها من السيدة حفصة من قبل فأبت رضى الله عنها . أخرج ابن أبى داود فى رواية أن مروان أحرق هذه الصحف ؟ وفى رواية انه غسلها ، وفى رواية انه شققها . ولا مانع من الجمع بين هذه الروايات الثلاث بأنه غسلها أولا ثم شققها ثانيا ، ثم أحرقها أخيرا . مبالغة فى التكريم والمحو . كما روى انه قال : انما فعلت هذا لأنى خشيت ان طال بالناس زمان أن يرتاب فى شأن هذه الصحف مرتاب ، اى يظن أن فيها ما يخالف المصاحف. فانها كانت صحفا منثورة، لا تأخذ شكل المصاحف المجموعة المنظومة .

للمقال بقية ص ١١٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا الشباب

فى ميــزان الإســلام

يتناول هذا العدد العديد من الدراسات الاسلامية الجادة التى تضع الشباب على طريق الهداية ، وتبصرهم بأمــور دينهم ،وتجنبهم مشقة الذلل ، ومعاناة الضلال ..

وتقرا فى هذا العدد :

صــورة مهداة الى الشــباب من حياة الرســول صــلى الله عليه وســلم — الشباب الصالح فى نهج الاسلام — ومفهوم الحضارة فى الاسلام — والمعرفة — واسس الاتفاق بين السلفية ومشايخ الطرق الصوفية فى تراث ابن تيمية — العقاد فيلسوفا — ونركز الأضواء على نشاط لجان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية — ونعطى صورة كاملة عن الاسلام فى أمريكا — وموجزا عن منهج الامام الغزالى — وكذلك دور الرياضة فى حياة الشباب — من انت ؟ — كيف نغرس فى شبابنا حب الولاء للــوطن — والخير والشر — والخطبة المنبرية — وظيفة الدين فى الحياة الاجتماعية — نظرة جديــدة الى الدراسات الانسانية — وعن اخص مايتميز به المجتمع الاسلامى وقصــيدة شعر عن المراة المسلمة ..

يشرف على إعداده: فــؤاد هيبــه
حامد المــرسى تقى الدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صور مهداة
إلى الشباب من حياة
رســول الله
صلى الله عليه وسلم

إن شبابنا اليوم يعيش في ظـروف مختلفـة تمـامـا عن شـبـاب الأمس . فشباب اليوم يعيش تحت ظـروف معينة تمليهـا تطـور المجتمعـات وأصبحت الاذاعات المرئية وغير المرئية تنقل لنا من هنا وهناك قيم المجتمعـات الأخرى . . فما الذى يحمى شبابنا مـن تيار المجتمعـات التى لا تناسـب ديننا وعاداتنا وتقاليدنا . .

يقدم لنا الدكتور عبد الرحمن النجـار صورة حية من حياة رسـول الله صـلى الله عليه وسـلـم لتكون هـادية لنا ولشبابنا على الطريق ؟ .

الشباب ليس مرحلة منفصلة فى حياة الانسان ، بل هو مسبوق بمرحلة الطفولة . والطفـولة لهـا خصائصها التى تتميز بالبساطة والصفاء . والثقافة المحدودة . والبراءة فى التصور والسلوك . وهى شديدة التاثر بغيرها ــ والقدوة تشكل الجانب الكبير مـن سـلوكها . القـدوة فى البيت ، والقـدوة فى المدرسة . والقدوة من السلوك العام فى المجتمـع فإذا كان الوالدان على جـانب كبير مـن الأخـلاق الفاضلة ، وكانا متمسكين بالقيم الدينية . محـافظين على آداء فـروض العبادة . قلدهمـا الأطفـال . ونشاوا على هذه الصفات .

وعلى النقيض من ذلك إن وجد الأطفال من آبائهم استهانة بتعاليم الدين . استهانوا به فى مستقبل حياتهم . وإن كانوا يرون من آبائهم سرعة الغضب فى علاقتهم ببعضهم . واتخاذ أسلوب العنف فيما بينهم بدلا من الحـوار الهادىء الذى يؤدى إلى المودة الصادقة والمحبة الخـالصة نشـاوا على ذلك فى مستقبل حياتهم . وهكذا الشباب يتشكل سلوكه بما تشكلت به طفولته . وأساس هذا السلوك المنزل . وبعده المدرسة . حيث يكون للمعلم مكانة كبيرة فى قلوب الأطفال . وهـو بمـكانة الأب مـع تلاميذه . ومعاملته لهم رقة أو عنفا تشكل حياتهم فى مرحلة الشـبـاب . والمجتمـع كذلك إن كانت تسـوده القيم الحضارية ويتعامل فيه الناس معا بالمحبة والصدق والسماحة ونبذ العنف . كان أبناء هذا المجتمـع كذلك .

والحياة التى يعيشـهـا شـبـاب المجتمعـات الاسـلامية فى الوقـت الحاضر تتميز بمظاهر عديدة . تتميز بوسـائل الاتصـال بمـا يحـدث بين شباب المجتمعات الأخرى فى العـالم تحت ظروف معينة يمليها تطور هذه المجتمعـات وهـى وسـائل الاذاعات المرئية وغير المرئية مـن الراديو والتليفزيون . والنقـل السريع للبريد والانســـان . فيعيش شـبـابنا الآن وأمـامه قيم شـبـاب المجتمعـات الأخرى . كما تتميز بالتقـدم العلمـى والصـنـاعى والتطـور الاقتصـادى . حيث حـل عصر الآلية . مـكان عصر الآلة . ولا شك فى أن هـذا التغير يؤثر على ثقافة الشباب . . . إذن مـا هـى القيم التى ينبغـى أن تحـكمه حتى يكون انسانا سويا يسلك سلوكا طيبا يرقى بمجتمعه . ويكون مثلا صـالحا لتعاليم الاسلام ؟

الرسول الأعظم قدوة للشباب :

إن أجمل صورة تقدم لهذا الشـبـاب هى صور من حياة رسـول الله صـلى الله عليه وسلم .

فهـو يتميز بشـبـاب طـاهر قبل أن يبعث برسالة الاسلام .

لم يسـجد لصـنـم قـط . ولم يله فى سمر كما كان يلهو فتيان زمـانـه . ولم يعش بماله على غيره . ولو كان عمـه الذى كفله . ولكنه كان يرعى الغنم بالأجر حتى ياكل من عرق جبينه وكد يمينه . وكان يشتغل بالتجارة عـامـلا نظير أجر معلوم . وتميز فى عمله هذا بانه الصـادق الأمين . لم يخـن مـن يعمل عنده . ولم يغش المتعامل معـه ولم يخدع أحدا . . لقد كان عند الكلمة التى يقولها . ينتهى إليها كما ينتهـى الماء إلى شـاطئه . ممـا رغب فيه السـيدة خـديجة . وكانت ذات مـال موفور . ولها تجـارة واسـعة يعمـل فيها أجراء تستاجرهم ليسافروا بهـا إلى الشام . فدعته أن يعمـل عندهـا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صور مهداه الى الشباب

لما سمعت عنه من انه الصادق الأمين . ورحب بهذا العرض لأنه يحب العمل ويحب اليد العاملة ويكره البطالة والكسل وعمل فى تجارتها . وسافر إلى الشام مع غلامها ميسرة . وباعوا تجارتهم فى وقت قصير وعادوا بالربح الجزيل لصاحبة المال خديجة . وقال غلامها ميسرة لها . ياسيدتى إن أمر هذا القرشى لعجب . كنا ونحن نسير فى الصحراء . تحت أشعة الشمس اللافحة . أرى غمامة من السحاب تظلله من الشمس ووهجها . وتتحرك معه حيثما تحرك . وحاولت أن أسير فى المكان الذى يسير فيه لكى تظللنى الغمامة . فانتقلت لكى تكون على رأسه . فادركت خديجة انها أمام شاب مؤيد من السماء فرغبت إليه أن يتزوجها . وتزوجها وعمره خمس وعشرون سنة . وكان عمرها أربعين سنة . وقد حدث فى شبابه أن شارك قومه فى الأمور العامة . من ذلك شهوده حرب الفجار وحلف الفضول . فاما حرب الفجار فقد شهدها مع اعمامه وكان عمره خمسة عشر عاما . وكان يناول أعمامه السهام أحيانا . ويقاتل معهم أحيانا أخرى . وكانت هذه الحرب بين كنانة وقيس . وانضمت قريش إلى كنانة دفاعا عن قداسة الأشهر الحرم ومكانة أرض الحرم واستمرت هذه الحرب أربعة أعوام . ثم انتهت بالصلح بين الفريقين . وأما حلف الفضول . فهو ميثاق كريم . يدعو إلى الدفاع عن الحقوق وحماية المستضعفين . وقد عقدته قريش بعد رجوعها من حرب الفجار فى دار عبد الله بن جدعان بمكة . وتعاهدت فيه أن تحمى الضعفاء والمظلومين حتى يامن كل انسان على ماله وعياله وقد رفع هذا الحلف مكانة قريش بين قبائل العرب . وكان محمد صلى الله عليه وسلم وقت حضوره هذا الحلف فى العشرين من عمره . وقد ترك هذا الحلف العظيم فى نفسه أعمق الآثار لأنه حلف انسانى يدعو إلى الخير ومكارم الأخلاق . ثم تحدث صلى الله عليه وسلم عنه بعد البعثة . فأثنى عليه . وقال : لقد شهدت مع عمومتى حلفا فى دار عبد الله بن جدعان ؟؟ . . . . ما أود لو أن لى به حمر النعم . ولو دعيت به فى الاسلام لأجبت .

ولما استنبىء بالوحى وعمره أربعون سنة . كانت خديجة أول من امن به . ولقبت باكرم لقب . وهو لقب أم المؤمنين . واحتملت معه بعد البعثة أذى قومه له . وإيذاءهم . كما احترمت منه قبل البعثة خلواته وتاملاته . لهذا استحقت أن تبشر من السماء بأعظم بشرى فقد هبط جبريل الأمين يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال يا محمد بشر خديجة ببيت فى الجنة من قصب لا وصب فيه ولا نصب . ولقد جمله ربه بمكارم الأخلاق واختارها صفة مميزة له ومدحه بها حيث قال : « وإنك لعلى خلق عظيم » .

الرسول الرحمة المهداة :

انظر معى أيها الشباب إلى رحمته واتخذ منها الأسوة الحسنة . كان يمارس الرحمة ممارسة مؤمن بها متضمخ بعطرها . وكان هو نفسه رحمة مهداة . يسمع بكاء طفل رضيع وهو يصلى فيدرك بفطرته الزكية انه جائع ويريد ثدى أمه . فينهى صلاته على عجل رحمة بهذا الصغير الذى يبكى . ويوجه أصحابه إلى أن يلزموا الاعتدال فى عبادتهم لأن الدين يسر لا عسر ولن يشاد الدين أحد الا غلبه . بلغه ذات يوم أن عبد الله بن عمرو بن العاص يصوم دائما ويقوم الليل كله . فيقول له . بلغنى انك تصوم النهار وتقوم الليل . فلا تفعل فان لجسدك عليك حقا . ولعينك عليك حقا . ولزوجك عليك حقا . صم وافطر . صم من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صوم الدهر قال يا رسول الله إنى أطيق أفضل من ذلك . قال فصم يوما وافطر يوما . وذلك صيام داود وهو أعدل الصيام . قال إنى أطيق أفضل من ذلك . قال رسول الله : (لا أفضل من ذلك) . واستمعوا أيها الشباب إلى توجيه الرسول إلى الشباب فى احترامهم لأبويهم . جاء شاب يبايع النبى على الهجرة معه وعلى الجهاد فى سبيل الله تحت رايته . واسمعوا حوار النبى له . هل من والديك أحد حى ؟ قال الشاب : نعم كلاهما حى قال الرسول : فتبتغى الأجر من الله ؟ قال نعم قال الرسول : فارجع إلى والديك واحسن صحبتهما) فإذا كنت أيها الشاب تتمسك بتعاليم الاسلام حقا وتريد أن تطبقه فى حياتك . فاحترم والديك وأحسن صحبتهما واستمع إلى توجيهاتهما وتقرب إلى الله ببرهما . . . وانظر إلى رحمة الرسول تنتشر حتى يغطى دفؤها كل مغرور . وحتى تشمل الأحياء جميعا من انسان وحيوان فهو إذا حث على الرحمة بالطفل يركز بصورة أشد على الرحمة بالطفل اليتيم .

وإذا حث على الرحمة بالحيوان وهو يعمل . حث على الرحمة بالحيوان وهو يذبح . وهكذا يدور قلبه مع الرحمة حيث تدور .

الاسلام دين المحبة :

ويعلمنا أن الاسلام دين المحبة ودين الوسطية والاعتدال ودين السماحة . أنه يكره العنف . ويبغض التطرف . ويحب إذا اختلف اثنان فى الرأى أن يتجادلا بالحسنى . وأن يكون الحوار الهادىء هو لغة التفاهم بينهما . ويرفض أن يتعدى أحدهما على الآخر . أو أن يخاصم صاحب رأى صاحبه الذى يخالفه فى الرأى . فاختلاف الرأى لا يفسد للود قضية . إن هذه الصفات هى التى تشكل المسلم حقا وتجعله إنسانا يسلك فى حياته السلوك الاسلامى الواعى وبهذا تكون القدوة بالرسول الكريم الذى قال فيه ربه تبارك وتعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا».

ويعرض لنا تاريخنا المشرق نماذج رائعة لشباب تأسوا برسول الله صلى الله عليه وسلم. فكان منهم الأبطال الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل عقيدتهم. وكان منهم الفتية الذين آمنوا بربهم. وبحقهم في الحياة الحرة الكريمة. فعزفوا عن مباهج الدنيا ورفاهيتها وعقدوا العزم على مواصلة الكفاح حتى يبلغوا أعز الآمال. وكان شأنهم شأن ذلك الصحابى الجليل عمير بن الحمام الأنصارى. الذى اشترك في معركة من معارك الاسلام وتصدى لقوى الشرك والبغى في معركة بدر الكبرى. لقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه: قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض. فقال ذلك الصحابى: يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض؟ قال: نعم. قال: بخ بخ.

قال رسول الله: وما يحملك على قولك بخ بخ؟ قال لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها. قال: فإنك من أهلها. فاخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتى هذه إنها لحياة طويلة. فرمى ما كان معه من التمر. ثم دخل المعركة حاملا سلاحه بيمينه. يهوى به على رقاب المشركين وهو يصيح:

ركضا إلى الله بغير زاد
الا التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد
وكل زاد عرضة للنفاذ
غير التقى والبر والرشاد

فما زال حتى قتل شهيدا تاركا للأجيال بعده مثلا أعلى في التضحية بالنفس. والجود بالنفس أقصى غاية الجود. وضمن لنفسه حياة طيبة خالدة في جوار الله. وضمن الأوسمة العشرة التى كتبها الله للشهداء في قوله تعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا. بل أحياء. عند ربهم. يرزقون. فرحين بما آتاهم الله من فضله. ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم. ألا خوف عليهم. ولا هم يحزنون. يستبشرون بنعمة من الله وفضل. وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم».

ومن ثقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعزيمة الشباب. أعطى راية القيادة لعلى بن أبى طالب يوم بدر وكان شابا في مقتبل العمر وريعان الشباب. وفي هذه المعركة حمل الغلمان السلاح متصدين لجبابرة الكفر ورؤوس الشرك. قال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وهو أحد الصحابة الذين اشتركوا في معركة بدر: إنى لفى الصف يوم بدر إذ التفت فاذا عن يمينى وعن يسارى فتيان حديثا السن. فكأنى لم آمن بمكانهما. إذ قال لى أحدهما سرا من صاحبه: يا عم أرنى أبا جهل. فقلت: يا ابن أخى ما تصنع به؟ قال: عاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه؟ وقال لى الآخر سرا من صاحبه مثله: قال فما سرنى أنى بين رجلين مكانهما. فاشرت لهما إليه فشدا عليه مثل الصقرين فضرباه حتى خر صريعا على الأرض بين الحياة والموت. لتستريح الأرض من شره إلى الأبد.

وقد استشهد الشابان البطلان في الموقعة. ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصرعهما يدعو لهما ويذكر صنيعهما. كما أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم راية القيادة لزيد ابن ثابت في معركة تبوك ودعا له بخير. وكان في العشرين من عمره.

وأعطاها لجعفر بن أبى طالب في معركة مؤتة وهو في سن الثالثة والثلاثين. وكان جيشه لا يزيد عن ثلاثة آلاف مقاتل. وجيش الأعداء مائة ألف من الروم ومائة ألف أخرى من نصارى العرب. وحينما تولى القيادة جعفر بن أبى طالب بعد أن استشهد زيد بن حارثة. اقبل على الروم يجادلهم بعنف. وقد نزل عن فرسه الشقراء وعقرها.

ثم قاتل القوم وهو ينشد:

يا حبذا الجنة واقترابها
طيبة وباردا شرابها
والروم روم قد دنا عذابها
كافرة بعيدة أنسابها
على إن لاقيتها ضرابها

وحينما أصيب ذراعه الأيمن الذى يرفع راية القتال وقطعت يمينه. نقلها إلى يده اليسرى. ولما قطعت احتضنها بعضديه حتى استشهد في سبيل الله.

وكان رسول الله يتعهد الشباب دائما بالوصايا. فقد وجه إليهم هذه النصيحة حينما خاطب بها ابن عمه عبد الله بن عباس في قوله: «يا غلام. احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك. إذا سألت فاسأل الله. وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك. وإن اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك. رفعت الأقلام وجفت الصحف»..

هذه وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

على كل شاب أن يطبقها في نفسه سلوكا عمليا. ليضمن عز الدنيا وسعادة الآخرة.

عبد الرحمن النجار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشباب الصالح في نهج الإسلام

الشـاب ينشـأ على مـا تعـوده في طفولته ، والطفل ينشـأ على مـا عوده أبواه وصدق رسول الله صـلى الله عليه وسـلم « كل مـولود يولد على الفـطرة فأبواه يهـودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » .

فأساس السلوكيات تقـع على المنزل ومن هنا اهتم الاسـلام بالأسرة ، وأول نواتها الزوجة الصالحة .

حول هذا الموضوع يحـدثنا الأسـتاذ عبد الغني أحمد ناجي .

لـمـا كانت الام هي المدرسة الأولى للطفل ، بل المنبع الأصيل لغـرائزه وميوله ، واتجـاهاته بحـكم الوراثة أو التوجيه ـ فقد عنى الاسلام بها بالغ العناية ، لهدف سـام ، ومقصـد نبيل يتمثلان في منح الحياة جيلا ممتازا يسعد بالحياة ، وتسعد به الحياة . والاسـلام حينمـا يعنى بالأم لخـطر هـذه العناية يرجع إلى الوراء لتكون العناية جذرية ـ كما يقولون ـ فيتعهـد الفتاة أو يوصى بتعهـدها ـ بالتربية السليمة ، والتقويم الممتاز بغية أن تكون في المستقبل الأم المثالية المبتغاة ، فيرصـد أجـزل جائزة تجذب المسلم ـ وهي « الجنة مطمح كل مؤمن » على تربية الفتاة تربية يرضـاها الله لأنهـا إن صلحت صلح الجيل ، وانتظم شأن الناس في قابل أيامهم ، فعن جابر رضي الله تعالى عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كان له ثلاث بنات يؤدبهن ويرحمهن ويكفلهـن وجبت له الجنة البتة » قيل : يا رسول الله فإن كانتا اثنتين ؟ قال : وإن كانتا اثنتين ، قـال : فـرأى القـوم أن لو قـال واحدة لقال واحدة » .

الاسلام وتكوين الأسرة :

فاذا تحققت هـذه الـغـاية وهـي التربية السليمة للفتاة جاء دور آخر يوصى فيه الاسـلام باتباع هـديه القويم ، وهـو دور الزواج أو مـرحلة تكوين الأسرة ، وفي هذا الدور تظهـر حصـافة الاسـلام ـ إن صـح ذلك التعبير ـ إذ اننا نجد الاسلام ينتهـز فـرصة تلهـف كل فتاة على الزواج ، فينصح كل شاب بأن يعزف عن زواج مـن لا تعتصـم بالدين وإن كانت جميلة ، أو ثرية ، أو حسيبة نسـيبة ، فـكل هـذه الميزات قشـور في نظـر الاسلام ، أما اللباب والجوهر فهما في التمسك بالدين القويم وانتهاج المسلك السليم ، قال الله تعالى : « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ، ولأمـة مـؤمنة خير مـن مشركة ولو أعجبتكم » وعن

أبي هـريرة رضي الله عنه . . قـال : « تنكح المرأة لأربع : لمالهـا ، ولحسـبها ، ولجمـالها ، ولدينهـا ، فـاظفر بذات الدين تربت يداك » وعن عبد الله بن عمـر رضي الله تعـالى عنهما ـ أن رسول الله صـلى الله عليه وسـلم قـال : « الدنيا متاع ، وخير متاعها الزوجـة الصـالحة » ، فهـذا التوجيه الاسلامي الرشيد هدفه الأخذ بيد الفتاة إلى رياض الصـلاح والتقـوى ، والاسـتقامة المنشـودة بطـريقة تربوية ممتازة ، تتجلى في حصر تحقيق الأمـل لدى كل فتاة في هذا الطريق القويم .

ونلمس التهـديد ـ بطـريق غير مباشر ـ بالبوار ، وانهيار المسـتقبل إن مـالت الفتاة عن هـذا النهـج السـديد ، فإذا ضـمن الاسـلام في إصـلاحه الفـذ ـ إيجـاد الفتاة ذات الدين ـ كان قد حقق في صرح الأسرة المأمولة أهم جوانبه أو أقوى دعائمه ، وهو الزوجة الصالحة التي سـتكون بعد الأم المثالية .

فإذا تم الزواج ، وبدأت الأسرة الصغيرة من فجـر تكوينهـا تخـطو أولى خـطواتها مـن هـذا المنطـق الرشـيد ـ وجـدنا الاسلام الحنيف لا يفتأ يقوم ويرشد تلك الزوجـة في حياتهـا الجـديدة ، فهـو لا يكتفـي بإصـلاحه وإرشـاده وهـي في كنف أبو بها ، وإنما يسير معها بإصلاحه وإرشاده وهي في عصمة زوجها بغية تحقيق الهـدف الأمثل والغـاية المنشودة وهما إيجـاد أم مثالية على مسرح الحياة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حق كل من الزوجين على الآخر :

وإذا كان الاسلام ينصح الزوجة بأداء حقوق زوجها ، فإنما يهدف بعد إراحة الزوج وإسعاده ـ إلى أن تكون الزوجة قدوة صالحة لأولادها فى سلوكها ومعاملتها لزوجها ، فيرضع الأولاد الصلاح مع اللبن ـ إن صح ذلك التعبير ـ قال تعالى : « فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله » ، وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها دخلت جنة ربها » ، وعن عمرو بن الأحوص ـ رضى الله عنه ـ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى حجة الوداع : « ألا إن لكم على نسائكم حقا ، ولنسائكم عليكم حقا ، فحقكم عليهن ألا يوطئن فرشكم من تكرهون ، ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون ، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن فى كسوتهن وطعامهن » .

بعد أن يضمن الاسلام إيجاد الزوجة الصالحة لتكون خير متاع الدنيا ـ تأتى مرحلة الانجاب ، وهنا نجد الاسلام جد حريصا على أن يكون الجو الذى يحصل فيه ذلك الانجاب جوا هادئا أمينا ، ليس فيه سوى البسمة الوارفة على شفاه الزوجين . فترتاح نفوسهما ففى راحتهما تأثير طيب على الجنين ـ كما يقول علماء النفس ـ ومن ثم فلا يألوا الاسلام جهدا فى إسداء النصائح والتوجيهات السديدة التى تكفل سعادة الأسرة ، وتحسم أى خلاف بين الزوجين ، فاذا حصل الحمل كانت عناية الاسلام بالجنين تعدل أو تفوق عناية الأم ، فهو الذى يبيح لها أن تفطر خشية أن تضعف فيتأثر الجنين ، عن أنس ابن مالك الكعبى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله عز وجل وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحبلى والمرضع الصوم » .

ثم يحين استقبال الوليد فيسدل الستار على مرحلة من مراحل عمل الأم المثالية لتواجه فصلا آخر يتسم بالعمل الجاد والتربية المثمرة لتسوية عضو جديد فى جسم الأسرة ، ليغدو عضوا نافعا فى جسم المجتمع ، وهنا يوجه الاسلام إلى اعتبار الوليد أمل القلب ، وقرة العين حتى يخف أو يستعذب ما يصحب تربيته من شقاء وعناء ، إذ لولا هذا الاعتبار لما تحملت الأم هذا العناء والشقاء : « والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين » .

والتربية الحقة تحتاج من الأم المسلمة قدرا كبيرا من الحصافة والحذر ، فلا انسياق وراء عاطفة ، ولا إسراف فى التدليل ، حتى يخرج النبت قويا مثمرا ، وخير وسيلة للتربية فى هذا المجال القدوة الحسنة ، إذ بها تصب الفضيلة صبا فى نفس الطفل الغض ، أو تجثم الرذيلة جثوم الطير الجارح ، عن عبد الله بن عامر ـ رضى الله تعالى عنه ـ قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيوتنا ، وأنا صبى صغير ، فذهبت لألعب ، فقالت أمى : يا عبد الله ، تعال أعطيك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « وما أردت أن تعطيه » ؟ قالت تمرا ، فقال : أما إنك لو لم تفعلى لكتبت عليك كذبة ؟ فمن هذا الحديث نلمس عناية الاسلام بجعل الأم قدوة حسنة لأبنائها .

أسماء والخنساء من أعظم الأمهات فى الاسلام :

وإذا كان المقام يستدعى ذكر النماذج للتدليل على صدق ما نقول من أن الاسلام بنهجه السوى فى التربية يصنع الأم المثالية ، فأمامنا فى التاريخ الاسلامى هاتان الأمان كنبراسين على هذا الطريق الحيوى : أسماء بنت أبى بكر ـ رضى الله عنهما ـ والخنساء ، وحسبى الاشارة إليهما دون التعرض لتجلية مثالية الأم فى حياتهما ، إذ أن هذه المثالية لا تخفى على القارىء المسلم ، ونحن نريد تبيان أن الأم المثالية بتربية الاسلام ـ تفوق الخيال ، فأسماء الأم تدفع بابنها عبد الله بن الزبير إلى مواطن الشجاعة والشرف وهى تعلم النتيجة المحتومة من وراء عملها ، إنها موت ، وفقد لأعز ما تملك فى الحياة ، وهذه التربية الاسلامية نفسها هى التى أنطقت الخنساء ـ وقد أخبرت باستشهاد بنيها الأربعة فى موقعة القادسية ـ بقولها الخالد الذى ما زال يرن فى أذن الزمان مفصحا عن أروع ما وصلت إليه أم فى التاريخ من الثبات فى مواقف تستدعى الهلع والجزع قالت : « الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم . . . » مع أن الخنساء لم تولد بهذا الثبات أمام المحن حتى يقال إنها مطبوعة .

فهى التى ذرفت الدمع الهتون حتى نضب وجمدت عيناها عند فقد أخويها ، ولكنها تشعر بعد إسلامها بيد تربط على قلبها فتجعله أثبت من الطود أمام الأعاصير ، إنها يد الاسلام التى لا تلمس قلب بشر وتدع فيه إثارة من سخط أو جزع على قضاء الله .

وبعد ، فهذا هو النهج ، وهذا هو النموذج أو الثمرة ، النهج السليم لايجاد أم مثالية ، والنموذج الحى الذى تبرز فى ظله التعاليم ، أما الغاية المنشودة فإنها لا تعدو إعطاء الحياة الجيل الفاضل الذى يسير دائما نحو حياة أفضل .

عبد الغنى أحمد ناجى

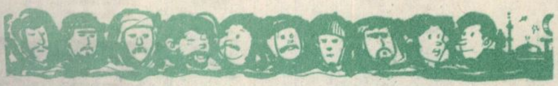

الحضارة في مفهوم الإسلام

ما هى الحضارة ؟

هل هى تقدم علمى وتكنولوجى وعمرانى وصناعى وزراعى .. ؟

هل الحضارة التى نعرفها الآن أسعدت الانسانية ؟

أم هى حضارة مادية كانت شقاء على الانسان لأنها اهتمت بالجانب المادى فقط ؟

وإذا كانت الحضارة التى نعرفها الآن أشقت الفرد فما السبيل إلى سعادة الانسان ؟

وما المخرج من هذه الحضارة ؟

ويجيب فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد على كل هذه التساؤلات ..

الحضارة هى : أن يطوع الانسان المادة لخدمته ، ويرقى بها وعليها فى سلم التقدم العمرانى / والصناعى / والزراعى . وكل ما من شانه خدمة الانسانية .. يقول « شارلز سنجر » : « إن الحضارات تكونت معتمدة كل منها على الأخرى بصورة ما . فهى فى الحقيقة ليست إلا أدوارا حضارية فى حركة واحدة فى تطور البشرية » ..

ذلك لأن جيلا من البشر يكون فكرا معينا عن موضوع ثم ياتى الجيل الذى بعده يزيد على ذلك طبقا للتطور والرقى والنمو .. والحاجة كما يقولون أم الاختراع .. فكلما احتاج الانسان إلى شيء بدأ يفكر وقد يموت قبل أن يكمل مشروع فكرته فياتى من بعده من يواصل المسيرة حتى يصل إلى ما بداه السابق ، وقد تموت أجيال وأجيال حتى تتاصل المسالة العلمية ..

ثمرات من الحضارة :

لذلك : فأى حضارة لابد عند دراسة مقوماتها من الرجوع إلى القرون السابقة عليها .. والبشرية مرت عليها أطوار حضارية : ففى مصر قامت حضارة فكرية ومعمارية . وفى اليونان ـ فكرية .. وهكذا ونحن عندما ننظر إلى التقدم الصناعى والتطور فى التكنولوجيا والوصول إلى القمر بالصاروخ والطيارة والغواصة .. والتليفزيون » . والراديو . والكهرباء . وما شاكل ذلك .. نرى أن هناك مصانع تخصصت وعلماء يعكفون على تطوير تلك الصناعة ورقيها ..

هؤلاء بدأوا على الأسس التى وضعها العلماء الذين سبقوهم .

● وحضارة اليوم حضارة مادة فقط .. فهل خدمت الانسانية هذه الحضارة ؟؟ لا .. ذلك لأنها أدخلت الشقاء على الفرد .. لأنها اهتمت بالجانب المادى فقط .

ولك أن تتأمل فى المصانع الحربية وانتاجها .. دول تنتج البارود .. ودول تنتج البترول .. وهذه تغذى تلك وتلك تشترى ما يهدم الحضارة ويقضى على التقدم ، ويمحو ما تعب فيه الانسان .. أهذه حضارة أم مدنية ؟؟

نعم : ولكنها حضارة المادة تأكل نفسها بنفسها ، وتقضى اليوم على ما تعب فيه الانسان بالأمس .. وفى خلال هذا الجو المشحون بالخوف الملبد بالرعب لا يمكن للانسانية أن تتقدم ولا تنهض لأن ذلك لا يتم إلا فى جو الأمن والاستقرار والسلام .

لهذا جاء نداء الحكيم الخبير للانسانية المعذبة : « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين » . الآية ـ ٢٠٨ من سورة البقرة .

ولهذا عجزت الحضارة الحديثة عن اسعاد الانسان واشاعة جو البهجة فى المجتمع : وخاف الانسان من ظله ، وتربص بأخيه وامتلأت أرفف المحاكم بالقضايا وتعب القضاء من التنصل وتلفيق التهم للأبرياء . وبات الانسان يرقب مصيره ويخاف من غده . ويحترس من جاره ، وهكذا لم تحمل حضارة المادة إلا القلق الفكرى والتمزق النفسى والاكتئاب ، ثم كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هناك التاخر عن ميدان التقدم واللحاق بركب التطور . . .

والعلاج : . . . يكمن في الاسلام وتعاليمه : هذا الاسلام الذى أوحاه الله إلى انبيائه وامرهم بتبليغه إلى الناس ، ويدعوهم للدخول فيه والانضواء تحت لوائه ، وعندما ينضوى الانسان تحت لواء الدين فإنه يرى نفسه على فطرتها . ويتعرف على خصائص شخصه فيتجه إلى ربه عابدا وللجميع محبا . . أما إذا انعدم الايمان فإن السلوك ينحرف ويتحول الانسان إلى شرس الطبع يفتك بغيره ، ويدمر حياته وتتحول غايته من سمو إلى تسفل ، ومن بر بالخلق إلى عبث بالمخلوق ، وهذا ما اشار إليه فيلسوف الاسلام وشاعره « محمد إقبال » في قوله :

إذا الايمان ضاع فلا أمان
ولا دنيا لمن لم يحى دينا
ومن رضى الحياة بغير دين
فقد جعل الفناء لها قرينا

● الاسلام يعالج قضايا البشر ، ويعمل على حلها بروح تتسم بالرقة والرحمة والتسامح : لأن القرآن وهو منهج الاسلام ساق لنا الكثير من القصص الذى هو عبرة لاولى الألباب . ونبراس لذوى العقول ، وما اروع قصة الحياة التى يشهدها الناس ، وتقوم ادوارها عليهم وبهم . .

الاسلام يبغى سعادة الانسانية :

ذلك لأن الاسلام لا يبغى إلا سعادة الانسانية ، ولقاءها على المودة الكريمة والألفة البارة والأخوة الصادقة ، فلا يرضى من اتباعه ان يشبعوا بينما الناس جياع . أو ان يسعد فريق ليشقى البعض ، وإنما الاسلام يناشد اتباعه ان يكونوا رسل سلام ، لذلك : نهى عن العدوان والاستغلال قال تعالى : « ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى » . . وقد جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يجيئونى الناس بالاعمال وتجيئونى بالانساب إن اكرمكم عند الله اتقاكم » . . وبهذا نرى ان الانسانية تنزع إلى اخوة صادقة منشؤها انهم جميعا من ذكر وانثى ، ثم هم جميعا مخلوقون لخالق واحد هو ربهم وهم عباده ، فلا تفاضل لشخص على اخر بحسب أو نسب ، لأن الأصل واحد والرب واحد . . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء . كلكم لآدم وآدم من تراب) .

● ولكل عاقل ان يتامل في قول الحق سبحانه على لسان رسوله الكريم وهو يخاطب أهل الكتاب : « يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون » لقد هتف محمد بهذا النداء ليزيح عن الفطرة ظلام الشرك ، ويرد إلى الانسانية صفاءها ، وينير لها الطريق إلى الخير لتبنى مجدها وتؤسس حضارتها ، ويدفع كل من يريد الاعتداء على المقدسات المدنية والروحية . . لأن الاسلام وهو يمد يد السلم إلى الناس جميعا يابى ان تداس مقدساته ، أو ان يكون ذلك لفئة على حساب فئة اخرى تهضم حقوقها . لانه يابى الظلم باى لون وعلى اى فئة ، ولهذا جاء النص صريحا في إعلان الحرب على المخالفين الذين لا يذعنون للحق ، ولا ينقادون للجماعة قال تعالى : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيىء إلى أمر الله ، فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إن الله يحب المقسطين » الآية ٩ من الحجرات .

● إن الاسلام يسالم وبيده القوة . ويبر وهو في منعة ، ولا يرائى احدا ولا يخشى باس احد .

● إن المسلم يبسط يده للغير وهو يعتز بالله ويتفاعل في مجالات الحياة المختلفة وهو يبنى ويعمر ويشمر ساعده ليسعد غيره . وهو يردد : (حسبى الله ونعم الوكيل) .

● إنه قوة عدل في الأرض ، لا تصدر عن تسلط أو هوى كما انه لا يغدر باحد مهما كان الأمر ، وقد جاء في بيان ذلك ان اباح الرسول صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة دم بعض من قاتل المسلمين وقد واجه رسول الله احد هؤلاء اكثر من مرة . ولما قال لاصحابه لم لم تقتلوه ؟ قالوا : لم تشر إلينا حتى بعينك . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما كان لنبى ان يقتل احدا بالعين) . .

هذا هو الاسلام يجعل من النصر اساسا لانتصار الحق في النفوس الناس . بما يبذله من عدل ورحمة . قال تعالى : « الذين إن مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر » ولهذا يقول (تولستوى) الكاتب الروسى : (ومما لا ريب فيه ان النبى محمدا كان من عظام الرجال المصلحين الذين قدموا للمجتمع الانسانى خدمة جليلة ويكفيه فخرا انه هدى امة ، برمتها إلى نور الحق ، وجعلها تجنح للسكينة والسلام ويؤثر عيشة الزهد ومنعها من سفك الدماء ، وتقديم الضحايا البشرية ، وفتح لها طريق الرقى والمدنية ، وهو عمل عظيم لا يقوم به إلا شخص اوتى قوة ، ورجل مثل هذا جدير بالاحترام والاكرام) .

هذه شهادة الأعداء لنبى الاسلام وهذا هو موقف الاسلام من الحضارة . والباحث في جوانب الاسلام المختلفة يجد انه دين الحضارة بمفهومها الراقى . بناء وتشييد . تصنيع وابداع . خلق وتجديد . سلام وأمان . نقاء وطهر إسعاد للبشرية كلها بكل وسائل الخير والبر .

منصور الرفاعي عبيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعرفة و الإسلام

الاسلام دين الفكر والعقل والعلم. وقد ارتفع الاسلام بالعقل وقدره حق قدره. ونادى الاسلام بالنظر والدراسة والتفكر وجاء القرآن ليحث على التدبر والتفكر ومن هنا انطلق المسلمون يبحثون ويعملون عقولهم حتى تكون عندهم استقلال فى الارادة، وحرية فى الفكر.

فوضعوا البحث التجريبى الذى كان اساسا للحضارة الأوربية الحديثة.

ويتحدث الأستاذ أحمد عبد الرحيم السايح عن المعرفة فى ظل الاسلام.

لم يخلق الله، سبحانه وتعالى، الانسان فى هذا الكون ليعبث أو يلهو أو يلعب أو ليطغى بقوته وجبروته، أو ليعيش فى احضان الجهل والاتكالية..

وانما خلق الله ـ سبحانه وتعالى ـ الانسان وهيا له ما هيا، من قوى الادراك، والعمل، لحكم سامية.. منها: ليكون خليفة فى الأرض، يعمل على اصلاحها، واتساع عمرانها، وإظهار أسرار خالق الكون فيها، وتدعيم أواصر الخير، واقرار السعادة فى جميع أرجائها.

وإذا كانت هذه هى مهمة الانسان فى الحياة، وهى حكمة خلقه، وحكمة الانعام عليه، بقوى العلم والعمل، وحكمة تسخير الكون واخضاعه له فى التفكير والتصريف. فلا سبيل إلى قيام الانسان بهذه المهمة، وتحقيق تلك الحكم إلا بالعلم، والمعرفة، والعمل..

لهذا كله فتح الاسلام مجال العلم، للعقل الانسانى، وتعدى به أسرار الطبيعة، وتغلغل به فى اسرار الحياة.. قال تعالى «فلينظر الانسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا، ثم شققنا الأرض شقا. فانبتنا فيها حبا. وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا. وفاكهة وأبا متاعا لكم ولانعامكم».

وقال تعالى: «فلينظر الانسان مم خلق؟ خلق من ماء دافق. يخرج من بين الصلب والترائب»..

وقال تعالى: «وأرسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما أنتم له بخازنين».

القرآن يحث على التدبر والتفكر:

وجاءت آيات القرآن الكريم ففتحت للعقل الانسانى، آفاق الكون، وبينت له طريق التأمل والمشاهدة، والتفكير، فى ملكوت السموات والأرض، لاستنباط الحقائق وما يفيد المجتمع الانسانى.

وتلك دعوة صريحة إلى العلم، حظيت بها الانسانية، منذ أربعة عشر قرنا من الزمان، ودعوة صريحة صادقة إلى اتباع الأسلوب العلمى. والباحث يرى أن الاسلام قد وثب بالانسانية وثبتين هائلتين.

الأولى: كانت على أثر اشعاع القرآن الكريم، فى جنبات الدنيا والانسانية فانارهما بعد ظلمة، وهدى الانسانية بعد حيرة، ونظمها بعد اضطراب، وفتق أذهان أبنائها بعد ارتتاق، وإزال الاصفاد والقيود التى كانت تقف حجر عثرة أمام الفكر.

وكان من ذلك أن نبه على وجوب النظر فى الكون العام، وفى النفس الانسانية وفى الأسباب والمسببات..

فكان بهذا مصباحا أضاء الدنيا، وأنار أفق الانسانية، وأشرق بالمعرفة الصحية.

الثانية: كانت بعد نقل الحكمة والعلوم إلى اللغة العربية، وبهذا تفتحت العقول إلى ألوان مختلفة من الثقافات والمعارف.

والباحث المنصف يرى أن الاسلام فى وثبته: الأولى والثانية، قد وضع أسس المعرفة التى تهدى الانسان إلى الطريق السليم.

أساس المعرفة الاسلامية:

والمعرفة فى الاسلام، لا تقوم على نظرية تحتاج إلى دراسة وتأمل، وانما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على أساس التعادل بين الكم والكيف، وبين المادة والروح، وبين الغاية والسبب، وبين الدنيا والآخرة.. فلا افراط ولا تفريط، لقد ربط الاسلام بين الحواس المرهفة وبين العقل الباحث المنظم، والوجدان النقى، وكل ما جاء فى القرآن من الحث على التفكير دليل على مكانة العقل، والعلم، والمعرفة فى نظر الاسلام، إذ العقل آلة التفكير والعلم ثمرة التفكير. فكل ما ورد فى القرآن، حثا على التفكير، هو اعلان عن فضل العقل، وإيحاء بالعمل على تربيته وتقويته، وهو فى الوقت ذاته تسجيل لفضل العلم..

حتى يتمكن الانسان من الحقائق، وتزول عنه غشاوة الجهل، ويتحرر من رق الأوهام والخرافات التى لا صلة لها بواقع الحياة.

وبهذا كان الاسلام دين الفكر، والعقل، والعلم.. وقد ارتفع القرآن بالعقل وقدره حق التقدير، وجعله ميزة الانسان. قال تعالى: «**أفلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها**».

وبناء على التوجيهات القرآنية، للناس بالنظر والدراسة.. انطلق المسلمون يدرسون ويبحثون، ويقارنون، ويقعدون القواعد، ويؤصلون الأصول.

ولقد اشتملت توجيهات القرآن العقلية، على أصول ومبادىء عامة، صلحت لأنه تكون منهجا فكريا سليما، حدد به المسلمون موقفهم من مشاكل الكون والحياة.

واستطاعت هذه التوجيهات أن تمكن المسلمين، من الاستفادة من تلك القدرة الالهية التى منحها الله للانسان، وهى العقل. فنمته، وجعلته يمارس الوظيفة الأساسية التى خلق من أجلها. حتى كانت للمسلمين حضارة وعلوم ومخترعات. حضارة عالمية لن ينسى التاريخ دورها فى تحويل مجرى الانسانية، ولن تنسى الانسانية دور المسلمين فى بناء الحضارة، بأصالة وعمق..

كانت هناك تشريعات، وفلسفة، وقوانين، وطب، وفلك، وأدب، واجتماع ورياضيات، وتاريخ، وجغرافيا، وفنون جميلة، وآداب السلوك والاجتماع..

وكان لكل هذه العلوم والفلسفات، أساتذة عباقرة، كأئمة الحديث، ورجال الفقه الذين ضبطوا أساليبها.. وقعدوا قواعد التشريع..

وفوق هذا وذاك.. فقد كان المسلمون هم واضعى طرق البحث العلمى التجريبى الذى كان أساسا للحضارة الأوربية الحديثة، ويكفى فى هذا أن نستشهد باعتراف العلامة (بريفولت) حيث يقول: إن الأوربيين درسوا عن العرب طرق البحث العلمى التجريبى وانه لم يسبقهم إليها باحث أو مفكر.

تلقى المسلمون هذه الينابيع من مصادرها الأصلية، واستقرت دعائمها فى نفوسهم، فكانت الرائد الأمين للعقول والأفهام، والغذاء الروحى للغرائز والمواهب.

وهذه الينابيع طبعت الناس على استقلال الارادة، وحرية الفكر. كما كرهت إليهم التقليد، والتبعية العمياء، ووجهت العقول للبحث، والانتاج.. وفتحت لهم ميادين العلوم والفنون. فاقبلوا عليها سراعا ودخلوها من كل باب...

وبهذه النهضة العلمية الجبارة استطاع المسلمون ـ فى سرعة لم يعرف التاريخ لها مثيلا ـ أن ينتقلوا إلى القيادة الفكرية العلمية، ويصبحوا أساتذة الدنيا. وعباقرة العلوم..

واصبح هناك قادة وحكام، ومدن وعواصم ومعاهد، وجامعات ودول وممالك.

كل هذا كان بفعل الاتجاهات العقلية والتى جعلت من المسلمين أساتذة للعلوم، يدرسونها للأجيال المعاصرة، كأحسن ما يكون الدرس والتعليم، ويدونونها للأجيال المقبلة، كأحسن ما يكون التأليف والتدوين وينشرونها فى شعوب كانت تائهة فى سماء الجهل وظلمته. فقد كانت بعوث الأمم، تفد على العواصم الاسلامية من كل ناحية فيأخذون عن علمائها ما شاءوا من أفانين العلوم، وألوان المعرفة ثم يعودون إلى بلادهم حاملين إليها مشاعل هذه العلوم التى نفخت فيهم روح الحياة وفتحت لهم طريق الانتفاع بأصلين عظيمين من أصول الاصلاح الاسلامى. وهما: حرية الفكر... واستقلال الارادة.. فلم تنهض العقول للبحث، ولم تتحرك النفوس للعمل. إلا بعد أن عرفت أن لها حقا فى طلب الحقائق.

أحمد عبد الرحيم السايح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسس الاتفاق بين السلفية ومشايخ الطرق الصوفية فى تراث ابن تيمية

هل ابن تيمية عدو للتصوف ؟

هل اهتم السلفيون بالتصوف ؟

هل كتب ابن تيمية عن التصوف ؟

ما . رأى ابن تيمية فى التصوف ؟

هل يتفق رأى السلفية مع رأى مشايخ الصوفية فى العقيدة والتوحيد وفى علم الكلام ؟ وفى معارضة الاتحاد والحلول ؟ وفى معرفة وتوحيد الذات الالهية ؟

ما هى المعرفة الفطرية ؟

هذه الاسئلة تجيب عليها رسالة الدكتوراه المقدمة من . . الطبلاوى محمود سعد .

ملخص لرسالة الدكتوراه

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد . . .

فهذه الرسالة بعنوان : أسس الاتفاق بين السلفية ومشايخ الصوفية فى تراث ابن تيمية .

وهى تحتوى على مقدمة ، ومدخل وستة أبواب وخاتمة وتقع فى ٣٥٧ صفحة .

ففى المقدمة قد عالجت الفكرة الخاطئة الشائعة عن ابن تيمية بانه عدو للتصوف عموما ، وبينت أنه قد أعطى اهتماما كبيرا فى دراسته للتراث الصوفى ، وقد استفاد منه كثيرا فى كتبه .

وعندما انتقلت من المقدمة إلى المدخل بينت مفهوم معنى السلف ، وقد عد ابن تيمية مشايخ الصوفية من أئمة سلفنا الصالح الذين دافعوا عن العقيدة والتوحيد .

الباب الأول : قد وضعت له عنوانا هو : اهتمام السلفيين بالتصوف واستمدادهم من تراثه ، وقسمته إلى اربعة فصول :

الفصل الأول : بعنوان : ابن تيمية السلفى الصوفى . وبينت فيه أن ابن تيمية اشتهر على انه رأس المدرسة السلفية وانه قد سار على مبادىء السلف الصالح فى تمسكهم بالكتاب والسنة ، وكذلك بينت أن صفاته هى صفات مشايخ الصوفية فى الصبر والزهد والورع ، ووضحت أن ابن تيمية فى صغره وكبره ليس منعزلا عن الصوفية فى حياته الاجتماعية والفكرية .

الفصل الثانى : وضحت فيه استمداد ابن تيمية من التراث الصوفى ، وقد عرفت ببعض كتبه التى يغلب عليها الاتجاه الصوفى ، كالتحفة العراقية فى الأعمال القلبية ، وقاعدة المحبة ، وقاعدة الاستقامة ، وغيرها من الكتب ، مثل كتاب السلوك وكتاب التصوف ضمن مجموعة الفتاوى المطبوعة بالرياض .

الفصل الثالث : وضحت اشادة أئمة السلف بمشايخ الصوفية ، فابن تيمية إن كان سلفيا فى عقيدته فهو صوفى فى سلوكه وذلك من معايشته لمشايخ الصوفية ، فهو الزاهد فى ماكله وملبسه وحياته إلى جانب شجاعته وجهاده .

الفصل الرابع : وضحت آراء الناس فى التصوف والصوفية من خلال نظرة ابن تيمية ثم تعقيب لابن تيمية برأيه فى التصوف والصوفية وذكرت بعض نماذج لمشايخ من الصوفية أثنى عليهم ابن تيمية كثيرا فى كتبه ، وذكرت رأى ابن تيمية فى منهج كتب التصوف وبيان الأسلم منها ، وضربت الأمثلة على ذلك .

الباب الثانى : بعنوان : اتفاق السلفية ومشايخ الصوفية فى العقيدة والتوحيد وذم علم الكلام والفرق والمذاهب المنحرفة . وهذا الباب يحتوى على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : عن اتفاق السلفية ومشايخ الصوفية فى العقيدة والتوحيد وقد بينت فيه أن عقيدة مشايخ الصوفية هى عقيدة أهل السنة والجماعة ، وضربت الأمثلة على ذلك من كتب المشايخ فى كلامهم عن العقيدة ، وثناء ابن تيمية على عقيدة مشايخ الصوفية كثيرا فى كتبه .

الفصل الثانى : عن اتفاق السلفية ومشايخ الصوفية فى ذم علم الكلام والمتكلمين ، وقد بينت فى هذا الفصل أسباب انتشار علم الكلام ، وضربت الأمثلة من ردود بعض مشايخ الصوفية على أهل الفرق الكلامية كالمعتزلة والجهمية والكلابية والأشعرية وغيرهم ، واشادة ابن تيمية دائما فى كتبه بعزوف مشايخ الصوفية عن قراءة كتب علم الكلام ، وفى هذا الفصل بينت موقف ابن تيمية من المحاسبى والقشيرى والغزالى فى علم الكلام معرجا على ذكر آراء بعض المعاصرين فى ذلك .

العقاد فيلسوفا

عباس محمود العقاد العملاق ، الذى عرفه الناس كاتبا ، ومفكرا ، وشاعرا ، واديبا ، وناقدا ، ومترجما اهتم به الدارسون والكتاب ، فبحثوا فى كل جوانب حياته الفكرية والأدبية ومازالت الأقلام تجرى لاهجة باسمه على ما قدمه من نفع عميم لرقى الحضارة الانسانية ..

ولكن هل العقاد فيلسوفا حقا بالمعنى الحقيقى للفلسفة ؟.

وإذا كان الأمر كذلك فما هى فلسفة العقاد ؟ وهل له فلسفة دينية ؟ وهل له فلسفة انسانية وهو ما تجيب عليه رسالة الماجستير المقدمة من أحمد عبد الرحيم السايح .

عباس محمود العقاد فيلسوفا . موضوع رسالة تخصص « ماجستير » أعدها الباحث : احمد عبد الرحيم السايح المعيد بكلية اصول الدين والدعوة الاسلامية بشبين الكوم . وتقدم بها إلى كلية اصول الدين بالقاهرة قسم العقيدة والفلسفة .

ولا شك ان موضوع (العقاد فيلسوفا) يشد الانتباه ، ويثير الاهتمامات . فقد عرف الناس العقاد كاتبا ، ومفكرا ، وشاعرا ، واديبا ، وناقدا ، ومترجما .. ولهذا كان موضوع « العقاد فيلسوفا » فى غاية الأهمية للأسباب التالية :

أولا : إن كتابات العقاد فى الفلسفة هى الصيغة النهائية لعدد كبير من التجارب الذهنية المضنية ، والقراءات الطويلة المتشعبة ، ومن الأيسر أن نتابع العقاد فيلسوفا عاش على اتصال باتجاهات الفكر والفلسفة ، من أن نلقاه كمفكر عربى ألقت به الصدفة وحدها على أرض مصر ..

ثانيا : إن بعض المتخصصين لم يقف بعد على فلسفة العقاد وهذا واحد منهم يقول : « إننا لا نصدق باننا واجدون حتى الآن فيلسوفا عربيا صاحب اتجاه عقلى بارز عاش بعد ابن رشد » .

ثالثا : قد تكون نزعة التخصص التى تسود العصر ، ما يبرر به البعض ذلك . ولكن هل يجوز نقل هذه النزعة التخصصية التى فرضها تقدم العلوم المعاصرة ، واستقلال كل منها بموضوعاتها ، ومناهجها ، ومشاكلها ، إلى العقاد حيث كان عالما فى شتى الفنون ؟ ؟.

ولقد اكدت رسالة « العقاد فيلسوفا » التى أعدها الباحث أحمد عبد الرحيم السايح . أن الباحثين فى الفلسفة ، ألفوا الفلسفة الاسلامية على انها ربط الفكر الفلسفى فى الاسلام بالفكر اليونانى وغير اليونانى ، وبيان مواضع التقاطع وأماكن التوازى بينهما ، والكشف عن انواع التاثير والاقتباس ، ودوافعهما ، وكيفية حصولهما . فلما جاء العقاد بفلسفة اسلامية من الاسلام ، تهيب من تهيب ، وأحجم من أحجم .. ويضاف إلى ما سبق أن فلسفة العقاد تمتد على مسافة زمنية بدأت به منذ تفلسف ، ومساحة مكانية ، تشغل عشرات المؤلفات من كتبه ، ومئات البحوث والدراسات من مقالاته ، وآلاف المجالس من ندواته ..

ومن هنا كان الاقبال على دراسة « العقاد فيلسوفا » قد يبدو صعبا ، ويحتاج إلى جهد واسع ، لأن فلسفة العقاد وأعماله الفكرية تتسع اتساع مؤلفات العقاد ..

وعملية استخلاص فلسفة العقاد من هذا التراث الضخم عملية شاقة ومتعبة ، تقتضى معاناة ومخصصة ، فضلا عن انها تحتاج إلى إدراك عميق ، واطلاع واسع ، وقراءات شاقة ، وجهود مضنية ..

وليس معنى هذا أن نهمل هذا الجانب الفلسفى الهام فى حياتنا المعاصرة .. ولهذا كان الباحث أحمد عبد الرحيم السايح ا موفقا فى اختيار هذا الجانب الفلسفى من حياة العقاد ، لما لهذا الجانب من روح اسلامية أصيلة . والفكر الاسلامى المعاصر فى أشد الحاجة إلى هذه الدراسات الحية ، وتلك مسئولية حضارية وتاريخية ، ذات طابع شرعى ، يحتمه واجب حماية الاسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

من واجهات الجاهلية « المعلمنة » ..

ورسالة « العقاد فيلسوفا » اشتملت على مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة أبواب ، وخاتمة ، وتقع فى خمسمائة وخمسين صفحة « فولسكاب » ..

والتمهيد الذى جاء بعد المقدمة ، ليعرض للفلسفة والفيلسوف ويؤكد أن العقاد فيلسوفا قبل أى شىء آخر ..

والباب الأول « العقاد وعصره » يتكون من ثلاثة فصول هى مقدمات للنتائج ، وأصول للأصول ، وبيان للانعكاسات البيئية ..

والباب الثانى « فلسفة العقاد الدينية » يشتمل على أربعة فصول ، تحيط بقمة الفكر الفلسفى العقادى .. حيث أن الحواس الجسدية لا تحيط بكل ما تحسه العيون والأنوف والآذان ومن زعم أن الوجود هو ما تناوله الحس دون غيره كذبه الحس نفسه . والملكات النفسانية والشعور على البعد أغنى الملكات وأثبتها . والماديون يخطئون خطئا كبيرا حين يظنون أن شرط الوجود هو ما يصل إلى الحواس ..

والبديهة الأولى التى يشتقها العقاد من طبيعة الوجود تشبه بدائر الرياضيات : إن الموجود غير المعدوم ، تعنى أن مجرد الوجود ينتفى معه العدم ، ومجرد انتفاء العدم يحمل معنى الارادة ..

وفى فلسفة اسلامية عميقة يجيب العقاد عن التساؤلات التى يطرحها الباحثون والدارسون ، ومنها :

ما الله ؟ .. بان الله ذات واعية ولا يجوز فى العقل ، ولا فى الدين أن تكون له حقيقة غير هذه الحقيقة والذات الالهية ليست ذاتا مبهمة مجهلة ، كما أنها ليست محدودة مجسدة ، هى ذات لا كالذوات التى يراها الحس أو يتخيلها الوهم ، وكلمة الذات لا تستلزم التشخيص فى الحقيقة ، ولا فى المجاز ، ولا تقتضى نزاهتها عن التشخيص أنها معنى لغير كيان مستقل عن الوعى ، والصفات الواعية ..

وعن السؤال : هل الله موجود ؟ يجيب العقاد : أن مسالة وجود الله مسالة وعى قبل كل شىء . فالانسان له وعى يقينى بوجوده الخالص ، وحقيقته الذاتية . ولا يخلو من وعى يقينى بالوجود الأعظم والحقيقة الكونية لأنه متصل بهذا الوجود بل قائم عليه ، والوعى والعقل لا يتناقضان ، وإن كان الوعى أعم من العقل فى إدراكه لأنه مستمد من كيان الانسان كله ..

والباب الثالث : « فلسفة العقاد الانسانية » يضم ثلاثة فصول ، تعالج قضايا الانسان والحرية والقضاء والقدر ، وشبهة الشر فى العالم . ويصل العقاد فى فلسفته الخلقية إلى نظرية لم يسبقه إليها فيلسوف . ومضمون هذه النظرية أن الأخلاق تقوم على « صحة النفس وصحة الجسد على السواء » فالنفس الصحيحة تصدر عنها أخلاق صحيحة ، والجسد الصحيح يصدر عنه عمل صحيح . ولا صحة بغير ضابط ، أيا كان حكم الاجتماع ، ومطلب الاجتماع . وكل ضابط معناه : « القدرة على الامتناع ، ورد النفس عن بعض ما تشاء .. ومصدر الجمال فى الأخلاق عند العقاد هو أن يشعر الانسان بالتبعة وأن يدين نفسه بها . كما أن مصدر الأخلاق الجميلة هو عزم الأمور . ولا شك أن الباحث أحمد عبد الرحيم السايح قد بذل جهودا صادقة فى هذه الرسالة مما جعلها تقدم للفكر الاسلامى إضافة حية تساهم فى حضارتنا الاسلامية ، حتى تكون بجانب كونها درسا يتقصاه الباحثون والدارسون ، وفكر ينظر فيه المتعقلون ، وفخارا يتغنى به اللاحقون . تكون حضارتنا موصولة الأخذ والعطاء ، نعطيها الجهد والممارسة الحياتية ، ونأخذ منها ما يعود على الانسانية بالمجد والنفع ..

وقد تمت مناقشة الرسالة بقاعة الامام الشيخ الذهبى وامتدت المناقشة على مسافة زمنية قدرها خمس ساعات حصل الباحث احمد عبد الرحيم السايح صاحب الرسالة على التخصص « الماجستير » فى الفلسفة بتقدير « ممتاز » ..

وإلى لقاء مع رسالة أخرى وباحث آخر وموضوع جديد ـ إن شاء الله ـ مما يثرى الفكر الاسلامى والمكتبة الثقافية بكل ما هو جديد .

حامد المرسى تقى الدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أضواء

على نشاط لجان المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

وعلى طريق المعرفة نقدم اضواء على نشاط لجـان المجلس الأعلى للشـئون الاسلامية فنقدم من خـلاله مـا يحققـه المجلس خدمة للاسلام والمسـلمين مـن احياء التراث الاسلامى .. ونقدم فى هذه الأضواء :

- الغريبين لأبى عبيد الهروى .
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكى الصقلى .
- غاية المرام فى علم الكلام لسيف الدين الآمدى .
- اتعاظ الحنفا باخبار الأئمة الفاطميين الخلفا لتقى الدين احمـد بن على المقريزى .
- تاريخ الموصل لأبى بكر يزيد بن محمد الازدى .

يقدمها لنا الأستاذ عبد العظيم ملوك .

عزيزى القارىء ... ومن خلال هذا الباب يسعدنى أن نقدم لك لمحة عن أهم ما أنجزته لجـان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .. وهذه اللجان الفنية المتخصصة والتى تضم رجال الدين والفكر وأساتذة الجامعات الأزهرية والمصرية إحدى الينابيع فى المجلس والتى تقـدم زادا فـكريا اسلاميا للعـالم الاسلامى وتتناول قضايانا المعاصرة وتناقشها وتوصى بها ومن بين هذه التوصـيات توصـية لجنة الفكر الاسلامى بضرورة الاهتمام بالاعلام فى مجال نشر الدعوة الاسـلامية ولذلك كانت ندوة الشـهر الماضى والتى يقيمها المجلس الأعلى للشـئون الاسـلامية كل شـهر عن الاعلام ودوره فى نشر الدعوة الاسلامية وقد شارك فيها رجال الدين والفكر الاسلامى ... ذلك لان أجهزة الاعلام فى هذا العصر من أهم الوسائل لنقل الحقائق وتصحيح الآراء وتنمية المشاعر الانسانية .. والاعلام أيضـا له دوره فى توعية الناس لتحقيق اهداف المجتمع .. ولا شك ايضا ان لها دورا اسلاميا رائدا ... كمـا أن السـيد الأستاذ المستشار الدكتور جمال الدين محمد محمود الأمين العـام للمجلس الأعلى قـد أرسـل خـطابا للسيد الأستاذ وزير الدولة للاعلام هذا نصه :

السـيد الأسـتاذ / وزير الدولة للاعلام .

السـلام عليكم ورحمـة الله وبركاته .. وبعد .

فيسعدنا أن نحيط سيادتكم علمـا بان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بلجانه الفنية المتعددة يعمل فى سبيل رسالته والدعوة إلى الاسلام وفى رد المفتريات عليه ، وتوثيق الروابط بين المسلمين بعضهم ببعض وفى حمايتهم من الفتن والخلافات ، ومن بين هذه اللجان لجنة الفكر الاسلامى والتى تعمـل على التعـريف بالاسـلام فى الداخـل والخـارج ، وبيان حقـائقه وإعجـاز القـرآن والسـنة ، وتتبع الشـبهات التى تثار حـول احـكامه وتعاليمه والرد على تلك الشـبهات فى مـؤلفات أو رسـائل أو مقـالات كمـا تشـجع الجهـود المؤيدة للدعوة الاسلامية ، ولما كان جهـازا الاذاعة والتليفزيون من الأجهزة التى تعمل فى مجـال الاعلام والارشـاد القـومى للمواطنين وتعرض بعض البرامج التى تسـاهم فى نشر الدعوة الاسلامية ، وللأهمية البالغة لهـذين الجهـازين فى نشر الثقـافة العـامة والدينية للمواطنين فقد اتخذت لجنة الفكر الاسلامى فى جلسـتها المنعقـدة بتاريخ ١٤ من رجب سـنة ١٤٠٢ هـ الموافـق ٨ مـايو سـنة ١٩٨٢ عدة توصيات بالنسـبة لجهـازى الاذاعة والتليفزيون وهى :

١ ـ العمل على الارتفاع بمسـتوى

السامعين دون تركيز على المستوى العامى للأغلبية الساحقة منهم .

٢ ـ الامتناع عن عرض مشاهد التقبيل والصور الخليعة حيث لا تحل الشريعة الاسلامية ذلك .

٣ ـ دروس عامة فى المعاملات الاسلامية وراى الشريعة فيها .

٤ ـ دروس فى فريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

٥ ـ دروس فى حسن معاملة أهل الكتاب .

٦ ـ ندوات عن حياة المفكرين فى الاسلام مثل : ائمة الفقه الأربعة .

ابن تيمية ـ محمد عبده وغيرهم .

٧ ـ دروس فى القضاء فى الاسلام والتعريف بكبار القضاة .

٨ ـ اختيار المحاضرين من ذوى الكفاءة والاختصاص .

راجين التكرم بالنظر واتخاذ ما ترونه لتحقيق هذه التوصيات ، وشاكرين لكم سلفا المجهود العظيم الذى تبذلونه لخدمة الدعوة الاسلامية .

وفقكم الله وسدد خطاكم لتحقيق ما نرجوه لخير الأمة الاسلامية وشعب مصر العريق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عزيزى القارىء . . هكذا نرى أن الأمانة العامة للمجلس تاخذ توصيات السادة أعضاء اللجان الفنية ماخذ التنفيذ . وبالله التوفيق والسداد . .

اخى القارىء . . ونواصل فى عددنا هذا تعريفنا باهم الكتب التى صدرت عن لجنة التراث الاسلامى التى تعتبر بحق من أهم لجان المجلس والتى حققت واشرفت واصدرت على تراث مجيد تعتبر منارات هداية للسالكين على طريق النور والعلم والمعرفة والفنون .

الغريبين لأبى عبيد الهروى تحقيق / محمود محمد الطناحى

من أهم ما يعتز به المسلمون فى حياتهم : القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يحرصون عليهما ، ويستمدون منهما ما يصلح حياتهم وآخرتهم ، إلا أنه أحيانا يرد فيهما من الكلم الغريب ،والألفاظ الصعبة ، ما يصعب فهمه أو تحديد معناه ، وخاصة بعد انقضاء العصور الأولى فى الاسلام وشيوع اللحن والخطا فى اللغة ، ودخول كثير من الأعاجم فى الاسلام ، وقد تصدى كثير من العلماءلحصر الغريب وشرحه ، وكان لكل عالم مذهبه وطريقه فى الشرح ، فى القرآن وحده ، أو فى السنة وحدها ، أو فيهما معا .

وهذا الكتاب جمع بين الغريبين واستقرأ جميع ما فيهما وشرحه شرحا سهلا قريبا يشفى النفس ويريح القلب ، وقد حقق على كثير من المخطوطات الأصلية ورجع فى تحقيقه إلى كثير من المخطوطات فى اللغة والحديث وعلوم القرآن .

تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكى الصقلى تحقيق الدكتور / عبد العزيز مطر

أهتم العلماء باللغة ، والحرص على سلامتها ، وتنقيتها من الخطا واللحن والدخيل وصيانتها مما يطرأ عليها من عوامل الفناء أو الاضمحلال ، وذلك بحصر الكلمات المحرفة أو الخاطئة أو الخارجة عن سنن العربية . وبحكم اتساع الرقعة الاسلامية كان لكل اقليم اخطاؤه الخاصة ، وهذا الكتاب فى أخطاء أهل صقلية ، وهذه الجزيرة العربية التى أظلها الاسلام قرونا كثيرة . ألفه ابن مكى فى جمع أخطاء أهل بلده ، وبين وجه الصواب فيها ، وقد تخلل هذا الكتاب كثيرا من الفوائد النحوية والصرفية واللغوية إلى كثير من نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف وأبيات الشعر ، ما جعله حافلا بصنوف المعارف ومباحث اللغة .

غاية المرام فى علم الكلام لسيف الدين الآمدى تحقيق / حسن محمود عبد اللطيف

من أشرف العلوم التى ظهرت فى الاسلام علم الكلام أو ما يسمى بالتوحيد وهو علم يتضمن الدفاع عن عقائد المسلمين بالأدلة العقلية ، والرد على المنحرفين .

وقد وضع فى هذا العلم كثير من الكتب والمقالات ! ولكن أصابها ما أصاب كثيرا من كتب التراث الاسلامى من الضياع .

ومن الكتب التى سلمت من الضياع هذا الكتاب ، شرح فيه مؤلفه العقائد الاسلامية من وجهة أهل السنة والجماعة ، كما تعرض لأقوال مخالفيهم ، واستطرد إلى ذكر جميع المذاهب الكلامية ، والفرق المختلفة ، باسلوب بعيد عن الاختصار والتطويل . راجعه محققه على نسخة وحيدة من نفائس إحدى مكتبات استانبول ، وبذل أوسع الجهد فى ضبط نصوصه ، وشرح مصطلحاته ، كما قارن بين أفكاره وأفكار غيره من مفكرى الاسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا
لتقى الدين أحمد بن على المقريزى
تحقيق الأستاذين
الدكتور جمال الدين الشيال
والدكتور محمد أحمد حلمى

منذ أن فتح المسلمون مصر أخذ الصحابة والتابعون وأعلام الفقهاء والمحدثين والشعراء والأدباء وغيرهم يتوافدون عليها ، ثم كثروا وانتشروا ، وعلى مر الزمن أصبحت مصر قطرا اسلاميا ، بل إنها حطمت لواء الزعامة فى كثير من أدوارها التاريخية وكانت الدولة الفاطمية من أعظم الدول التى عاشت فى مصر وأسست فيها حضارة تميزت بها .

وكان أيضا تاريخها موزعا فى كتب التاريخ والأدب والعقائد إلى أن جاء شيخ المؤرخين تقى الدين المقريزى فوضع هذا الكتاب خاصا فى تاريخهم ، وذكر حضارتهم والتعريف بآثارهم ، وفنون آدابهم ، وإحصاء علمائهم وأعيانهم ، وقد حقق على النسخة الوحيدة المخطوطة المحفوظة بمكتبة جونا بألمانيا وبهذا التحقيق الجيد يعتبر هذا الكتاب أوفى مرجع وأصحه فى تاريخ مصر فى هذه الحقبة .

يقع فى ثلاثة أجزاء ـ صدرت جميعها .

تاريخ الموصل
لأبى زكريا يزيد بن محمد الأزدى
تحقيق الدكتور
على حسن حبيبة

تعتبر الموصل كما يقول ياقوت احدى قواعد الاسلام قليلة النظير كبرا وعظمة ، وكثرة خلق وسعة رقعة ، ومحط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان ، فهى باب العراق ومفتاح خُراسان وأذربيجان ، ومن ينسب إليها من أهل العلم أكثر من أن يحصوا ، وتاريخها يعالج فترة هامة من فترات التاريخ الاسلامى تلك الفترة التى انتقلت فيها السلطة من يد الأمويين إلى يد العباسيين .

وقد ضاعت الكتب المؤلفة فى تاريخ هذا الاقليم ، ولم يبق منها إلا هذا الجزء الذى وضعه المؤلف ، وعثر عليه المحقق ، فقام بتحقيقه ، وقدمه للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ليقوم بنشره راجيا أن يعثر بمضى الزمن على بقية أجزائه ، ليكشف الغطاء عن تاريخ هذا البلد الاسلامى الكبير .

وبعد .. عزيزى القارىء إلى اللقاء مع إنجاز آخر من انجازات المجلس .. وتعريفا بنخبة من أهم الكتب التى صدرت عن لجنة إحياء التراث الاسلامى ..

عبد العظيم ملوك

وبعد ! ..
يا اسرائيل .. !

ماذا تريدين ؟ ! وما الذى تنوينه يا إسرائيل بعد كل ذلك ؟ .. نكثت عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتآمرت على قتله ، وشريك الله بأفعال بنى إسرائيل ، ثم طردت شعبا عربيا مسلما من أرضه ووطنه فلسطين ! ! وحاربت .. واعتديت .. وجندت لك من الخونة العملاء ، حتى أراد الله لمصر أن تشرق شمسها من جديد .. فنوى أبناؤها صيام رمضان ، وعاهدوا ربهم على الجهاد وهم صائمون ، فكان القتال أشهى من الطعام للصائم ، يقول على وجبة النصر « اللهم أدمها نعمة واحفظها من الزوال » .

ثم جنحت للسلم فجنحنا لها وتوكلنا على الله ، ولكن ونحن نطبق قول الله تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ... » ، حيث أن منا من يعى جيدا كم نكث اليهود من العهود ، آخرها تآمرك مع غيرك . وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ، تآمرك لابعاد الفلسطينيين وتشريدهم بعيدا عن بيروت العربية المسلمة . يقولون معك إن الفلسطينيين يزعجون بيروت التى انزلتهم بها ضيوفا ! ! ، وأنت يا إسرائيل ، الا تشعرين انك فى فلسطين مستضافة فى قلب الأمة العربية ، وأنه أولى بالاستضافة فى لبنان أشقاؤها الذين شردتهم إسرائيل .

ماذا تنوين بعد ذلك يا إسرئيل ؟ ! هل تعتقدين أن الفدائيين الفلسطينيين قد ابتعدوا بقلوبهم وأرواحهم عن وطنهم ؟ ! هل استهواك لبنان الجريح ؟ ! أم ترين أن العرب قد نسوا صيحتك من النيل إلى الفرات ؟ !

لا والله فما نسوا ذلك أبدا .. ولن ينسوا .

أيمن حافظ أبو الشهود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسـلام فى أمريـكا

الاسـلام سـينتشر ويعلو رغم أنف الكافـرين سـينتشر ويعلو رغم أنف الملحـدين سـينتشر ويعلو ويعـم كل أرجاء المعمورة حتى لا يبقى شبر واحد ألا وينطق : لا إله إلا الله محمـد رسـول الله . . .

ونسمع كل يوم عن أناس يدخلون دين الله ويوحدونه ويرفعون رايات التوحيد حتى أصبحت المآذن تنتشر فى كل أرجاء المعمورة ويعلو صوت المؤذن الله أكبر .

وننقـل لك اليوم عزيزى القـارىء صورة حية عن الاسلام فى أمريكا . .

ينقلهـا لنا فضيلة الشيـخ محمـد عبد المطلب صلاح .

- الاسلام وحد بين الجاليات المختلفة فى أمريكا
- نشاط ملموس للمسجد فى أمريكا
- خطة وزارة الأوقاف لاحياء شهر رمضان خير دعم للدعوة الاسلامية
- فى أمريكا يقبلون على اعتناق الاسلام عن فهم واقتناع
- المستشرقون يشيدون بسماحة الاسلام ، ندوات فى أمريكا عن عدالة الاسلام ورحمته

لأول مرة أزور فيها أمريكا ـ فى بعثة دينية رسمية موفدا من أجـل الدعوة الاسـلامية مـن وزارة الأوقاف وتلك سنة حميدة وفرض واجب يفـرضه الاسـلام لنشر تعـاليمه العـادلة ومبادئه السمحاء والفاضلة ، وكان التوقيت غرة رمضان شـهر الصـيام ، وكان الاسـتقبال الاسلامى من جالياتنا الاسلامية العربية والآسيوية والأفريقية والأمريكية - - - والمركز الاسلامى لعباد الرحمن بجرسى بولاية نيوجرسى المسامتة لمدينة نيويورك معد اعدادا كامـلا من مسجد كبير يسع المئات والمئات ، وبه صالة كبيرة للرياضـة ومـدرسة لتحفيظ القـرآن الكريم وتعليم اللغة العربية ويقوم بتدريسها أساتذة مصريون وغيرهم من جنسيات أخرى إسلامية ، مساهمين فى هذا المجال بدون أجر يرجون المثوبة من الله وقصـدهم بذلك وهـدفهم نشر الدعوة الاسلامية وترسيخها فى النفوس والقلوب كما أمـر الاسـلام ، ويسـتقبل المركز جنسيات مختلفة أوروبية لاعتناق الاسلام وعقد قـران الزواج بشـباب مسـلم مـن فتيات أوروبيات مسلمات ، وكان ذلك واقعا لمسناه وطبقناه عمليا وبعد صلاة العشـاء والقيام فى كل ليلة من ليالى رمضان تتلى آيات الذكر الحكيم ثم يعقب ذلك المحاضرة الدينية إما تفسير لآيات من القرآن أو شرح حـديث نبوى شريف ، ثم تعقـد ندوة مفتوحـة للاسـتفسارات عن أحكام الشريعة ، وعن علاج الاسلام للمشاكل الاجتماعية والأسرية وتظل هـذه الندوة تؤتى أكلها وتشع أنوارها إلى قرابة الفجر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم عقـدت ندوات فى بعض مـن الجاليات الاسلامية، فكانت ندوة الوحدة فى القرآن والسنة بالجالية الهندية بكوينز بمدينة نيويورك فى مسجدها الكبير وناديها الشاسع والواسع وضمت هذه الندوة حوالى الألفى مسلما من جنسيات مختلفة هندية وباكستانية وماليزية واندونيسية وامريكية وبريطانية وفرنسية وإيطالية ويابانية ونيجيرية ومغربية وغيرها.

والوحدة فى القرآن والسنة كثيرة لا تحصى ولا تحصر بادلتها المتكررة فى كل حدث من الاحداث وفى الفروض والواجبات، وفى كل موقع من المواقع فى صلوات الجماعة اليومية وحدة والجمعة الأسبوعية وحدة، وفى صلاة عيد الفطر وحدة، وفى صلاة عيد الأضحى وحدة، وفى مؤتمر عرفة بالحج وحدة، وفى المجتمع المهاجرى وحدة، والانصارى وحدة،

إن الاسلام يهيب باتباعه ان يتكاتفوا ويتواثقوا وان يكونوا يدا واحدة على من سواهم ويد الله مع الجماعة ومن شذ شذ فى النار».

إن الاسلام حريص كل الحرص على الوحدة يقول تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا» ويقول قائد الاسلام عليه السلام (ستكون هنات وهنات. فمن أراد ان يفرق أمر هذه الأمة وهى جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان).

إن تاريخ العرب كان مشوها وملطخا بالعار — تفرق وتمزق، ذلة واستعباد، فلما أشرقت شمس الاسلام وظهر الايمان وحد كلمتهم، وجمع شملهم، وأصبحت لهم دولة وقوة وفتحوا الممالك والأقطار وصاروا أعظم قوة ترهبها الأعداء وخشى الاستعمار باسهم نتيجة الاتحاد والوحدة والايمان، وتحدث المشتركون فى هذه الندوة احاديث طيبة، وأسهموا بنصيب وافر فيها، وكانت صلاة الجمعة صبيحتها بمركز رابطة العالم الاسلامى اعقبتها ندوة ايضا مفتوحة تعرضت لحال الأمة الاسلامية وما يكتنفها من منازعات واختلافات وحروب أتت على الأخضر واليابس، والنقير والقطمير، ولا علاج لهذا الدمار والانهيار إلا بصحوة واوبة توقظ المشاعر والاحاسيس إلى الوحدة والتماسك والترابط، وتطهر القلوب وأرضيات النفوس المؤمنة من الاهواء والأنانية والخسة والاحقاد والغرور ولا يكون ذلك إلا بالايمان، والايمان وحده والمبادىء التى شرعها الاسلام والأصول التى حددها والجوهرة المفقودة هى غياب التطبيق.

وكل ليل لابد له من فجر مشرق — يوم يعتدل الميزان، ويرضى الرحمن. وجاء موعد الاحتفال بمعركة بدر يوم السابع عشر من رمضان، وكان فى مجمع اسلامى أسسه المسلمون الأمريكيون فى نيويورك بولاية نيوجرسى، ويضم مسجدا ومشغلا للفتيات، ومدرسة لتعليم اللغة العربية والقرآن ومكتبة تضم المصاحف والكتب الدينية والعربية مهداة من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية، ولقد تبرعت سيدة أمريكية جليلة بالمشغل والمدرسة وشكرا لله لها تلك الاريحية والغيرة الدينية، وقدمت لنا معركة بدر دروسا مستفادة من قوة الايمان والدفاع عن الاسلام بفدائية غلابة واستراتيجية باهرة بعد مشورة صادقة

ثم كان الاحتفال بذكرى فتح مكة فى واشنطن فقد كان احتفالا رائعا وتلاقينا فيه بالأخوة المسئولين هناك وغيرهم وياحبذا لو اوفدت وزارة الأوقاف والأزهر أئمة هناك دائمين وخاصة محفظى القرآن فالاقبال هناك على تحفيظ القرآن واللغة العربية واسع الدائرة ولكن ينقصه الدعاة والمحفظون.

هناك مائتان وأربعون مسجدا فى أنحاء الولايات المتحدة تنفق عليها رابطة العالم الاسلامى وقد زرنا بعضها وللأسف بدون أئمة متخصصين، وبها جاليات اسلامية علما بانها مؤثثة ومؤسسة على طراز اسلامى عظيم ووجدنا فى بعض المراكز الاسلامية بعضا من الكتب المهداة من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية من وفده الذى زار امريكا مؤخرا ثم زرنا هيئة الأمم المتحدة بنيويورك، ووقفنا على جميع المعالم

ثم زرناها مرة أخرى بدعوة من المجموعة العربية والاسلامية، والتى يبلغ تعدادهم حوالى ثمانمائة بالدور السابع عشر التقينا بشخصيات عديدة وخاصة سفير جيبوتى الدائم بهيئة الأمم المتحدة الذى افتتح الندوة الدينية فى مسجد يسع الألف من المصلين وكان موضوعها (انتشار الاسلام بالحجة لا بالسيف)، ثم أعقب ذلك حوار مفتوح وصريح عن أسباب تأخر المسلمين وهم أصحاب الحضارة والمدنية والتراث الخالد.

ثم زرناها للمرة الثالثة والأخيرة وكانت خاصة بالمكتبة الثقافية التى تضم كثيرا من صحف العالم المختلفة، وخاصة صحيفة الأهرام والأخبار والجمهورية المصرية، وتضم كثيرا من المجلدات الضخمة فى شتى أنواع العلوم والمعارف الاقتصادية والدينية على اختلاف مذاهبها واللغوية والطبية والكيمائية والهندسية والفلسفية والطبيعية والتاريخية، وفيها المترجم وأبرز ما فيها كتب التراث الاسلامى وبعض النسخ المخطوطة.

وكانت ندوة مفتوحة ايضا عن زعيم السود الأمريكانيين فى عام ١٩٦١ مارتن لوثر كنج الذى نزح من جنوب افريقيا وتاريخه واستشهاده فى سبيل الاسلام،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام فى أمريكا

فاذا اعتنقه معتنق اعتنقه عن ايمان ويقين صادقين لا يتزحزحان بل يظلان ثابتين ثبات التلال والجبال .

وها هو المستشرق الأمريكى والفيلسوف الكبير الذى كان يشغل منصبا هاما رئيسا لجهاز البحث العلمى . تامل فى الاسلام وقانونه ونظامه وتعاليمه ، والذى لفت نظره القصاص العادل فى الاسلام ودعوته إلى حرية الأرقاء والعبيد ، ورفضه التمييز العنصرى وانه لا فضل لأحد على أحد إلا بالعمل الصالح والصالح وحده والذى بهر المستشرق

الأمريكى أيضا موقف الاسلام وزعيمه عليه السلام من حرمة التمثيل بالجثث المعتدية على الاسلام ، ورأفته ورحمته ووصيته عليه السلام بشيوخ ونساء وأطفال المعتدين على حرمات الاسلام والمسلمين ، ويقف الزعيم القائد عليه السلام فى جميع المعارك الاسلامية يشدد ويؤكد ويركز بل ويحذر تحذيرا بالغ الذروة موجها انذاره قائلا : (لا تقتلوا شيخا فانيا ولا عجوزا طاعنا ولا امرأة ولا طفلا ولا تهدموا بناء ولا تقطعوا شجرا وستجدون قوما فى الصوامع معتزلين فلا تتعرضوا لهم) ويتملك المستشرق العجب العجاب من سماحة الاسلام ورحمته مع أعدائه وانه القائل (ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) .

ويؤلف المستشرق ميرى كتابا معنونا له (سماحة الاسلام وعدالته) وترجم هذا الكتاب .

والاسلام مكمل للانسانية لا غموض فيه وهو يقرر الوحدانية فسلم من التناقض والمعارضة العقلية . إن الاسلام أمر بالمساواة والاشتغال بالعمل وتنزه الاسلام عن الرهبانية . أما تاخر أهله فناشىء من انهم انحرفوا عن أصوله وتوجهوا لغير مراميه

ثم تلقينا دعوة من مؤسسى مسجد الفلاح بمدينة نيويورك بحى كوينز لعقد ندوة دينية والتقينا بطبيب جراح شهير أمريكى أعلن اسلامه فى العام الماضى وتقابل مع بعض من اخواننا الباكستانيين وأطلق لحيته وعمره يناهز الخامسة والأربعين وأشاروا عليه بالاعتكاف لمدة شهور يتعبد ويذكر ويسبح وترك عيادته التى يقتات منها وكذلك مصدره الوحيد رئيسا لقسم الجراحة بمستشفى كونيز وتناقشنا فى هذا الموقف إزاء الدكتور محمد بن عبد الله الذى أطلق عليه بعد اعتناقه الاسلام وسقنا إليه الأدلة بان الاسلام دين العمل ودين الجد والجهد والاجتهاد فى كثير من آياته يامر ويحض على العمل

فما أن سمع هذا الطبيب هذه الأدلة وغيرها إلا وقد قرر عودته إلى عمله يتكسب منه وينفق منه على الدعوة الاسلامية .

مجمع أبى بكر الصديق بحى بروكلين بنيويورك :

ويضم هذا المجمع مسجدا كبيرا من دورين ثم مكتبة دينية ثم جناحا مجهزا بكامل الأدوات المنزلية للوافدين من المسلمين ، وكانت الليلة ليلة القدر المباركة وبدئت بمسابقة للقرآن الكريم بين أبناء الجاليات العربية والاسلامية وصرفت لهم الجوائز والحوافز تشجيعا لهم واستنهاضا لهممهم وقد بلغ عدد الناجحين فوق الثلاثين مع استمرارية تحفيظ القرآن لهم ولغيرهم طوال العام ، ثم كانت المحاضرة فى فضائل ليلة القدر وما ورد فيها من الآيات والأدعية وكانت ليلة مشرقة بالبهاء والجلال أحياها الجميع بالقرآن والذكر والدعاء .

ثم أعقبها ندوة دينية وكان الاقبال فيها مضاعفا للغاية وكانت الأسئلة فيها تدور حول الربا وشبهاته والحكمة فى تحريمه ، وشهادات الاستثمار والرهونات ، ومنع توريث البنات ، واليمين الغموس ، والطلاق واللقطاء ، وبعض أحكام الحج ، وغير ذلك من موضوعات تمس حياتنا الاجتماعية وظلت هذه الندوة إلى قرابة الفجر ثم وزعت زكاة الفطر فى كل مركز اسلامى على الفقراء والمحتاجين .

ثم زرنا المركز الاسلامى بنيويورك والتقينا بأعداد من السويد والنرويج وغيرهما من الدول الأوروبية يعتنقون الاسلام ومنهم من يحفظ بعضا من قصار سور القرآن .

ثم أشرق هلال عيد الفطر المبارك بعد أن اتصلنا بالقاهرة مساء الثلاثاء التاسع والعشرين من رمضان فتلقينا ثبوت رؤية هلال شوال وكان العيد الأربعاء وكانت الجاليات الاسلامية قبلا قد تعاقدت مع عميد بلدية نيويورك بمبلغ مرتفع من الدولارات لاستئجار جزء من حديقة نيويورك العامة والكبرى لصلاة العيد فيها وتجاوز عدد المصلين خمسين ألفا وكان الأمريكيون المسلمون ونساؤهم المحجبات للحق وللتاريخ فى غاية الالتزام والسلوك الاسلامى التام .

ثم أعقب ذلك خطبة العيد وكانت حول سلوكيات الايمان وعلى الوحدة الاسلامية وضرورتها الملحة خاصة المعمعة التى تخوضها الأمة الاسلامية والملحمة القتالية والتامر عليها من الاستعمار ومن الضرورى التضامن التام وخاصة من ثلاثة ملايين من المسلمين فى جميع ولايات أمريكا والدعوة إلى الاسلام والتبشيرية وبمبادئه وتعاليمه بالحكمة والموعظة الحسنة . وقد رفعنا إلى فضيلة الأستاذ الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية تقريرا عن هذه الرحلة واحتياجات المسلمين بأمريكا ودور مصر فى هذا المجال .

محمد عبد المطلب صلاح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع الإمام الغزالى فى منهجه وفكره

لقد حفل تاريخ الاسلام بالكثير ممن حملوا مشعل الحضارة والمدنية ، ومن بين هؤلاء حجةالاسلام الامامالغزالى.. وكان منهجه فى البحث اخضاع العلم والعقل للوحى والدين للوصول الى الحقيقة العليا .. مما جعل مؤلفاته محل دراسة فى الشرق والغرب .

وحول الغزالى ومنهجه وفكره يحدثنا الأستاذ مسعد محمد الديب :

حجة الاسلام الغزالى من أعلام الفكر الدينى الذين يفخر بهمالاسلام ويعتز بهم، فقد عاصر الكثير من الآراء والاختلافات، وواجه فى حياته مذاهب شتى ، فكان لهـذا كلـه أثره فى حيـاته ، الى جانب نشـأته الصوفية والروحية التى كان لها أبعد الأثر فى اتجاهه الفكرى .

كان القرن الخامس الهجـرى يموج بالعديد من المذاهب والنحل ، وسادت فيـه آراء من الشـك والاختلافات ، وانتشرت فى المجتمع الاسلامى تيـارات من الفوضى فى المعتقدات والمذاهب ، ولكن الغزالى واجه كل هذا بأسـلوب رزين ، ومسلك حسن ، فلجأ الى الدين يستمد منه العون على مواجهة كل هذه التيـارات الفكرية ووجد منـه العون والمسـاعدة .. قام بدراسـة المذاهب المنتشرة فى زمنه من فلسفة وتصوف وكلام وباطنية .. الخ ، ووازن بين حسناتها وسيئاتها ليصل الى الحقيقة الكاملةالتى يطمئن اليهاالعقل،فخاض بحار الفكر ، وغاص فى أعماق العقائد ، ودرس علم الكلام ، وتعرف على الصوفية ، بصدر واسع ، وتفكير حر ، وثقة كبيرة بنفسه.

وقد استطاع الغزالى أن يصل الى حقيقة فلسفية سبق بها علماء الغـرب منذ أمد بعيد ، فقد وصل فى دراساته الفلسفية الى ما وصل اليه « كانت » بعد ذلك من أن العقل ليس مستقلا بالاحاطة بجميع المطالب ، ولا كاشفا الغطاء عن كل المعضلات دون الرجوع الى القلب ، فهو الذى يمكنه ادراك الحقائق الالهية بالذوق والكشف ، وسـبيله الى ذلك تصفية النفس بالعبـادات والرياضيات الصوفية .

منهجه فى البحث :

والغزالى كان — دائما — يحـاول اخضاع العلم والعقل للوحى والدين ، وهو بذلك يهـدف الى الوصـول الى الحقيقة العليا ، كما كان — الى جانب ذلك — يمجد العقل ، ويرى فيه منبع العلم ومطلعه وأسـاسه ، ويرى أن العلم يجرى مع العقل مجرى الثمرة من الشجرة ، والنور من الشمس ، وأتى بطائفة من الأحاديث الشريفة تشير الى فضل العقل ومقامه وشرفه — وكل ذلك مفصل فى كتابه أحياء علوم الدين .

ومن آرائه :

● يرى الغزالى أن الفطرةالانسانية قابلة للخير والشر ، وأن الخير يكتسب بحسن التربية ، والشر يكتسب بسوء التربية ، والانسان لا يميل بفطرته الى احدى الناحيتين ، وانما هو يسـعد أو يشقى نتيجة لعوامل أخـرى تعود الى الأبوين وما يحيط به من ظروف بيئية ، مسقطا عامل الوراثة وغيرها من العوامل .

● كما يرى الغزالى أن الخـروج عن آداب المناظرة يشجع على شـيوع الخصومات وانشـاء العداوات ولذلك وضع مبادىء جليلة فى آداب المناظرة تعتبـر — بحق — دسـتورا يجب أن يلتزمه المتناظرون .

● وفى كتاب الاحيـاء له مبـادىء سامية ، وقواعد جليلة للمعلم والمتعلم، تتسم بالتحليل النفسى الدقيق ، وتدل على معـرفته التـامة بنفسـية المعلم والمتعلم ، لا تقل عن النظريات التربوية الحديثة فى علم التربية الحديث .

● ويرى الامام الغزالى أن الحسن والقبح مردهمـا الى العقـل والشرع معا ، فاذا وافق العمل الشرع والعقل فهو خير ، وهو شر اذا جانب العقل والشرع ، مخالفا ما ذهب اليه المعتزلة من أن العمل يكون حسنا أو قبيحـا بحكم العقل وحده أو الشرع وحده .

● اهتم الغزالى بناحية الأخـلاق ، وأجاد فى بحثه فيها كل الاجادة ، وترك آثاره الخالدة فى هذا المجـال فى كتابه « احياء علوم الدين » ، لقـد نهج فى فلسفة الأخلاق الناحية الدينية والناحية التحليلية النفسية ، ففى الناحية الدينية من حيث النظر والتقـدير ، والنـاحية التحليلية النفسـية من حيث التنـاول والوصف والتفسير .

● وهـو يجعـل للعـلم مجـالا وللدين مجالا ، ولكل منهمـا مزاياه ، والنفس البشرية تتصل بهذين المجالين، فتتصل بالعالم الحسى عن طريق المعرفة والبرهان وتتصل بالعالم الروحى عـن طريق الاختبار الشخصى والكشف .

● ان الايمـان الفلسـفى لا يحقق السعادة الروحية ، بل يحقق ذلك العمل المؤدى الى الاتصال بالروح الأعلى ، وبذلك يحـرر الغـزالى الصـوفية والروحـانيات من سـخافات الغـلاة والمتطرفين ، كما يحرر الدين من أخطار الكلاميين ، ثم « يمزج حيـوية الأول بحيوية الثانى ويولد منهما مذهبا روحيا يقبله العقل ولا يدحضه البرهان » .

منزلته عند علماء الغرب :

وقد كان للغزالى منزلة رفيعـة لدى الغربيين،فاقبلوا على مؤلفاته بالدراسة، وألفوا عنه المؤلفات الطوال ، وبعضهم يتعصب له ، ويعتبره واحدا من أربعة رجال عظماء ، وهو «زويمر» الذى يقول: « كل باحث فى تاريخ الاسـلام يلتقى بأربعة من أولئك العطاحل العظام وهم: محمد نبى المسلمين والبخارى والأشعرى والغزالى .. » .

كما كتبت عنـه رسـائل بالانجليزية والفرنسية والالمانية ان دلت على شىء فانما تدل على أن هذه الشخصية الفريدة شغلت الباحثين والمستشرقين من أمثال الدكتور فولتر ، وماكدونالد ، وستيفيلد .. وغيرهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دور الرياضة في حياة الشباب

من المسلم به أن الانسان صاحب الجسم السليم والعقل السليم هو أساس متين، ودعامة قوية في حياة المجتمع.

فالرياضة لها أثر كبير في المجتمع فهي تغرس في نفوس الشباب العديد من الفضائل الحسنة والأخلاق الفاضلة، وتعودهم على الصبر وتغرس فيهم الشجاعة، وتكون وسيلة لتنظيم الوقت..

وقد اهتم الاسلام بالرياضة، وكان سباقا بالعناية بها.

وحول هذا الموضوع يحدثنا الأستاذ حسن منصور.

تعتبر الرياضة احد العوامل ذات الأثر الفعال في حياة الشباب، ولا يقل دورها أهمية في حياة الانسان عن الطعام والشراب، والحديث عن هذا الدور يقتضي الوقوف على ماهية الرياضة وأهميتها وضرورة الاهتمام بها وتخليصها من السلبيات التى تطرأ عليها وذلك على النحو التالى:

أولا: ماهية الرياضة وأنواعها:

يقصد بالرياضة ممارسة الانسان بجسمه حركة أو حركات معينة وبطريقة منتظمة أيا كان نوع هذه الحركات، وقد اتسع مفهوم الرياضة في العصر الحديث ليشمل العديد من الحركات التى يعتاد الانسان على القيام بها بصفة منتظمة من المشى على الأقدام إلى المحاورة بين فريقين من الأشخاص باستعمال أداة معينة كالكرة سواء كانت المحاورة باليدين أو القدمين، ويعد من أنواع الرياضة المبارزة باليدين في الملاكمة والمصارعة وايضا الفروسية بركوب الخيل والسباحة والتمرينات الرياضية الأولية وغير ذلك..

ثانيا: اهمية الرياضة في حياة الشباب:

للرياضة دور هام في تربية الشباب وصقل حياتهم، وهذا يظهر من الوجوه الآتية:

(أ) الرياضة تعد من مصادر بناء جسم الانسان وقوته، وإذا ما كان الجسم قويا تربى فيه عقل سوى كما قيل في المثل: «العقل السليم في الجسم السليم»، ومن المسلم به أن الانسان صاحب الجسم السليم والعقل السليم هو أساس متين ودعامة قوية في حياة المجتمع، وإذا كان الانسان مؤمنا فانه تضاف إلى قوة الجسم قوة الايمان وذلك مصداقا لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوى خير واحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ماينفعك...»، والقوة بصفة عامة ومنها قوة الجسم مطلوبة لمواجهة الأعداء وإرهابهم إمتثالا لامر الله تعالى في قوله: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم..» الآية ٦٠ من الانفال..

(ب) الرياضة تغرس في نفوس الشباب العديد من الفضائل وعلى رأسها التعاون والصبر والحلم وعدم الانفعال والغضب فضلا عن الشجاعة والاحترام المتبادل وما إلى ذلك من الخصال الحسنة التى بتكرارها تصير طبيعة في النفس ومن خلالها يكون التعامل مع باقى أفراد المجتمع وبالتالى يحظى الشباب بالمكانة السامية بينهم..

(ج) تعد الرياضة إحدى وسائل تنظيم الوقت لأن الشاب الذى يمارس الرياضة لا يجد لديه وقتا فارغا بلا عمل، ولكن هذا بشرط الا تطغى الرياضة على الأوقات المخصصة لأداء الفرائض والواجبات وألا تلهى عن أدائها..

(د) الرياضة تعتبر من بين وسائل الترويح عن النفس بعد مشقتها نتيجة السعى الجاد في مناكب الأرض وراء أسباب المعيشة، وهذا الترويح لابد منه لضمان استمرارية حركة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياة ، ولهذا جاء فى الأثر : « روحوا القلوب ساعة بعد ساعة ، فإن القلوب إذا كلت صدأت » . .

ثالثا : اهتمام الاسلام بالرياضة :

نظرا لما تتمتع به الرياضة من دور غاية فى الأهمية فى حياة الشباب فقد كان الاسلام سباقا إلى الاهتمام والعناية الكاملة بالرياضة ومن مظاهر عناية الاسلام بالرياضة ما يأتى :

١ ـ أمر الله تعالى المسلمين باعداد القوة فى شتى صورها جل شانه : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم . » « ، وتفسيرا لهذا الجزء من الآية قال عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر : واعدوا لهم ما استطعتم من قوة . . . الا إن القوة الرمى ، الا إن القوة الرمى . ومن المعروف أن الرمى أحد أنواع الرياضة وكذلك ركوب الخيل المسمى الآن بالفروسية ، وقد حث الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم على إقتناء الخيل فقال : « الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها ، ومن ربط فرسا فى سبيل الله كانت النفقة عليه كالماد يده بالصدقة لا يقبضها » .

٢ ـ وقد حض الاسلام على تعلم الرياضة ومداومة التدريب عليها إلى درجة أن رسولنا المصطفى عليه الصلاة والسلام جعل تعلم الرمى وهو أحد أنواع الرياضة كتعلم القرآن الكريم فقال : « من تعلم الرمى ثم نسيه كان كمن تعلم القرآن ثم نسيه » . .

٣ ـ ضرب الرسول المعلم العظيم صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى فى ممارسة الرياضة والتشجيع على ممارستها إيمانا منه بفائدتها الجليلة ، فقد روى الامام البخارى رضى الله تعالى عنه فى صحيحه : أن رسول الله مر على قوم ينتضلون (يتبارون فى رمى السهام) فقال : « إرموا يا بنى اسماعيل فإن اباكم كان راميا ، إرموا وانا مع بنى فلان ، فامسك أحد الطرفين عن الرمى ، فقال : مالكم لا ترمون ؟ . . . . قالوا : كيف نرمى وانت فيهم ؟ قال : « ارموا وانا معكم كلكم » . .

٤ ـ وقد كان الخلفاء الراشدين الهداة المهديين رضوان الله عليهم يحافظون على الرياضة ويوصون بتعلمها وممارستها ، فمما اثر عن الامام العادل عمر بن الخطاب رضى الله عنه قوله : « علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل » . .

وبعد : فإنه مع أهمية الرياضة وعناية الاسلام بها فقد تطرأ عليها اثناء ممارستها وفى بعض انواعها شىء من السلبيات التى تقلل من الفائدة المرجوة منها ، ولكن ما هى هذه السلبيات ؟ وكيف يمكن تخليص الرياضة منها ؟ فهذا موضوع الحديث فى حلقة قادمة بإذن الله تعالى . . .

والله ولى التوفيق والسداد . . .

حسن منصور

ورد أن من حج من غير الحلال ، ثم قال : « لبيك اللهم لبيك » ، قال الله عز وجل له ـ كما ورد فى الحديث الشريف ـ « لا لبيك ولا سعديك ، حتى ترد ما فى يديك » .

المزاحمة على استلام الحجر مكروهة للرجال ، وحرام على النساء عند الاختلاط ، وقد روى الامام أحمد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : « يا عمر ، انك رجل قوى ، فلا تزاحم على الحجر فتؤذى الضعيف ، ان وجدت خلوة فاستلمه ، والا فاستقبله ، وهلل وكبر » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أنت؟

هل تعرف من انت أيها الانسان؟
لا تغتر بنفسك، فانت عبد من عبيد الله.. نعم لقد كرمك الله وميزك على كل مخلوقاته بل وجعل جميع مخلوقاته لخدمتك..
ومع ذلك كله فانت عبد من عبيد المولى سبحانه وتعالى.. فخذ من نفسك لنفسك..
ويحدثنا الأستاذ حسين السكرى عن خواطر ولمحات فى الانسان موصوفة وصفا شاملا ليتذكر قدرة الله فى نفسه ليحد من تطاوله وغروره ويعود إلى طريق الله..

مهلا لا تعجب ولا تنظر إلى بعينين خائفتين، فانا أعرف أنك انسان، وان الله قد ميزك بالعقل، واختصك بالتدبر والتامل والتفكير فيما حولك، وانه أيضا كرمك على كثير من مخلوقاته ورزقك من الطيبات وجعلك صاحب السيادة فى البر والبحر والجو، تغدو وتروح كما شئت، وحيث شئت، كما أشار إلى ذلك سبحانه وتعالى فى محكم تنزيله «ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» فماذا فعلت بآدميتك هل حفظت لها كيانها وارتفعت بها عما لا يليق بك كانسان؟ أم انك اسرفت فى تعاليك وغرورك ورحت تزين لنفسك كل الشرور والآثام؟ أراك دائما تجنح للأنانية وحب الذات، وتميل للعدوانية فى رغباتك وتطلعاتك، فنفسك دوما جامحة تعدو وتركض وراء كل المطامع والنزوات فإذا بك تلهث ويصيبك الدوار والغثيان.. تريد أن تجعل من نفسك جبارا فى الأرض فتكلم هذا بارنبة انفك، وتنظر إلى ذلك نظرة احتقار وامتهان وازدراء، وتضع أصابعك فى آذانك أحيانا حتى لا ترد السلام على من ألقاه عليك وطورا تسلم باطراف أناملك ومرة تتباطأ وتتمطى وتتثاءب إذا مد انسان يده إليك لمصافحتك، لأنك لا ترغب فى ذلك، ولست أدرى لماذا تكلف نفسك كل هذا الجهد والعناء؟ لماذا كل هذا التصنع الممقوت؟ لماذا لا تترك نفسك على سجيتها وطبيعتها التى فطرها الله عليها وتجعلها سهلة لينة سمحة باشة؟ لا أظن أن اختيالك بنفسك وتعاليك على الناس يكسبك شيئا من المهابة والوقار أو يجعلك محبوبا مرموقا بين جلسائك وقرنائك وأحبابك وأصدقائك والله تعالى يقول «إن الله لا يحب كل مختال فخور».

فإذا صادفك انسان يحترمك أو يتودد إليك وانت على هذه الصفات وتلك السجايا فتأكد انه ينافقك أو يخشاك أو يحتاج إليك، وأن احترامه لك وتودده إليك سيزول ويتلاشى ويحل محله المقت والكراهية إذا زال هذا العارض الذى نافقك أو تقرب إليك من أجله. فماذا تظن أنت ومن تكون؟ ليكن معلوما لديك انك مهما بلغت قدرتك وقوتك، ومهما علا جاهك ومركزك، ومهما أصبت من ثروة وولد فإن قوة الله وقدرته وعظمته وسلطانه أقوى وأحكم وأعز من كل هذه القوى التى تظنها مجتمعة، فاخفض جناحك والن جانبك وعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به «إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا» وضع نصب عينك قول القائل: إنها لو دامت لغيرك لما وصلت إليك فشأن الحياة التقلب والتغير والدهر يومان.. يوم لك ويوم عليك فاغتنم قوتك وجاهك وثراءك فى فعل الخير وحب الناس فهذا أبقى لك وأدوم، وثوابه أعظم وأكرم.

ولعلك الآن تخلو بنفسك لتحاسبها على ما قدمت فى يومها وما ستقدمه فى غدها، وما اقترفته متعمدة أو دون قصد فأساء إلى بعض الناس وربما ورطهم أو أحرجهم أو أوقفهم موقف الخجل أو الضيق فجعلهم يضيقون ويتبرمون أو يجأرون بالشكوى ويضجون أو يلوذون بالصمت ويتجهون إلى الله جلت قدرته يبثونه آلامهم ويحتمون به مما نزل بهم بسبب تسلطك وجبروتك أو تسرعك واندفاعك ولا شك أن اتجاههم إلى الله حينئذ هو أقوى سلاح يشهرونه فى وجهك لا سيما إذا كانوا ضعفاء غير قادرين على رد عدوانهم، فاتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حجـــاب . وكن واثقـــا أن الله كثيرا ما يمهلك ويعطيك الفـرصة للرجـوع إلى صوابك وتدارك الخطأ ولكنه مـع ذلك إذا أخـذك لم يفلتك بل سـيأخذك أخذ عزيز مقتدر . ولا تظن أن رجوعك للحـق وعدم تمـاديك فى الباطـــل أو تصويبك لأمر أخـطأت فيه أو ردك اعتبار انسان أسأت إليه . لا تظن أن هذا ينقص من قـدرتك أو ينال منك بل على العكس فإن هذا سـيجعلك قبلة الأنظار ومحط الآمال وقـديما أخـطأ أمير المؤمنين عمر بن الخـطاب رضى الله عنه وهو على المنبر عندما أراد أن يحدد مهور النساء فراجعته امـرأة فى المسجد مستدلة بقول الله تعالى « وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شـيئا أتأخذونه بهتانا وإثمـا مبينا » فقـال أمير المؤمنين صـدق الله العـظيم . أصابت امـرأة وأخـطأ عمـر ، وأنت تعلم من هو عمر . . ومع هذا لم يتكبر ويتمـادى فى خـطئه بل رجـع وأقـر وأعترف وكان هذا مـن دواعى الاكبار والاعزاز له زيادة على ماله من اكبار واعزاز فى قلوب المسلمين جميعا .

وقد سقت لك هذه القصـة لأبرهـن على أن الخـطأ أو الاسـاءة أحيانا لا يقصـدهما الانسـان فمـا أجمله لو رجع وأقر بما وقع فيه وأوضـحه حتى يكون ذلك عبرة وقدوة لغيره من الناس . . أما أن تصر على ما وقعـت فيه وتلوى عنقـك وترغد وتزبد فهـذا هو الخطل كل الخـطل ويحضرنى فى هذا المقام قول الرجل الحكيم الصالح الذى صـادفه أحـد العتاة المتكبرين وكان يمشى مشـية كلهـا خيلاء وكبر واضعا يده فى مـكان ورجله فى مـكان آخر وهى المشـية التى يبغضـها الله سبحانه وتعالى . . فـأراد الصـالح الحـكيم أن يثنيه عن مشـيته تلك وينبهه إلى أن هذا لا يليق به كانسان فما كان من الرجل المتكبر إلا أن قـال له : ألا تعـرف مـن أنا ؟ فـرد عليه الحكيم قائلا : ومن أنت ؟ أو لك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وأنت مـا بين هذا وذاك تحمل العذرة ، ولعـل هـذا أصـدق دليل على ضآلة الانسـان الجبار الذى يمشى فى الأرض عتوا ويريد أن يهشم ويحطم كل ما يصادفه من قيم جميلة ومعـان سـامية ومثل عليا غير معتبر بمـا يراه ويحسـه ويلمسـه كل يوم وليلة وفى كل وقـت وحين .

حسين السكرى

قالت عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها: ((كان الركبـان يمرون بنـا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات، فاذا حازوا بنا سدلت احدانا جلبابها من راسـها على وجههـا ، فاذا جـاوزوناكشفناه)) .

الحيض او النفاس لا يمنع من الاحرام ، فمن كانت كذلك عند الاحرام او بعـده فلتعمل كل اعمال الحج من الوقوف والرمى وما اليهما ، لكنها لا تطوف ولا تسعى حتى تطهر لأنها فى هذه الحالة ممنوعة من دخول المسجد ، فان ادركها الحيض عند طـواف الوداع تركته للسـفر مع الرفاق ولا شىء عليهـا .

ومن ادركها الحيض قبل طواف الافاضة انتظرت حتى تطهر ، ثم تطوف لأداء الركن ، فان طافت وهى كذلك فعليها بدنة وتكون دما جزاء وكفارة عما فعلت .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف نغرس فى شبابنا حب الولاء للوطن ؟

أن حب الوطن، والمحافظة عليه والعمل على رفعته، من صميم الدين. وليس هناك دين من الأديان يوصى بحب الوطن والتفانى فى خدمته، كالاسلام، وللوطن حقوق على كل من عاش على أرضه واستظل بسمائه وارتوى بمائه.

ونجد أن المواطن يشعر بالحنين إلى وطنه دائما مهما كان فى سعة من الرزق..

ولكن كيف نغرس فى شبابنا حب الوطن.

يقدم لنا الأستاذ شمس الدين الخرادلى رأى العلماء والشباب فى هذا الموضوع.

قضية الانتماء للوطن والولاء له أصبحت من أهم القضايا الملحة التى يجب دراستها من كل الجوانب.. خاصة بين شبابنا المتحمس لدينه ولوطنه تحمسا قد يسىء فهمه أحيانا فيغالى فيه بقصد أو بدون قصد لعدم المامه الصحيح بأصول الدين والعقيدة الاسلامية.. ومجلة «منبر الاسلام» تحاول أن تلقى الضوء على هذه القضية من الجانب الدينى والذى يشمل ويؤثر فى باقى جوانب الحياة المختلفة.

ولعل السؤال الذى يطرح نفسه فى البداية هل وجد مفهوم الانتماء للوطن فى الاسلام وكيف يمكن أن نغرس عن طريق الدعوة فى شبابنا حب الانتماء لوطنهم؟

حاولنا أن نضع هذا التساؤل أمام مجموعة من الأساتذة والمتخصصين فى الدعوة والفلسفة وأخيرا رأى بعض شبابنا فى هذه القضية.

رأى الدين فى الانتماء

يقول الدكتور عبد الستار زموط مدرس البلاغة والتفسير بجامعة الأزهر: الاسلام دين الوفاء ويرى من بين ما ينبغى الوفاء له الوطن مسقط رأس الانسان.. تلك الأرض التى تربى فوقها.. ومما يلفت النظر إلى قيمة الوطن وأن حبه من صميم تدين الانسان وإيمانه تلك الكلمات التى رددها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خروجه من مكة وطنه الأول إلى المدينة أثناء هجرته.. فقد التفت إلى مكة قائلا: والله انك يا مكة لأحب بلاد الله إلى الله وأحب بلاد الله إلى ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت.

ويضيف الدكتور زموط: أن الرسول بعد خروجه واستقراره بالمدينة لم ينس وطنه الأول بل ظل يتطلع إليه ويردده الدعواتى تفيض حبا وإخا حيث يق: اللهم حبب إلينا المدينة كما حت إلينا مكة.. وع من الحم النفسى لحب م استقرانى المهجر.

حب ال[illegible] الايمان

ويرى الأ[illegible] محمد عبد المنعم [illegible] الأدب بجامعة [illegible] الأدب الحديثين من الأديان الو[illegible] والوفـ[illegible] كالاسلام وطن جزء يامر بالد[illegible] من تحمهور «هـ»..

أما انتماء الشباب للوطن فهو أمر لا يحتاج إلى تفصيل لأن هذا الانتماء شرف له وعنوان مجد وعزة فلا يستطيع الشاب أو الشيخ أن يعيش بلا وطن فاقدا لهويته وشخصيته.

ويضيف الدكتور خفاجى: ان مجرد حمل الانسان لجواز سفر من بلده هو فخر وقمة فى الحب والولاء إلا اننى أرى أن الشباب بحاجة إلى أن يعرفوا حقوق وطنهم وحقوقهم من خلال العملية التعليمية التى يجب أن تركز على تربية النشء على التمسك بدينه وحقوقه لكى ينشء على حبه لبلده وللاستعداد بالتضحية عنها.

حتى فى ساعات الشدائد!!

ولكن ترى لو كانت حياة الوطن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قاسية على اصحابها واشتد الفقر بالانسان .. هل ذلك داع أو سبب لكره الوطن والنفور منه ؟

يشارك الدكتور ابراهيم دويدار بقسم الأدب بكلية اللغة العربية قائلا : إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحب هو واصحابه الأماكن التى شهدت فترة شبابهم وطفولتهم حتى انه صلى الله عليه وسلم لم يكره الأماكن التى شهدت اكثر فترات الدعوة الاسلامية حرجا وكادت فيها جموع المشركين يطيرون فرحا .. فعلى سبيل المثال ورغم الهزيمة الأولى والقاسية فى احد فان الرسول كان يقول كلما مر او تذكر جبل احد « احد جبل يحبنا ونحبه » .

والرسول عليه الصلاة والسلام حينما ارضعته السيدة « حليمة السعدية » فى بنى سعد ظل يحفظ لها ولبنى قومها الود والمحبة وكذلك لمن شاركوه منها واصبحت هذه القبيلة التى عاش فيها الرسول فترة طفولته الأولى من عوامل الفخر حتى انه كان يقول :

« انا اعربكم .. انا قرشى .. واسترضعت فى بنى سعد » .

وللفلسفة رأى ! !

بعد أن عرفنا رأى الدين .. ترى ماذا يقول علم الفلسفة عن افكار الشباب وانتماءاتهم وكيفية مناقشتهم .

يرى احد أساتذة الفلسفة : ان الانتماء للوطن والولاء له هو احساس فطرى يولد به الانسان .. إلا ان هذا الانتماء يربى وينمى من خلال العديد من الافراد والمؤسسات فالأسرة بداية هى العمود الرئيسى فى عملية التنشئة التى يمر بها الطفل وإن كان خروج الأم إلى العمل فى العقدين الأخيرين وانشغال الأب باموره قد خلق نوعا من الفراغ لدى بعض شبابنا .. كذلك هناك من اهم المؤسسات التربوية، المدرسة التى ينبغى ان نوليها جهدا كبيرا حتى تكون قدوة حسنة للطفل والشاب فى مقتبل حياته .. وهناك الاعلام وخاصة التليفزيون الذى يلعب دورا اساسيا فى تغيير اتجاهات الشاب او تدعيمه نحو مجتمعه .

فقط هناك نقطة ينبغى الاشارة إليها فى موضوع الانتماء وهى مرحلة الجامعة بالنسبة للشباب وخاصة فى مصر حيث يواجه ابناءنا رحيل هذا الكم الكبير من الاساتذة الاكفاء ونحن البلد الوحيد الذى يسمح للأستاذ بالتغيب ست سنوات فى الوقت الذى لا يمكن لنظيره فى اوربا ان يتغيب عن الجامعة اسبوعا إذن من خلال القضاء على هذه الظاهرة والتركيز على المؤسسات التربوية يمكننا خلق جيل مخلص وله ولاء فريد تجاه بلده .

ما يقول الشباب ؟

وحاولنا ان نعرف رأى عينة من الشباب فى هذه القضية الهامة باعتبار هذا الموضوع يمسهم بالدرجة الأولى .

يقول حسين الس... ...هيم كلية الآداب جامعة القاه... الانتماء لهذا البلد مسألة لا ... ...ولها ولكننا نحتاج لنوع من ... نحن أمام شقين للقضية ... ...و المطالب من الشباب ... ؟ وما هى مسئولية الدو... فالشق الأول يجب أ... أن الشاب عليه قبل ... الدولة ثانية رسالة ... يؤدى رسالته .. فهذ... إلى عمل وكفاح من أ... الذى عانى ويلات الح...

ذلك فقال « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

أما الشق الثانى : فعلى الدولة دائما الا تعتبر الشباب ضدها وإنما ينبغى ان توفر لهم سبل الثقافة والراحة والرياضة والعيش الكريم حتى تكتمل الصورة لنرفع شعار « اعط قبل ان تاخذ » .

ويقول سمير عبد العزيز بكالوريوس الخدمة الاجتماعية - ٢٦ سنة - ان الشاب فى حاجة إلى المشاركة فى المسئولية حتى لا يشعر بالضياع فى وطنه فالجيلين ينبغى ان يكون هناك نوع من الانسجام بينهما من حيث توزيع المسئولية لكى يحس الشاب بمعنى العمل والكفاح منذ نشاته الأولى .

ويرى اسامة عبد الرحمن كلية الطب - جامعة طنطا - ان القدوة فى كل مجال للعمل هى اساس شعور الشاب فى هذا البلد بالانتماء خاصة رجال الدين الذين يجب عليهم النزول إلينا فى كل مكان لمناقشتنا فى امور قد يحيط بها الغموض احيانا .

ولنا كلمة

بعد هذا العرض الشامل ينبغى ان نشير إلى الدور الذى تقوم به الآن اجهزة الدولة من الأزهر ووزارة الأوقاف لمناقشة الشباب خلف القضبان فهذه خطوة لا شك ناجحة .. إلا اننا نهمس فى أذن كل مسئول عن الدعوة فى هذا البلد الا تتوقف هذه المناقشات بل يجب ان يوضع لها خطة زمنية تجدد حسب ظروف ونوع الموضوعات التى يطرحها شبابنا . علينا ان نستمر ولا نمل حتى نجنب شبابنا الوقوع فى الخطأ فالوقاية خير من العلاج .

شعبان شمس الخرادلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى الشباب

بأقلام المفكرين والأدباء

في هذا العدد

في الخير والشر	الأستاذ أحمد بهجت
الخطبة المنبرية	مجلة الهداية
وظيفة الدين في الحياة الاجتماعية	د. علي عبد الواحد
مطلوب نظرة اسلامية	مجلة منار الاسلام
أخص ما يتميز به المجتمع الاسلامي	د. مناع القطان

في الخير والشر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
كيف انتم اذا وقعت فيكم خمس ، وأعوذ بالله أن تكون فيكم أو تدركوهن :

□ ما ظهرت الفاحشة في قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في اسلافهم .

□ وما منع قوم الزكاة الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا .

□ وما بخس قوم المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين ونقص المؤنة وجور السلطان .

□ ولا حكم أمراؤهم بغير ما انزل الله الا سلط الله عليهم عدوهم فاستنقذ بعض ما في ايديهم .

□ وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيهم الا جعل بأسهم بينهم .

....

هذا الحديث الشريف يفسر كثيرا من المحن التي تمر بها الأمة العربية والاسلامية ، كما انه يرسم صورة لحال مجتمع غير ملتزم بالمبادىء ، وبالتالي فهو مجتمع لا يحس بالسعادة ولا يحس بالراحة .

ولو نظرنا في حديث الرسول فسوف نجد أن بعض ما حذر منه قد وقع ، صحيح ان المجتمعات الاسلامية والعربية لا تعمل علانية بالفاحشة ، وصحيح ان فيهم من يدفع الزكاة ، وصحيح أن فيهم من يوفي المكيال والميزان ، وفي أمرائهم من يحكم بما انزل الله ، وفي شعوبهم من يعمل بكتاب الله وسنة نبيه ..

هذا كله صحيح ولا يمكن انكاره .. ولكن الصحيح أيضا ان فيهم من يمنع الزكاة ويبخس المكيال والميزان ولا يحكم بما انزل الله ويعطل كتاب الله .. ووجود الشر في أي مجتمع مسالة ينبغي توقعها ، ومهما سمت المجتمعات فمن الصعب تصور مجتمع يخلو تماما من الشرور أو المفاسد ، ولو شاء الله تعالى لآمن من في الأرض كلهم جميعا ، ولكن الله تعالى أعطى الخليقة الانسانية عقلا ووعيا يميزها عن السائمة كما انه اعطاهم قدرا من الحرية يكفي لترتيب المسئولية وقيامها .

ومن المهم كثيرا ان نحاول حصر الشرور في منطقة الأقلية والجهاد لكي يصير الخير اغلبية ، لأن المشكلة تبدأ في التفاقم حين يصير الخير اقلية والشر اغلبية .

احمد بهجت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخطبة المنبرية

منذ سنوات طويلة دأبنا على أن نصف أى انسان يتحدث كلاما كثيرا لامحتوى له ولا معنى كبيرا وراءه بأنه كمن يخطب على منبر . ودأبنا أيضا على أن نصف الكلام المرصوص المسجوع والملىء بالزخارف اللغــوية والذى يضيع وقت السامع بأنه مثل خطبة منبرية . وتعودنا أن نقول عمن يثرثر ويتحدث طويلا دون أن يحدد هدفه أو يوضح فكرته ـــ تعودنا أن نقول له ـــ انك كمن يقــول خطبة منبرية .. وكأن لفظ (الخطبة المنبرية) أصبح اصطلاحا على الكلام الذى لاثمرة له ولا جوهر ولا أهمية .

بينما المفروض أن يكون العكس فقــد كانت الخطبة المنبرية فى صدر الاسلام مدرسة تعلم المسلمون منها الكثير ، وأرشدت المسلمين الى الكثير وكان الخطيب أستاذا يعلم ويرشد ويقوم ويصحح ويجيب ويفيد .

هكذا كانت الخطبة المنبرية وهكذا كان أسلوب الدعوة ومن يستعرض رسائل الرسول صلوات الله وسلامه عليه التى بعثها الى الملوك والامراء والحكام يدعوهم فيهــا للاســلام يملؤه العجب والاعجاب فالرسائل كانت موجزة غاية الايجــاز ومع ذلك كانت خصبة الأفكار فالعبارات اختيرت ببراعة شديدة لتؤدى الغرض ولتصل الى الهدف . كل ذلك اختفى الآن ووقعت الخطبة المنبرية أسيرة الوريقات الصفراء التى تخلفت عن القرن السادس الهجرى ومازالت حتى الآن تحتل مكانها فى أيدى الكثير من الخطباء .

لقــد قفزت وسائل الاتصال الجماهيرى فى السنوات الأخيرة قفزات عملاقة وتغير أسلوب الحديث وتغيرت أنماط التفكير بالنسبة للشــباب وبفعل سهولة الاتصال ســواء عبر الاذاعة أو التلفزيون أو الصحف أو الأقمار الصناعية أصبح المتلقى يتطلب أسلوبا جديدا فى الخطاب وأصبح يتوقف فقط عند المعنى الكبير الذى يحمله لفظ موجز جميل والذى يعتمد على العقل والمنطق أكثر مما يعتمد على مداعبة الأذن عن طريق ايقاعات الألفاظ والجمل .

مجلة « الهداية » البحرينية

وظيفة الدين فى الحياة الاجتماعية

الدكتور على عبدالواحد وافى

لابد لكل اجتماع انســانى من نظم وقواعد يتخذها المجتمع أساسا لتنظيم الحيـاة الجماعية وتنسيق العلاقات التى تربط أفراده بعضهم ببعض وتربطهم بغيرهم ، وهذه النظم والقواعد أنواع مختلفات ، فمنها ما يتعلق بشئون السياسة ونظم الحــكم ووظائف الســلطات وعلاقاتها بعضها ببعض وعلاقاتها بالأفراد وصلة الدولة بما عداها من الدول .. وما الى ذلك من الأمور التى تدخل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحت كلمة السياسة فى مدلولها الحديث ، ومنهاما يتعلق بشئون الاقتصاد ونظم انتاج الثروة وتداولها وتوزيعها واستهلاكها ، وأوضاع الملكية الفردية والجماعية وحقوقهما وواجباتهما ، ومناهج التجارة الداخلية والخارجية ، والروابط الاقتصادية التى تربط الحكومة والشعب بما عداهما من الحكومات والشعوب ، ومنها ما يتعلق بشئون الأسرة ونظم الزواج والطلاق والقرابة والميراث ، وحقوق أفراد الأسرة وواجباتهم بعضهم حيال بعض ، ومنها ما يتعلق بشئون القضاء ، ونظم المسئولية والجزاء ، ومقاومة المجتمع للجريمة ، ورد الحقوق الى أهلها ، وطرق التقاضى واجراءاته ، ومنها ما يتعلق بشئون الأخلاق والآداب والمثل العليا وقواعد التمييز بين الفضيلة والرذيلة والخير والشر وما يليق ومالا يليق ، ومنها مايتعلق بشئون التربية والتعليم والتثقيف واعداد النشء للحياة المستقبلة ، ومنها أنواع أخرى كثيرة من هذا القبيل ـ هذا ، ولا تستقيم حياة المجتمع ، ولا يكتب له الاستقرار الا اذا توافرت فيه هذه النظم .

ولا تتوافر هذه النظم تمام التوافر الا اذا كانت مستمدة من تشريع سماوى ودين صحيح ، لأن الشارع جل وعز عليم بطبيعة المجتمع الانسانى ولا يفرض عليه من الشريعة والدين الا ما يوائمه ويتسق مع أوضاعه ويحقق صالحه ، والنظم السماوية من جهة أخرى ترتبط بالايمان والعقيدة ، فيكون لها فى نفوس الأفراد قدسية وحرمة وجلال ، فيتبعونها عن رغبة ووازع داخلى وابتغاء لمرضاة الله ، ومحافظة على تقواه ، وخوفا من سخطه وعقابه الأخروى ، ومن هنا تظهر الوظيفة الهامة للدين الصحيح فى شئون الاجتماع الانسانى ويتبين أنه ضرورة لا تستقيم الحياة الاجتماعية بدونها .

مجلة « البريد الاسلامى »

مطلوب نظرة اسلامية الى الدراسات الانسانية

لا ريب أن الدراسات الحديثة فى مجال النفس والأخلاق ، التى تقوم الجامعات فى العالم الاسلامى على تقديمها للشباب المسلم ، تمثل مجموعة النظريات التى طرحها الفكر الغربى ، والتى هى فى الحقيقة تمثل التحديات التى يواجهها المجتمع الأوربى والأمريكى فى العصر الحديث ، ولا تمثل تحديات المجتمع الاسلامى ولا النظرة الاسلامية فى هذه المسائل والقضايا .

مكمن الخطر ، وموقف الدين :

وهكذا نجد أن أخطر ما تقدمه مفاهيم النفس فى المنهج الغربى الوافد من آراء ، انما تدعو الى معارضة مفاهيم الدين فى مغالبة النفس ومجاهدة الاهواء ، وعدم الخضوع للدوافع المدمرة للكيان الانسانى .

غير أن الدين الحق حين دعا الى المغالبة والمجاهدة لم يدع الى الكبت أو الاسقاط ، أو تحريم هذه الرغبات الحسية بل اعترف بها ودعا الى ممارستها وتحقيقها فى اطارين :

الأول : اطار النظام الاجتماعى وقوانينه الحافظة من أخطاء الزنا والاباحية .

الثانى : اطار الضوابط التى تحمى الطبيعة البشرية من التحلل والانهيار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن هنا نجد ذلك الاضطراب الذى يجتاح مجتمعات الشباب، من حيث أنه يظن أن مايدرسه هو حقائق علمية ، او أضواء كاشفة ، او أنوارا هادية الى فهم الحيـــاة والتحرك فيها ، ومن هنـــا يخسر المجتمع الاسلامى خسارة ضخمة ، نتيجة الضحايا الذين يقعون فى الشرك ، ويفسد اتجـاههم نتيجة اعتمادهم على تلك المفـاهيم المسمومة .

ولو أن هذا الشباب وهذه الأجيال وجهت الى فهم القيم الاســلامية فى النفس ، وعــرفت أن ما تدرسه فى هذه المناهج ليس علما وليس يقينا خالصا ، لامكن أن تنجو من الهزيمة والفساد الذى أصاب كثيرا من النفوس .

ثبات القيم الاسلامية :

ومن هنا فان الأخلاق الاسلامية : تتسم بسمة الثبات : وثبات الأخلاق من ثبات القيم العليـــا ، التى قدمها الاسلام فى اطارات واســـعة ، ولم يسمح بتجاوزها ، وان أتاح لهـــا فرصة الحركة فى ظل الضوابط والحدود ، التى جاءت سمحة يسيرة بتقرير عامل الزمن ، ومراعاة الظــرف والوسع والطاقة والتوبة .

ويبدو ثبات القيم الأخلاقية فى قواعد الحلال والحــرام والخير والشر ، والحق والبـــاطل ، ويتجلى ثبات القيم فى العلاقة بين الرجل والمرأة ، وبين الأسرة والأبناء .

ويخضع لقانون الثبات : الانسان نفسه فى طبيعته وتدرجه من الطفولة الى الشباب الى الكهولة ومن ثبات القيم : ثبات حقيقة الموت .

مفهوم الأخلاق الاسلامى :

ان ابرز مفهوم الأخلاق فى الاسلام : « الالتزام الخلقى » الذى يتمثل فى الدعوة الى اتباع القواعد العامة ، التى أمر الله بهـــا ، مع ترك حـــرية التصرف والاختيار للمرء فى نطاق التفاصيل ، التى تعرض تبعا لتغير ظروف الحياة .

ومع ذلك فان القانون الأخلاقى فى القواعد لا يدعى أن هناك طريقة واحدة لفهم القاعدة ، أو أن هناك طريقة واحدة لتطبيقها .

ومن مضمون هذه النظرية أنه بالالتزام الخلقى فى مفهوم الفكر الاســـلامى ، نجـــد حلا جذريا للمعضلة التى أثارها الفلاسفة الغربيون ، لأنها تقوم على وسطية الاسلام وتكامله وقدرته على الحركة ، دون أن يجنح الى الجمود أو التعصب أو الانحراف ، ذلك أن قوام الأخــلاق فى الفكر الاسلامى الحرية والأختيار .

فلا اخلاق بغير حرية ، كما لا تكليف بغير اختيار لذلك يقرر الاسلام ان المكره اذا فعل ما يكره عليه كان له عذره وقد سمى الاسلام (حرية الارادة) : الكسب والاختيار ، وجعلهما مناط التكليف ومدار العمل الخلقى ، ومن حرية الاختيار أن يكون العمل الخلقى متصفا بالطواعية والانبعاث من اعماق النفس ، حتى يكون صادرا عن ارادة طيبة فى حب الخير والحق والفضيلة .

مجلة « منار الاسلام » الامارات العربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخص ما يتميز به المجتمع الإسلامى
أنه مجتمع العقيدة

أخص ما يتميز به المجتمع المسلم أنه مجتمع العقيدة ، والعقيدة مشتقة لغويا من العقد نقيض الحل ، يقال عقده يعقده عقدا وتعقادا واعتقده كعقده ويقال : عقدت الحبل فهو معقود، وعقدة كل شىء ابرامه ، وأصله من الشد والربط .

ويتضح لنا من بيان معنى العقيدة انه لابد من مراعاة عدة أمور لأنها من مقتضيات العقيدة :

الأول : ان العقيدة بالمعنى الصحيح الدقيق لا ينبغى أن تطلق الا على العقيدة الدينية اى العقيدة الالهية التى تكون من الله سبحانه وتعالى ذلك لأن اى مبدأ أو رأى أو فكرة أو مذهب مما لدى البشر لا يستقر فى القلب استقرار العقيدة التى لا تقبل الشك .

الثانى : ومن مقتضيات ذلك أن العقيدة اذا كانت بهذه المثابة فان الله سبحانه وتعالى لا يترك الناس ولا يدع عباده دون عقيدة ، لأن العقيدة خاصة هذا الانسان ، يختص بها دون غيره حيث ميزه الله عن سائر خلقه فجعله أهلا لحمل أمانته فى الأرض ، حتى يعمرها بالهدى والبر والخير والصلاح .

لقد أراد الله عز وجل منذ بدء البشرية ان يحمل هذا الانسان الأمانة ليستقيم أمر الجنس البشرى على جادة الحق ، وتظل الانسانية وصولة بالله الذى خلقها . فكان خلق آدم عليه السلام مقترنا بالعقيدة .

الثالث : ومن مقتضيات معنى العقيدة لغة واصطلاحا أن العقيدة الالهية لا تقبل الشركة فلا يستقر فى قلب صاحبها شىء سواها من المذاهب والأفكار والآراء والنظريات ، لأنها عقيدة التوحيد ، أى توحيد الله عز وجل فى ربوبيته وفى ذاته وصفاته وأفعاله فهو وحده الخالق المدبر .

ان هذه العقيدة تحرر وجدان من يؤمن بها من التأثر بأى عامل من العوامل يجذبه الى شىء سواها ، فلا تكتمل هذه العقيدة الا اذا تجرد صاحبها لها تجردا كاملا فكانت ملء سمعه وبصره ، فى كل لحظة من لحظاته يعيش بها ، ويموت فى سبيلها ، فهى التى تشغل باله ، وتستحوذ على جوانب حياته .

وعلى هذه العقيدة يقوم بناء المجتمع المسلم فقد عرفنا ان العقيدة الالهية بدأت ببداية الانسانية ، واقترنت بخلق آدم عليه السلام .

فلا يكون المجتمع مجتمعا اسلاميا الا اذا قام كيانه على عقيدة الاسلام وارسى قواعده على اسسها ، وشادت الأمة بناء حياتها على هذه العقيدة ، (ان الدين عند الله الاسلام) والاسلام هو دين الانبياء جميعا (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) وقد ختم الله هؤلاء الانبياء ببعثه نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم . فكان الايمان برسالته مستوجبا للايمان برسالاتهم (قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون) .

الدكتور مناع خليل القطان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرأة المسلمة

صانت الحسن فلم تعبث به … غادة علمها الدين التقى
تخذت من دارها مأوى لها … وهداها من هوى الدهر النهى
وعت الزوج وصانت نسلها … واستبانت فيهما نهج الهدى
خشعت لله فى محرابها … والتقى زاد الذى يعصى الهوى
برة فى أهلها ، عالمة … بأمور الدين والدنيا معا
برزة فى الحرب لا يقعدها … لائم ان واجب الحق دعا

***

فسل التاريخ عن ((أحد)) ومن … فى سبيل الله يحملن الظبا
من طلبن الدين والعلم اذا … نشر الأمن عليهن الردا
من الى المسجد يخشى الخطى … ولدى الريبة يقصرن الخطى
الضنينات بعرض صانه … أدب غذته أخلاق السما
الكريمات ببذل للذى … طلب الأموال أو رام القرى

***

اللواتى ما تبذلن اذا … حاجة أملت وأمر قد بدأ
من اذا سرن وأغضين تقى … أغضيت الأعين خوفا وتقى
يا فتاة الجيل هذا نهج من … تطلب المجد وتسعى للعلا
الجهاد الحق فى أوطانها … ديدن سار به حكم القضا
فاذا ما مسها فى سيرها … شائن يهدر ما يملى الحيا
قنعت بالعيش فى منزلها … ونأت عن معشر يرضى الخنا

للشاعر عمران العاقب ــ السودان

(مجلة المسلمون)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى التشريع الإسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

الإســلام خاتم الشرائع السماوية وأعمها ، وهو فوق كونه ديناً يتعبد به فقد جاء وافياً بحاجة الناس - أفراداً وجماعات - عادلا سهلا من غير إفراط ولا تفريط .

والإسلام فى دعوته لم يفصل بين الدين والدنيا ، وإنما جمع بين الروحانيات والماديات ، ومزج العقيدة بالحياة ، وجعل الأولى طريقا للثانية ، فقد ربط الإسلام بين العبادات والمعاملات وغيرها من شئون الحياة ، يقول الله تعالى : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين »

والتشريع الإسلامى وإن امتاز بعمومه وشموله ، فإن من أبرز خصائصه أنه قام على خواص يتميز بها عن غيره من الشرائع والنظم ، منها : أنه يقوم على مبدأ التخاطب مع العقل فقد جعل العقل مناط التكليف ، وخصوصاً فيما يتعلق بأمور الدنيا ، وبمعرفة الخالق وطاعته ، يقول الله تعالى : « فاعتبروا يا أولى الأبصار » ويقول : « أفلا تعقلون » . ويقول : « لعلكم تعقلون » .

ويوجهنا لمعرفة الخالق والإيمان بالغيبيات عن طريق النظر فى الكون وفى أنفسنا ، فيقول جل شأنه : « وفى الأرض آيات للموقنين . وفى أنفسكم أفلا تبصرون ؟ » .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « إنما يرتفع العباد فى الدرجات الزلفى من ربهم على قدر عقولهم » .

ولذا نجد التشريع الإسلامى وجه كل عنايته إلى تثقيف النفوس وتهذيبها ، وجعل ذلك طريقاً لتقبل الأحكام ، فلم يعتمد على الخوارق والمعجزات بقدر ما اعتمد على النظر والتعقل والاستدلال .

وفى هذا العدد نقرأ عن : التشريع الإسلامى وكونه سبيلا للوحدة الإسلامية ثم نتدارس معاً : أسس التشريع الإسلامى والنظرية الإسلامية فى العلاقات الدولية ، ونظرية الإسلام فى الرق ، وقانون المعاملات المدنية .

(التحرير)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التشريع الإسلامى

سبيل الوحدة الإسلامية

الاستاذ محمد محمود جلال

ان العرب صارت لهم أمة واحدة قوية مهابة بفضل اعتزازهم بالفكرة الاسلامية وتمسكهم بالتشريع الاسلامى فاتحدت شعوب هذه الأمة فكريا قبل أن تتحد سياسيا فكانت وحدة العالم الاسلامى على اختلاف دوله وشعوبه فى اطار الدولة الاسلامية العظمى نتيجة حتمية لميلاد أمة الاسلام التى انبعثت بظهور الدعوة الاسلامية التى وحدت فكر أبناء هذه الأمة فى العواطف والمشاعر والأحاسيس والأهداف والآمال والآلام فالمسلم أخو المسلم لا يظلمه وهم جميعا يد على من عاداهم ويد هنا بمعنى الوحدة والترابط فاذا ظلم شعب اسلامى أو غلب على أمره فى أى بلد هب اخوته الأقوياء لنجدته ونصرته لأن وحدة الهدف وهى نصرة الاسلام وتمكين المسلمين فى الأرض قد جمعت بينهم فى صعيد واحد ولابد لتحقيق وحدة الهدف من الأخذ بأسباب النجاح واعداد وسائل النصر والغلبة عدة وعددا فان من يطالب عظائم الأمور من تحقيق الآمال الكبرى المشتركة عليه أولا أن يعد العدة الكافية القادرة على تحقيق مآربه ثم عليه ثانيا أن يتحمل مشاق الجهاد وآلامه فى سبيلها فيكون النصر محققا ومؤكدا ومقدورا

ومن هنا كانت وحدة الآمال والآلام فى الأمة العربية الاسلامية . نابعة من تاريخها الطويل أيام أن كانت للاسلام دولة واحدة ترد كيد المعتدى وتحمى الضعيف ، ذات علم واحد وشعار واحد ونشيد واحد يردد اسم الله فى ظل التشريع السماوى الواحد لا شرقية ولا غربية انما اسلامية تدعو الى السلام الذى يسعد البشرية جمعاء فلكى يتحقق أمل الشعوب الاسلامية فى قيام دولة الوحدة الاسلامية واعادة مجدها كان عليها أن تسلك أولى خطوات هذه الوحدة الكبرى وهى الاتحاد فكريا ولا يتأتى ذلك الا بالبدء بالوحدة التشريعية بين دول هذه الأمة الاسلامية والله جلت حكمته قد أوجد لنا تشريعا سماويا موحدا لو طبقت أحكامه فى كافة الدول الاسلامية لكان فيه الغنى عن الالتجاء لتشريعات الأمم الأخرى ولأصبحت الوحدة الفكرية التاريخية حقيقة واقعة تليها حتما الوحدة الدستورية فى اطارها العام فيكشف عنها ذلك الفكر الاسلامى ، فهو المنهل الطبيعى العذب الذى يجب أن يرتشف منه المشرعون ماء الحياة واكسيرها .

وهذا الفكر قد كون به المسلمون دولة عظمى قرونا طويلة فلكى يخرج هذا الفكر الحبيس من الصدور العامرة بالايمان الى حيز الوجود الفعلى الملموس فى حياتنا يجب علينا أن نجعله الأساس الوحيد لتشريعاتنا ولكل ما تأخذ به الأمة من قوانين، واننا حين نريد هذا لا نريد بدعا من الأمر فما ذلك الا مظهر من مظاهر الاستقلال الذى تحرص عليه كل أمة، وانه ليس أضر على الأمة من الاستعمار الفكرى والتبعية القانونية لدولة أخرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذ من المسلم بدءا ان القانون هو أساس النظم التى يقوم عليها بناء الأمة ، وليس من الرشد أن تقيم أمة نظمها على أساس مستعار من أمة أخرى وهو مع هذا لا يتفق ودينها وماضيها وتقاليدها الطيبة . **وقد ظلت سياسة مصر التشريعية قائمة على استيراد القوانين الأجنبية والأخذ بكل ما هو أجنبى حتى تم وضع المجموعة المدنية الجديدة ١٩٤٨/١٣١ مقتبسة الكثير من أحكامها من الفقه الاسلامى وقد قام الدكتور السنهورى بشرح احكام هذه المجموعة المدنية فى كتابه الوسيط الذى جاء به تحت عنوان (كلمة افتتاحية) .**

(أن القانون المصرى الجديد ليؤذن بعهد جديد لا فى مصر فحسب بل أيضا فى البلدين الشقيقين العربيين سوريا والعراق ويكفى أن يكون هذا الشرح للقانون المصرى المدنى الجديد هو فى الوقت ذاته شرح للقانون السورى الجديد فما بين القانونين الا فروق خفيفة أشرت أليها فى حواشى هذا الكتاب وهو أيضا مرجع أساسى لشرح القانون العراقى الجديد فقد قام هذا القانون على مزاج موفق من الفقه الاسلامى والقانون المصرى الجديد قد حان الوقت ليتعاون الفقهاء المصريون مع زملائهم فقهاء سورية وفقهاء العراق فيتكاتفوا جميعا لارساء أساس قوى للقانون المدنى العربى يكون قوامه الفقه الاسلامى قانون المستقبل لبلاد العروبة جميعا) .

من هذا التقديم الطيب للدكتور السنهورى يبين امران أولهما أن الدكتور السنهورى كان يتمنى ويتعجل ذلك اليوم الذى يرى فيه الشريعة الاسلامية كمصدر أساسى للقانون المدنى .

ولو أن ذكر الشريعة الاسلامية بين العرف والقانون الطبيعى ينفى اعتبارها مصدرا أساسيا للقانون المدنى فى نظر واضع القانون المدنى الجديد ورئيس اللجنة التى قامت باعداد مشروع هذا القانون هو الدكتور السنهورى نفسه واذا كانت الشريعة قد بلغت فى نظر واضع المشروع الى مرتبة الكمال الفقهى فما هو الباعث الذى حمله على تركها والالتجاء الى غيرها ؟ انه ليس عدم العلم بما فيها من محاسن فواضع المشروع من أعرف رجال الفقه بمواطن القوة فيها كما يدل على ذلك مواقفه المتعددة ومشروعه الذى تقدم به فهو يشير الى كثير من المراجع الاسلامية ومواضع الحكم فيها لكنا نعتقد أن الباعث الذى حمله على هذا الموقف كما يشير بذلك فى بعض كتاباته هو عدم قيام النهضة العلمية القوية لدراسة الشريعة الاسلامية دراسة علمية صحيحة قائمة على الأمانة العلمية فى ضوء القانون المقارن فهو يقول (أما جعل الشريعة الاسلامية هى الأساس الأول الذى يبنى عليه تشريعنا المدنى فلا يزال أمنية من أعز الأمانى التى تختلج بها الصدور وتنطوى عليها الجوانح ولكن قبل أن تصبح هذه الأمنية حقيقة واقعة ينبغى أن تقوم نهضة علميةقوية لدراسة الشريعة الاسلامية فى ضوء القانون المقارن ونرجو أن يكون من وراء جعل الفقه الاسلامى مصدرا رسميا للقانون الجديد ما يعاون على قيام هذه النهضة) .

راجع الوسيط فى شرح القانون المدنى الجديد أما الأمر الثانى الذى يبين لنا من التقديم فهو أن الفقيه قد تملكته الرغبة الملحة فى أن يظفر بذلك اليوم الذى تحقق فيه التشريع الاسلامى وقد ظلل البلاد العربية جميعا فى وحدة شاملة فهو قانون المستقبل لبلاد العروبة الموحدة فتكتمل لها وحدتها التشريعية المقدمة الحتمية للوحدة السياسية المباركة .

واليوم وبعد أن تنبهت الأمة العربية الى خطر ذلك الاحتلال الفكرى الأجنبى فقد هبت جمهوريتنا الفتية رائدة العروبة والاسلام مطالبة بالاستقلال فى كل شىء وقام صفوة رجال القانون والفقه مطالبين بتطبيق الشريعة الغراء بعد أن استبان للجميع أنه آن للقانون الذى نطبقه أن يكون عربيا اسلاميا يتفق مع عقيدتنا وعقليتنا وعندما نطبق ذلك القانون الاسلامى النابع من ضمائرنا المختلج فى خبايا صدورنا فى كافة أرجاء الوطن العربى والاسلامى تكون الوحدة الاسلامية حقيقة واقعة وأثرا طبيعيا ملموسا لأثر ذلك التطبيق التشريعى فالتشريع الاسلامى هو السبيل المعبد للوحدة الاسلامية .

وهو سبيل طبيعى وميسور لأنه نابع من القلوب والضمائر يجمع الشتات ويوحد الصف وقد قال تعالى **(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا) .** فالتمسك بحبل الله وكتابه وشرعه وتشريعه هو خير عاصم من الفرقة والخلاف وبه تتحد القلوب وتتوحد الأمم والشعوب وهو السبيل الوحيد للأخوة الاسلامية الشاملة والوحدة الاسلامية الكاملة . وهذا هو الدكتور السعيد مصطفى السعيد مدير الجامعة سابقا وأحد أساطين القانون الأفذاذ يقول فى خاتمة رسالته فى نظرية اساءة استعمال الحق (يجدر بنا أن نختم بحثنا بالاشارة الى أننا أغنياء بفقهنا عن أن نستعين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بغيره من مستحدثات القوانين وان الشريعة الاسلامية التى وسعت العالم الاسلامى فى أزهى عصوره وقضت حاجة بلادنا من التشريع مئات السنين لا تقتصر عن أن تكون أصلح مصدر للمشرع يأخذ منه أحكام قانون مدنى موحد) وهذا هو الدكتور السنهورى يؤكد هذا المعنى بقوله (وفى الشريعة الاسلامية عناصر لو تولتها يد الصياغة فأحسنت صياغتها لصنعت منها نظريات ومبادىء لا تقل فى الترقى عن أخطر النظريات الفقهية التى نتلقاها اليوم من الفقه الفرنسى) وهذا هو المستشرق المجرى الأستاذ فمبرى يقول (ان فقهكم الاسلامى واسع جدا الى درجة أننى أعجب كلما فكرت فى أنكم لم تستنبطوا منه الأنظمة والأحكام الموافقة لبلادكم وزمانكم) .

ان الشريعة الاسلامية وصلت بمكانتها الفنية العليا الى وضع أحكام وقواعد تقوم على مبادىء تفوق أحدث المبادىء القانونية المعاصرة ولم تكن كنوز الشريعة وما فيها من ثروة غنية عليا معروفة فى أوربا فى العصر الحديث الا قليلا وقد بدأ النشر عنها هنالك المرحوم الدكتور محمود فتحى حيث وضع مؤلفه الشهير بالفرنسية (التعسف فى الحقوق فى الفقه الاسلامى ١٩١٣) واتبع فى بحثه الأصول الفنية لمقارنة الشرائع وأبان فى جلاء ودقة أنه بينما تبدأ فى العصر الحديث أعرق الأمم مدنية فى الأخذ بتلك النظرية اذ كان قد اتم بناءها علماء الشريعة من قرون عديدة وتوسعوا فى نطاق تطبيقها حتى هيمنت على جميع فروع القانون العام والخاص ، وقد لفت هذا المؤلف أنظار علماء القانون فى العالم الى الشريعة الغراء . وفى مؤتمر ١٩٣٨ للقانون المقارن قرر المؤتمر بصفة قاطعة بناء على تقدير تقدم به مندوبوا الجامعة الأزهرية أن الشريعة الاسلامية قائمة بذاتها لاتمت الى القانون الرومانى بصلة ولا الى أى شريعة أخرى وقد احتفظ للأمم الاسلامية بعضو يمثلها فى محكمة العدل الدولية باعتباره ممثلا للشريعة الاسلامية التى تمثل مدنية الاسلام وذلك من بين مختلف مدنيات العالم ونظمه القانونية الأساسية وذلك لما تحقق المؤتمرون الدوليون سنة ١٩٤٥ من أن الشريعة الاسلامية نظام قانونى قائم بنفسه له مصادره المستقلة وصورته الذاتية وتصوراته الخاصة فان تشريع كل أمة هو من خصائصها وله ارتباط وثيق بأخلاقها وتقاليدها وجوها وأرضها وما هو الا مظهر من مظاهرها الاجتماعية ومرآة لحالتها الاقتصادية . فالتشريع ينطبع بطابع الأمة وهو مظهر لعقليتها وروحها وتقاليدها وأنظمتها لهذا كان أثر القوانين فى الأمم تابع لدرجة احترامها وتقديسها لتلك القوانين المستمدة من تقاليدها وتراثها . فاذا كانت أمة الاسلام ممثلة فى محكمة العدل الدولية بحسبان أن الشريعة الغراء هى رباط وحدتها وعاصم زللها كان جديرا بالأمة الاسلامية أن تجعل من التشريع الاسلامى الأساس العملى لوحدتها الاسلامية **والمنطلق الوحيد لها بعد أن أقره العالم المتمدين فى أرقى محفل قضائى متمثل فى محكمة العدل الدولية وفى سبيل دعم الوحدة الاسلامية خطت مصرنا الخطوة الجبارة الهائلة** نحو جعل الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع بالنص على ذلك فى الدستور مما يتحقق معه أكبر الأمل لقيام نواة دولة الاسلام الموحدة ذات التشريع الاسلامى الموحد ، وفى سبيل ذلك **اتجه رجال التشريع فى جمهوريتنا الفتية الى النظر فى مختلف قوانينا لكى يستمدوها من أحكام الفقه الاسلامى حتى تصل حاضرنا بماضينا الفقهى التاريخى فتقوم أسس ما نصدره من قوانين على ما فى الفكر الاسلامى من آراء ونظريات .**

وحمدا لله فقد تجلت النهضة الفكرية والفقهية عندنا فى القضاء والتدريس وبدأت الأنظار تتطلع الى الفقه الاسلامى من جديد حتى أن القانون المدنى الجديد رغم اقتباس أكثر أحكامه من الفقه الاسلامى الا أنه طبقا للمادة الثانية من الدستور قامت عدة لجان فقهية لمراجعة نصوصه واستخلاص قانون مدنى جديد مستمد كله من الفقه الاسلامى كما شكلت عدة لجان أخرى فى سبيل تقنين الشريعة فى كافة عناصر وفروع القوانين الأخرى ليكون التشريع الاسلامى بحق هو المصدر الوحيد لكافة القوانين . ففى الاسلام بتشريعاته ونظمه ما يسد الثغرة ويفى بالحاجة ويؤدى الى أفضل النتائج وأبرك الثمرات واذا كان الاسلام هو دين الأمة الاسلامية وعقيدتها ومنه يستمد تشريعها الالهى وتنظيمها القانونى .

وكان لكل أمة قانونا تحتكم اليه شعوبها لذلك كان القانون الاسلامى النابع من عقيدة الأمة الاسلامية هو دستور هذه الأمة وقانونها ونظامها الذى يطبق على شعوبها وهو أدعى الى الاحترام والتبجيل لأنه نابع من ضمير هذه الأمة ويقينها على مر العصور والأزمنة . ومن أجل ذلك كان التشريع الاسلامى هو الدعامة الرئيسية فى سبيل تحقيق الوحدة الاسلامية اذ هو صبغة الله التى صبغ بها هذه الأمة وهو عمدتها وعمادها الذى تركن اليه فى تنظيم شئونها وتوحيد صفوفها وهو الرباط المتين الذى يرتبط به أفراد هذه الشعوب قبل رباط الوحدة السياسية لأنه صادر من القلوب والضمائر فتطبع فى النفوس «فطرة الله التى فطر الناس عليها» .

« ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسس التشريع الإسلامى ـ ٢

الدكتور محمود عبد الله العكازى

● أيها الأخوة الكرام :

اننـا لو تأملنا مبدأ قلة التكاليف فى فريضة الصيام ، فاننا نجده مشرقا وضاء يبدد بنوره كلمة الليل الحالك ، ويبعـد باشراقه شبح الظلام الدامس ، ولسمعنا صوته يدوى فى سمع الزمن ، ويجلجل فى مسمع الدنيـا ، بأن الشريعة الاسلامية راعت ما فى الصوم من مشقة ، وما يعترى الصائم من عنت ، حيث حرمان النفس من مشتهياتها ، والوقوف بها دون أهوالها ، فلا شراب ولاطعام أثناء الصيام ، ولاانطلاق للجوارح فى ملذاتها ، بل كبح لجماح شهوتهاونأى بالنفس عن الاسفاف فى فجورها . واقتراب بها الى تزكيتها وتقواها . وطهرهاوعفتهـا .

ولمـا كانت النفس البشرية يؤلمها التقييد ، ويثقلها كثرة التكاليف ، فان الشريعة الاسلامية راعت فى الصيام مبـدأ التخفيف والتيسير على العباد .

فالله سـبحانه عندما فرض الصـوم على الأمة الاسلامية بين لهم أنه أيام معدودات لا تتجاوز الثلاثين يوما ـ ان كان رمضان كاملا ـ من مجموع أيام السنة البالغ عددها ثلاثمائة وستين يوما .

وليت الأمر وقف عند هذا الحد ، بل ضاعفه الله عز وجل ، فحتى الشهر الذى فرض الله علينا صيامه قسمه بيننا وبينه فجعل وقت الصيام هو النهار فقط وتركنا أحرارا فى الليل . نأكل ونشرب ، ونمرح ونسـعد فيما هو مباح ، ولا يبعدنا عن رحمة الرحمن ، ولا يحول بيننا وبين جنة الرضوان ، ويقصينا عن مظلة الرضا والغفران .

أيهـا الاخوة الكرام :

لو انتقلنا بعد ذلك الى الزكاة التى جعلها الله سبحانه طهرة لليدين وتطهيرا ونماء للمال ، ومزيلة للعداوة والبغضاء ، ومؤدية للمحبة والصفاء ، فاننا نلمح مبدأ قلة التكاليف فيها لا يقل شأنا عن ما تقدم ذكره من صوم أو صلاة ، ولا ازداد ايماننا برحمة الله بنا ، فهو سبحانه وان كان قد فرضها كضمان اجتمـاعى ، ووئام أخوى ، وجعلهـا ضريبة شرعية عادلة ، يدفعهـا الموسرون من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأموال التى استخلفهم الله عليها ، وجعلهم أمناء على حفظها وحسن تنميتها ، فانه سبحانه لم يثقل كواهلهم بأدائها ، ولم يشق عليهم فى بذل الخارج منها ، بل أحاطها بشىء من التخفيف ليبذلها الغنى الى الفقير بنفس راضية ، ويدفعها اليه بسماحة فى العطاء ، ويسلمها له برضا وسخاء ، فلم يفرضها سبحانه فى المال بمجرد تجمعه فى يد صاحبه ، أو تكونه فى خزائن مالكه ، بل أعطاه فرصة سانحة يدبر فيها أموره ، ويصرف خلالها بارادة الله احواله ، ويجرى بدقة حساباته ، ويحصر بتأن موارد دخله ، ويقف بوضوح على مقدار خسارته وربحه ، وجعل سبحانه هذه الفرصة عاما كاملا ، ليمر على المال تقلبات الفصول الأربعة التى يتأثر بها زيادة أو نقصا ، خسارة أو ربحا .

فاشترطت الشريعة الاسلامية لوجوب زكاة الأموال مرور عام كامل . ومرور العام على المال لا يكفى وحده لايجاب الزكاة فيه .

بل لابد من مراعاة شىء آخر ، شىء مهم فى حياة البشرية . وهو زيادته عن حاجة صاحبه ولوازمه .

لأن عدالة التشريع تأبى أن تفرض على الانسان اعطاء ماله لغيره وهو محتاج اليه ، وروح الاسلام لا تكلف المسلم بذل ما يملكه لسواه ما لم يستغن عنه .

ومن القواعد الشرعية أنه : **« لا صدقة الا عن ظهر غنى »** .

أيها الاخوة الكرام :

اما عن مدى تطبيق مبدأ قلة التكاليف فى **فريضة الحج ،** فان الله سبحانه علم أزلا ما يتحمله الحاج من مشقة ، وما يبذله من أموال ، وما يصيبه من صعاب لبعده عن أهله ، واغترابه عن وطنه ومفارقته لأولاده ، وتجرده من معتاد ثيابه ، وما ألف عليه وارتدائه رداء وازارا مهما كانت درجة الحرارة من الشدة ، أو بلغت درجة البرودة من التجمد .

ومن الاستطاعة المشروطة لفرضية الحج أمن الطريق ، بحيث يكون الحاج آمنا على نفسه وامتعته وأمواله وكل ما يتعلق به أثناء تأديته لتلك الفريضة المقدسة ، ولقد أكد القرآن ذلك بقوله سبحانه : **« ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين . فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا . ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين »** .

أيها الاخوة الكرام :

لننتقل الآن الى الأساس الثالث والأخير من أسس التشريع الاسلامى وهو :

التدرج فى التشريع الاسلامى :

والحق الذى لا مراء فيه . أنه لا يوجد تشريع سماوى أو قانون وضعى راعى حال المكلفين فى أحكامه ، واقام لطبيعتهم وزنا فى أوامره . ولعاداتهم شأنا فى تكاليفه مثل ما فعل التشريع الاسلامى ، فقد جاء والعرب فى اباحة واسعة وحرية مطلقة وانطلاق غير محدود ، يكرهون كل ما يقيد حريتهم ويكبح جماح غيهم ، ويوقف تيار زيفهم . فقد تمكنت من نفوسهم عادات كثيرة ، واستبدت بهم غرائز متنوعة ، وسيطرت عليهم نزعات متعددة ، لا يستطيعون التحول عنها دفعة واحدة ، ولا يقدرون على تركها فجأة مباغتة ، فاقتضت الحكمة الالهية أن لا يفاجئهم التشريع الاسلامى بأحكامه الجديدة عليهم جملة واحدة فتثقل بها كواهلهم ، وتتعثر فى تنفيذها جوارحهم وشاءت ارادته سبحانه أن يتدرج معهم فى أحكامه تدرجا أساسه الرفق ، ومغزاه الحلم ، ويعاملهم بشفقة وحكمة كما تعامل الأم الحانية طفلها الرضيع .

ومن أمثلة ما وقع جوابا لسؤال واستفسار قوله تعالى : **« واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان »** .

فقد نزلت جوابا لسؤال بعض المسلمين للرسول صلوات الله وتسليماته عليه عن الله عز وجل : أقريب منا ربنا فنناجيه أم بعيد عنا فنناديه ؟

وهكذا كان نزول القرآن الكريم فى الفترة التى استمرت ثلاثا وعشرين سنة تقريبا . والتى تنقسم الى قسمين :

القسم الأول : وهى المدة التى قضاها رسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله صلوات ربى وسلامه عليه بمكة المكرمة قبل الهجرة وهى ثلاثة عشر عاما تقريبا .

والقسم الثانى : ومدته عشر سنوات تقريبا وهى منذ الهجرة الى المدينة حتى لحوقه صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى .

وبناء على هاتين المدتين تنوع القرآن الى مكى ومدنى . وكان مبدأ التدرج التشريعى فى هذا التنوع وذلك التقسيم واضحا وظاهرا .

ولقد ظهر مبدأ التدرج التشريعى فى الأحكام الشرعية والقوانين الاسلامية ظهورا بينا على النحو التالى :

التدرج فى الصلاة :

شرعت الصلاة أول الأمر ركعتين ركعتين الا المغرب رأفة بالناس ورحمة بهم . لكونهم حديثى عهد بالاسلام ، ولم يكونوا تذوقوا حلاوتها ، ولم يقفوا على لذة المناجاة فيها ، وبعد انشراح صدورهم لها ، واستبشار قلوبهم بنورها زادها الحكيم الخبير على وفق ما اقتضته حكمته العالية حتى وصلت الى ما هى عليه الآن خمسا فى الأداء وخمسين فى الأجر والجزاء .

وفى مجال التدرج فى تشريع العقوبة :

كانت عقوبة الزنا فى صدر الاسلام لا تعدو الحبس فى البيوت والايذاء ولو بالقول . قال تعالى : **« واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا . واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما »** .

وبعد استقرار الايمان فى القلوب ، وتهيئة النفوس لقبول التكاليف واعتراف المجتمع بجسيم الأضرار الناجمة عن الزنا شدد الله عقوبته فجعلها الجلد للأعزب والرجم للمحصن . قال تعالى :

« الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة لجدة » .

وفى مجال التدرج فى سن القوانين التى تحرم ما كان شائعا قبل الاسلام ويتعارض مع مبادىء التشريع الاسلامى كالخمر مثلا حيث كان شربها عند العرب . فاقتضت الحكمة الالهية أن يتدرج القرآن الكريم فى تشريع احكامها تدرجا لا يشق على النفوس تقبله ، ولا يصعب عليهم تنفيذه فأنزل تحريمها على مراحل ثلاث فى فترات متباعدة

أيها الاخوة الأعزاء :

هذه هى أسس التشريع الاسلامى ، وتلك هى الركائز **التى بنت عليها الشريعة الاسلامية** أحكامها .

فالله الله فى شريعتكم ، **عضوا عليها بنواجذكم** واملأوا بنورها قلوبكم ، وضعوها نصب أعينكم . وتمسكوا بها فى سائر أعمالكم . واستعذبوا الموت فى سبيل نشرها ونصرتها . ولا تمكنوا الحاقدين من النيل منها ، ولا تأخذوا منها اسمها ورسمها . وتتركوا حقيقتها وجوهرها . فهى حبل الله المتين ، ونوره المبين ، ودستوره الخالد . وقانونه العادل . **« صبغة الله ومن أحسن من الله صبغه »** جعلنى الله واياكم من المستمسكين بها ، السائرين على هديها . الداعين لنشرها ومجدها ، القائمين على نصرها وعزتها ، ونفعنا جميعا بالقرآن العظيم ، وهدانا الى طريقه المستقيم ووفقنا للتمسك بسنة نبيه الكريم عليه من الله أفضل الصلاة وأتم التسليم .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النظرية الإسلامية فى العلاقات الدولية

الاستاذ محمد الشبيشي

فى ظلال جو قابض نشر ظلماته القاتمة على أرجاء الجزيرة العربية ، وامتد بامتداد رمال صحرائها الشاسعة الرحبة، عاش العرب الجاهليون مأساة الفوضى اللا أخلاقية والفظاظة التى رانت بأثقالها على النفوس والقلوب والأرواح .

وبينما هذا كله يجرى .. والمأساة بلغت القمة .. والجو ملبد مشحون ، بزغت شمس الاسلام بنورها الوهاج تنشره فوق أرجاء جزيرة العرب وارسل الله نبيه محمدا للناس كافة برسالة الحق والتوحيد والمربوبية لرب واحد ووحدتهم فى الانسانية لهدف واحد : ((يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم)) .

جاء الاسلام داعيا الناس كافة الى الوحدة والأخاء ، وناهيا عن كل مظاهر التفرقة التى اخترعها الانسان ليميز بها انسانا على آخر وطبقة على أخرى ، وعنصرا على عنصر .

وخرجت من الجزيرة العربية طلائع الدعوة الجديدة تحمل الى ارجاء الأرض رسالة الحق والتوحيد ، داعية اليها بالحكمة والموعظة الحسنة ، وانهارت قلاع الظلم والوثنية أمام الموجات المتقدمة الهادرة ، فاندمجت شعوب عريقة فى مدنيتها فى المجتمع الاسلامى الجديد ، ونشات مدنية اسلامية جديدة لها طابعها المتميز امتدت الى الهند الى جبال البرانس ومن جنوب روما الى قلب افريقيا . وأرسيت دعائم سياسة الدولة الجديدة على أساس الدين والدنيا ، وتبادل علاقات الود مع جيرانها على اساس من حسن الجوار وتبادل المنافع واحترام السيادات الاقليمية والتعهدات المبرمة بين الدولة الاسلامية وغيرها من الدول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدولية .. تلك هى نظرية العلاقات الدولية الاسلامية .

النظرية الاسلامية فى العلاقات الدولية

تستمد النظرية الاسلامية فى العلاقات الدولية أصولها من التشريع السماوى ، ومن الحديث النبوى المكمل والمفسر له .. الا أن هذا التشريع قد جاء فى معظم حالاته فى هيئة قواعد عامة خالية من التفصيلات ، وترك للأمة مهمة تفسيرها على هدى من روح العقيدة الاسلامية .

ومن هنا فان خلافات فى الرأى قد نشأت بصدد تحديد طبيعة النظرية الاسلامية فى العلاقات الدولية ، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى الى اختلاف مناهج البحث فى هذه المسألة ، كما أنه يعود الى أن القواعد والأصول الدبلوماسية الاسلامية وردت مبعثرة بين بواطن الكتب والمخطوطات التى لم تستقل بدراسة المسائل السياسية ، ولكن هذه المسائل السياسية ، كانت ترد فى معرض دراسة ومعالجة علوم وأمور أخرى كالأدب والفلسفة والفقه وغير ذلك من علوم وفروع التراث الاسلامى والعربى القديم .

على أية حال فان هنالك نظريتين اشتهرتا فى هذا الصدد :

● **النظرية الأولى :**

وهى المعروفة بنظرية **دار الاسلام ودار الحرب** ودار الاسلام هى تلك الأقطار التى دانت بالعقيدة الاسلامية وطبقت شعائرها وخضعت لأحكامها .

● **أما النظرية الثانية :**

فتختلف مع الأولى ولا تلتقى معها ، وتقرر أن العلاقات بين الدولة الاسلامية وغيرها من أمم الأرض ما قامت الا على أسس من السلم والتعايش السلمى وحسن الجوار .

وتفصيلا لمفهوم كلتا النظريتين نجد ان أصحاب نظرية (دار الاسلام ودار الحرب) قد قالوا بأن المسلمين سموا المعمورة الى هذين الدارين ، وانتفاء الثقة بينهما دعت البعض الى الاعتقاد بأن العلاقات بين الدولة الاسلامية وغيرها من الدول والممالك الاسلامية **لا تقوم الا على حد** السيف ، من ثم انه لا سبيل الى قيام **علاقات**

أهمية موقع الجزيرة العربية

وقد ساعد على قيام هذه العلاقات الطيبة بين الدولة الاسلامية الجديدة والبلاد المجاورة موقع الجزيرة العربية بين هذه البلاد منذ كانت الجزيرة معبرا للتوافل التجارية قبل الاسلام .

وقد أتاح ذلك الموقع لأهل الجزيرة العربية قبل الاسلام مركزا تجاريا ممتازا وعلاقات ودية حميدة فى العالم المعروف اذ ذاك ، وتبادل عرب الجزيرة مع غيرهم من ملوك البلاد المجاورة الرسل والسفارات ، وعقدت بينهم **مفاوضات** لتصفية المشاكل المعلقة ، وتقدمت الى العرب **بعثات** من الممالك والبلاد المجاورة تخطب ودهم وتطلب مؤازرتهم .

« البداية »

فلما بعث النبى — صلى الله عليه وسلم — اقتضت طبيعة الرسالة أن ... سبيل الدبلوماسية والدعوة لنشر ... فى الجزيرة العربية ومنها الى أرجاء ... . وكانت العلاقات الدبلوماسية — أو ... القول — التى أقامها الرسول اذ ذاك بداية الأمر على الاتصال الشخصى و... والرسائل وايفاد البعثات الى القبائل والى ملوك الدول المجاورة ورؤسائها بالاسلام والدعوة اليه .

ولما أثمرت الدعوة ... العرب — لأول ... — وحدتهم ال... أول دولة ... اسلامية فى المدينة ... — صلى الله عليه وسلم — أصبحت ... سية ضروريا ... دعم أركان الدولة ... علاقات ... وطيدة بينها وبين ... خاصة تلك الدول المحايدة ... وبين الدولة ... الفتية حروب فى ... أو المحافظة على حيدتها .

وكان عهد ... امتدادا لعهد النبى الكريم ... منصرفة الى توطيد أركان ... جاء الأرض ، فهى تخرج ... الى نصر . ولا تزال ... بث الدعوة الى الاس... عن حماه والتمكين ... العلاقات

وهـ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طبيعية هادئة بين الدارين المتناهضتين ويستند هؤلاء فى تفسيرهم هذا الى أنه قد ورد فى القرآن الكريم فى آيات متعددة أمر للمسلمين بالجهاد فى سبيل الله لنشر الدعوة الاسلامية ، ومحاربة غير المسلمين حتى ينضووا تحت لواء العقيدة الجديدة ، وأمر الاسلام أتباعه أن يفرضوا على ...ك المتنعين عن الدخول فى الدين الجديد ... يدفعونها وهم صاغرون .. « يا أيها النبى ... المؤمنين على القتال » و « قاتلوا الذين ...منون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ... الله ورسوله ، ولا يدينون دين الحق ... أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » .

...من الأحاديث النبوية الآمرة بالجهاد والقتال ...ه صلى الله عليه وسلم :

« أمرت ان أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فان فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها » .

من هنا بنى أصحاب النظرية الأولى رايهم على انتفاء العصمة بين دارى الاسلام والحرب . فالعلاقات بينهما أبدا علاقات حرب وقتال ، وان خمدت الحرب بينهما فهى هدنة الى حين ، لتستأنف بعد ذلك أشد ضراوة وأكثر عنفا .

اصحاب نظرية التعايش السلمى

أما أصحاب النظرية الثانية وهى نظرية « التعايش السلمى » ان صح التعبير فيقررون أن السلام هو أساس العلاقات بين الدولة الاسلامية وغيرها من دول العالم — وهو الأمر الطبيعى — وأما الحرب فهى استثناء وضرورة .

وقد رد أصحاب هذه النظرية على أصحاب النظرية الأولى بقولهم ان النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التى استند اليها الأولون فى قولهم ان الحرب هى أساس العلاقات بين الدولة الاسلامية وغيرها من الدول ، قد استندوا فى ذلك الى النصوص المطلقة واعتبروا فى الوقت نفسه ان هذه الآيات الحاضة على القتال والحرب ضد غير المسلمين ناسخة لتلك الآيات التى نزلت مقيدة للقتال ومحددة أسبابا معينة لقيام واعلان الحرب على أعداء الدين الاسلامى . ثم قالوا ان هذا الاستناد لا يخلو من سطحية التفكير وضحالة التحليل ، بل انه لا يكاد يخلو من شطط القول .. ذلك لأنه يجعل كثيرا من الآيات القرآنية منسوخة من آيات أخرى . والحق فى هذا أن الآيات التى أنزلت (مطلقة) قد أنزلت فى ظروف يستدل من وجودها على استشعار القيود الموضوعة والمحددة لوجوب قيام القتال ، مثال ذلك قوله تعالى : « وأخرجوهم من حيث أخرجوكم » و « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » و « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » و « وجزاء سيئة سيئة مثلها » .

والواضح من هذه الآيات نصا وروحا ، ومن غيرها كذلك أن القتال ما فرض الا لسبب واضح وهو لظروف معينة كصد الأذى عن النفس ورد الاعتداء عن المسلمين ، وليس منطقيا أن يعتدى على المسلمين فيتقبلوا هذا الاعتداء بالاستسلام والخنوع ، وفى هذا الصاق لصفة الضعف بهم واهانة للعقيدة الاسلامية .

الاسلام من الاعتداءات الغاشمة

وواضح من هذه الآيات ان الله سبحانه وتعالى ... المسلمين بشن اعتداءات غاشمة على ... منهم بقسوة وعنف ، ولكن ... من اللمحة فى هذه النصوص اتخ... قاعدة ... فى انزال العقوبة و... العدو ... الآيات الكريمة التى ورد... فى ... المكية والمدنية الحاضة على القتال ... الوقت مبينة للسبب الذ... من القتال ، وهذه الأسب... لا تتبع رئيسية هى :

... المسلمين وغير المسلم...
...منة .

...الفتنة التى تستهدف اغو...

...س ، وهو حق شرعته...
...عية .

...الاسلامية من اعدائها ...

...اب فى سورة البقرة ...
... : « .. وقاتلوا فى ...
... ولا تعتدوا ، ان الله ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يحب المعتدين . واقتلوهم حيث ثقفتموهم ، وأخرجوهم من حيث أخرجوكم ، والفتنة أشد من القتل ، ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ، فان قاتلوكم فاقتلوهم ، كذلك جزاء الكافرين . فان انتهوا فان الله غفور رحيم . وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ، فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين » .

صدق الله العظيم

ثم تستطرد هذه النظرية الثانية فتقول ان منع المسلمين من معاملة غير المسلمين أو التحالف معهم لم يكن بالأمر المطلق دون قيد ، ولكنه كان أمرا للمسلمين بالا يتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين ويتحالفوا معهم لنصرتهم ضد المسلمين ، « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين ، انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم » .

وفى موضع آخر يخاطب الله تعالى رسوله الكريم بقوله « وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه .. ذلك بانهم قوم لا يعلمون » . هكذا كان أمر الله الى المسلمين فى شأن تعاملهم مع غيرهم ، فلا تعسف أو غطرسة أو انغلاق على انفسهم وانعزال عن غيرهم .

تسامح الاسلام مع غير المسلمين :

دار الزمن دورته .. وفى كل يوم كانت دعوة الحق تكتسب الى صفوفها جندا جديدا .. وتجرف أمام تيارها الهادر سدود الجهالة والعفن وتنهار أمامها قلاع الكفر والضلال ، وارتفع صوت الوحدانية مجلجلا جهورا يدعو الى الحق والخير والسلام فى مشارق الأرض ومغاربها . واضحى الاسلام قوة كبرى تدين بها جماهير واسعة وقوية من الناس ، فقويت شوكة المسلمين وعز جانبهم ولم يعودوا يخشون بأس اعدائهم ، فنزل اليهم أمر الله : « **لا اكراه فى الدين ، قد تبين الرشد من الغى** » و « **وقل الحق من ربكم ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر** » .

وقامت دولة الاسلام ، وحوت بين من حوت من رعاياها أناسا أبوا الا أن يظلوا على عقيدتهم القديمة .. ملة آبائهم وأجدادهم . وارتضوا دفع الجزية لبيت مال المسلمين لقاء تمتعهم بكافة الحقوق المدنية التى يتمتع بها المسلمون .

وقد أمر الاسلام بتطبيق العدل على أهل الذمة وأوجب على الدولة الاسلامية كفالة الذميين من أفرادها . يؤيد ذلك ما رواه أبو يوسف فى كتابه (الخراج) من ان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر برجل يهودى مسن وهو يسأل على الأبواب .. فذهب الى منزله فأتى اليه بشىء ، ثم أرسل الى خازن بيت المال فقال له : « انظر هذا وضرباءه ، فو الله ما أنصفناه أن أكلنا شبيبته ثم خذلناه عند الهرم ، « **انما الصدقات للفقراء والمساكين** » **والفقراء هم المسلمون ، وهذا من المساكين من أهل الكتاب . وأمر عمر بأن توضع عن هذا اليهودى الجزية وينفق عليه من مال بيت المسلمين** » .

وقد سوى الاسلام بين المسلمين والذميين فى كافة الحقوق وان تحمل الاولون اكثر منهم فى الواجبات ، وكفلت لهم حرية العقيدة والعبادة ، فلا اكراه فى الدين .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« من ظلم معاهدا أو كلفه فوق طاقته أو انتقص منه أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة » .**

وقد أكد الرسول مبدأ المساواة بين المسلمين وغير المسلمين فى خطبته يوم فتح مكة اذ قال : « يا معشر قريش ، ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ، الناس من آدم وآدم من تراب » .

ويلخص أصحاب النظرية الثانية آراءهم فى المبادىء التالية :

أولا : دعوة غير المسلمين الى الاسلام فرض كفاية ، اذا قام به البعض سقط عن الباقين . فواجب الأمة الاسلامية أن تنظم الدعوة الى الاسلام باعداد الدعاة وتجهيزهم ثم ايفادهم الى الأمم التى تدين بغير الاسلام أو التى لا دين لها ، ومثال هذه المجتمعات كثير فى أفريقيا وبعض مناطق آسيا ، ويجب امداد هؤلاء الدعاة بجميع الوسائل التى تمكنهم من اداء مهمتهم على خير وجه .

ثانيا : أساس العلاقات بين المسلمين وغيرهم هو السلام وهو العلاقة الطبيعية ، لكنه اذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما طرأ على ظروف العلاقات بين هؤلاء وأولئك ما يستوجب قيام الحرب واعلان الجهاد فواجب المسلمين أن ينهضوا مجاهدين ضد الخطر الذى يتهددهم ، مثال ذلك اعتداء غير المسلمين على المسلمين ، أو اشاعة الفتنة بين صفوفهم أو مقاومة دعوتهم بمنع الدعاة اليها عن أداء مهمتهم أو وضع العقبات فى سبيلهم .

ثالثا : لا تعتبر حالة الحرب قائمة بين المسلمين وغير المسلمين وهو ما يسمونه باختلاف الدارين وانتفاء العصمة بينهما — الا اذا بدأت دولة أو دول غير اسلامية بالعدوان على المسلمين ، أو حالت دون نشر الدعوة الاسلامية ووضعت فى سبيلها العراقيل .

دار الاسلام ، ودار الحرب ودار الذمة :

ودارت عجلة التاريخ ، واكتمل نضوج الدولة الاسلامية الفتية ومن ثم راحت تدعم الأمن والاستقرار بين ربوعها ، وسعت لتوفير حياة هانئة لمواطنيها ، ولذا سعت الدولة الاسلامية الى توطيد علاقاتها بالممالك المجاورة لتأمين حدودها وجبهاتها الخارجية حتى تنصرف الى البناء الداخلى وينصرف مواطنوها الى العمل والبناء .

وبذلك تطورت نظرية تقسيم المعمورة الى دارين: دار الاسلام ودار الحرب ، تطورت لتقسم العالم الى ثلاثة دور أو اقسام هى : دار الاسلام ، ودار الحرب ،ودار الذمة وهى التى سماها الامام الشافعى دار الصلح .

وتبعا لهذا التقسيم الجديد ، ظهرت احتمالات قيام علاقات ودية هادئة بين الدولة الاسلامية وغيرها من الدول .

تطور الدبلوماسية الاسلامية :

والتاريخ يروى لنا أن الدبلوماسية الاسلامية قد تطورت تطورا هاما بانتهاء العصر الأموى . فقد اتسع نطاق العلاقات الدولية بين الدولة العباسية والدولة البيزنطية المجاورة . فازداد النشاط الدبلوماسى ، وتبودلت بين الدولتين السفارات والرسل لتوثيق الصلات التجارية والثقافية وتبادل الأسرى وتبادل العطايا وفض المنازعات وعقد المعاهدات ذات الأغراض المختلفة وكانت الدولة الاسلامية والدولة البيزنطية أعظم قوتين سياسيتين فى ذلك الحين . فقد امتدت رقعة الدولة الاسلامية من أطراف الصين شرقا الى المحيط الأطلسى غربا ، هذا فضلا عن امتداد أرجائها شمالا وجنوبا . وكانت امبراطورية الروم المسيحية (الدولة البيزنطية) تبسط ظلالها على آسيا الصغرى وبلاد البلقان وايطاليا .

يقول الأستاذ « بيير بونسواى » فى كتابه « الاسلام والجدل » : يعلم الناس اليوم أكثر من ذى قبل أن المسيحية والاسلام فى العصور الوسطى لم يلتقيا للتقاتل فحسب ، فهناك وقائع محققة تشهد بانه قد وجد بين صفوفيهما المسئوليتين — فيما وراء التلاعن والتقاتل — كثير من التآلف ، ولكنه لم يكن تآلفا ناشئا من تبادل التفاهم السطحى الناجم عن المصادفة بل كان اتحادا روحيا حقيقيا لعبت فيه الثقافة الاسلامية أثناء عدة قرون دور الملهم والمرشد » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظريـّة

الإسلام في الرّق

الدكتور أحمد الحوفي

مازال بعض خصوم الاسلام يرددون عن تعصب أو عن جهل زعمهم بأن الاسلام دين الاستعباد والاسترقاق والسبايا والاماء .

وخير ما نقضى به على هذه الفرية أن نبصرهم بالحقائق الآتية :

١ ــ الرق قبل الاسلام :

كان الاسترقاق نظاما شائعا فى العالم كله ، يقوم عليه النظام الاقتصادى والاجتماعى والسياسى .

فقد مارسه اليونان وأقره فلاسفتهم وفى مقدمتهم أفلاطون وأرسطو ، اذ ان أفلاطون عد الرق ضرورة طبيعية،فلم يستغن عنه فى جمهوريته الفاضلة التى تخيلها،ورأى أن الأرقاء لايستحقون الرحمة لا لأنهم بشر ، بل لأنهم حقراء لا يليق بالاحرار أن يتنزلوا الى عقابهم ، وانما يليق بالسادة أن يترفعوا على هذا العقاب .

وأما أرسطو فقد ادعى ان الله خلق نوعين من الناس ، أحدهما مده بالعقل والعزيمة وهم اليونان ، والآخر مده بقوة الأجسام وهم البرابرة أى الذين ليسوا يونانا ، وهؤلاء هم الذين خلقهم ليكونوا عبيدا لسادتهم اليونان ومسخرين للانتاج والأعمال ، ومن صالح الدولة أن تنحيهم عن المشاركة فى شئون الحكم لأنهم كالحيوانات ، وأن يظلوا عبيدا كما خلقهم الله ليخدموا الوطن ويعملوا كما يعمل الحيوان .

ثم جاء القانون الرومانى فأقر الرق ، وعد الأسرى والسبايا وسكان البلاد التى غلبها الرومان ملكا للرومان يتصرفون فيها كما يشاءون، فلهم ان يقتلوهم أو يستعبدوهم أو يبيعوهم .

وجرى الفرس على الاسترقاق ، وأباحوا للسيد أن يعاقب عبده على الهفوة الثانية بالتعذيب أو بالقتل .

أما اليهود فقد عرفوا نوعين من الرق : أحدهما استرقاق بعض اليهود عقابا لهم على اقتراف خطيئة محرمة شرعا ، أو وفاء لدين عليهم ليهود مثلهم ، والآخر استرقاق غيرهم من الشعوب الأخرى التى كانوا يحاربونها ، فكانوا يقتلون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرجال جميعا ويسترقون النســاء والأطفال ، ويبيعونهم بيع السلع أو يستخدمونهم فى الأعمال، ويعاملونهم معاملة الحيوانات .

والعجب أن البراهمة حرموا قتل الحيوان وان كان مؤذيا ، ولكنهم أباحوا الاسترقاق ، وكانوا قساة فى معاملة أرقائهم ، حتى ان أهــون ماكان يعاقب به السيد عبده اذا غضب عليه أن يسل لســانه أو يقتله على مشهد من الناس .

كذلك استباح المصريون القدماء الاسترقاق، **ولكنهم كانوا أعظم الأمم القديمة رأفة بالأرقاء .**

ثم جاءت المسيحية واقرت الرق ، واوصت الأرقاء بأن يصبروا عليه ويرضوا به ، وعلله احبار روما بأنه كفارة عن ذنوب البشر يؤديهـا العبيد ، لأنهم استحقوا غضب الله .

واذا كان أرسطــو قــد حــاول أن يفلسف الاسترقاق فى عصر الوثنية فان توماس الأكوينى كبير فلاسفة المسيحية حاول أن يفلسفه فى القرن الثالث عشر الميلادى،فقال أن الرق زهد فى الحياة الدنيا ، وقناعة بالمكانة السفلى ، وحرمان يوافق آداب الديانة والخضوع للضرورات .

وأماالعرب فى الجاهلية فقد مارسواالاسترقاق فى حروبهم ، وكانوا يبتغون من الاسترقاق اذلال العدو ، والانتفاع بالأسرى والسبايا ، ســواء ابادلوا بهم اسراهم وسباياهم ، أم اخــذوا فداء لهم ، أم استخدموهم عبيدا ، أم باعــوهم ، أم عاشروا السبايا واستولدوهن .

ثم جاءت القوانين الفرنسية فأجازت الى القرن التاسع عشرقتل الأحرار الذين سمتهم فرنساعبيدا فى المستعمرات اذا هــربوا من الأسر أو خالفــوا سادتهم ، ولم يكن على السيد الذى يقتل عبده بالارهــاق أو بالتعذيب عقاب منصوص عليه .

٢ — الرق فى الاسلام :

لقد بزغ الاسلام والرق ضرورة من ضرورات الحرب ، وعماد فى النظام الاقتصادى والاجتماعى فى كل الأمم ، فلم يبطله فجاة ، لئلا يوقع النــاس فى ثورات واضطرابات،ولئلا يضر السادة المالكين والأرقاء انفسهم ، اذ ان الأرقاء لم يكونوا قــد بلغوا من الوعى حدا يسخطهم على مــكانتهم ، ويدفعهم كلهم أو بعضهم الى الثورة على وضعهم، ولم يكن الأحــرار المالكون للأرقاء قد ارتقى بهم تفكيرهم وسمت بهم أخلاقهم الى النفور من استعباد أخوة لهم فى الانسانية ، والى ايثار حرية الناس على تسخيرهم واستعبادهم .

واذا كانت اليهودية والمسيحية لم تلغيا الرق، ولم تشرعــا من القــوانين ما يضيق نطــاقه ، فان الاسلام قد نظم الرق تنظيما يكفل القضاء عليه بعد زمان غير طــويل ، وحســـبنا هذه الوســـائل :

١ — تضييق موارد الرق :

كانت موارد الرق قبل الاسلام كثيرة ، منها الحرب والخطف والعقــاب على ارتكاب بعض الجرائم كالقتل والسرقة والزنا ، ومنها عجزالمدين عن سداد دينه ، وسلطة الوالد على ابنــائه ، فله أن يبيعهم بيع الأرقاء ، ومنها تناسل الأرقاء لأن ولد الأمة يولد رقيقا وان كان أبوه حرا .

ولهذا كانت روافد الرق تقذف فى تيــاره كل يوم آلافا ، حتى لقد زاد عدد الأرقاء فى كثير من الأمم على عدد الاحرار .

فماذا فعل الاسلام ؟

لقد ضيق هذه الموارد تضييقا ، من هــذا انـــه :

— حرم أسباب الرق المعروفة التى كان العالم يسترق بمقتضاها .

— لم يستبق من موارد الرق الا اثنين هما رق الوراثة ، وهو الذى ينصب على ابناء الاماء من غير سادتهن ، ورق الحرب وهو المضروب على الأسرى والسبايا .

ولكن الاسلام قيد هذين السببين بقيود تــكفل الغاءهما بعد زمن قصير ، لأنه استثنى من أولاد الاماء من يلدنهم من سادتهن ، وقرر أن ولد الأمة من سيدها يولد حرا اذا اعترف به ، فاذا ولدت آخر من سيدها بعد اعترافه بالأول ثبت نســبه منه بغير حاجة الى اعتراف .

وبهذا ضيق الاسلام مجال الرق الــوراثى ، وحرر كثيرا من ابناء الاماء ، لأن السادة فى الأعم الأغلب هم الذين كانوا يستولدون اماءهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما الحرب فقد قيدها الاسلام بثلاثة قيود : الا تكون بين طائفتين مسلمتين ، لأن المسلمين لا يسترقون ، وبأن تكون بين المسلمين وغير المسلمين ، وبالا يكون المسلمون فيها معتدين .

٣ — اذا انتصر المسلمون على المشركين وأسروا منهم كان للامام أن يمن على الأسرى بالحرية بغير عوض أو بفدية ، وله أن يطلقهم بعوض أو فدية ، قال تعالى : « فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق ، فأما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها » فهو يختار المسلك الذى تقتضيه مصلحة الدولة ، وله أن يقتل من يرى ضرورة قتله ، والى هذا ذهب كثير من السلف كابن عباس وابن عمر والحسن وعطاء ، وهو مذهب مالك والشافعى والثورى وأبى عبيد وغيرهم ، لأن النبى عليه الصلاة والسلام وخلفاءه الراشدين فعلوا ذلك كله .

فقد أطلق النبى أسراه فى بدر بفدية ، وأشار بقتل اثنين هما النضر بن الحارث وعقبة بن أبى معيط .

واطلق أسراه فى غزوة بنى المصطلق وفى فتح مكة وفى غزوة حنين بغير فدية ، ولم يسترق احدا منهم ، مع أن هؤلاء جميعا لم يكونوا قد أسروا أحدا من المسلمين حتى يظن أحد أن النبى آثر مبادلة الأسرى على الاسترقاق .

ومعنى هذا أن النظام الذى كان نادرا فى الاسلام هو الاسترقاق وقتل الأسير الذى يجد المسلمون فى قتله قصاصا عادلا أو يرون فى حياته خطرا عليهم .

ومعناه أيضا أن النظام الذى ساد فى الاسلام هو المن والفداء ، سواء أكان بمال أم بمبادلة أسير بأسير ، على حين أن النظام الذى كان فاشيا فى العرب وعند أكثر الأمم القديمة هو القتل والاسترقاق .

٤ — اذا أسلم الأسير فقد عصم نفسه وضمن حريته .

٥ — اذا دخل عدو المسلمين غير ذمى دار الاسلام أمن على نفسه من الأسر ، لأن الاسلام أبطل الاسترقاق بالخطف وما يشبهه .

ولقد سار المسلمون على هذا حينا من الدهر ، ثم اعترى بعضهم ما يعترى البشر من ضعف ، فتجافوا عن بعض تعاليم الاسلام ، وشاركوا غيرهم من الأمم فى الاحتراف بالنخاسة ، فراجت سوق الرقيق فى الشرق والغرب عن طريق الاختطاف والاغتصاب ، واستولد كثير من الناس جواريهم عن هذا الطريق وهم يحسبون أن هذا رق شرعى يبيح الاستمتاع بما ملكت اليمين .

ويجدر بنا فى هذا المقام أن نرد على بعض الغربيين الذين يتشدقون بأنهم قضوا على هذا الرق بثلاثة ردود :

أولها : أن مصر قد سبقتهم الى القضاء على رق النخاسة منذ فتحت السودان فى القرن التاسع عشر .

والثانى : أن هذا الرق الذى أبطلته مصر ثم قضت بعض الدول الغربية على بقاياه ليس من الاسلام فى شىء ، لأنه عمل اثم لا يقره الاسلام ، فقد سبق الاسلام الى ابتكار الوسائل لتحرير الأرقاء قبل أن تظهر الدول الغربية الى الوجود ، وقبل أن يفكر أحد منها فى تحرير الأرقاء .

وأما الرد الثالث : فهو أنه على الرغم من تعدد الدعوات فى العصر الحديث الى المساواة ، والى محو الفوارق الطبقية بين الأجناس ، والى اتاحة حقوق واحدة للمختلفين فى اللون وفى العنصر ، فان هذه الدعوات على كثرتها لم تقابل الا بالتصام والاعراض ، ولا سيما فى الولايات المتحدة الأمريكية .

فهنالك فى الولايات الجنوبية تفرقة بين البيض والسود يقرها القانون وتنفذها الحكومة ، فلا يباح للسود الجلوس مع البيض فى المركبات العامة ، ولا النزول معهم فى الفنادق ، ولا تعليم ابنائهم فى المدارس التى يتعلم فيها أبناء البيض .

واذا كانت معظم القوانين التى تنص على التفرقة بين البيض والسود قد الغيت فى الشمال فان التفرقة ماتزال قائمة بحكم العرف على نحو لا يقل فى صرامته عن صرامة القانون فلا ينزل الأسود بفندق كبير ، ولا يجلس فى مطعم فاخر ، وان كان من ذوى اليسار .

على أن القوانين كانت فى الغرب الى القرن الثامن عشر تجيز قتل العبيد فى المستعمرات اذا هربوا من الأسر ، أو جفوا فى معاملة سادتهم ، ولم يكن هناك عقاب منصوص عليه يوقع على السيد الذى يقتل عبده بالارهاق أو بالتعذيب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول
القانون الجديد للمعاملات المدنية

الاستاذ عبد الرسول الزركانى

حلم نحلم به جميعا فى مصر . ان نرى مصرنا الحبيبة ، مصر الاسلامية تطبق شريعة الله فى شتى مجالات حياتنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وكانت تبذل الجهود كثيرا من أجل عملية تقنين الشريعة الاسلامية ، كما صرح بذلك :

د/ صوفى ابو طالب رئيس مجلس الشعب ، حيث قال (ان مشروعات تقنين الشريعة التى تم انجازها فى اعدادها أحكام الشريعة الاسلامية والمبادىء الدستورية . وحيث قال ايضا ان الاسلام يكفل حرية العقيدة لغير المسلمين من أهل الكتاب عملا بمبدأ عدم الاكراه فى الدين .. كما يكفل المساواة ايضا بين الجميع على أساس أن لهم مالنا وعليهم ما علينا) .

والجدير بالذكر ان احكام مشروع قانون — المعاملات المدنية — يقع فى اكثر من الف مادة أخذت كلها من الفقه الاسلامى بجميع مذاهبه مع مراعاة التنسيق بين هذه الاحكام حفاظا على وحدة التقنين وسلامة بنيانها — هذا جانب .. والجانب الآخر الذى روعى فى عملية الاعداد لهذا التقنين هو معرفة التقنينات التى وضعت فى البلاد العربية والاسلامية والتى استمدت احكامها من الشريعة ، فكانت الشمولية فى النظرة حيث مراجعة كافة المذاهب الفقهية ، وايضا الاستفادة بالخبرات السابقة حيث عملية التقنين فى البلاد العربية والاسلامية .

— ومشروع قانون المعاملات المدنية يركز على ثلاث جوانب أساسية وهى كالآتى :

١ — **القاضى المسلم** يأخذ فى تفسيره للقانون النصوص التشريعية بطرق الدلالة الشرعية ويركز فى هذا التفسير على مقاصد الشريعة السمحاء .

٢ — **تعتبر أحكام الشريعة الاسلامية** هى الأساس ويصبح كل نص أو عرف أو اتفاق يخالفها باطل .

٣ — **يراعى فى ذلك جميع الآراء** والمذاهب الفقهية لتحقيق المصلحة العامة واليسر الذى هو من مقاصد الشريعة العادلة الرحيمة .. (اينما كانت المصلحة فثم شرع الله) .

— هذا وستناقش اللجنة التشريعية بمجلس الشعب فى اجتماعاتها القادمة المشروع الجديد للمعاملات والتى اتمت اللجنة البرلمانية المشكلة برئاسة الدكتور / جمال العطيفى اعداده .

— هذا وقد روعى عند وضع نصوص المشروع كل ما ابداه الفقه الاسلامى من ملاحظات على نواحى القصور والنقص فى القانون القديم .. ويركز فى ذلك على تحريم الاستغلال والربا والتعامل بالفائدة المعطاة على رأس المال ويرقى بالانسان المسلم فى تعامله الى أرقى مستوى خلقى رفيع ، ومن أهم أحكام القانون الاسلامى الجديد :

— **حرم المشروع الربا** فقضى ببطلان كل اتفاق على تقاضى فوائد مقابل الانتفاع بمبلغ من المال أو التأخير فى الوفاء به ، ونظم المشروع شركات المضاربة كبديل اسلامى شرعى للقرض بفائدة عندما يحتاج صاحب المشروع الى المال لاقامة مشروعه .

— **رفع المشروع من جميع المواد كل ما يتعلق بالفوائد .** هذا والربا كله الاستهلاكى والانتاجى، والربا المضاعف وغير المضاعف محرم ، صغرت الفائدة أم كبرت وهنا يقول الحق سبحانه :

(ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا) .

(يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا أن كنتم مؤمنين) .

وبعـد :

فنحن نريد للاسلام أن يقود البشرية فى كافة المجالات ، وأن يكون الاقتصاد الاسلامى واقعا ملموسـا فى العـالم الاسـلامى حيث لا غش ولا احتكار ولا ربا — وهذه هى خلق الاسلام — وان لم يحدث الانتهاء عن التعامل بالربا .

هنا يجيب الحق سبحانه **(فاذنوا بحرب من الله ورسوله) .**

— واستمد المشروع من الفقه الاسلامى نظام العقد الموقوف بدلا من نظام العقد القابل للابطال الذى يأخذ به التقنين الحالى — وقضى المشروع بأن يكون العقد موقوف النفاذ على الاجازة اذا صدر من ناقص الأهلية فى ماله أو اذا شـاب الارادة فيه غلط او تدليس او اكراه واستغلال .

— واستحدث المشروع موضوعات استمدها من الفقه الاسلامى ومن ذلك أنواع خاصـة من البيوع وهى بيع السلم والبيع بطريق المرابحـة واستحدث المشروع أنواعا خاصة من الشركات وهى شركة المضاربة التى تعتبر البديل الشرعى للقرض بفائدة حيثما يحتاج صاحب المشروع الى مال معين لاقامة مشروعه فهنـا يـكون الحـل الاسلامى ، هو أن يمول بالمناصفـة والربح على أساس تشغيل المـال وعلى أساس الخسـارة والمكسب .

ذلك لأن للربا اضرارا واضحة تضر برأس المال وتعبث به وتدنسه ، مع أن الربا يخلق الأحقاد بين الناس .. بين ما هو غنى يتحكم فى مـاله ويقرضه بفائدة ، وبين ما هو مستفيد من هـذا المـال . حيث يكون ملزما باعطاء الفائدة المحددة ربح المـال أو خسر . وفى ذلك يقول الدكتور / شـاخت الألمـانى فى محـاضرة له بدمشـق سنة ١٩٥٣ .

— والجدير بالذكر أن د. شاخت كان يعمـل مديرا لبنك الرايخ الألمـانى . وهنا يقول :

انه بعملية رياضية غير متناهية يتضـح أن جميع المال فى الأرض صائر الى عدد قليل جدا من المرابين ذلك أن الدائن المرابى يربح دائما فى كل عملية بينما المدين معرض للربح والخسارة ، ومن ثم فان المال كله فى النهاية لابد وأن يعود الى الذى يربح دائما) . وعلى ذلك فالمـال يعـود فى هذه الأرض لبضعة الوف من الناس .. هم الذين يملكونه ملكا حقيقيا ، وباقى البشر ليسـوا الا عمالا واجراء يعملون لحساب أصحاب رؤوس الأموال وذلك يخلق الأحقاد فى النفوس ويزيد من وجود الصراع الطبقى داخل المجتمع الواحـد ، ويبعد الهوة بين الانسان واخيه الانسان ، ولو أن نظـام البنك الاسـلامى ونظـام الزكاة وطرق الاستثمار الذى دعا اليها الاسلام الحنيف نفذ فى بلادنا لتقدم المجتمع الواحد ، ويبعد الهـوة بين الانسان وأخيه الانسان ، ولو أن نظام البنك الاسلامى نفذ بجدية لتقدم المجتمع فى كافة المجالات وعم الرخاء البلاد .

— وهنا سيتطهر المـال الاسلامى ويسير فى الاتجاه الصحيح وينتهى الحقد الطبقى والاحتكار والغش وهكذا قال الرسول — صلى الله عليه وسلم — معلقا على ذلك :

(من احتكر طعاما اربعين يوما فقد برىء من الله وبرىء الله منه) وقال أيضـا : (الجالب مرزوق والمحتكر ملعون) هذا ومن الممكن ان نضع صورة لقيام المصارف الاسلامية على الوضـع التـالى :

١ — يتم تحصيل الزكاة الاسلامية ويخصص جزء من هذه الحصيلة للقروض الاستهلاكية التى تعطى لمواجهة الاحتياجات الطارئة والضرورية ، وذلك بدون فائدة ويتم ذلك بالصورة التى يراها رجال البنوك المتخصصون .

٢ — يتم تأميم المصارف لتصبح عملية النقود ملكا للدولة .

٣ — يتم عمل البنك الاسـلامى بأسـلوب المضاربة وتتم المحاسبة على أساس من الربح والخسارة حيث يوجه المـال التوجيه الصـالح والنافع للمجتمع . هذا والجدير بالذكر أن مشروع القانون الجديد للمعاملات المدنية رفع العديد من الواجبات الخلقية الدينية الى مستوى الواجبات القانونية . وعلى سبيل المثال بالنسبة للمسئولية التقصيرية ، قضى المشروع بأن تعتبر فعلا ضارا يستوجب المسئولية وذلك بامتناع الشخص عن تقديم يد المعونة لحماية الغير من خطر يداهمـه فى النفس أو العرض أو المـال اذا كان فى مقدوره أن يبذل هذه المعونة دون أن يعرض نفسـه للخطر — هذا وسيتم عرض مشروعات تقنين الشريعة الاسـلامية على الجمـاهير الشـعبية وذلك لاستيعابها وتفهمها وهنا يكون الدور الهام للاعلام المرئى والمسموع بالتعريف بأحكام الاسلام فى شتى المجالات من أجل غد مشرق لبلادنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخبار العالم الاسلامى

اعداد : محمود بيومى

دعم المؤسسات والجمعيات الدينية بالدراسات المترجمة وكتب التراث

يستقبل فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف الدكتور أنعام الله خان أمين عام المؤتمر الاسلامى الذى قام بجولة لزيارة البلاد الاسلامية لتفقد أحوالها وخلق علاقات ودية مع زعماء العالم الاسلامى .

وصرح الدكتور خان أن الهدف الأساسى من جولته هذه هو توثيق الروابط بين مؤتمر العالم الاسلامى وبين البلاد الاسلامية عامة ومصر خاصة ، حيث أنه يعتبر مصر زعيمة البلدان الاسلامية التى لم تضن بمساعداتها ، ونتيجة لما حظيت به مصر من مكانة دينية وتاريخية ، يتوقع الدكتور خان أن تكون سندا للعالم الاسلامى باكمله .

واضاف الدكتور خان أن للأزهر الشريف دورا لا يمكن تجاهله ورسالة هامة ، وأنه يشعر بالفخر كلما صادف أثناء جولته عالما من آسيا أو شيخا من أفريقيا تخرج فى الأزهر الشريف ويؤدى كل منهم رسالته على أكمل وجه ، ولا يستطيع أن يصف ارتباط مسلمى هذه البلدان عند سماعهم تلاوة المقرئين وارشاد الوعاظ المصريين فى بلادهم .

وشكره فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى قائلا : بأن هذه هى رسالة الأزهر الأساسية ، علاوة على أنه قد تم تطويره فى الفترة الأخيرة لما يتناسب مع العصر وتيارات الفكر الحديثة الصحيحة فبعد أن كانت الدراسة فيه مقتصرة على اللغة العربية والشرعية والفقه الاسلامى ، ألحق به كليات علمية وعملية مثل الطب والهندسة والزراعة وغيرها ، الى جانب الدراسات الدينية ، كى يصبح عالم الدين ذا خلفية ثقافية يستند اليها ، تعينه وتسعفه بالحجج والآراء الصائبة عند مواجهة هؤلاء الذين يتصدون لديننا الحنيف .

وبما أن مصر تعتبر ملاذ جميع البلاد الاسلامية ، فان العبء الأكبر يقع عليها فى مساندة المسلمين والحفاظ على كيانهم ، وامدادهم باحتياجاتهم .

وكان الدكتور انعام الله خان قد عبر عن رغبته فى الحصول على كمية من المطبوعات الدينية باللغتين الانجليزية والعربية حتى تكون مرجعا وعونا للدارسين والباحثين وجميعها من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، على أن تكون هذه المطبوعات فى اعداد ضخمة لتوزيعها على الجمعيات الاسلامية والمدارس والمكتبات العامة حتى يستفيد بها اكبر قدر من المسلمين .

وقد تساءل سيادته عن امكانية طبع كتيبات لتعليم اللغة العربية لغير المتكلمين بها حتى يتسنى لهم قراءة القرآن وفهم معانيه الجليلة .

وجدير بالذكر أن للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية تجربة فى هذا المجال حيث أصدر مجلدا فى تعليم العربية لغير العرب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اجتماعات مجلس أمناء المركز الاسلامى الأفريقى فى ((أبو ظبى))

د. عبد الله عبد الشكور

عقد فى ((أبو ظبى)) اجتماعات مجلس أمناء المركز الاسلامى الأفريقى .. وذلك لبحث وسائل نشر الدعوة الاسلامية فى القارة الأفريقية والعمل على رفع مستوى اداء الدعاة .. وجذب الطلبة الأفارقة للالتحاق بالمركز الاسلامى الأفريقى بالخرطوم .

يمثل مصر .. فى هذه الاجتماعات الدكتور عبد الله عبد الشكور رئيس قطاع الدعوة الاسلامية والعلاقات الخارجية ..والشيخ محسن الشربينى مراقب عام شئون القرآن بوزارة الأوقاف .

وقد اعلن الدكتور عبد الله عبد الشكور رئيس الوفد المصرى فى هذا المؤتمر .. أنه تم بحث الطلبات المقدمة من الدول الأفريقية لتدريب الدعاة بالمركز الاسلامى الأفريقى بالخرطوم وتخصيص بعض المنح الدراسية للطلبة الأفارقة للدراسة بالمركز .. ودعم خلاوى القرآن الكريم بالسودان ..والتوسع فى اقامة المعسكرات الصيفية لطلبة المركز وعقد دورات تدريبية لأئمة المساجد وايفاد بعثات من المركز الاسلامى الى الدول الأفريقية لاختيار الطلاب الذين يدرسون فى المركز .

ضم ٣٥٠ مسجدا أهليا للأوقاف فصول تقوية للطلاب بالمساجد الرئيسية بالمحافظات

اعلن الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف أن الوزارة تقوم حاليا باتخاذ الاجراءات لضم ٣٥٠ مسجدا موزعة على المحافظات وذلك ضمن خطة أعدتها الوزارة تهدف الى ضم المساجد الأهلية ، وقال أن الوزارة تسعى الى ربط الشباب بالمسجد عن طريق توفير الدعاة الذين يستطيعون توعيتهم بالمفاهيم الاسلامية الصحيحة وانشاء فصول تقوية بالمساجد الرئيسية بالمحافظات لتقويتهم فى الشهادتين الاعدادية والثانوية .

واضاف الوزير فى اجتماع النادى السياسى بالحزب الوطنى يوم ٩/٦ أنه قد وضع فى الاعتبار محافظتا سيناء الشمالية والجنوبية ورصدت اعتمادات مالية فى ميزانية هذا العام لترميم المساجد الحالية وانشاء عدد من المساجد بالمحافظتين .

اندونيسيا .. تعمل على تقنين الشريعة الاسلامية

استقبل فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف .. السيد فردى سالم سفير أندونيسيا بالقاهرة .. حيث تم بحث دعم التعاون الثقافى والاسلامى بين البلدين وقدم السفير شكر بلاده لوزير الأوقاف للرعاية التى توفرها وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية لطلبة اندونيسيا الذين يدرسون بالكليات الأزهرية فى القاهرة .

وقد اعلن السفير الأندونيسي .. أن اندونيسيا تعمل على تقنين الشريعة الاسلامية .. مسترشدة بالتجربة المصرية فى هذا المجال .

كما اعلن فضيلة الوزير .. ان مصر قد خطت منذ ان عرفت الاسلام .. للنهوض بالاسلام والمسلمين والدفاع عنهم ضد التتار والصليبيين والالحاد .

وفى تصريح خاص – لمنبر الاسلام – اعلن سفير اندونيسيا .. أن معظم رجال الدعوة الاسلامية فى اندونيسيا قد تخرجوا من الأزهر الشريف .. وان مصر لها مكانة خاصة فى نفوس المسلمين هناك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى المانيا ٣ ملايين مسلم
و ثلاثة آلاف مسجد
المعهد العالى الاسلامى يعد الدعاة والمعلمين لتدريس الاسلام فى المدارس الألمانية

●●●●●

لا يخفى على احد أن العالم يشهد اليوم صحوة اسلامية تبشر بمستقبل مضىء ومشرق للاسلام والمسلمين ..

ففى المانيا الغربية مثلا .. ثلاثة ملايين مسلم نصفهم من الأتراك المهاجرين .. وبها جمعيات ومراكز اسلامية ومعاهد لتدريس العلوم الاسلامية واعداد الدعاة والمعلمين.

● المعهد العالى الاسلامى واهدافه :

□ أما الذين قاموا بنشاطات اسلامية وحاولوا بجهودهم الخاصة ان يفعلوا شيئا اكتشفوا استنادا الى تجاربهم ، بأنه من الضرورى انشاء معهد اسلامى عال يحقق هدفين رئيسيين هما :

● تخريج دفعات من الدعاة والأئمة والخطباء للجمعيات الاسلامية الموجودة داخل المانيا .

● اعداد وتخريج مدرس العلوم الدينية وتزويد المدارس الألمانية بهم .

وبالنسبة للهدف الثانى فان السلطات الالمانية لا تمانع أن يكون فى المدارس الحكومية الالمانية مدرسون لتعليم **أبناء المسلمين الدارسين بهذه المدارس الدين الاسلامى ، وطبعا سيكون تدريسهم وفق ما جاء فى كتاب الله وسنة نبيه ــ صلى الله عليه وسلم ــ بدون أن يكون هناك تمايل لمذهب أو تحيز لأفكار أو طرائق صوفية أو جماعات دينية معينة .. وهذا المعهد أنشىء بالفعل ويقدم الآن خدمات طبية للرعايا المسلمين فى المانيا .**

● ويتحدث السيد عيسى كونتشى الأستاذ فى المعهد العالى الاسلامى عن هذا المعهد فيقول :

□ لقد تحمل الوقف الاسلامى بالمانيا جميع التكاليف الخاصة بانشاء هذا المعهد، وقد بدأ القسم التحضيرى التدريس فى ٢٥ أبريل ١٩٨٠ ، وللمعهد برنامج دراسى لمدة اربع سنوات والسنة الأولى تكون تحضيرية أما السنوات الثلاثة الأخرى فهى تمثل المرحلة الثانوية وليست هناك شروط للالتحاق بهذا المعهد سوى أن يكون الطالب مسلما وحاصلا على الشهادة الاعدادية (المتوسطة) اما بالنسبة للطالبات فسيتم فى المستقبل القريب فتح فصول دراسية خاصة بهن .

ولأن امكانيات المعهد لا تزال محدودة فانه لا يقبل فى الوقت الحاضر سوى ٥٠ طلب للالتحاق فى حين نتلقى سنويا ٤٥٠ طلبا للدراسة بهذا المعهد .. والمسالة بالنسبة لنا هى مالية طبعا .. علما بان الطالب الدارس بالمعهد لا يدفع كمصاريف سوى ٣٠٠ مارك المانى شهريا كما انه يقيم بالقسم الداخلى الخاص بالمعهد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة السيد / داتوك الحاج حسن عدلى أرشد

سفير ماليزيا بجمهورية مصر العربية
بمناسبة العيد القومى لماليزيا

—

بمناسبة العيد القومى الخامس والعشرين لماليزيا انتهز هذه الفرصة الطيبة لأعبر عن عميق شكرى وتقديرى . نيابة عن شعب وحكومة ماليزيا الى شعب وحكومة جمهورية مصر العربية .

وقد نشأت علاقات ثقافية وثيقة منذ أكثر من تسعين سنة بين هذين الشعبين الشقيقين الاسلاميين .

وتوطدت منذ حين لآخر بتبادل الزيارات التى قام بها المسئولون فى حكومتى ماليزيا وجمهورية مصر العربية . وأذكر هنا زيارة رئيس وزراء ماليزيا الأسبق الدكتور حسين عون فى عام ١٩٧٧ وتوجت هذه الزيارة بتوقيع اتفاقية التبادل الثقافى بين البلدين .

وقد بعثت ماليزيا الطلبة والطالبات الى جمهورية مصر العربية ليتعلموا فى مصر منار العلم والمعرفة ومختلف المجالات مثل الطب والصيدلة والتجارة وطب الأسنان بجانب الشريعة وأصول الدين واللغة العربية التى ترجع علاقاتها بماليزيا الى أكثر من تسعين سنة . واستطاعت ماليزيا الآن أن تدير المدارس والمعاهد الاسلامية العليا بمعاونة من الأزهر الشريف .

وأذكر فى هذه المناسبة العطرة أن الرئيس الراحل محمد أنور السادات قد شارك فى احتفالنا بعيد استقلال ماليزيا فى عام ١٩٥٧ نيابة عن الزعيم الراحل جمال عبد الناصر وشعب مصر العزيزة . كما زار السيد الرئيس محمد حسنى مبارك ماليزيا فى عام ١٩٨٠ وكان وقتئذ نائب رئيس الجمهورية .

كما زار مصر عدد من الوزراء الماليزيين من حين لآخر . وأذكر زيارة رئيس وزراء ماليزيا الحالى الدكتور محمد فى عام ١٩٧٧ حين كان يشغل منصب نائب رئيس الوزراء .

وان شاء الله فى شهر نوفمبر القادم سيزور القاهرة السيد موسى هيتم نائب رئيس وزراء ووزير الداخلية بماليزيا لتوطيد عرى الصداقة بين شعبى ماليزيا وجمهورية مصر العربية .

وفى هذه المناسبة أيضا أحب أن أعبر عن أصدق الشعور بالامتنان والسعادة طوال فترة خدمتى هنا أكثر من ثلاث سنوات . وهذا الفضل يرجع الى العلاقات الطيبة التى لمستها بين زملائى وأصدقائى وأشعر حقيقة بانى عشت هذه الفترة أسعد لحظات حياتى . واتمنى أن تطول هذه الفترة . ولكن الأيام والسنوات تجرى بسرعة . وقد انتهت فترة عملى وسأغادر القاهرة قريبا باذن الله .

ومرة أخرى أنتهز هذه الفرصة الطيبة لأعبر عن جزيل الشكر لشعب مصر الطيب حكومة وشعبا على حسن الضيافة لى ولأسرتى طوال هذه الفترة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ومجلة منبر الاسلام تحيى هذه العلاقة الوطيدة التى تربط بين شعبى مصر وماليزيا فى جميع المجالات .

كما تشيد مجلة منبر الاسلام بالدور العظيم للسيد السفير فى هذا الشأن .

كما نسأل الله ان يوفقه فى جميع ما نسير اليه من اعمال من أجل عزة الاسلام والمسلمين .

مدير التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول

مؤتمر الدعوة الإسلامية

- فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي يقول :
- « القرآن الكريم » هو زادنا وبدونه نصبح أفقر خلق الله .
- الدعوة الاسلامية هى أشرف عمل فى هذه الحياة .
- لا أقبل أن ينعزل الدعاة عن الحياة بل يجب أن يضعوا العلاج للأمراض الاجتماعية .
- أطالب رجال الدعوة بالبعد عن الاثارة فالحكمة هى منهج الدعوة الاسلامية .
- لابد أن يأخذ رجل الدعوة مكانته فى الحياة حتى يقول كلمته وهو آمن مطمئن .

عقد بقاعة حراء بوزارة الأوقاف مؤتمر الدعوة الاسلامية .. برئاسة فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية. حضر المؤتمر فضيلة الدكتور عبد الله عبد الشكور رئيس قطاع الدعوة الاسلامية بوزارة الأوقاف .. والسيد عبد الهادى شكيب رئيس قطاع الشئون المالية والادارية .. وجميع المسئولين عن الدعوة الاسلامية بوزارة الأوقاف .

كما حضره جميع مديرى مديريات الأوقاف ووكلاء الدعوة الاسلامية بالقاهرة والمحافظات .

جدول اعمال المؤتمر

وفى بداية المؤتمر .. تحدث الدكتور عبد الله عبد الشكور رئيس قطاع الدعوة الاسلامية فحدد الموضوعات التى يناقشها المؤتمر وتتناول الموضوعات التالية :

- المساجد وتوفير الأثاث اللازم لها .
- ميزانية الخطباء ومشكلة العجز فى عدد الأئمة .
- المعاهد القرآنية وتنشيط رسالتها واختيار مواقعها .
- الندوات العامة بالمساجد .
- المساجد المعطلة .
- ضم المساجد الأهلية .
- تعيين خدم المساجد والمؤذنين على درجات مالية وكذلك مقيمى الشعائر .
- توفير السيارات اللازمة لقوافل التوعية .
- مشروع نقابة أئمة المساجد .
- تحديد زمن الخطبة بحيث لا تزيد عن عشرين دقيقة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- حصر المساجد الأهلية .
- انشاء المكتبات بالمساجد وتزويدهابالكتب اللازمة .

ميدان الدعوة الاسلامية

وقد تحدث فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف الى الدعاة قائلا : نحن نشترك فى أكرم ميدان .. وهو ميدان الدعوة الاسلامية .. فالدعوة الى الله هى قمة العمل فى هذه الحياة .. وأشرف عمل فى هذه الحياة أيضا .. والدعوة الاسلامية ليست كلاما يقال .. انما الدعوة الى جانب ذلك .. هى دفعة قوية للمجتمع ..

توفير الأمان للدعاة

واستطرد فضيلته قائلا : ان الدعوة الى الله .. لايمكن أن ينقطع أصحابها عن الحياة .. وأريد أن يأخذ الدعاة مكانتهم فى الحياة .. ولابد أن يعمل الجميع على تحقيق ذلك .. حتى يقول الداعية كلمته .وهو آمن ومطمئن .

وانا لا أقبل .. أن ينعزل الدعاة عن الحياة .. فنجاح الدعوة الاسلامية مرتبط بمقدار ما تحققه من نجاح فى هذه الحياة .ولا أريد أيضا أن أجعل من الداعية راهبا فان له حياته وآماله .

سلوكيات الدعوة

ويستمر فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى فى حديثه الى الدعاة قائلا .. علينا أيضا أن نعمل على ترسيخ سلوكيات الدعوة الاسلامية .. وذلك من وحى ما يحتاجه الناس ..

اى أن تكون تعبيرا عن راى الناس ..وأن تقدم العلاج للأمراض الاجتماعية .. فالداعية كالطبيب .. يجب أن يبحث عن أمراض البيئة التى يعمل فيها ويضع العلاج لها .

البعد عن الاثارة

وطالب فضيلته رجال الدعوة الاسلامية بالبعد عن الاثارة .. لأن منهج الدعوة هو الحكمة .. التى يجب أن يلتزم بها الدعاة وهم يؤدون رسالتهم .

ووضح لهم وسائل تقديم الحكمة . .وذلك بمراعاة ظروف الجماهير ونفسياتهم. وتحدث عن أحدث وسائل مخاطبة الجماهير .

تقييم الدعاة

واستطرد فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى قائلا : ان تقييم الدعاة يجب أن يكون من خلال الحصيلة التى يستفيد منها الجمهور .. وذلك حين تتضح آثار الدعوة فى سلوكيات الجماهير .. وهذا يترجم أن الدعوة الاسلامية قدوة .. قبل أن تكون كلمة .

المنهج القرآنى

ويضيف فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى قائلا .. لذا أنشد فى رجل الدعوة الاسلامية مراعاة هذه الأسس .. وهى القدوة ..والكلمة الطيبة .. واتباع المنهج القرآنى وأن يعيش مشاعر جماهيره واحترام هذه المشاعر وهو يؤدى واجبه .. وأن يلتزم دائما بالاعداد لعمله .

المعاهد القرآنية

وطالب فضيلة الوزير . جميع المسئولين عن الدعوة الاسلامية بالقاهرة والمحافظات بالعمل على احياء المعاهد القرآنية وتنشيطها .. واعلن عن توفر الامكانيات المالية لتحقيق ذلك .. وذلك حتى تستقبل هذه المعاهد القرآنية الدارسين بها اعتبارا من العام الدراسى الحالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث مع

الأستاذ محمد المكى الناصرى
رئيس المجلس العلمى لعاصمة المغرب

الاستاذ محمد المكى الناصرى

أجرى الحديث : منير بيومى

- مصر واجهت المشاكل بالحجة والاقناع
- التعاون بين مصر والمغرب تعاون ثقافى منطقى وضرورى
- الاكاديمية الملكية تدرس القضايا الاسلامية وتضم نخبة من العلماء المسلمين والاجانب
- المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يزود المجالس العلمية والاكاديمية العربية بأمهات الكتب الاسلامية

قال الأستاذ محمد المكى الناصرى : إنه جاء لمصر فى زيارة يرجع الفضل فيها إلى وزارة التعليم العالى والتى وجهت لسيادته الدعوة لزيارة مصر وهذه الزيارة فيها تجديد للروابط بين المغرب ومصر الشقيقة للمزيد من التعاون والتبادل والتكامل فى كافة النواحى العلمية الإسلامية .

ثم دار الحديث حول نشاط المجلس العلمى لعاصمة المغرب تفضل سيادته قائلا : هو اتجاه للعمل الذى شرعنا للقيام به فى المغرب منذ زمن غير قصير والمجلس العلمى لعاصمة المغرب له نشاط إسلامى وثقافى داخل المساجد وفى دور الشباب والمدارس وفى التجمعات العمالية وهذا النشاط يرمى إلى نشر التوعية الدينية وتوسيع نطاق التثقيف الشعبى وإبراز مقومات الأمة المغربية كأمة مسلمة .

وهو كذلك وسيلة لملء بعض الثغرات الموجودة فى مناهج التعليم العمومى فهناك عدة موضوعات وجوانب على المجلس العلمى أن يعنى بها استكمالا لثقافة الطالب ولثقافة الجمهور المغربى .

وعمل المجلس ليس قاصراً على الشعائر الدينية ولكن يمس التاريخ والحضارة وكل مايتعلق بالإسلام كعقيدة وشريعة .

وأشار سيادته إلى أن نشاط المجلس العلمى لعاصمة المغرب يوجد له نظير فى مصر الشقيقة منذ زمن طويل ، لمصر فيه تجربة سابقة وخبرة ، وبالإضافة إلى المواد الصالحة للانتفاع بها مثل تنظيم التوعية الإسلامية فمصر لها نشاط سابق . عن طريق كليات الدعوة الإسلامية والأزهر الشريف وكذلك المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بما فى ذلك من مؤلفات دينية ، وتفسيرات دينية عظيمة يستفيد منها المسلم كل هذه تلتقى ونلتقى معها فى نفس الخط ، لهذا فالتعاون بين المغرب ومصر فى هذا النطاق تعاون معقول ومنطقى وضرورى والتوجيه الذى يقدم للجماهير ضرورى لمواجهة التحديات الأجنبية التى تهدف إلى مطاردة الإسلام وتشويهه فى نظر معتنقيه وهذا يحتاج إلى تعاون وعمل منظم ونشاط مستمر بين المسلمين ولهذا راعينا فى الاستفادة من خبرة مصر وتجربتها وعلمها وعلمائها حيث واجهت مصر المشاكل التى صادفتها بالحجة والرد والإقناع وهو مانريد أن نصل إليه عن طريق الاستفادة من خبرة مصر وليس معنى ذلك أنه ليس عندنا شىء ولكننا لانكتفى بأنفسنا ونود المزيد ، ولكن الهدف هو عمل مقارنة حتى نصل إلى التكامل والغرض المنشود .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم كان الحديث عن قدرة المجالس العلمية فى الوفـاء بدورها :

أجاب سيادته قائلا : أن عدد المجالس العلمية فى المغرب يبلغ ١٤ مجلساً حالياً تمارس نشاطها . وينتظر رفعها إلى ٣٠ مجلس وكل مجلس حوله إقليم أو اثنين أو ثلاثة ليس لهم مجلس خاص ، يقوم المجلس القريب بالإشراف على الحياة الدينية هناك فى انتظار أول مناسبة لتكوين مجلس علمى مستقل لبقية الأقاليم فمثلا المجلس العلمى للرباط مضاف إليه إقليم القنيطرة وإقليم الخميسات وذلك لرعاية الشئون الدينية فيها وتغطية احتياجات الشعب ثم كان الحديث عن القائمين بأعمال المجالس العلمية والذين يقومون بالتوعية الدينية ومدى كفاءتهم ، قال سيادته إن أعضاء المجالس العلمية هم علماء وهم « القرويين » وخريجوا دار الحديث الحسنية وهى مثل كليات الدعوة أطلق عليها دار الحديث حيث يدرس فيها علوم القرآن وعلوم الحديث وهى دراسة إسلامية عليا ويعين العلماء القائمون بنشاط المجلس فى المساجد وغيرها من خريجى « القرويين » وخريجى دار الحديث الحسنية ويتكون المجلس من سبعة أعضاء ورئيس وهذا العدد يمثل المكتب التنفيذى وإلى جانبه كل علماء الإقليم هم الذين يمارسون التدريس والتوعية والوعظوعددهم من ثلاثين إلى أربعين .

وعن المساجد فى المغرب قال سيادته إن الحركة فى بناء المسجد مستمرة من طرف وزارة الشئون الإسلامية ومن طرف الأفراد والمحسنين فهناك نهضة عجيبة وإقبال كبير على بناء بيوت الله فى المدن والقرى وكل مكان — وعن أشهر المساجد قال انه يوجد فى الحى الكبير فى الرباط مسجد الحى الجامعى فى الرباط وبه خزانة للكتب ، هذا المشروع وضعته عندما كنت وزيراً للأوقاف وحظى على إقبال كبير من الطلبة .

لأن المغاربة شعب مسلم يحتاج إلى التوجيه وتقريب الوسائل حتى يؤدى التزاماته الدينية .

وبالإضافة إلى ذلك توجد أكاديمية المملكة المغربية أنشأها جلالة الملك منذ ثلاث سنوات وتتكون من ستين عضواً نصفهم من المغاربة ، والنصف الباقى من البلاد العربية والإسلامية والبلاد الأجنبية . وهذه الأكاديمية تعقد ندوات مرتين فى السنة بمشاركة كافة الأعضاء وأول ندوة كانت حول مسألة القدس وتحدث فى ذلك الأعضاء المسلمون وغير المسلمين وكانت الندوة التى تلتها حول موضوع ، الماء والتغذية وازدحام السكان عامة فى العالم وكذلك فى المغرب ويشارك الدكتور القيسونى من جمهورية مصر العربية كعضو فى هذه الأكاديمية .

كما قال سيادته أنه ممنون جداً لما وجده من حسن استقبال واستعداد كامل للتعاون الثقافى بين جمهورية مصر العربية والمملكة المغربية تعاوناً خالصاً لوجه الله وللعلم . وأشكر رجال التعليم العالى والعلاقات الثقافية لأنهم هم السبب فى الاتصال الجديد بمصر الشقيقة ورجالاتها فى هذا المجال الثقافى والإسلامى .

وقد جاءت رسالة الأستاذ محمد المكى الناصرى إلى المستشار الدكتور الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية معبرة عن هذا التعاون أصدق تعبير فقد بدأها سيادته بقوله : انه بمناسبة تأسيس المجالس العلمية فى المغرب وشروعها فى أداء رسالتها الدينية والثقافية ، أتشرف بأن أقدم رجاء المجلس العلى لعاصمة المغرب فى ربط صلات وثيقة ومنتظمة مع مجلسكم الموقر ، وتزويد المجلس العلمى بكل مايفيده ويساعده على تحقيق المهمة السامية المنوطة به ، وعلى رأس ذلك التفضل بإهدائه ما أصدره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية من كتب ودراسات ودوريات ، هدية منه للمجلس العلمى بعاصمة المغرب ، لما فى ذلك من الفائدة المحققة والعون المباشر لأعضاء المجلس والقائمين بأداء رسالته ، على ماهم مقبلون عليه من نشاط إسلامى وثقافى منظم واختتمها سيادته بقوله : أن المجالس العلمى لعاصمة المغرب إذ يتجه إلى مجلسكم الموقر عنده كامل الثقة بأنه إنما يتجه إلى مجلس عنده كل المؤهلات والكفاءات فى هذا المجال ، وينتظر من التعاون معه على خدمة الثقافة الإسلامية ونشر الوعى الدينى أطيب النتائج وأزكى الثمرات ، والله تعالى يحفظ مصر الشقيقة ويبقيها مناراً هادياً للعالم العربى والإسلامى ورائداً موفقاً على الدوام ، وتقبلوا بالغ التقدير وكل الاحترام . . . . وعظيم الامتنان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الحج

فليذكر المسلمون فى حجهم - وقد انسلخوا من كل قيم الدنيا - مانحيا فيه هذه الأمة وليبحثوا عن حل لما هم فيه وعن المخرج الذى ينقذ هذه الأمة من ويلات ما تعانى ، ويرد عنها كيد أعدائها . وسوف يجدونه ولن يجدوه إلا فى شئ واحد هو أن يوفقهم الله لتغيير ما يسود حياتهم من أوضاع كان هذا الحصاد المر ثمرتها . وأن ينسوا ذواتهم وينكروها من أجل المبادئ والمثل الإسلامية والإنسانية الرفيعة التى تعيد بناء هذه الأمة وترهب أعداءها .. وأن يذكروا دائماً قول الله سبحانه : « من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » .

إذا كنا نبغى أن يمكن الله لنا وأن يبدل خوفنا أمنا وشقوتنا سعادة وعزة ، فلا طريق إلى ذلك غير الإسلام . لا سبيل إلى ذلك بغير الإيمان . قال تعالى : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا » .

وقال تعالى : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

أسأل الله تعالى أن يتقبل منا صالح العمل وأن يكتب لحجاج بيته التوفيق والقبول وأن يجمع كلمة المسلمين على ما يحبه ويرضاه » .

من مقال الشيخ إبراهيم الدسوقى (وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية)
فى عدد ذى القعدة ١٤٠٢ هـ

وفى هذا العدد نقرأ عن :

- الحج فى الاسلام
- مكة المكرمة
- الحج المؤتمر الاسلامى الكبير
- اسلاميات فى الأعياد والمناسك
- مكة والدعوة المستجابة
- يوم عـرفة
- حجة الوداع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج في الإسلام

الدكتور مصطفى الشكعة

أقيمت عقيدة الاسلام على دعائم خمس هى شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقامة الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا ، ومن ثم يكون حج البيت هو الدعامة الخامسة من دعائم الاسلام وهو فى الوقت نفسه الفريضة الرابعة من حيث الترتيب بين التكاليف المفروضة على كل مسلم ومسلمة .

لقد تبلورت مشروعية الحج وصار مناط التكليف فيه منبثقا من قوله تعالى : **((ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا))** والله سبحانه **تقدست أسماؤه** وجلت ارادته يرفع من قدر البيت ويسبغ عليه سمات القداسة والتعظيم بكلمات ساميات وصفات عاليات سبقت الآية سالفة الذكر وذلك فى قوله الكريم : **((ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين ، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ، ومن دخله كان آمنا))** ثم يكون التكليف الالهى بعد تزكية البيت على هذا النحو المعجز : **((ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين))**(١)

واذا كان الحج هو رابع التكاليف المفروضة على المسلم ، فان ذلك لايعنى أنه فى مرتبة أدنى من سائر التكاليف السابقة ، فالبنيان لكى يظل متينا ينبغى أن تكون أعمدته سواء ، والحج واحد من الدعائم التى تحمل صرح العقيدة الحنيفية ، ولقد شرف الله سبحانه كل فريضة من الفروض الأربعة فجعل للصلاة والزكاة موضع التقدم والسبق ، فالصلاة تذكر دائما مقرونة بالزكاة فى عشرات الآيات الكريمات ، وقد ذهب بعض الأئمة فى التأكيد على أهمية الصلاة الى تكفير تاركها طبقا لما ذهب اليه الامام أحمد مبينا فى ذلك أسبابه ومبرراته ، ولقد ذهب سيدنا أبو بكر الى تكفير منكرى الزكاة ومانعيها واعتبرهم مرتدين ، ومن ثم حاربهم ، وكانت أول حرب بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم **دفاعا عن العقيدة ، وقد** عرفت بحروب الردة . فاذا كان الأمر متصلا بجلال فريضة الصيام وسمو مكانتها فان ذلك يتضح فى أن الله سبحانه وتعالى قد آثر بها ذاته **حسبما هو وارد فى الحديث القدسى : ((كل عمل** ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به)) .

وربما نظر بعض القوم الى خطورة الصلاة لأنها تؤدى كل يوم مدى الحياة خمس مرات ، وربما نظروا الى خطورة الزكاة من زاوية أن المال هو مال الله وأن الانسان مستخلف فيه ، فهو حين يؤدى الزكاة فانما يخرجها من مال الله الى عباد الله المستحقين لها من الفقراء والمساكين وأبناء السبيل ، والأمر قريب من ذلك فى فريضة الصوم الذى يستمر شهرا كاملا موصولا ، هذا فضلا عن صيام التطوع فى رجب وشعبان والأيام الستة فى شوال ووقفة عيد النحر وعاشوراء وغير ذلك مما يتقرب به العبد الى الله . وأما الحج فانه مرة واحدة فى العمر كله . فهل كونه كذلك ، وهل كونه رابع الفروض وخامس الدعائم يجعله أدنى من غيره من الفرائض الأخرى ؟ من المؤكد أن العكس هو الصحيح ، فان فريضة تؤدى فى العمر كله مرة واحدة لمما يزيدها جلالا ويؤثلها مقاما ،

---

(١) سورة آل عمران الآيتان ٩٦ ، ٩٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولذلك فقد أحاطها المولى سبحانه وتعالى بسابغ من عنايته حين خصها دون غيرها من سائر الفروض بسورة كريمة من سور كتابه العزيز هى « سورة الحج » وهى سورة مدنية غير قصيرة ، عدد آياتها ثمان وسبعون ، وجعل مكانها فى الكتاب العزيز بين سورة « الأنبياء » وهى سابقة عليها وسورة « المؤمنون » وهى لاحقة بها . تلك واحدة ، وأما الثانية فان الله سبحانه وتعالى قد جعل الحجيج ضيوفه ومن ثم عرفوا بضيوف الرحمن ، وكتب على نفسه الرحمة والمغفرة لهم جميعا ، وقد أمر الله سبحانه رسوله محمدا أن يعلن ذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم : « **من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه** » (١) .

تلك وجوه من التكريم خلعها الله سبحانه على فريضة الحج وعلى الذين يؤدونها على كمال وجهها ، فاذا عدنا للحديث عن سورة الحج وجدناها من مستهل آياتها حتى منتهاها تظهر آلاء الله سبحانه وتبين قدرته على الخلق والابداع والانعام ، وتؤكد على الساعة والبعث ، وتقدم تصويرا مهيبا لما يتعرض له المنكرون من عقاب وعذاب ، كما تقدم تصويرا آخر جميلا جليلا للأمن والنعيم اللذين أعدهما الله سبحانه للذين آمنوا وعملوا الصالحات .

فى خضم آيات تصوير الجحيم والنعيم تلك تبرز هذه الآية الجليلة من قول الله جل وعز : « **واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لاتشرك بى شيئا ، وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود . وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الأنعام ، فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير . ثم ليقضوا تفثهم(*) وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق** » (٢) .

ان فريضة الحج والأمر كذلك بشعائرها التى جاء بها الاسلام هى أقدم الشعائر التعبدية فى الملة الحنيفية التى هى ملة ابراهيم عليه السلام « **ماكان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما** » (٣) بل هى أقدم شعائر الحج فى الديانات السماوية على وجه الاطلاق ، وتلك بدورها واحدة من الميزات السماوية التى أفاءها الله عليها وعلى الذين يؤدونها من جحافل المؤمنين .

واذا كان البيت الحرام قد تعرض فى بعض الحقب الزمنية لدنس الأصنام ورجس الأوثان ، فالأصل فيه أنه برىء من المشركين طاهر من الوثنيين . هكذا كان البيت حين رفع قواعده ابراهيم واسماعيل « **واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ، ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم** »(٤) .

فالبيت الذى اليه يسير الحجيج « **مباركا وهدى للعالمين** » و « **جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس**(٥) » و « **واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ، واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ، وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود** »(٦) .

الأصل فى البيت الحرام أن يكون مطهرا من الأصنام وعبدتها ، نظيفا من المشركين واشياعهم، ولكن لما جاء الاسلام وفرض الحج على المسلمين ، كان البيت مليئا بأصنام العرب وأوثانهم ، ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم ليؤدى أول حجة مفروضة والبيت على هذا النحو من الدنس ، فأرسل أبا بكر فى السنة التاسعة فانطلق من المدينة فى ثلاثمائة ليؤدوا فريضة الحج ، ثم أرسل فى أثره عليا فأدركه فقرأ عليه سورة براءة وفيها قول الله تعالى : « **وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برىء من المشركين ورسوله ، فان تبتم فهو خير لكم ، وان توليتم فاعلموا أنكم غير معجزى الله ، وبشر الذين كفروا بعذاب اليم ، الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احداً فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين** »(٧).

واستجابة للتوجيه الالهى وقف على كرم الله وجهه يؤذن فى الناس يوم العيد الا يقربن المسجد الحرام مشرك بعد عامه هذا ، ولا يطوفن بالبيت عريان ، فبرىء الحج منذ تلك السنة من المشركين وتطهر الموسم من الكافرين ، وكان ذلك تمهيدا

---

(١) صحيح البخارى كتاب الحج باب الحج المبرور .
(*) تفثهم أى مناسك حجهم .
(٢) سورة الحج الآيات ٢٦ ــ ٢٩
(٣) سورة آل عمران الآية ٦٧

(٤) البقرة ، الآيتات ١٢٧ ، ١٢٨
(٥) المائدة ، الآية ٩٧
(٦) البقرة ، الآية ١٢٥
(٧) التوبة ، الآيتان ٣ ، ٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العام القابل لكى يحج حجته التى عرفت بحجة الوداع ، تلك التى أعلن فيها أسمى المبادىء الانسانية ، أو مايمكن ان نطلق عليه أول ميثاق فى تاريخ البشرية لحقوق الانسان على النحو الذى سوف نشير اليه بعد قليل .

ان الحج فى الاسلام فضلا عن العبادة وطلب المغفرة يهدف الى تهذيب النفس وكبح جماحها وتنقية الروح وترويضها على حب الله والناس ، وهو آية تكافل ، ومظهر تآخ ، وعربون تفان فى الله ، فالحجيج جميعا وهم محرمون فى الأقمشة البيضاء غير المخيطة ورءوسهم عارية ، متساوون فى كل شىء يستوى فى ذلك الصعلوك والأمير ، والغنى ، والصغير والكبير ، والشاب والشيخ ، والأبيض والأسود ، والأسمر والأشقر ، وهم جميعا فى أكسيتهم البيضاء يرفعون أصواتهم مرددين فى صدق وايمان : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك، لاشريك لك » وهذه التلبية التى تشق العنان مخترقة الحجب المادية تشكل عزة المسلمين ، لأن الذى يعبد الله ولايشرك به شيئا ، يتنسم العزة فى كونه عبد الله ويستحيل عليه من ثم أن يخضع لغير الله ، وهكذا كان المسلمون الأولون ، ونرجو أن يكون كذلك المسلمون المعاصرون .

انها مساواة كاملة فى التلبية ، وتكافؤ شامل فى الطواف حول البيت ، وفى السعى بين الصفا والمروة ، وتلك صور من المساواة المطلقة لايعرفها الا من رأى الموسم ، ولا يحسها الا من آمن بحكمة الحج ومشروعيته ، ولمناسبة المساواة الكاملة نذكر هنا قصة الملك الغسانى جبلة بن الأيهم حين كان يطوف بالبيت فداس أعرابى من قبيلة فزارة على ازاره فحله ، فالتفت الملك الى الفزارى فضربه بقبضة يده — وكانت ضخمة — فى وجهه فهشم أنفه ، فذهب الفزارى يشكوه الى أمير المؤمنين عمر ، فأرسل عمر فى طلب الملك الغسانى الذى مثل بين يديه هو والفزارى على قدم المساواة للفصل بينهما ، فقال جبلة لأمير المؤمنين : أتسوى بينى وبينه وأنا ملك وهو سوقة ؟ فقال له عمر : الاسلام سوى بينكما ، ولست تفضله الا بالعافية، فطلب الملك امهاله للغد ، ثم هرب من مكة بليل .

الحج اذن ليس مظهرا للمساواة وحسب وانما هو تطبيق أمين دقيق لها بين جميع المسلمين على اختلاف أحوالهم ومراتبهم .

والحج فى الاسلام فضلا عن ذلك كله يشكل مؤتمرا اسلاميا حافلا ، كانت تناقش فيه الشئون الاسلامية وتتخذ فيه القرارات الخطيرة التى تؤثر فى كيان المجتمع الاسلامى ومستقبل المسلمين ، كانت هذه الاجتماعات على مسار السنين تختلف قوة وضعفا ، وتتفاوت فى خطورة نتائجها أو قلة شأنها ، ولكن أخطر تجمع للحجيج فى تاريخ المسلمين ، بل فى تاريخ الانسانية هو ذلك الذى أدى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته المباركة فى السنة العاشرة للهجرة .

لقد تطهرت مكة من المشركين ، وخلا البيت من الأصنام والأوثان حسبما أسلفنا القول قبل قليل، حينئذ أعلن الرسول الكريم أنه سوف يؤدى فريضة الحج ، وما أن ذاع الخبر بين المسلمين فى المدينة وخارجها حتى تأهب الآلاف لأداء الفريضة فى صحبة رسول الله ومعيته ، وانطلق الموكب من المدينة ، وكلما اتجه جنوبا صوب مكة زاد عدد الذين ينضمون اليه فى الطريق . ومن الطريف أن المرافقين لموكب رسول الله — وماكان أكثرهم قد سجلوا كل صغيرة وكبيرة — فى هذه الرحلة ، وقيدوا كل كلمة قالها الرسول وكل حركة تحرك بها عضو من جسده الكريم بحيث أن أية رحلة ما فى تاريخ البشرية لم تسجل بهذه الدقة التى سجلت بها رحلة حجة الوداع .

وبهذه المناسبة نود الاشارة الى أن هذه الحجة تسمى حجة الوداع لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها قائلا : لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا ، وتسمى أيضا بحجة الاسلام لأنه صلى الله عليه وسلم حج فيها باهل الاسلام ليس فيهم مشرك ، وكذلك تسمى بحجة البلاغ لأنه قال فى خطبته عدة مرات : هل بلغت ؟ !!

تقدم ركب الحجيج الذى يتقدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم متجها صوب البيت العتيق والكل محرمون بالأقمشة البيضاء يرددون بأصوات تشق عنان السماء الصافية فى ربوع مكة : لبيك اللهم لبيك ، وهم بمعزل عن الدنيا وبهجتها ومادتها ، ليس فى أيديهم من متاعها شىء ، فكأنهم أقرب الى الآخرة منهم الى الدنيا . انها تجربة فريدة أن يتمثل المرء الآخرة ويقبل على الله بمجامع قلبه وعقله وجسمه ، وهل يأخذ المرء من الدنيا شيئا الا الكفن حول جسده والعمل الصالح — ان كان موفقا — يسبقه الى الرحاب الكريمة يشق له الطريق ويفسح لها المهاد ؟ تلك حال الحجيج دائما ، وتلك كانت أيضا حال المسلمين فى حجة الوداع . وبعد التلبية يكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التكبير ، والتكبير تمجيد لذات الله العلى الكبير ، وحمد لنعمه وآلائه ، وشهادة بوحدانيته الخالصة من كل شرك ، البريئة من كل شك ، مع ترديد بصدق وعده ونصره محمدا وصحبه ، واعزازه لجنده ، وهزيمته لأعدائه وأعداء العقيدة التى انزلها لخير البشرية فى الدنيا والآخرة .

كان المسلمون فى حجة الوداع فى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهم كذلك فى كل حجة — يكبرون الله ويمجدونه فى الأرض الطاهرة مرددين : الله اكبر الله أكبر الله أكبر ، لا اله الا الله والله أكبر الله اكبر ولله الحمد ، الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله تعالى بكرة واصيلا ، لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده، لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون . اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، وعلى أصحاب محمد ، وعلى انصار محمد ، وعلى أزواج محمد ، وعلى ذرية محمد وسلم تسليما كثيرا .

فى حجة الوداع هذه جلس الرسول للمسلمين جلوس الأب والمعلم يسألونه عن المناسك وعن تقديم بعضها أو تأخيرها فكان يجيب فى سماحته وبشاشته بما يفيد ان مافعله السائل كان صوابا قائلا : افعل ولا حرج ، وفى حجة الوداع وضع الرسول صلى الله عليه وسلم — بما فعل وما قال ومافتى — الصورة النهائية لشعائر الحج كما ينبغى لها ان تمارس ، وفى حجة الوداع خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم **خطبته المشهورة بعد زوال الشمس من يوم عرفة الجمعة ٩ من** ذى الحجة السنة العاشرة من الهجرة ، وهو يوم ينبغى على كل انسان يعرف قيمة انسانيته أن يذكره ولا ينساه ، ففيه تقررت اسمى المبادىء التى تحفظ للانسان حقوقه وتبقى عليه انسانيته .

من هذه المبادىء الحفاظ على الانفس والأموال، فهى حق لصاحبها لايحل الاعتداء عليها أو مصادرتها أو الاستيلاء عليها طالما كان مصدرها حلالا ، وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطبته : « أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا »

واستطرادا من قاعدة حرمة الدماء والأموال تكون للأمانة تدسيتها ومن ثم يجب ردها « فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها » ولما كان المال هو بعض مايؤتمن عليه فقد أجمع التشريع على تحريم الربا وابطال عادات أخرى جاهلية كانت تشكل أمراضا قاتلة فى جسم المجتمع العربى الذى صار مجتمعا اسلاميا متمتعا بالصحة بريئا من الأمراض .

ومن بنود خطبة الوداع المؤاخاة الكاملة بين المؤمنين فى اطار من صدق المعاملة وطيب المعاشرة **« أيها الناس ، انما المؤمنون اخوة ، ولا يحل لامرىء مال أخيه الا عن طيب نفس منه » .**

ومن منطلق المؤاخاة بين المؤمنين يؤكد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المساواة بين الناس جميعا ، فلا فضل لجنس على جنس ولا للون على لون الا بالعمل الصالح والناس سواسية كأسنان المشط . ان هذه القيم تتبلور فى قوله الشريف : **« أيها الناس ، ان ربكم واحد ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، أكرمكم عند الله أتقاكم ، وليس لعربى فضل على عجمى الا بالتقوى » .**

وفى اطار حقوق الانسان التى اعلنها الرسول صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع انه حفظ للمرأة حقها فى الحياة الكريمة وضمن لها كرامتها فى بيت الزوجية ، وكانت المرأة قبل الاسلام مسلوبة الحقوق مهيضة الجناح مستعبدة فى بيت زوجها ، وفى ظل هذه الحقوق نبغت المرأة المسلمة وصارت فقيهة ومحدثة وراوية وأديبة وطبيبة ومعلمة ومحاربة ، ولقد حدد الرسول للمرأة حقوقها ، كما أكد على حق الزوج عليها ، وحين نبه الرسول الى كرامة المرأة صاغ كلماته — وهو دائما أبلغ البلغاء — فى اطار من العاطفة الشريفة وغامر من المعانى الانسانية العميقة وذلك فى قوله الشريف : **« انما النساء عندكم عون — أى أسرى — لا يملكن لأنفسهن شيئا ، أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، فاتقوا الله فى النساء واستوصوا بهن خيرا » .**

واذا كان المقام هنا يضيق عن الاحاطة بالمبادىء السامية الكثيرة المتنوعة التى جاءت فى خطبة الوداع ، فان المبادىء التى أشرنا اليها هنا — وهى قليل من كثير — تشكل من الناحية الاجتماعية والتطبيقية أول دستور للحفاظ على حقوق الانسان فى تاريخ البشرية .

وبعد فقد فرض الله الحج مرة واحدة فى العمر على المسلم المستطيع ، وأعفى منه من لايستطيع، لأن الدين يسر لا عسر ، والحج وان كان مرة فى العمر فان ثوابه اذا حفظ المرء حدود الله سعادة فى الدنيا ومغفرة فى الآخرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكة

الدعوة المستجابة

الدكتور سعد الدين صالح

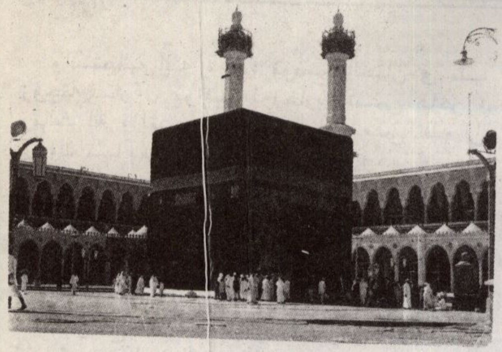

يعيش المسلمون فى هذه الأيام مناسبة عزيزة عليهم جميعا ، تهفوا اليها قلوبهم ، وتهوى اليها أفئدتهم ، وهى مناسبة الحج الى بيت الله الحرام ، والذهاب الى مكة تلك البلدة صاحبة القصة العجيبة والتى كانت كما وصفها القرآن « بواد غير ذى زرع » صحراء جرداء لا حياة فيها لنبات ولا لانسان . ولكن ارادة الله سبحانه وتعالى جعلت من هذا المكان الموحش خير بقعة على وجه الأرض فجعلت منها القبلة التى يؤمها المسلمون فى أرجاء المعمورة ، والحرم الآمن الذى لا يقع فيه مأثم ولا يدور فيه قتال ، بل يأمن فيه الخائف على نفسه ، ويتحامى فيه الناس من الظلم ، تلك الحرمات التى عبرت عنها أم لابنها وهى تعظم عليه حرمة مكة وتنهاه عن البغى فيها:

ابنى لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير .

واحفظ محارمها ولا يغرنك الغرور .

ابنى من يظلم بمكة يلق أطراف الشرور .

الله آمنها وآمن طيرها وما بنيت بعرصتها قصور .

وكان التكريم الأكبر الذى أراده الله لهذا البلد أن جعله وطنا ومولدا لخير مولود على وجه الأرض وهو خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم . فقد كانت مكة هى أحب البلاد الى الله والى رسوله ، يقول الرسول — صلى الله عليه وسلم : « مكة والله انك لأحب البلاد الى الله ، وانك لأحب البلاد الى ولولا ان قومك اخرجونى منك ما خرجت .

مكة البلد الأمين

هذه مقدمة موجزة عن مكة بينما كانت عليه من الفقر والحرمان وشظف العيش والى ما صارت عليه من كونها خير بقعة على وجه الأرض ، وبينما كانت عليه ، والى ما صارت عليه قصة عجيبة تلك هى قصة ابراهيم مع ولده اسماعيل وزوجتيه هاجر وسارة ، نقصها الآن لا للتسلية ، لأن قصص القرآن انما يقص لكى يأخذ منه المسلم العبرة والعظة ، وما يناسب حياته ، ويعالج مشكلاته الراهنة .

لقد تزوج ابراهيم عليه السلام بالسيدة سارة وعاش معها بضعا وثمانين سنة لم يرزق خلال هذه العشرة الطويلة بمولود والانسان بطبعه يرغب فى أن لا ينقطع أثره من الدنيا ، وانما يتمنى أن يكون له ولد يخلد ذكره واسمه ، ومن هنا تمنى ابراهيم أن يكون له ولد كما يحكيه القرآن الكريم « انى ذاهب الى ربى سيهدين رب هب لى من الصالحين » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واستجاب الله دعاءه فوضع الحنان فى قلب زوجته سارة ، فوهبت له جارية تسمى هاجر ، وقالت له : لقد حرمت من الولد فعسى الله أن يرزقك منها بغلام تقر به عينك ، وتزوجها ابراهيم فحملت منه وولدت له « اسماعيل » وعندئذ يرى المؤرخون ان سارة قد أخذتها الغيرة فطلبت منه أن يأخذ اسماعيل وهاجر الى مكان بعيد لا زرع فيه ولا ماء ، وتردد ابراهيم فى الأمر ثم نفذ فى النهاية . هذا ما يتوله المؤرخون عن تحديد سبب وضع اسماعيل وهاجر فى هذا المكان الموحش ، ولكن الحقيقة ان سارة هى زوجة خليل الله ابراهيم ومكانتها ومنزلتها تأبى أن تطلب من ابراهيم أن يضع أما وطفلها فى مكان مهجور لا حياة فيه ، لأن معنى ذلك أنها تطلب منه أن يقتلهم شر قتلة ، ولكن تكريم الله للسيدة سارة فى القرآن الكريم حيث كافأها **وبشرها باسحق** ومن وراء اسحاق يعقوب ، أقول ان هذا التكريم يدل على مكانتها عند الله وهى مكانة تأبى عليها أن تطلب مثل هذا الطلب من ابراهيم .

والذى نراه أن المسألة كلها كانت ترتيبا الهيا ووحيا منه الى ابراهيم ، فقد أراد الله أن يحول هذا المكان القفر الى أفضل بقعة على وجه الأرض ، فأمر ابراهيم أن يسكن ابنه اسماعيل وزوجته هاجر عند بيته الحرام لكى يطهرا هذا البيت للطائفين والعاكفين ، ولكى يكون من ذريته خير مولود على وجه الأرض وهو محمد — صلى الله عليه وسلم .

وامتثل ابراهيم لأمر المولى فأخذ الطفل الرضيع وأمه وسار بهما حتى وصل الى هذا المكان الذى انعدمت فيه أسباب الحياة ، ولكنه ظل فوق راحلته ، ولما هم بالرحيل تعجبت هاجر كيف يتركها وطفلها فى هذا المكان ، ولكنها استسلمت لحكم الله ولم تجزع ، وانما سألته سؤالا واحدا لا يدل الا على ايمان عميق ، وتسليم لقضاء الله وقدره ، قالت له : وهو راجع عنها الى أين يا ابراهيم ؟

دعوة ابراهيم باقية الى أبد الآبدين

وابراهيم عليه السلام يستمر فى عودته ولا يلتفت اليها وكانما قد غلب الحنان على قلبه فادمعت عيناه فلم يرد ان تبصره أم اسماعيل حتى كان على مرمى السمع منها فسألته السؤال الأخير :

آلله أمرك بهذا ، فأشار اليها ابراهيم أى نعم فقالت له : اذا لن يضيعنا الله .

وانصرف ابراهيم عليه السلام وقد ترك طفله الصغير الذى لم يره الا بعد ان بلغ من الكبر عتيا .. ولكنه أمام أمر المولى لا يملك الا التسليم، ولا يملك الا تنفيذ الأمر حتى ولو كان فيه هلاك قرة عينه وفلذة كبده .

ويعود ابراهيم بعد أن نفذ أمر ربه ويغلب الحنان على قلبه فيجأر الى الله بالدعاء :

« ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .

وأما هاجر تلك التى نفذت أمر زوجها حتى ولو كان فيه هلاكها فقد أقامت عريشا آوت اليه هى وابنها ، ونفذ ما كان معها من الماء والزاد واشتد بهما الظمأ ، وصرخ الطفل الصغير من الجوع ولكنها لا تملك شيئا الا الدعاء الى الله الذى أيقنت تماما بأنه لن يضيعها ، وقامت تجرى فى الصحراء يمينا ويسارا لعلها تجد عينا أو ينبوعا فيه ماء وجرت سبعة أشواط بين جبلى الصفا والمروة علها تجد شيئا وفى المرة السابعة جاءت الى الطفل فوجدت أن الماء قد نبع من تحت قدميه فشربت هى وطفلها ، فالله لا يترك من يتوكل عليه **« ومن يتوكل على الله فهو حسبه »** وهكذا توكلت هاجر على الله وأيقنت بأنه لن يضيعها فلم يضيعها وانما أخرج لها الماء مكافأة على ايمانها وطاعتها ، واستجابة لدعاء هذا النبى الذى امتثل لأمر ربه ، وأتم الله استجابة دعاء ابراهيم فجعل قلوب الناس تهوى هذا المكان ، فقد كان هناك جماعة من العرب يسيرون فى الصحراء فوجدوا الطيور تحوم حول هذا المكان ، فقالوا : ان الطيور لا تحوم حول مكان الا وفيه ماء ، فذهبوا الى هناك ، ودهشوا حينما رأوا هاجر وطفلها فسألوها عن أمرها ، فقصت عليهم قصتها ، فقالوا لبعضهم لولا ان الله أحب هذين ما أكرمهما بهذا الماء ، وسألوها الاقامة معهما على أن يشاطروها أموالهم ، وان يجعلوا اسماعيل رئيسا عليهم عند بلوغهم فقبلت هاجر وسمحت لهم بالاقامة فبنوا حولها مساكنهم فكانت تلك البقعة هى مكة المكرمة .

وبعد ان كبر اسماعيل أمره الله هو وابراهيم ببناء البيت الحرام ولما أتما بناء البيت أمر الله ابراهيم ان يؤذن فى الناس بالحج الى هذا البيت الحرام .

« واذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » .

وتعجب ابراهيم كيف ينادى فى هذه الصحراء فقال يارب انادى من يستجيب فقال الله تعالى : يا ابراهيم عليك الأذان وعلينا الابلاغ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فوقف ابراهيم فوق جبل أبى قبيس ونادى ان يا قوم ان ربكم بنى لكم بيتا فحجوه ، فأجابت الأرواح فى عالم الغيب ان لبيك اللهم لبيك .

وها هى الأجساد تلبى نداء الأرواح فيذهب المسلمون فى كل عام الى زيارة بيت الله الحرام تلبية لنداء سيدنا ابراهيم « فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم » .

وهكذا استجاب الله دعاء ابراهيم فجعل مكة حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شىء رزقا ، وجعل أفئدة المسلمين فى بقاع الأرض تهوى هذا المكان .

عبر وعظات :

اذا نظرنا الى قصة ابراهيم مع ولده اسماعيل وزوجتيه هاجر وسارة نستطيع أن نأخذ كثيرا من العبر والعظات التى يحتاجها المسلم فى حياته الراهنة .

— فهذا خليل الله ابراهيم يمتحنه المولى بعدم الانجاب فيصبر على هذا الامتحان حتى يبلغ من العمر ستا وثمانين سنة وحينئذ تكون المكافأة من الله فيرزقه بغلامين ، الغلام الحليم وهو اسماعيل ابن هاجر ، والغلام العليم وهو اسحاق ابن سارة .

وبعد ذلك يضعه المولى فى امتحان أشد قسوة من الامتحان الأول حيث يأمره أن يضع طفله وزوجته فى مكان قفر لا يتوقع منه الا الهلاك المحقق لطفله الذى لم يره الا بعد أن بلغ من الكبر عتيا ، ولكنه أمام أمر ربه لا يملك الا التسليم والتنفيذ ، ولما نفذ ابراهيم أمر الله استجاب الله دعاءه وأخرج للطفل الرضيع من بين الجبلين سلسالا شهيا وهو بئر زمزم ، كما حول هذا المكان الموحش الى خير بقعة على وجه الأرض .

— وأما عن هاجر فقد كانت مثلا أعلى للزوجة الصالحة المطيعة ، وما أحوج الناس فى هذا العصر اليها ، يأمرها زوجها بأن تبقى فى هذا المكان القاتل وهى تعلم تماما ان فيه حتفها هى وطفلها ، ومع ذلك لم تعترض على زوجها ولم تقل كلمة تغضبه ، وانما سألته سؤالا واحدا عن مصدر هذا الأمر فلما قال لها — الله أمرنى بهذا — قالت اذا لن يضيعنا الله ، فلم يضيعها المولى سبحانه وتعالى وكان فى طاعتها لأمر زوجها حياة لها فتفجر الله لهما بئر زمزم ، بل وأصبحت هاجر سيدة للقوم الذين وفدوا عليها، وهكذا يجب أن تكون المرأة المسلمة فى هذا العصر مطيعة لأمر زوجها تلك الطاعة التى جعلها المولى سبحانه وتعالى بمثابة الجهاد فى سبيل الله .

— وعبرة أخرى نأخذها من موقف هاجر حين قامت تجرى فى الصحراء بحثا عن ماء أو طعام لها ولطفلها ، فهى مع أنها تعلم يقينا أنها فى صحراء جرداء الا أنها قامت تسعى لعل الله يرزقها ، ومن هنا نعلم أنه يجب على المسلم — مع ايمانه بأن الله هو الرزاق وهو المد بالعون والقوة — أن يسعى لطلب رزقه فهاجر مع ايمانها بأن الله لن يضيعها لم تجلس فى عريشها تنتظر أن تمطر لها السماء طعاما وشرابا وانما سعت فى الصحراء علها تجد شيئا ، ولكن بعض المسلمين فى هذه الأيام لا يفرقون بين المتوكل على الله والتواكل عليه ، فتراهم لا يأخذون بالأسباب فاذا ما مرض أحدهم يرفض الطب والدواء ويقول ان الله هو الشافى واذا ما انتهى طعامه وشرابه يجلس فى بيته ويقول ان الله هو الرازق .

وحقا ان الرازق والشافى هو الله ولكن بواسطة الأسباب وعلى المسلم أن يأخذ بالأسباب ويترك النتائج على الله ، وهذا هو الفرق بين التوكل والتواكل .

— أما عن سارة تلك الزوجة الصالحة التى دفعها حبها لزوجها أن تطلب منه أن يتزوج بغيرها لعل الله يرزقه ولدا تقر به عينه وتهدأ به نفسه أما عن هذه الزوجة الكريمة فقد كانت مثالا طيبا للزوجة الشاكرة الصابرة ومن هنا كافأها المولى سبحانه مكافأة لم يكافىء بها أحدا من قبل ولا من بعد ، فلقد بشرها بولد وحفيد مرة واحدة ومع أنه بشر ابراهيم بغلام حليم وغلام عليم ، وبشر زكريا بيحيى وبشر مريم بعيسى ، الا أنه بشر سارة بعد عقمها الطويل بولد وحفيد وبأسمائهما « فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب » ومع أنها قد قاربت التسعين من عمرها الا أن قدرة الله لا يعجزها شىء . ولذلك تعجبت سارة وأنكرت ، كما يحكى القرآن الكريم « وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخا ان هذا لشىء عجيب ، قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد » .

الا ما أحوج المسلمين فى هذا العصر الى مثل هذه الزوجة الصالحة المباركة والا ما أحوج المسلمات الى أن يأخذن المثل فى الطاعة والصبر من زوجات سيدنا ابراهيم عليه السلام السيدة هاجر أم اسماعيل جد النبى عليه السلام والسيدة سارة التى كافأها المولى على صبرها وحسن معاشرتها لسيدنا ابراهيم عليه السلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توجيهات هامة

فى حجة الوداع

الاستاذ صلاح احمد الطنوبى

حج رسول الله « صلى الله عليه وسلم » فى السنة العاشرة من الهجرة ، ونحن نسوق لك أيها المؤمن كيفية حجه « صلى الله عليه وسلم » فيما رواه جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال : « أن رسول الله صلى عليه وسلم مكث تسع سنين (أى بالمدينة قبل أن يحج) لم يحج ، ثم أذن فى الناس فى العاشرة : أن رسول الله « صلى الله عليه وسلم حاج .. فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله .. فخرجنا حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبى بكر فأرسلت الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كيف أصنع ؟ قال : اغتسلى واستثفرى) الاستثفار : أن تشدى وسطها شيئا وتأخذ خرقة عريضة تجعلها على محل الدم ، وتشد طرفيها من قدامها ومن ورائها فى ذلك المشدود فى وسطها لمنع سيلان الدم) بثوب وأحرمى ، فصلى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ثم ركب القصواء (اسم لناقة النبى العظيم « صلى الله عليه وسلم ») حتى اذا استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصرى بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك ، ومن خلفه مثل ذلك ، ورسول الله « صلى الله عليه وسلم » بين أظهرنا .. فأهل بالتوحيد (أهل : من الاهلال وهو رفع الصوت بالتلبية) « لبيك اللهم لبيك .. لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ..) ..

ولزم رسول الله « صلى الله عليه وسلم » تلبيته حتى اذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ، ومشى أربعا ثم نفذ الى مقام ابراهيم « عليه الصلاة والسلام » فقرأ : واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » ، فجعل المقام بينه وبين البيت ، وكان يقرأ فى الركعتين: **« قل هو الله أحد » « قل يأيها الكافرون »** ، ثم رجع الى الركن فاستلمه ، ثم خرج من الباب الى الصفا ، فلما دنا من الصفا قرأ : **« ان الصفا والمروة من شعائر الله » وقال** : أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله تعالى وكبره وقال : « لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، لا اله الا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده » .. ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت تدماه فى بطن الوادى سعى .. حتى اذا صعدنا مشى حتى أتى المروة ، وفعل على المروة كما فعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصفا .. فلما كان يوم التروية **(وهو الثامن من ذى الحجة)** توجهوا الى منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله « صلى الله عليه وسلم » فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ، ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبة منشعر تضرب له بنمرة .. فسار رسول الله « صلى الله عليه وسلم » حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها .. حتى اذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له ، فأتى بطن الوادى ، فخطب الناس خطبة الوداع الجامعة العظيمة .. ، وبعد انتهاء الخطبة الجامعة رفع الرسول الكريم « صلى الله عليه وسلم » أصبعه الى السماء مشيرا الى الناس : اللهم اشهد .. اللهم اشهد .. اللهم اشهد .. ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر ثم ركب رسول الله « صلى الله عليه وسلم » حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه **(حبل المشاة أى مجتمعهم)** واستقبل القبلة وظل يدعو حتى غربت الشمس .. وأردف رسول الله « صلى الله عليه وسلم » أسامة خلفه (أى أركبه خلفه) ودفع من عرفات الى مزدلفة، وكان يقول : أيها الناس : السكينة .. السكينة حتى أتى مزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما **(أى لم يصل بينهما من الصلوات)** ثم اضطجع رسول الله « صلى الله عليه وسلم » حتى طلع الفجر ، وصلى الفجر حتى تبين له الصبح بأذان واقامة ، ثم ركب القصواء ، حتى أتى المسجد الحرام ، فاستقبل القبلة فدعا الله تعالى وكبره وهلله ووحده ، فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا **(أى أضاء الصبح)** فدفع قبل أن تطلع الشمس ، وأردف الفضل بن عباس حتى أتى بطن محسر **(مكان بين منى ومزدلفة هلك فيه أصحاب الفيل)** فحرك قليلا **(أى أسرع)** ثم سلك الطريق الوسطى التى تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها .. ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثا وستين بيده ، ثم أعطى عليا « رضى الله تعالى عنه » فنحر ما بقى ، وبعد ذلك استدعى الحلاق ، وحلق للرسول « صلى الله عليه وسلم شعر رأسه » ، وحلق كثير من الصحابة وقصر بعضهم ، وقد دعا الرسول « صلى الله عليه وسلم » للمحلقين بالمغفرة ثلاثا وللمقصرين مرة .. ، ثم ركب رسول الله « صلى الله عليه وسلم » فأفاض الى البيت **(أى طاف بالبيت طواف الافاضة)** وشرب من ماء زمزم ، وصلى الظهر « بمكة » ، ثم رجع الى « منى » فبات بها ، فلما أصبح انتظروا زوال الشمس فلما زالت مشى من رحله الى الجمار ، ولم يركب فبدأ بالجمرة الأولى فرماها بسبع حصيات واحدة بعد واحدة يقول مع كل حصاة : الله أكبر ، ثم أتى الى الجمرة الوسطى فرماها كذلك .. ثم أتى الجمرة الثالثة وهى جمرة العقبة فرماها بسبع حصيات كذلك .. ولما أكمل الرسول « صلى الله عليه وسلم » الرمى أيام التشريق الثلاثة أفاض بعد الظهر الى المحصب ، فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، ورقد رقدة ثم نهض الى مكة فطاف للوداع ليلا وسحرا نادى بالرحيل فى أصحابه فارتحل الناس .. **صلى الله تعالى عليك يا نبى الله وسلم تسليما كثيرا ..**

خطبة الوداع يوم عرفه :

خطب رسول الله « صلى الله عليه وسلم » فى حجة الوداع خطبا عديدة ، فخطب يوم التروية بمكة المكرمة عند الكعبة المشرفة بعد صلاة الظهر، وخطب ببطن عرفة يوم عرفة ، بعد الزوال فى موضع المسجد اليوم ، وخطب يوم عرفة كذلك بعد العصر عند جبل الرحمة جانب الصخرات السود الكبار ، وخطب بمنى فى يوم النحر ، وأول أيام التشريق وثانيها كذلك ، وفى كل خطبة كان النبى العظيم « صلى الله عليه وسلم » يعلم الناس مناسك الحج وأعماله ، ويعظ وينصح ويرشد ويوجه .

والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم **« أكد فى خطبة الوداع يوم عرفة التبليغ بقوله :**

الا هل بلغت ؟ ثلاثا ، فيقول الصحابة « رضوان الله تعالى عليهم »:نعم فيقول الرسول « صلى الله عليه وسلم » اللهم اشهد ثلاثا .. شهدوا له « صلى الله عليه وسلم » بأنه أدى الأمانة ، وبلغ الرسالة ، ونصح الأمة وجاهد فى سبيل الله تعالى حتى أتاه اليقين ، وذلك حق كله .

حرمة الربا والأخذ بالثار :

وقرر الرسول الكريم «صلى الله عليه وسلم» حرمة الربا والأخذ بالثار ..

قال « صلى الله عليه وسلم » : « ان ربا الجاهلية موضوع ، ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ، قضى الله أنه لا ربا وان أول ربا أبدأ به ربا عمى العباس بن عبد المطلب ، وان دماء الجاهلية موضوعة ، وان أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ... » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالربا والثأر من اسباب الدمار ، واضطراب الأمن ، وقد حرم الله تبارك وتعالى الربا بجميع صوره .. قال الله جل ثناؤه : **« وأحل الله البيع وحرم الربا »** (آية ٢٧٥ — البقرة) وقال الله سبحانه وتعالى : **« يمحق الله الربا ويربى الصدقات »** (آية ٢٧٦ — البقرة) .

حرمة الدماء والأموال والأعراض :

وقرر النبى العظيم فى الخطبة الجامعة **حرمة الدماء والأموال والأعراض** .. فكل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه ، **ولقد نهى الاسلام أشد النهى عن قتل النفس** بغير حق ، وجعل جزاء القاتل الخلود فى النار .. قال جل ثناؤه : **« ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما »** . (آية ٩٣ — النساء) .

وحرم الاسلام اكل أموال الناس بالباطل .. قال تبارك وتعالى : **« يأيها الذين آمنوا لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل »** (آية ٢٩ — النساء) .

وقرر حرمة الأعراض ، فان العرض هو شرف الانسانية المتوارث ، حفاظا على النسل البشرى ، حتى يظل هذا النسل طاهرا نظيفا يتربى فى كنف الحياة الزوجية المشروعة ..

قال رسول الله « صلى الله عليه وسلم » فى الخطبة العظيمة : « أيها الناس ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا ، فى بلدكم هذا .. الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد » .

وبين الرسول الكريم « صلى الله عليه وسلم » حرمة الأشهر الحرم ..

قال الرسول العظيم « صلى الله عليه وسلم » فى الخطبة : « أيها الناس : (انما النسىء زيادة فى الكفر ، يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ، ليواطئوا عدة ما حرم الله ، فيحلوا ماحرم الله ، ويحرموا ماأحل الله) وان **الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض ، منها اربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد »** .

والأشهر الحرم يجب احترامها على هيئة يوم خلق الله السموات والأرض ، **وقد حرم** الله جل جلاله النسىء ، وهو تأخير حرمة شهر الى شهر آخر ، وذلك أن العرب فى الجاهلية كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر ، وهكذا حتى استدار التحريم على شهور السنة كلها ، وكانوا يعتبرون فى التحريم مجرد العدد لا خصوصية الأشهر المعلومة ، والنسىء زيادة فى الكفر اى كفر آخر ضموه الى كفرهم ليواطئوا اى يوافقوا عدة الأشهر الأربعة المحرمة .

حقوق النساء :

بين الرسول « صلى الله عليه وسلم » حقوق النساء : قال عليه الصلاة والسلام :

« أيها الناس : ان لنسائكم عليكم حقا ، ولكم عليهن حق : لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم غيركم ، ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ، ولا يأتين بفاحشة فان فعلن ، فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع ، وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لايملكن لأنفسهن شيئا ، وانكم انما اخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله فى النساء واستوصوا بهن خيرا الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد » .

وحذر الرسول الكريم «صلى الله عليه وسلم» من الشيطان « أيها الناس : ان الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هذه ، ولكنه قدر رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم » .

ووضح « الرسول صلى الله عليه وسلم » فى خطبته أن لا تفاضل بين الناس عند الله تعالى الا بالتقوى والعمل الصالح ..

قال رسول الله « صلى الله عليه وسلم » : « أيها الناس ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، ان أكرمكم عند الله اتقاكم ، ليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى .. الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد ..

وقال الله جل جلاله : **« ان أكرمكم عند الله أتقاكم »** (آية ١٣ — الحجرات وصلى الله تعالى على محمد النبى الأمى العربى وعلى آله وصحبه وامته .

وسلم تسليما كثيرا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يوم عرفة

الاستاذ متولى خليل عوض الله

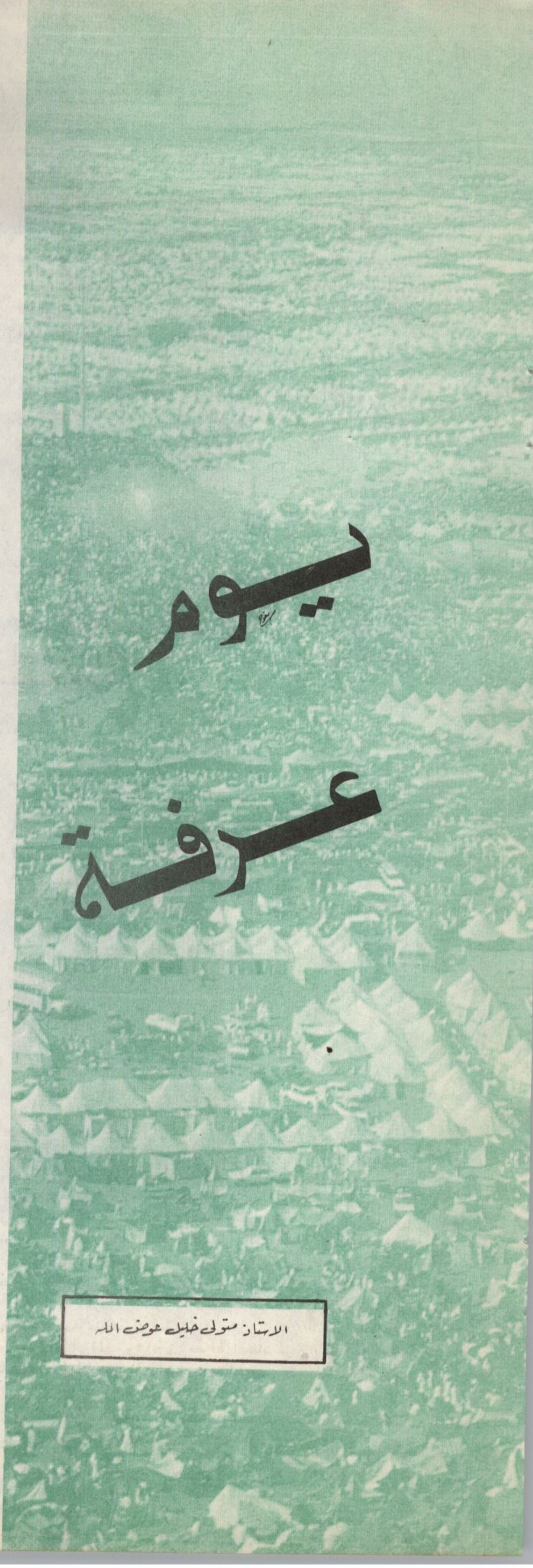

فضـــله :

يوم عرفة فضله عظيم وثوابه جسيم ، يكفر الله فيه الذنوب العظام ، ويضاعف فيه الصالح من الأعمال ، قال صلى الله عليه وسلم : ((صـــوم يوم عرفة يكفر السنة الماضية والباقية)) . أخرجه الصحيح وقال صلى الله عليه وسلم : ((أفضـــل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت انا والنبيون من قبلى : لا اله الا الله وحده لا شريك له)) . وروى الدارقطنى عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((ما من يوم اكثر أن يعتق الله فيه عددا من النار من يوم عرفة ، وانه ليدنو عز وجل ثم يباهى بهم الملائكة يقول : ما أراد هؤلاء ؟)) .

وفى الموطأ عن عبيد الله بن كريز أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((ما رئى الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا احقر ولا ادحر ولا اغيظ منه فى يوم عــرفة ، وما ذاك الا لمــا راى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظـام الا ما راى يوم بدر)) . قيل : وما راى يوم بدر(١) يا رسول الله ؟ قال : أما انه قد راى جبريل يزع(٢) الملائكة)) .

قال أبو عمر : روى هذا الحديث أبو النضر اسماعيل بن ابراهيم العجلى عن مالك عن ابراهيم بن أبى عبلة عن طلحة ابن عبيد الله بن كريز عن أبيه ، ولم يقل فى هذا الحديث عن أبيه غيره وليس بشىء والصواب ما فى الموطأ .

---

(١) زيادة عن الموطأ .

(٢) قوله : « يزع الملائكة » يرتبهم ويســويهم ويصـــفهم للحرب ، فكأنه يكفهم عن التفرقة والانتشار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذكر الترمذى الحكيم فى نوادر الأصول : حدثنا حاتم بن نعيم التميمى أبو روح قال : حدثنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى قال : حدثنا عبد القاهر بن السرى السلمى قال : حدثنى ابن لكنانة بن عباس بن مرداس عن أبيه عن جده عباس بن مرداس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة والرحمة وأكثر الدعاء ، فأجابه : انى قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضا ، فأما ذنوبهم فيما بينى وبينهم فقد غفرتها . قال : يا رب انك قادر أن تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم . فلم يجبه تلك العشية ، فلما كان الغداة غداة المزدلفة اجتهد فى الدعاء فأجابه : انى قد غفرت لهم ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : تبسمت يا رسول الله فى ساعة لم تكن تتبسم فيها ؟ فقال : تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم أن الله قد استجاب لى فى أمتى أهوى يدعو بالويل والثبور ويحثى التراب على رأسه ويفر » .

* * *

ولا بأس بالتعريف فى المساجد يوم عرفة(١) بغير عرفة ، تشبيها بأهل عرفة .

روى شعبة عن قتادة عن الحسن قال :

أول من صنع ذلك ابن عباس بالبصرة . يعنى اجتماع الناس يوم عرفة فى المسجد بالبصرة . وقال موسى بن أبى عائشة : رأيت عمر بن حريث يخطب يوم عرفة وقد اجتمع الناس اليه . وقال الأثرم : سألت أحمد بن حنبل عن التعريف فى الأمصار ، يجتمعون يوم عرفة ، فقال : أرجو الا يكون به بأس ، قد فعله غير واحد : الحسن ، وبكر وثابت ، ومحمد بن واسع كانوا يشهدون المسجد يوم عرفة .

صومه :

استحب أهل العلم صوم يوم عرفة الا بعرفة . روى الأئمة واللفظ للترمذى عن ابن عباس : « ان النبى صلى الله عليه وسلم افطر بعرفة ، وارسلت اليه أم الفضل بلبن فشرب » . قال : حديث حسن صحيح ، وقد روى عن ابن عمر قال : « حججت مع النبى صلى الله عليه وسلم فلم يصمه — يعنى يوم عرفة — ومع أبى بكر فلم يصمه ، ومع عمر فلم يصمه ، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم يستحبون الافطار بعرفة ليتقوى به الرجل على الدعاء ، وقد صام بعض أهل العلم يوم عرفة بعرفة » .

وأسند عن ابن عمر مثل الحديث الأول ، وزاد فى آخره : ومع عثمان فلم يصمه ، وأنا لا أصومه ولا آمر به ولا أنهى عنه .

حديث حسن ، وذكره ابن المنذر .

وقال عطاء فى صوم يوم عرفة : أصوم فى الشتاء ولا أصوم فى الصيف . وقال يحيى الأنصارى : يجب الفطر يوم عرفة . وكان عثمان ابن أبى العاصى ، وابن الزبير ، وعائشة يصومون يوم عرفة .

* * *

قال ابن المنذر : الفطر يوم عرفة بعرفات أحب الى اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، والصوم بغير عرفة أحب الى لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن صوم يوم عرفة فقال : « يكفر السنة الماضية والباقية » .

وقد روينا عن عطاء انه قال : من أفطر يوم عرفة ليتقوى على الدعاء فان له مثل أجر الصائم(٢) . والله أعلم .

---

(١) « يوم عرفة التاسع من ذى الحجة » تقول : هذا يوم عرفة غير منون ولا تدخله الألف واللام كما فى الصحاح. « وعرفات : موقف الحاج » ذلك اليوم على اثنى عشر ميلا من مكة » على ما حققه المتكلمون على اسماء المواضع «وغلط الجوهرى فقال : موضع بمنى » وكذا قول غيره موضع بمكة وان أريد بذلك قرب منى ومكة فلا غلط .. قال ابن فارس: أما عرفات فقال قوم : « سميت » بذلك « لأن آدم وحواء » عليهما السلام « تعارفا بها » بعد نزولهما من الجنة «أو يقول جبريل لابراهيم عليهما السلام لما علمه المناسك » وأراه المشاهد « أعرفت » أعرفت « قال : عرفت » عرفت « أو لأنها مقدسة معظمة كأنها عرفت أى طبيب » وقيل : لأن الناس يتعارفون بها . زاد الراغب وقيل : لتعرف العباد فيها الى الله تعالى بالعبادات والأدعية . راجع تاج العروس . مادة عرف .

(٢) راجع « الجامع لأحكام القرآن : ٢ : ٤١٩/٤٢١ » للقرطبى ط. دار الكتب المصرية ١٩٣٥ م .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكة المكرمة

الاستاذ محمد حليم غالى

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :« والله انك لأحب بلاد الله الى الله : ولولا ان قومك أخرجونى منك ما خرجت » .

بلاد بها للنور بيت مكرم … يطوف به .. قلب أبى ومسلم
يفيض ضياء ، أينما كنت حوله … تراه يشع النور فيه ويعظم
عليه من الاستار ثوب مطرز … من الذهب الابريز فهو مطهم
يفوح بايمان ، يجل طهارة … ويستاف منه طائف ومسلم
هو المركز المرموق للأرض كلها … مدار رحى الدنيا تدور وتنعم
هو (القبلة) الكبرى لكل موحد … على الأرض يستهدى الوجود ويسلم
عمار لأهل الكون فيها نعيمها … وفيها رجاء الله بالخير مفعم

* * *

اذا زرت بيت الله أو كنت عنده … فأنت له ضيف عزيز مكرم
عليك من التقوى ثياب أنيقة … عليها جلال الحق .. تسمو وتكرم
فأنت برحب الخير .. انس مفضل … وبالخير فى أرض الصلاح ستفنم

* * *

بلاد لها تهفو القلوب وترتجى … جنى أرضها المحبوب فينا فننعم
أحب بلاد الله لله .. انها … (مقدسة) يسعى لها وتعظم
ألم ترها أرضا يفوح عبيرها ؟ … ألم ترها والركب فيها معظم
ألم ترها مسرى الحجيج وكلهم … على أرضها — متهللا — يترنم
يكبر باسم الله « لبيك » اننا … عبيدك نهديك الدعاء فترحم

* * *

سلام على (أم القرى) وديارها … وقوم على الدين المظفر أقوم
شهدت حياة للرسول « محمد » … وأيام كان (النور) فيها يعلم
يقوم ويعطى من هداه .. ويفتدى … ويرشد للدين الحنيف ويقدم
شهدت ميامين الرسالة كلهم … قلوب بتوحيد الاله يتمتم

* * *

حديثك يضفى نعمة الحب والهدى … وحبك يا (أم القرى) يتكلم
ملكت فؤادا للنبى (محمد) … فاغلاك حبا مصطفى يترحم
هواك هوى نفس تعف عن الأذى … فكم ذاق فيك الهول لا يتألم
فكنت اليه خير أرض تباركت … ولولا الأذى ما كان منك سيألم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسلاميات في الأعياد والمناسك

فضيلة الشيخ مصطفى الديدى المطير

الأعياد المأثورة فى الاسلام اثنان : (عيد الفطر وعيد الأضحى) وقد دعا الرسول الى اعتبارهما عيدين للمسلمين بعد الهجرة ، وسبب ذلك ما روى من أن النبى — صلى الله عليه وسلم — قدم المدينة ولأهلها يومان يلعبون فيهما ، فقال: ما هذان اليومان ؟ فقالوا : كنا نلعب فيهما فى الجاهلية ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « ان الله عز وجل قد ابدلكم خيرا منهما ، يوم الفطر ويوم النحر ».
وأول تنفيذ المسلمين لذلك ، كان فى السنة الثانية من الهجرة ، بدءا بعيد الفطر ، وختاما بعيد الأضحى .

أعياد أهل المدينة فى الجاهلية

كان أهل المدينة قبل الهجرة النبوية ، يحتفلون بعيدين منذ جاهليتهم ، احدهما : يسمى النيروز، وثانيهما : المهرجان ، وهما عيدان من اعياد الفرس انتقلا الى العرب .

وجاء فى نهاية الأرب للنويرى ان عيد النيروز عند الفرس ستة أيام ، تبدأ بأول سنتهم ، وكانوا فى عهد الأكاسرة يقضون حاجات الناس فى الأيام الخمسة الأولى ، وفى اليوم السادس يجعلونه لأنفسهم وخواصهم ومجالس انسهم ، ويسمونه النوروز الكبير ، ولعل اختيار هذا العيد فى اول سنتهم ، لأن الطقس حينئذ ربيعى لطيف .

وكان عيد النيروز أعظم أعياد القرى ، وأول من ابتدعه من أكاسرتهم جمشيد الأول ، وكان من عادة عوامهم ابقاء النار فى ليلته ، ورش الماء فى صبيحته ، وفى ذلك يقول بعض شعراء العرب .

كيف ابتهاجك بالنيروز يا سكنى ؟
وكل ما فيه يحكينى واحكيه
فناره كلهيب النار فى كبدى
وماؤه كتوالى عبرتى فيه

وأما عيد المهرجان فيقع عندهم فى السادس والعشرين من تشرين الأول من شهور السريان، ويقع هذا العيد فى زمن الخريف ، حيث يكون الجو لطيفا ، وكان هذا العيد ستة أيام كسابقه ، ويسمون اليوم السادس منه المهرجان الأكبر .

وكان ازدشير وانو شروان يأمران باخراج ما فى خزائنهم من انواع الملابس والفرش ، وتفريقها بين الناس فى هذا العيد على حسب مراتبهم .

ولم اجد من كتب فى طريقة احتفال العرب فى العصر الجاهلى بهذين العيدين ، ولابد انها كانت تتناسب مع الأسلوب الوثنى الذى نشأوا فيه ، ولذا قالوا للرسول : كنا نلعب فيهما فى الجاهلية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عيد الغدير عند الشيعة وعيد الغار عند أهل السنة

لم يكتف الشيعة بالعيدين الذين سنهما الرسول فى السنة الثانية الهجرية — كما تقدم بيانه — بل ابتدعوا عيدا ثالثا لهم سموه عيد الغدير، بسبب مؤاخاة النبى صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله يوم غدير خم.

أعياد أخرى استحدثها المسلمون

وقد استحدث المسلمون فى بعض الأقطار الاسلامية عيدين آخرين، وجعلتهما حكومات تلك الأقطار عيدين رسميين، تعطل فى يوميهما مصالح الدولة، **أحدهما عيد الهجرة النبوية،** وحددوا له أول شهر المحرم من السنة القمرية، **وثانيهما عيد المولد النبوى،** وحددوا له اليوم الثانى عشر من ربيع الأول.

والمسلمون يهتمون بابراز ابتهاجهم بهذين العيدين، على أعلى مظاهر الاعتزاز والتكريم، ويبذل العلماء فيهما جهدهم فى تذكير المسلمين بالآثار الجليلة التى ترتبت على الهجرة النبوية، وبالبركات التى عمت بقاع الأرض، بمولد هذا النبى الكريم محمد بن عبد الله، الذى بعثه الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

وقد اختارهما المسلمون فى هذين الوقتين، لما للهجرة والميلاد النبوى من منزلة فخمة، ومقام كريم بسبب ما ترتب عليهما من بناء دولة التوحيد، والقضاء على الشرك والأوثان، وتنزيه الواحد الديان عن الصاحبة والولد، ونشر الحق والحب والسلام والعدل الاجتماعى بين الناس، يضاف الى ذلك ما امتلأت به جوانحهم من حبهم لصاحب الذكرى العطرة، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

لماذا أرخ المسلمون بالهجرة وبدأوا بالمحرم

كانت هجرة النبى — صلى الله عليه وسلم — من مكة الى المدينة فى شهر ربيع الأول، روى ابن الأثير المؤرخ عن أسماء بنت أبى بكر أن عبد الله بن أريقط الذى كان دليل النبى وصاحبه أبى بكر فى هجرتهما، وصل بهما الى قباء من ضواحى المدينة، فنزلا على بنى عمرو بن عوف، لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، وكان وصولهما نهارا يوم الاثنين حين كادت الشمس تعتدل، فنزل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على كلثوم بن الهدم أخى بنى عمرو بن عوف.

ويقول الخضرى (بك) رحمه الله فى كتابه « فى سيرة النبى » — صلى الله عليه وسلم — ان المؤرخ الكبير محمود (باشا) الفلكى، حقق تاريخ نزول الرسول بقباء فى اليوم الثانى من ربيع الأول الذى يوافق العشرين من سبتمبر سنة ٦٢٢

وكان العرب يؤرخون بالحوادث، كحادث الفيل ويوم بعاث وبالشهر القمرى، كقولهم: حدث كذا لخمس خلون من رجب، فيؤرخون بليالى الشهر القمرى، لأن القمر يظهر ليلا وأول من أرخ بالهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما نزل بقباء كما رواه الحاكم فى الاكليل عن الزهرى.

وقيل انه عمر بن الخطاب — وهو المشهور — أخرج أبو نعيم فى تاريخه من طريق الحاكم عن الشعبى أن أبا موسى الأشعرى كتب الى عمر رضى الله عنه (انه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ، فجمع عمر الناس، فقال بعضهم، أرخ بالبعث وبعضهم بالهجرة، فقال عمر: **الهجرة فرقت بين الحق والباطل، فارخوا بها وبالمحرم،** لأنه منصرف الناس من حجهم، فاتفقوا عليه، وكان ذلك سنة سبع عشرة) اى من الهجرة.

وقد دعا عمر الى جعل المحرم أول العام الهجرى — مع أن الهجرة تمت فى ربيع الأول — لأن العزم عليها كان فى المحرم أو قبيله، اذ البيعة الثانية لأهل المدينة كانت فى ذى الحجة، وهى مقدمة الهجرة، وتلاها هلال المحرم، فلهذا رأى من جعلوا للهجرة عيدا أن يكون فى أول يوم من العام الهجرى، ولو جعلوه فى ربيع الأول ليناسب وقت الهجرة الحقيقى، لوافق تاريخ المولد النبوى، فاقتضى ذلك التفريق بينهما.

المعلم الأول لمناسك الحج

أمر الله ابراهيم عليه السلام أن يبنى بيتا يكون قبلة لأهل الحق، وعرفه مكانه بقرب ماء زمزم الذى أخرجه تكريما له ولولده اسماعيل عليهما السلام.

ولما فرغ من بنائه بمساعدة ولده، بعث الله جبريل عليه السلام، فعلمه أن يطوف بالبيت سبعا، مع ذكر الله تعالى أثناء الطواف، ففعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما علمه ، وكان اسماعيل يطوف بطوافه ويذكر الله بذكره ، فلما أكملا سبعا صليا عند المقام ركعتين لله تعالى ، ثم صحبه جبريل فأراه المناسك كلها وعلمه كيفية أداء الشعائر **فيها** وترتيبها .

فلما انتهى من معرفتها علم ولده اسماعيل كل ما تعلمه من جبريل عليه السلام ، وأمره أن يؤذن فى الناس بالحج ويدعوهم اليه ، فلما اجتمعوا فى أول موسم للحج تلبية لدعوته ، علمهم شعائره فأدوها بتعليمه **اياهم على الوجه الذى** تعلمه من جبريل .

ولما انتقل ابراهيم الى الرفيق الأعلى كلف الله ولده اسماعيل بأن يكون رسولا عنه الى قومه ، ليقوم على تراث الحق فيهم بعد أبيه ، ويحفظهم من الانحراف عن دين الله القويم .

ولما أحدث الناس بعدهما ما أحدثوه من تغيير فى مناسك الحج وأذكاره ، وادخالهم الأصنام جوف الكعبة وحولها ، وصرفهم العبادة اليها ، بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ، تلبية لدعوة جده ابراهيم عليه السلام : **« ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم »** فنهض نبينا — صلى الله عليه وسلم — بدعوة الحق ، وأحيا ملة ابراهيم ورد المناسك الى الله تعالى خالصة من شوائب الشرك ، وطهر البيت وما حوله من الأصنام يوم فتح مكة ، وأعاد الشريعة الابراهيمية الى ما كانت عليه من الحق ، بعد أن حرفها المشركون ولوثوها بشركهم ، وبعد أن انحرف عنها أهل الكتاب ، **فالشريعة الاسلامية هى كما قال الله عنها « وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا(١) » وفيها بقوله سبحان « ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين »(٢) ويقول أيضا « ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه »(٣) .**

واذا كانت **شريعة الاسلام أحيت شريعة** ابراهيم ، **فقد أحيت شرائع الأنبياء جميعا فى** المبادىء والأحكام الأساسية ، **وكذلك كانت كل شريعة تتفق مع ما قبلها فى ذلك ، لقوله تعالى** **« ان الدين عند الله الاسلام »** ولا تختلف الشرائع الا فى كيفية الأحكام الأساسية فالصلاة والصوم والزكاة — مثلا — **واجبة فى جميع الشرائع** السماوية ، ولكنها فى شريعة تختلف عنها فى شريعة أخرى فى كيفية الأداء والزمان والمكان والشروط ، وهكذا باقى الأحكام .

وقد استحدثت **الشريعة الاسلامية من** التشريعات ما يناسب عصرها ، واتسعت مرونة أصولها لاستيعاب ما يطرأ على حياة الأمم من أحداث وتصرفات واختراعات .

من أدعية الحج وآدابه وأذكاره

يسن للحاج أو المعتمر قبل أن يخرج من بيته ، أن يصلى ركعتين ، يقرأ فى الأولى بعد الفاتحة سورة « قل يأيها الكافرون » وفى الثانية بعد **الفاتحة سورة « قل هو الله أحد » وأن يدعو بهذا الدعاء بعد الصلاة (اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت ، وعليك توكلت ، اللهم زودنى التقوى ، واغفرلى ذنبى ، ويسرلى الخير حيث كنت ، اللهم انى أستودعك دينى وأمانى وخواتيم عملى) .**

فاذا ركب الطائرة أو الباخرة أو غيرهما قال : اللهم أنت الصاحب فى السفر ، وأنت الخليفة فى الأهل والمال والولد ، اللهم انا نسألك فى سيرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضى ، اللهم انا نسألك أن تطوى لنا الأرض ، وتهون علينا السفر ، وتبلغنا حج بيتك وزيارة نبيك محمد — صلى الله عليه وسلم — اللهم انا نعوذ بك من مشاق السفر ، وسوء المنظر فى الأهل والمال والولد والأصحاب ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن **« سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين »** .

وعندما يصل الى مكة ويفرغ من وضع أمتعته فى مكان أمين ، يذهب الى البيت الحرام ليطوف طواف القدوم ، ويدخل من باب السلام ، ويقول فى خشوع : أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ، **اللهم اغفرلى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك**) فاذا وقع نظره على الكعبة رفع يديه قائلا : **اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا ، اللهم أنت السلام ومنك السلام ، فحينا ربنا بالسلام .**

ثم يتوجه الى الحجر الأسود فيقبله ، فان لم

---

(١) من الآية ٧٨ آخر سورة الحج .
(٢) سورة آل عمران : ٦٨
(٣) سورة البقرة من الآية : ١٣٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتمكن استلمه بيده وقبلها ، فان لم يتمكن اشار **اليه بيده ثم يبدأ الطواف سبعا منه ولا يصلى تحية** المسجد ، فان تحيته الطواف ، ما لم تكن الجماعة مقامة فليصل معها ، لقوله صلى الله عليه وسلم **« اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة »** وكذا اذا خاف فوات وقت الصلاة واذا استلمت الحجر **الأسود أو قبلته أو أشرت اليه فقل : «اللهم ايمانا** بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك ، بسم الله والله أكبر ، فاذا حاذيت باب الكعبة فقل : اللهم ان هذا البيت بيتك والحرم حرمك ، وهذا مقام العائذ بك من النار » فاذا وصلت الى الركن العراقى فقل (اللهم انى أعوذ بك من الشك والشرك والشقاق والنفاق وسوء الأخلاق ، وسوء المنظر فى الأهل والمال والولد) وبين الركن اليمانى والحجر الأسود تدعو قائلا **(ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)** .

وبعد تمام الطواف تصلى ركعتين لله تعالى ، تذهب بعدهما الى زمزم فتشرب وتصب على **راسك منها** ، ومن المأثورات (ماء زمزم لما **شرب له** ، ان شربته تستشفى شفاك الله ، وان شربته لشبعك اشبعك الله ، وان شربته لقطع **ظمئك قطعه الله** ، وهو هزمة جبريل ، وسقيا **الله اسماعيل**) رواه الدارقطنى وغيره عن ابن عباس ، ومعنى هزمة جبريل انه هو ناشىء عن **حفره لها** .

والدعاء المأثور عند الشرب : (اللهم انى اسألك علما نافعا ، ورزقا واسعا ، وشفاء من كل داء) واذا وقفت على الصفا أو المروة فى كل شوط من الأشواط السبعة ، فاستقبل القبلة قائلا : (لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير ، لا اله الا الله وحده لا شريك له . صدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الأحزاب وحده) واثناء السعى بين الصفا والمروة تشتغل بذكر الله وقراءة القرآن ، وكان صلى الله عليه وسلم يقول اثناء سعيه بينهما : رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الأقوم .

يوم عرفة وأدعيته

يعتبر الوقوف بعرفة أهم اركان الحج ، ولهذا أمر النبى صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى **(الحج عرفة ، من جاء ليلة الجمع — أى ليلة النحر — قبل طلوع الفجر فقد أدرك)** أى أدرك الوقوف بعرفة — رواه أحمد واصحاب السنن عن عبد الرحمن بن يعمر .

وعليه أن يتم بعده باقى أركان الحج ، فان فاته الوقوف بعرفة فاته الحج ، وتحلل وجوبا بعمل عمرة ، وعليه القضاء .

ويبدأ الوقوف بعرفة من زوال شمس اليوم التاسع من ذى الحجة الى طلوع فجر اليوم العاشر ، ويكفيه الوقوف بها ولو لحظة واحدة فى الوقت المذكور ، وينبغى أن يبقى فيها اطول وقت ممكن ، وان يجمع بين الليل والنهار ، ويتجه بعد الغروب الى المزدلفة ، وينبغى ان يشغل الحاج وقته فى عرفات بالذكر والدعاء ، قال — صلى الله عليه وسلم — **(خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت انا والنبيون من قبلى : لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير) رواه أحمد وغيره .**

ومن الأدعية المأثورة (اللهم لك الحمد كالذى نقول وخيرا مما نقول ، اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى واليك مآبى ، اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر ، اللهم انك تسمع كلامى وترى مكانى وتعلم سرى وعلانيتى ، اسألك مسألة المسكين ، وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل ، اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا ، وكن بى رءوفا رحيما يا خير المسئولين والمعطين ، اللهم انى اعوذ بك من شر ما يلج فى الليل وشر ما يلج فى النهار ، وشر ما تهب الرياح، وشر بوائق الدهر ، وهذا القدر مختصر من دعاء طويل وعلى الله القبول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج
المؤتمر الإسلامى الكبير

الاشراف العلمى : الشيخ عطية صقر
المستشار العلمى لوزارة الأوقاف

عقدت بمقر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة
١٩ من ذى القعدة ١٤٠٢هـ — ٧ من سبتمبر ١٩٨٢

كلمة المستشار الدكتور جمال الدين محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، الحج كما نعلم هو ركن من أركان الاسلام وهو فريضة من فرائض الله عز وجل على الناس بقوله تعالى : ((ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا)) والحج عبادة بالنفس وبالبدن وبالمال ، والحج أيضا سياحة فى الأرض ، وابتغاء لفضل الله ، والحج من حكمته أيضا أنه مؤتمر للمسلمين فى أنحاء الأرض ، وهو عيد لهم يقام كل عام منذ أكثر من أربعة عشر قرنا ، ولو أحسن المسلمون أداء العبادة فيه لنفعهم فى دينهم ودنياهم على السواء ، الحج هو مؤتمر اسلامى لأن الناس جميعا تشهده من جميع الشعوب على اختلاف الأجناس والألوان ، وعلى اختلاف البلاد والأماكن ، وهو أيضا مؤتمر كبير للمسلمين لأن الناس يحضرون فيه لهدف واحد ، بل انه أيضا يشهده المسلمون جميعا بمظهر واحد هو مظهر المتجردين عن زخارف الحياة ومظهر المتجهين الى القبلة ، مظهر الموحدين لله عز وجل ، لكن هذا المؤتمر الالهى نظمه الله تعالى فأحكم تنظيمه يقول تعالى : ((الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج)) فالانسان يستعد للحج فى أشهر عدة يستعد بنفسه فيطهرها ويستعد أيضا ببدنه ، ويجهز نفسه ، فهو مؤتمر منظم لايذهب اليه الناس فجأة أو على غير استعداد أو كما يشاء كل واحد منهم . يذهب بمظهر يعجبه أو فى أى وقت يراه ، لكن الاستعداد ورد فى القرآن الكريم ، بل ان الأمر بالتزود لرحلة الحج ورد صريحا قاطعا فى القرآن ((وتزودوا فان خير الزاد التقوى)) . والزاد الذى يحمله المسلم فى الحج هو زاد النفس قبل كل شىء ، وزاد البدن ، أيضا فان الحاج حين يغادر مكانه يتزود هو ويترك لمن خلفه زاده ، وهذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد المستشار الدكتور جمال الدين محمود يفتتح الندوة وعن يمينه فضيلة الدكتور السعدى فرهود وكيل الجامع الأزهر وعن يساره فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار مدير جامعة الأزهر الشريف .

أيضا من تعاليم الاسلام التى تجعل الشخص وهو يتجه الى الله عز وجل فى قابل أيامه لايخلف وراءه أحدا من الناس يحتاج اليه ، أو يكون مسئولا عنه والزاد الذى يتزود به المسلم كما ذكرنا هو زاد النفس فى أشهر عديدة ، يتجه فيها الانسان الى الله عز وجل ، ومن ثم يتصف بالتسامح وحسن الخلق والبعد عن الظلم ولا يسمح بأن يكون عليه حق لأحد من الناس وهو متجه فى هذه الرحلة المباركة، أما زاد البدن فانه قبل ذلك شرط فى الحج لأن الحج ليس فريضة على الناس جميعا الا من له استطاعة عليه وقدرة ، والقدرة هنا قدرة البدن ، وقدرة المال ، وقدرة الأمن ، وهو مطلق القدرة التى يراها المسلم لأنها تمكنه من أداء الفريضة ليعود سالما غانما فى دنياه وآخرته ،والتزود للحج أيضا هو أمر اهتم له فقهاء المسلمين فليس الأمر هدفا دون استعداد بل انى أذكر أن الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه سأل شخصا عما تزود به فقال له : اننى متوكل على الله ، فقال له الامام أحمد : أنت على أزواد الناس توكلت . لأن الله تعالى حين يأمر الناس بالتزود من كل خير فى النفس وفى المال ، وبكل ماينفع هذه الرحلة الى الله ، فانه يطلب من المؤمن والمسلم أن يكون مطيعا له قبل أن يتوكل عليه ، لأن الطاعة والامتثال هما أيضا من علامات التوكل ، أيضا اذا نظرنا الى الحج كمؤتمر كبير نجد أن الله تعالى جعل له هدفا واحدا ، فالامتثال فيه أوضح من ان يشار اليه ، والعبادة المصحوبة به أظهر من أن يتكلم فيها الناس ، لكن الذى قد يحتاج الى الحديث عنه هو أنه فى هذا المؤتمر يجتمع المسلمون جميعا بنفوس صافية ، وقلوب نقية . ولو أنهم جلسوا الى بعضهم، وبحثوا أمورهم وتحدثوا فى شئونهم لكان من وراء ذلك الخير كل الخير وانا لناسف أن المسلمين منذ مئات السنين نظم الله لهم وافترض عليهم هذا المؤتمر فلا يفيدون منه وكانه رحلة او سياحة . ولم نر مؤتمرا فى الحج التزم به الناس جميعا وجعل له الحكام قدره الذى فرضه الله له لأن المقصود بالحج أداء العبادة ، والامتثال بالفريضة ، والانتشار فى الأرض ،والسياحة فيها ، والبحث عن مصالح الناس ، يكفى انه فى هذا المؤتمر والذى حضره النبى صلى الله عليه وسلم يكفى انه تقررت فيه أولى مبادىء حقوق الانسان ، وذلك فى حجة الوداع حين حرم النبى صلى الله عليه وسلم ، كامر الله عز وجل ، على المسلمين فيما بينهم دماءهم واموالهم واعراضهم واوصى بالضعاف كالمرضى ، وكل ضعيف ، وجعل خطبته هذه — وكلكم ولاشك تعرفون — دستورا للمسلمين فيما بينهم وكان هذا الخطاب الذى واجه به النبى صلى الله عليه وسلم خير امة كانت على ظهر الأرض ، وخير امة اخرجت للناس ، كأنه كان دستورا لهم ، لو اتبعوه لما ذلوا ، ولما هانوا فى عصر من العصور ، خطب النبى صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع فنبه المسلمين الى اهم مافى الحياة فى عصره ، وفى هذا العصر ايضا ، ووضع الأساس الأول فى الاسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لحقوق الانسان المسلم ، ولو كان هـذا المؤتمر يؤخذ بقدره الذى وضـعه الله له لامتثل له المحكـومون والحكـام ولجعل المسلمين يعتزون بهذا المؤتمر الذى فرضه الله عليهم وجعله عبادة واجبـة عليهم ،وجعـل الذى يحضرونه على قـدر من الاستطاعة فهو حقا مؤتمر الموحدين، وهو أيضا مؤتمر المتوجهين لله عز وجل ، وهو كذلك مؤتمر القادرين على أداء الفريضـةوعلى البحث فى مصالح الناس .

ثم قال سيادته فى آخر النـدوة : ان مجلة منبر الاسلام ستبرز أن هذه الندوة انتهت الى توصية بأن يكون من العمـل الأساسى لرؤساء البعثات فى الحج وأمرائه فى العالم الاسلامى اللقاء بعد أداء الفريضةومذاكرة أحوال المسلمين ، بدون أن يكون للعلاقات السياسية بالذاتأى تأثير عليهم،وهم فى أقدس بقعة فى الأرض ، وسنبلغ بهذا فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر الذى اختير رئيسا لبعثة الحج المصرية هـذا العـام .

كلمة فضيلة الاستاذ الدكتور محمد الطيب النجار

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله سـبحانه وتعـالى ونصلى ونسلم على أنبيائه ورسله وعلى خاتمهم سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقول الله سبحانه وتعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليـه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين» وسواء فسر قوله تعالى : « ومن كفر »بمعنى جحد هذه الفريضة ، أو ومن كفر بما أنزله الله فان مقابلةترك الحج وتسمية الذى يترك الحج بأنه كافر ترشدنا بلا شك الى أهميـة هذا الركن العظيم من أركان الاسـلام ، وهو الركن الخـامس الذى فرضه الله على كل مستطيع ، والحج ـ بلا شك ـ له نواح كثيرة يمكن الافاضـة فيها ، ولكننا سوف نتقيد بالعنوان الذىنسمعه من أن الحج مؤتمر اسلامى عام ، ونريد أن نقف عند هذه النقطة قليلا ويخيل الى أن الله سبحانه وتعالى حين فرض الحج مرة واحـدة على كل مستطيع كان الهدف من ذلك أن تتاح الفرصة لأكبر عدد من المسـلمين لكى يحضر هـذا المؤتمر الاسلامى الكبير ، وأيضا ان الله سبحانه وتعالى حينما جعل الركن الأسـاسى فى الحج الذى لايتم الحج الا به هو عرفة ، انما أراد لكل مسلم أن يحضر هذا المؤتمر الاسلامى الكبير لأن الحج لايتم الا بعرفة ، والا بالوقوف بعرفة ، اذا عبادات الاسلام جميعا تهدف الى التعـاون والتضـامن وتهدف الى الأخوة الكاملة بين المسـلمين جميعا ، نلحظ ذلك فى كل العبـادات ، فالصلاة فى الجماعة أفضل من صلاة الفرد، لأن الصلاة فى الجماعة تتيح للمسـلم أن يرى أخاه المسلم فى كل يوم خمس مرات وفى يوم الجمعة بالذات يكون هناك جمع حاشد أكبر ، وصلاة الجماعة فضلها الله من أجل ذلك ، لأن الاسـلام يدعو الى التعاون والأخوة والتضـامن الكـامل .وهكذا فى الزكاة فهى مظهر للتعـاون من الأغنياء نحو الفقراء ، ومظهر للانسـانية حينما تمتد يد الغنى لتساعد الفقير ، وهذا هو التعاون الذى يؤدى الى الالفة ويؤدى الى المودة والرحمة بين الانسـان وأخيه الانسان ، اذا الحج لم يقصـد لمجرد أن يرى الانسـان البيت العتيـق وان كان مقصودا فى ذاته ، ولكنه ليس الهـدف الأكبر ، انما الهدف الأكبر هو أن يلتقى المسـلمون جميعـا فى كـل عـام ويعـرفوا الأجـواء التى تحيط بهـم ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويتبادلون الرى فى مجتمعهم الاسلامى الكبير من مشاكل فى دول الاسلام المختلفة . والنتيجة الحتمية لذلك أن يعرف المسلمون مشاكلهم ويعالجوها بضوء الأخوة الاسلامية التى أمر الله بها والتى يشير اليها قول الرسول صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع : ((ان ربكم واحد وأباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب ليس لعربى على أعجمى فضل الا بالتقوى أكرمكم عند الله أتقاكم)) فهذه الأخوة ، وهذه المساواة ، وهذا الجمع الحاشد الذى يتلاقى فيه المسلمون فى يوم عرفة بالذات ، وفى كثير من أيام الحج كيوم منى، وفى مكة المكرمة فى أوقات مختلفة وكون الحج فى أشهر معلومة هذا كله لكى يكون التجمع كاملا ، ولكى يكون التجمع هو الهدف المقصود ، ويلتقى أكبر عدد ممكن من قادة المسلمين ورؤسائهم ومن شعوب الدول الاسلامية ، لكى يعرضوا مشاكلهم ويتبادلوا الرأى فى طرق النجاح ، وفى التخلص من هذه المشاكل .. وكما قال أخى الاستاذ الدكتور جمال — وهذه كلمة حق بلا شك — أن هذا المعنى لم ينفذ فعلا، وهذا ليس فى الحج وحده ، فان المعنى المقصود الذى يهدف اليه الدين على حقيقته ، وعلى عمقه لا ينفذ فى معظم أركان الاسلام ، ولكن ليس لنا شأن بباقى الأركان الآن .. ولكن نتحدث فى الحج ، ان هذا الهدف ليس مقصودا لتسع وتسعين فى المائة ممن يحجون ، ومن هنا تضيع الفائدة المرجوة ، وتذهب أدراج الرياح ، لأننا نرى نحن هنا فى مصر أمير الحج يذهب — وهو الذى يمكن أن يلتقى برؤساء الوفود الاسلامية فلا يحدث بينهم لقاء — ليكون مشغولا بالمجموعة التى تحيط به ، ويكون مشغولا بأمور نفسه وقضاء حاجاته وحاجات من ذهبوا معه ، وبذلك لا يتحقق الغرض المرجو ، الغرض المرجو أن تذهب وفود المسلمين ، وحينما يذهب وفد مصر الذى ذهب ليحج ، والذى ذهب فى ضيافة الرحمن ، وفى ضيافة المولى سبحانه وتعالى يسأل عن أخيه من المغرب ، ويسأل عن اخوانه من سائر الدول الاسلامية ، ويلتقى بهم ويجلسون جميعا على بساط من الأخوة والمودة والتضامن والتعاون ، ويبحث كل منهم عما يمكن أن يقدمه رئيس وفد مصر الى غيره من الوفود الأخرى ..

كلمة فضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين .

ابدا فاتساءل هل شغل المسلمون قبلنا بان يجعلوا من الحج مؤتمرا وهو حقيقة سؤال اود الاجابة عنه ، لأنى لم أقرأ فى كتب التاريخ أن المسلمين من قبل شغلوا بان يجعلوا من الحج مؤتمرا كما يجب أن يكون مؤتمرا لتجمعهم ولقائهم فى هذا الوقت ، وفى هذا المكان كل عام ، لكن مازلنا نحاول أن نعلن باننا خير امة اخرجت للناس ، وأننا امة وسط ، وأننا سنكون شهداء على الناس يوم القيامة ويكون الرسول عليه الصلاة والسلام شهيدا علينا ، ومانزال نتذكر بأن الله خلق الناس وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا ، ومن هذا المنطلق فانى اقترح — وليس جديدا هذا فقد ورد فى حديث الأخوين من قبلى — ان يكون الحج مؤتمرا لاجتماع ممثلين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للشعوب الاسلامية ، ويكون لكل شعب عدد من الممثلين يتكافأ مع النسبة العددية للسكان ، أو يكون لكل دولة عدد معين . والعبرة فى هذا أنه يجب أن نلتقى ونلتقى لنتدارس أمورنا ونتداولها فاذا ماأقررنا مبدأ اجتماع ممثلى الشعوب الاسلامية فى مؤتمر الحج فقد أقررنا بأن لهم الحق فى أن يتدارسوا ما يعن لهم وما يبدوا لهم من العام الى العام من مسائل اعتقادية ومسائل عبادية ، ومسائل معاملات ، ومسائل اقتصادية ، ومسائل تربوية ومسائل فكرية ، وليس من شك فى أنه اذا أتيح لهم أن يلتقوا على هذا الأساس فسوف تتوحد كلمتهم التى يجب أن تكون واحدة ، وسوف يتوحد رأيهم الذى يجب أن يتوحد من غير أن يشير الى ذلك مشير ، ويتوحد صفهم أمام عدوهم الذى نجده هنا وهناك فى الشرق وفى الغرب ، وفى الشمال وفى الجنوب ، ويستطيعون — اذا أتيح لهم هذا — أن يأخذوا قرارات ، أو أن يتواصوا بتوصيات ينقلونها معهم عندما يعودون الى أوطانهم وأهاليهم .. وبذلك يمكن أن تتوحد الكلمة وأن يتوحد الرأى .

والله الموفق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة الاستاذ محمد المكى الناصرى

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

أولا وقع الحديث عن : هل فكر المسلمون من قبل فى أن يجعلوا من الحج مؤتمرا ؟ وعندما نرجع الى الوراء نجد أن موسم الحج فى العالم الاسلامى كان يستغرق وقتا أطول ، وكان عدد المشاركين فى الحج محدودا .. فكانت فترة الحج تطول شهورا ، ويسبقه لقاءات ، وتعقبه لقاءات بحيث كانت هناك فرصة للدراسة وتلقى العلم ، وربط العلاقات الفكرية والدينية بين الشرق والغرب على مهل وفى أناة ، ولم يكن هناك ازعاج ولا تحديد وقت للحجاج ليفارقوا الحرمين الشريفين بعد ذلك الوقت ، ولم يكن حجم الحجاج من الضخامة بالقدر الذى يوجد عليه اليوم ، والمؤتمر فى مثل هذا الجمع المزدحم والوقت القصير لاأعتقد أنه يمثل جوا مناسبا لعقد المؤتمر الاسلامى لدرس المسائل الاسلامية فى أناة ويسر وعمق ، وهذا فى نظرى شىء صعب لاينتظر الحصول عليه فى مثل هذا الموسم ، الحج بالاضافة الى اختلاف الأجناس الكثيرة التى تأتى للحج .

عبد الرحمن الكواكبى الذى كان من أكبر الرواد فى النهضة الاسلامية تخيل مؤتمرا اسلاميا فى مكة وكتب كتابه « أم القرى » فتجد فيه حديث المغاربة وحديث المشارقة من كل شعب يوجد ممثل يتحدث عن مشاكل بلده واغراضه السياسية والاجتماعية ، وينتهى الجميع الى قرارات وتوصيات وتوجيهات لاينهض العالم الاسلامى الا بها وعلى ضوئها عندما نقرا كتابه « أم القرى » نجد الصورة النموذجية المخيلة لمؤتمر اسلامى يهتم بمشاكل المسلمين بكل صراحة ونزاهة .

لهذا انوه حقيقة بالندوات الكريمة التى يعقدها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ولا أبالغ اذا قلت انها تعتبر من الاجتماعات الرائدة التى تنفع المسلمين فى الشرق والغرب حيث يطلع العلماء والشباب والطلبة على كل ما يدور فيها وينقحون أفكارهم بالتوجيهات الصالحة فيها .

واسأل الله المزيد من التوفيق والنجاح للعالم الاسلامى . وشكرا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة الدكتور مصطفى الشكعة

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمــد الله ســبحانه وتعالى وأصلى وأسلم على سيدنا محمد .

الحقيقة أن الحج سبق أن حدث على شكل مؤتمر اسلامى كبير ، وربما لم يحدث بشكل المؤتمر المتعارف عليه فى زماننا ، ولكننا جميعا نذكر أن الحج كان يســمى الموسم ويقال : ((فى الموسم)) أو فى الموسم القادم وهذا التعبير فى حد ذاته يومىء الى أن الموسم كان يشكل اجتماعات يعــالج فيها أكثير من قضايا المسلمين ، سواء كانت هذه القضايا دينيــة أو فكــرية أو سياسية أو اجتماعية ، ويحضرنى فى هذا المقام حينما اعتدى على امام دار الهجرة الامام مالك ، اعتدى عليه والى المدينة من قبل أبى جعفر المنصور .. واهتز المجتمع الاسلامى للعدوان على الامام مالك وأحس بذلك الســياسى الخطير منشىء دولة بنى العباس أبو جعفر المنصور فعزل قريبه والى المدينة وحمل الى بغداد معاقبا على فعله وطلب الامام لكى يرتحل الى بغــداد ليسترضيه أمير المؤمنين ولكن الامام مالكا — وهو يعرف قدره كعالم وكامام للمسلمين — رفض أن يذهب فأرســل اليــه أمير المؤمنين وقال له اذا ســيكون اللقــاء فى الموسم وفى هــذا اللقاء الذى حدث بين الامام مالك وبين أبى جعفر المنصور حدث حوار طويل حوار اجتمــاعى وســياسى وعلمى وفكرى تمخض عن أن أبا جعفــر المنصور طلب من الامــام مالك أن يجمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب كتابه الموطــأ ، وقال له ليس بين المسلمين من هو أعلم بحديث رسول الله منى ومنك أما أنا فمشــغول بالملك فاذا المؤهل لهذا هو أنت ، وكان الموطأ ثمرة من ثمرات هذا اللقاء .

والحج يلاحظ أنه لا توجد فريضة قد اختصت وحدها بسورة من سور الكتاب العزيز الا الحج .

الحج ربما كان أقدم فريضة فى دنيــا الحنيفية منذ أن كلف الله سبحانه وتعالى نبيه وخليله ابراهيم الى يومنا هذا : ((وأذن فى النــاس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر)) وفى هذا منافع لهم ، المفسرون من شيوخنا وأئمتنا كانوا يفسرون فى نطــاق مفاهيم أزمنتهم ، بعضهم قال منافع دنيوية وبعضهم قال منافع أخروية وبعضهم قال منافع دنيوية وأخروية . وهذا ما نميل اليه أليس درء الخطر والبحث عما يفيد مجتمعات المسلمين منافع ؟ أعتقد أننا نشهد المنافع حين نلتقى ونعالج شــئوننا وندفع الضر عن أنفسنا ونجتلب الخير لمجتمعاتنا ، أعتقد أن ذلك مرتبط ارتباطا وثيقا بذلك المعنى الذى نناقشه من منطلق هاتين اللفظتين فى آية كريمة من آيات سورة الحج ونحن أحوج ما نكون لنجتمع اليوم لكى نعالج ما يعترضنا من مشاكل . لكن لابد من التفكير والتخطيط لأن الفكر وحده لا يكفى ، انما ينبغى أن يصحب الفكر بتخطيط ويتبع التخطيط التنفيذ .

ويمكننا ان نشكل لجنة هنــا ، وتحاول هذه اللجنة أن تتصــل برابطة العــالم الاسلامى ، وبوزارة الحج فى السعودية ، ليبسروا لنا اللقاء بمندوبى البلاد الاسلامية من المفكرين والعلماء . ونستطيع أن نضع شيئا من هذا ، كما أننى أرى أنه على المؤســسات الاســلامية فى مختلف أرجاء الوطن الاسلامى أن تنشىء مزيدا من الاتصال الدائــم على مدى العــام ، بحيث تتبلور مشاكل المسلمين ، وتكون موضوعا لمناقشة المسلمين فى الموسم . وهذا ما أسميه جدول الأعمال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة المهندس احمد على كمال

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا المؤتمر الاسلامى العالمى سن منذ أربعة عشر قرنا من الزمان ، ويجب الآن نعود الى هذا المؤتمر وننتفع به الانتفاع الكلى — وهذا المؤتمر شرعه الله وحدد له ميقاتاً معلوما فى كل عام فى جميع المؤتمرات الدولية نجد أنه يتفق على المواضيع التى تناقش فى هذا المؤتمر .

وأرى أنه لابد للغة العربية أن تعم البلاد الاسلامية ، حتى يكون هناك رابط على المستوى الشعبى ، بحيث يستطيع المسلمون كلهم أن يتحدثوا ويتفاهموا ويتعارفوا حيث انهم فى موسم الحج يمثلون جنسيات مختلفة تتحدث بلغات مختلفة . حيث ان اللغة العربية هى لغة القرآن والدين والاسلام .

ولكننا نجد فوارق فظيعة فى موسم الحج ، وسألت نفسى هل حكمة الحج اهتزت بالصورة المادية لأن الفوارق فى ((منى)) كبيرة جدا — اذا كان الانسان يترك ملابسه ويرتدى ذى الحج الذى هو موحد ، هذا يحدث فى لحظة ولكن بعد ذلك يذهب كل شخص حسب قدرته المادية ويرجع الى مكانه نجد النائم فى الشارع ، والآخر فى الفندق أو اللوكاندة ، ويدفع فيها مبلغا طائلا مقابل اقامته فيها .. فهذه الفوارق المادية تجعلنا نخشي أن تهتز بها الناحية الروحانية فى الاسلام — وأرى أن الفوارق الموجودة بهذه الصورة تنتفى معها الحكمة من الحج .

وأسأل الله للجميع التوفيق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة فضيلة الشيخ عبد الله المشد

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

موضوع المؤتمر الاسلامى وما يفيده المسلمون منه وحكمة التشريع فى هذا المؤتمر الذى فرضه الله على الناس جميعا ، هذا من ناحية ومن الناحية الأخرى : كنت أفهم أن المؤتمر سيبحث فى تفاصيل شعيرة الحج وفريضته من حيث ما هنالك من أمور قد تكون شاقة فى اداء فريضة الحج ، ومسائل قد تيسر على كل حاج أن يزور دون مشقة ، وأن يبحث أيضا المؤتمر فى مصير الذبائح التى تلقى وهى من أموال المسلمين ، أو تحرق أو تدفن دون الانتفاع بها ، والطريقة التى تعود على المسلمين بالنفع من وراء هذه الذبائح .

أما من حيث المؤتمر وحكمة تشريعه فهى واضحة لأن الشريعة الاسلامية جعلته مبدءا مقررا ، وجعلته على أنواع ثلاثة مؤتمر صغير ومؤتمر متوسط ومؤتمر كبير .. والمؤتمر الصغير هو صلاة الجماعة لكل فرد ، والجماعة المتوسطة أو المؤتمر المتوسط هو صلاة الجمعة والاجتماع فيها ، والمؤتمر الكبير للجماعة العظيمة الاسلامية هو المؤتمر فى الحج وكل هذه المؤتمرات انما اراد الشارع والاسلام منها أن تكون وسيلة من وسائل دراسة المشاكل والمنافع التى تعود على كل جماعة ، سواء اكانت جماعة فى الحارة او فى الشارع ، او فى القرية ، أو المدينة ، او فى مكة فى الحج .

أما كون هذا المؤتمر عالج قديما مشاكل المسلمين وما اشار اليه الدكتور فرهود من أنه لم يسبق ذلك فى تاريخ الدعوة الاسلامية فلأن التاريخ الاسلامى لم يكن فى حاجة لدراسة مشاكل . ففى السنة العاشرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاكبر فاعلن مبادئه التى لا يزال العالم مسلموه ومسيحيوه ويهوده يتحدثون عن تلك المبادىء السامية لصلاح المجتمع ، بعد ذلك فى عهد الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم لم يكن العالم الاسلامى قد قسم الى مناطق تتنازع السلطة والسلطان وما الى ذلك ، حتى يمكن أن يكون هناك حاجة لمؤتمرات تبحث هذه المشاكل وتدرسها وتبين ما فيها من خير أو فساد ، فتدعو الى الخير وتمنع الفساد ، أما بعد ذلك فحقا لم يجتمع المسلمون فى حج أية سنة من السنوات الماضية لدراسة مشاكل المسلمين فى أوطانهم المختلفة .. هذا حق ، ولكن هذا يعد فى نظر الاسلام تقصيرا كبيرا على ولاة الأمر فى كل بلد اسلامى ، وهذا التقصير لاينبغى أن يكون مبررا للمسلمين فى العصور المتأخرة من أن يؤدوا واجبهم فى هذا الشأن ، وأن يحققوا حكمة فريضة الحج من تدارس مشاكل المسلمين فى هذا المؤتمر فى الحج الأكبر .

والله أرجو أن يحقق الدعوة الى هذا المؤتمر وأن يكون من ورائه صلاح النفوس والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

كلمة فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه ..

أما بعد .. فنحن نعلم أن الاسلام فى كثير من عباداته يدعو الى جمع الكلمة ، واتحاد المسلمين هذا الاتحاد الذى نراه ممثلا فى الصلوات .. نرى أن الاسلام أمرنا باقامة الصلاة فى جماعة ، ثم دعانا الى يوم الجمعة ، فى صلاة الجماعة نصلى فى المسجد وعندما يجتمع أهل الحى أو أهل الشارع أو الحارة تكون هناك دراسة المشاكل البيئية .. فاذا كان هناك يوم الجمعة فدراسة المشاكل على شكل أوسع يأتى موسم الحج وفى هذا الموسم تكون الدراسة على مستوى العالم الاسلامى ، بحيث لايكون هناك تقصير أو قصور لأن الاسلام عندما فرض الزكاة شرعها لتحقيق العدل وكفاية المحتاج فى أى مكان من المجتمع الاسلامى ، نرى اليوم هيئة الأمم المتحدة يجتمع الناس فيها فى أيام معلومة ، وتقدم الشكوى اليها من دولة أو من أخرى يكون هناك حق الفيتو للدولة القوية ضد الدولة الضعيفة . لكن الاسلام عندما دعانا الى هذا المؤتمر قال لنا فى هذا المؤتمر « لا رفث ولا فسوق ولا جدال » فكأنه هنا يقول لنا لابد أن يكون للضعيف صوت مسموع ، حتى يرفع الظلم عن كاهله ، فالحج اذا مؤتمر بكل ما تحمل كلمة المؤتمر لأن الاسلام عندما نبهنا الى ضرورة الحج على المستطيع انما أراد بذلك أن يكون هناك لقاء بين الأفراد ، سواء كانوا يمثلون مجتمعاتهم أو يمثلون لبيئة معينة ، أو يمثلون فكرا معينا ، لهذا نبهنا الله تبارك وتعالى الى أن فى الحج منافع « ليشهدوا منافع لهم » هذه المنافع هى أن نقوم بنقل الأفكار من بلد اسلامى الى بلد اسلامى ، الأفكار الصناعية والأفكار الزراعية والأفكار التجارية لينشط المجتمع الاسلامى ، حتى لا يكون فى آخر الصفوف أو فى آخر الأمم ، وحتى لا يكون هناك التخلف الذى نراه الآن يضرب بأطنابه على المجتمع الاسلامى ، المسلمون اليوم فى حاجة الى يقظة ، ومما يؤسف له أن الذين يذهبون لأداء هذه الفريضة لا يفهمون فى كثير من أمورها أى شىء ، لأن وسائل الاعلام عندنا لا تنشط فى نشر وسائل الحج الا بعد أن يذهب المسلمون الى هناك .

فلابد أن نطالب بتنظيم أنفسنا ، ومن داخل مجتمعنا المصرى .. ونريد للأزهر أن يتبوأ مكانته ، ولوزارة الأوقاف أيضا ، وخاصة الأجهزة المعاونة للوزارة ، كالمجلس الأعلى وما شاكل ذلك .

واسأل الله أن يوفقنى واياكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة فضيلة الدكتور عبد الغنى الراجحى

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله واصحابه والتابعين ..

المؤتمرات العالمية فى مشارق الأرض ومغاربها يعقدها المسلمون وغير المسلمين ، ومنطلقها هو ما نقب عنه الاسلام فى ألفة الانسان بالانسان .. أيا كان هذا المعنى نجده مسجلا فى مثل قوله تعالى : ((يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى)) وما أبدع أن تتوج الآية بقوله تعالى : ((يا أيها الناس)) فطرة انسانية وليس الذين آمنوا فقط ، ((يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)) جعلناكم كذلك لتعارفوا وتتآلفوا وتتبادلوا الأفكار والآراء التى تسمو بها القافلة الانسانية ، الى أبهج صورها وأسمى كمالاتها ، من هذا المنطلق وهذا المعنى فتحنا ندوة المؤتمر الاسلامى فى الحج فريضة الحج وان كانت جاءت خامسة الفرائض الا أن فيها جميع الفرائض : فالشهادتان فيها ، والصلاة التى هى عماد الدين فيها بل سداها ولحمتها ، والصدقة والعطاء فيها وكذلك الصيام أحيانا يكون أثناء فريضة الحج بصريح قوله تعالى : ((فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم)) اذا هى فريضة فيها صلاة وصدقة بمعنى الزكاة وفيها صيام وتوحيد لله ، وذلك كله يرشحها لأن تكون مؤتمرا اسلاميا عالميا .

وهل عقدت مؤتمرات اسلامية فى الحج أو بعد الحج ؟ الجواب كلا ، بل ان آباءنا وأجدادنا كانوا يذهبون لأداء فريضة الحج ، فيصول عليهم الصائلون ، وتهجم عليهم العصابات التى كانت تختبىء لهم فى الجبال يروعونهم ويسلبونهم أمتعتهم وزادهم وأشياءهم .

هذا المؤتمر فى تصورى يقسم الى أقسام : مسلمين غير عرب آسيويين ، ومسلمين غير عرب افريقيين ، ومسلمين عرب يتكلمون العربية أينما كانوا ، كل قبيل ورعيل من هؤلاء الثلاثة يكون لهم اجتماع تحضيرى وتمهيدى عند الفراغ منه تلفى هذه الفضائل الثلاثة .

لقد وصلنا الى الحالة الموجبة للنظر عمليا فى ايجاد هذا المؤتمر وقال الله تعالى : ((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)) . وصلنا الى الحالة التى قال عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم لأصحابه يوما : ستتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها ، قالوا أمن قلة يا رسول الله قال : كلا أنتم يومئذ كثيرون ولكنها كثرة كغثاء السيل — تسعمائة مليون مسلم — ولينزعن الله مهابتكم من صدر أعدائكم وليلقين فى قلوبكم الوهن ، قالوا وما الوهن يارسول الله قال حب الدنيا وكراهية الموت ، حب الدنيا المسيطر حتى على أداء الفرائض الاسلامية ، نقرأ الآية : ((وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم)) . المفسرون جزاهم الله خيرا يقولون بالتجارات ونحوها أول شىء فى منافع الحج أن يتاجر الحاج ، ليست التجارة هى المنافع فقط . ولكن على قمة المنافع تدارس أحوال المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، فمن هذا المنطلق وهذه الندوة ومن هذا المجلس نتوجه لأولى الأمر فى كل قطر اسلامى ان يأخذ بعضهم بيد بعض هادفين نحو هذا الهدف النبيل السليم ..

لاستسهلن الصعب أو ادرك المنى ... فما انقادت الآمال الا لصابر

ونسأل الله ان يسدد على الطريق خطاهم ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة فضيلة الدكتور السيد رزق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم ..

والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين محمد النبى الأمى الذى أرسله الله رحمة للعالمين ..

الحج مؤتمر اسلامى وسياسى كبير كان كذلك ولا يزال كذلك وسيظل كذلك الى أن يرث الله الأرض ومن عليها . وهذا المؤتمر الكبير أدى دوره تماما قبل الاسلام أعنى قبل رسالة النبى محمد عليه الصلاة والسلام ، الحج أدى دورا هاما فى حياة العرب قبل الاسلام ، حيث حقق لهم وحدة اللغة ، وعندما تحققت وحدة اللغة أصبحت معدة لأن ينزل بها القرآن الكريم .

جاء الاسلام فحقق الحج وحدة الجنس البشرى ، عندما تذوب فوارق الجنس ، وعندما تذوب فوارق اللون، ويتناسى الجميع ألوانهم وأجناسهم وألسنتهم ، ويصبح اللسان واحدا ، والهتاف واحدا .. وكلهم على اختلاف ألوانهم وأجناسهم يقولون : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك » ، هذا معنى من أعظم المعانى ، والله تبارك وتعالى هيأ لهذا الموسم كل أسباب النجاح .. السند الأول الذى هيأه الله تبارك وتعالى لهذا الموسم معنى التجرد ، لأن التجرد من الهوى هو أساس نجاح أى مؤتمر .

الحج كان مؤتمرا ناجحا ولا شك ، عقد فى عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤتمر فى الحج من أخطر المؤتمرات ، مؤتمر السنة التاسعة وكان على رأسه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، ولم يخرج الرسول عليه الصلاة والسلام للحج فى هذا العام لأن المؤرخين قالوا : ان آثار النسىء لاتزال باقية ، ولذلك لم يحج الرسول عليه الصلاة والسلام الا فى السنة العاشرة ، ولأجل هذا قال فى خطبته : « أيها الناس أن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض » أى عاد الزمان الى وضعه الطبيعى ، وانتهت آثار النسىء » ولذلك لم يشأ الرسول عليه الصلاة والسلام أن يخرج على رأس أول مؤتمر للحج ، وخرج أبوبكر رضى الله عنه .. وفى هذا المؤتمر أذيعت أخطر قرارات فى تاريخ الاسلام .. قرارات السنة التاسعة من الهجرة التى تحدد العلاقات بين المسلمين وغيرهم من الأمم الأخرى ، أو من الديانات الأخرى .. وقال فيه الله تبارك وتعالى : « وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برىء من المشركين ورسوله » الى آخر الآيات التى جاءت فى سورة التوبة . المؤتمر الثانى فى السنة العاشرة وفيه كما نعلم جميعا خطبة البلاغ التى أعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ، والتى أسميها ، وينبغى أن يحرص المسلمون على ذلك ، (الاعلان الاسلامى لحقوق الانسان) لأن هذا هو الاعلان الحق اعلنت هذه الحقوق فتحرر الانسان ، واصبح الناس اخوة وسادت المساواة فعلا .

الآن ، اذا اردنا فعلا لهذا المؤتمر السياسى الكبير للحج أن يستمر لابد لكل زعماء العالم الاسلامى أن يعتبروا الحج مؤتمر قمة اسلاميا دوريا . ولابد أن يحضروا جميعا هذا الموسم ، ولابد ان يتلاقوا جميعا فى هذا المكان واعتقد — اذا تم ذلك — انه سيتغير الكثير من واقع المسلمين .

واقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة فضيلة الشيخ عطية صقر

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله تعالى ونصلى ونسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ..

ان موضوع الندوة هو الحج كمؤتمر اسلامى كبير ، والذى أعرفه فى مؤتمراتنا الحديثة مثل مؤتمر المحامين ، والمؤتمر الزراعى .. أن جماعة تحضر ليبحثوا أمرا مخصوصا ، وبعد التشاور يصدرون توصيات أو قرارات فيما إجتمعوا لأجله ، هذا المؤتمر بالمعنى الحديثلوأحببنا أن نعقد صلة بينه وبين المؤتمر الاسلامى وهو الحج نرى هناك صعوبة كبيرة ، ذلك لأن الحج يجمع كل الناس القادرين ، والقدرة المالية والبدنية هى أظهر شىء فى الاستطاعة فى الحج ، أما القدرة العقلية والفكرية فانها تخفى وتخفى كثيرا فى هذا المؤتمر ، وقل أن يعنى الناس فى هذا الاجتماع الكبير ببحث مشاكلهم من النواحى المختلفة لأن الذين عندهم القدرة على البحث والنقاش ، عدد قليل وربما لاتتاح لهم الفرصة للاجتماع ، أقول ان أصل الحج عندما دعا سيدنا ابراهيم ربه دعاه لغرض خاص : « ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » فكان دعاء سيدنا ابراهيم من أجل عمارة هذا المكان بالوفود التى تأتى بالأرزاق ، حتى يستوطن الناس ويعيشوا ويعمر هذا المكان . لكن شاءت ارادة الله أن الحج عندما أمر الله سيدنا ابراهيم بالأذان فى الناس به شاءت ارادة الله أن يجعل له نتائج وثمارا غير ما كان يقصده سيدنا ابراهيم « وأذن فى الناس بالحج » هذا أمر الى سيدنا ابراهيم ، لماذا يؤذن فى الناس بالحج ؟ (ليشهدوا منافع لهم) والشهود مطلق ، والمنافع عامة .. منافع من كل ناحية اقتصادية ثقافية سياسية الى آخره ، الحج فى حقيقته اجتماع ، وهذا الاجتماع أن أخذناه بمفهوم المؤتمر فى العصر الحديث لم تحصل فيه نقاشات بمثل الصورة التى تعطى المفهوم الحديث للمؤتمر ، ولكن حدثت لقاءات . لقاءات بين قمم فى الفكر فى العالم الاسلامى على مدى التاريخ ، فالامام مالك وعلماء الحجاز عامة كان العلماء يفدون اليهم من كل الأقطار ليستفيدوا علما ، وليناقشوا وليعطوا ، وكان ينتج من هذه اللقاءات قرارات وتوصيات لا على الشكل الذى نصدره الآن ، وانما كانت تصدر قرارات وتوصيات فى شكل مفاهيم او أفكار يأخذها العالم من هنا والعالم من هنا ، ويودعها مؤلفه وتنشر هذه المؤلفات وقد يكون من هذه اللقاءات شبه اجماع أن العالم الفلانى وافق على كذا ، والعالم الفلانى وافق على كذا .. كل ذلك ثمرة من ثمرات المؤتمر الصامت ، المؤتمر الذى ليس له صفات المؤتمر بالمعنى الحديث ، كانت تصدر مثل هذه الأمور ، وتأخذ مثل هذه القضايا التى تهم العالم الاسلامى . هناك شكل قرارات أو توصيات تصدر عن هذا المؤتمر ، وقبل أن انتهى اقول : بعضنا تحدث ، وحديثه رائع طيب ، تحدث فى الحج كعامل من عوامل وحدة المسلمين والبعض تحدث عن الحج كمؤتمر من المؤتمرات تناقش القضايا الهامة التى تهم المسلمين وكل ذلك كلام طيب ، فالحج وسيلة من وسائل وحدة المسلمين او قوة الوحدة بين المسلمين ، وفى الوقت نفسه فرصة من الفرص التى تبحث فيها القضايا التى تهم العالم الاسلامى ، والحج كعامل من عوامل القوة بين المسلمين افاض حضرات المتحدثين فيه افاضة كبيرة ، وهو كمؤتمر تصدر فيه قرارات وتوصيات عملية صامتة تطبيقية ، فاذا ذهب الانسان هناك فى الموسم ووقف بعرفة بين آلاف المسلمين فى زى واحد وفى هتاف واحد لله بالتلبية ، وفى اتجاه واحد للقبلة ، وفى غرض واحد للتزود الروحى واداء الواجب ، فى هذا الاجتماع يحس كل انسان يصدر قرارا لا توصية ، يصدر قرارا فى أعماق نفسه بوجوب تطبيق المساواة والأخوة بين

المسلمين ، ليشعر كل مسلم انه أخ لهذا المسلم مهما بعدت الديار ، ومهما اختلفت اللغات .. قرارات صامتة يطبقها الانسان ويحس بها ويرجع الى بلده وهو يعلم أنه أخ لأخيه المسلم فى أى مكان ويشعر بأنه انسان عادى اذا تجرد من كل هذه العوارض كان مع أخيه متساويا تساويا حقيقيا ، لأنه مخلوق مثله من أب واحد وأم واحدة ، ولأن الجميع يدين بدين واحد يشعر بالوحدة والاخوة شعورا عميقا ، ويطبق ذلك على نفسه وفى كل تصرفاته ، هذا المؤتمر الذى تعلن فيه القرارات الصامتة التطبيقية يؤدى دوره وسيظل يؤدى دوره الى يوم القيامة .. أما الحج كمؤتمر بالمعنى الحديث فان هناك صعوبات وصعوبات تمنع أن تكون له مثل هذه الثمرة وهذه الفائدة ، لأمرين : الأمر الأول أن اجتماع المسلمين لتبادل الأفكار أصبحت له الآن لا وسيلة واحدة ولكن مئات الوسائل ، كان اللقاء الفكرى بين المسلمين فى الزمن الأول يقوم على الاجتماع والملاقاة والقراءة والدراسة والمناقشة ، باللقاء الفعلى ، لكن الآن أصبح كل مسلم يلتقى مع أخيه المسلم بأكثر من وسيلة بالكتب .. بالاذاعات .. وبالصحف .. وبكذا وكذا ، فأصبح كل العالم الاسلامى كأن قضاياه وأفكاره موضوعة أمامه كصحيفة يقرؤها ويفكر فيها ، هذا يدلى برأيه فى الشرق ، وهذا يدلى برأيه فى الغرب ، وربما اجتمعوا فى هيئة مؤتمر فى أى مكان كجامعة الدول العربية ، أو الشعوب العربية ، أو كذا وكذا ، ويجتمعون بعد هذه الدراسات عن بعد ثم يتخذون قرارا أو يعطون توصية . هذه واحدة والثانية أن الدول الاسلامية نفسها مزقت المسلمين وجعلت بينها حدودا وفواصل لا يسهل معها أن يجتمع عالم مع عالم ، أو مفكر مع مفكر .

فهناك صعوبات ومن أهمها أن الاطلاع والتبادل للافكار حصلت له وسائل كثيرة ، وأن الاجتماع المباشر أمامه عقبات وعقبات لكننى كما قلت اذا لم يتحقق معنى المؤتمر فى الحج بالمفهوم الحديث ، فقد تحقق معناه ، قد تحقق أثره بالمفهوم الاسلامى ، وشعور كل انسان وخروجه من الحج بقرارات فى نفسه تفيد عمقا فى معنى الأخوة الاسلامية ، وعمقا فى المعنى الاجتماعى .. واهتمام المسلم بأخيه المسلم .. وكما نوه حضرات المتحدثين بالوصايا التى أمر بها الله سبحانه وتعالى فى موسم الحج «فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج» هناك تمرين عملى على صون اللسان وعلى صون الجوارح عن كل شىء يؤذى المسلمين لأنهم جميعا فى هذا المكان اخوة ، ومجرد التفكير فى السوء الذى جاء فيه الحديث «ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه سيئة» لكن فى الحرم يقول الله فيه : «ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم» هذه المعانى يشعر بها كل مسلم لأن هذا المكان الذى اجتمعنا فيه مكان آمن بعيد عن التيارات بعيد عن الأغراض بعيد عن الشهوات ، كل انسان يتلاقى مع أخيه المسلم ويخرج بهذه النتيجة العملية التطبيقية التى لو أحس بها احساسا مخلصا يرجع كما يقول الحديث «رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه» .

وشكرا والسلام عليكم ورحمة الله ..

توصية الندوة

- أن يحرص رؤساء مبعوثى الدول الاسلامية على تبادل الزيارات بين أعضاء الوفود والبعثات ، وأن يكون ذلك تقليدا سنويا .

- أن يكون الحوار من أجل ارساء أسس التعاون الاسلامى وتطبيق المنهج الاسلامى ، وتدارس مصالح المسلمين على أساس مبادىء الاسلام من أخوة وتعاون بين المسلمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عدد المصاحف :

اختلفوا فى عدد المصاحف التى استنسخها عثمان رضى الله عنه ، فصوب ابن عاشر أنها ستة : المكى ، والشامى ، والبصرى ، والكوفى، والمدنى العام الذى سيره عثمان رضى الله عنه من محل نسخه الى مقره ، والمدنى الخاص به الذى حبسه لنفسه وهو المسمى بالامام ، وقال صاحب زاد القراء : لما جمع عثمان القرآن فى مصحف سماه الامام ونسخ منه مصاحف فانفذ منها مصحفا الى مكة ، ومصحفا الى الكوفة ، ومصحفا الى البصرة ، ومصحفا الى الشام ، وحبس مصحفا بالمدينة ، وهذا القول كسابقه فى أنها ستة . وذهب السيوطى وابن حجر الى انها خمسة . ولعلهما أرادا الخمسة ماعدا المصحف الامام فيكون الخلاف لفظيا بينه وبين سابقيه .

وقيل انها ثمانية ، خمسة متفق عليها وهى الكوفى والبصرى والشامى والمدنى العام والمدنى الخاص ، وثلاثة مختلف فيها وهى المكى ، ومصحف البحرين ومصحف اليمن . وقيل ان عثمان رضى الله عنه أنفذ الى مصر مصحفا .

ولعل القول بان عددها ستة، هو أولى الأقوال بالقبول ، والمفهوم على كل حال أن عثمان رضى الله عنه ، قد استنسخ عددا من المصاحف يفى بحاجة الأمة وجمع كلمتها واطفاء فتنتها . ولا يتعلق بتعيين العدد كبير غرض . فيختلفوا فى التعيين ما وسعتهم أدلة ذلك الاختلاف والله تعالى أعلم بالحقيقة .

كيف انفذ عثمان المصاحف العثمانية ؟

كان الاعتماد فى نقل القرآن — ولايزال — على التلقى فى صدور الرجال ثقة عن ثقة واماما عن امام الى النبى صلى الله عليه وسلم . **لذلك اختار عثمان حفاظا يثق بهم وأوفدهم الى الأقطار الاسلامية ، واعتبر هذه المصاحف أصولا** ثوانى مبالغة فى الأمر ، وتوثيقا للقرآن ولجمع كلمة المسلمين . فكان يرسل الى كل اقليم مصحفه مع من يوافق قراءته فى الأكثر الأغلب.

روى أن عثمان رضى الله عنه أمر زيد بن ثابت أن يقرىء بالمدنى ، وبعث عبد الله بن السائب مع المكى ، والمغيرة بن شهاب مع الشامى ، وأبا عبد الرحمن السلمى مع الكوفى ، وعامر بن القيس مع البصرى . ثم نقل التابعون عن الصحابة فقرأ أهل كل مصر بما فى مصحفهم تلقيا عن الصحابة الذين تلقوه من فم النبى صلى الله عليه وسلم فقاموا فى ذلك مقام الصحابة الذين تلقوه من فم النبى صلى الله عليه وسلم،ثم تفرغ قوم للقراءة والأخذ والضبط، حتى صاروا فى هذا الباب ائمة يرحل اليهم ويؤخذ عنهم ، وأجمع أهل بلدهم على تلقى قراءتهم واعتماد روايتهم . ومن هنا نسبت القراءة اليهم ، وأجمعت الأمة — وهى معصومة من الخطأ فى اجماعها — على مافى هذه المصاحف، وعلى ترك ماخالفها من زيادة ونقص وابدال . لأنه لم يثبت عندهم ثبوتا متواترا أنه من القرآن .

وبعد : فليس — فيما نرى ونسمع ونحس ونجد — كتاب أحيط بهالة من الاجلال والتقديس كالقرآن الكريم . حتى لقد وصفه الحق جل شأنه بأنه « كتاب مكنون » وحكم بأنه لايمسه الا المطهرون وأقسم على ذلك اذ يقول **« فلا اقسم بمواقع النجوم . وانه لقسم لو تعلمون عظيم .انه لقرآن كريم . فى كتاب مكنون . لا يمسه الا المطهرون . تنزيل من رب العالمين » .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

السـؤال :

هل يجوز للمصلى فى جماعة أى ينفرد وحده عن الصف ؟

مجد الدين الحاج عبد الله محمد على
الخرطوم ـ السودان

الجــواب

وردت فى هذه المسألة أحاديث نورد أهمهـا فيما يلى :

١ ـ عن انس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سووا صفوفكم فان تسوية الصف من تمام الصلاة » . رواه البخارى ومسـلم ،وفى رواية للبخارى عن أبي هريرة : « فان اقامة الصف من حسن الصلاة » .

٢ ـ عن ابى أمامة رضى الله عنه قـال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سووا صفوفكم ، وحاذوا بين مناكبكم ، ولينوا فى أيدى اخوانكم ، وسدوا الخلل فان الشيطان يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف » رواه أحمد . والحذف صغار الضأن .

٣ ـ عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسـلم فقال : « ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها » فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟ قـال : « يتمون الصف الأول ، يتراصـون فى الصف » . رواه الجماعة الا البخارى والترمذى .

تدل هذه الأحاديث على ندب تسوية الصفوف وسد الفرج واتمام الصف الأول ، وجاءت أحاديث صحيحة بفضل الصلاة فى الصف الأول ، وأنه خير من الصف الذى يليه . وبهذا يعلم أن المسلم لو دخل المسجد فوجد الجماعة قائمة وأن الصف الأول غير تام أو فيه فرجة ، فان انفراده بصف مكروه ، ولا خلاف فى ذلك ، لكن مع هذه الكراهة هل تصح صلاته أو تبطل وعليه اعادتها ؟ الجواب يترتب على بيان الحكم فيمن لم يجد فرجـة فى الصف الأول فصلى وحده ، وقد وردت فى ذلك أحاديث منهـا :

١ ـ عن على بن شيبان ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلى خلف الصف فوقف حتى انصرف الرجل فقال له : « استقبل صلاتك فلا صلاة لمنفرد خلف الصف » رواه أحمد وابن ماجه ، وقال أحمد : انه حديث حسن .

٢ ـ عن وابصة بن معبد ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلى خلف الصف وحده ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فأمره أن يعيد صلاته — أخرجه الخمسة الا النسائى ، ورواه الدارقطنى وابن حبان ، وحسنه الترمذى .

٣ — عن أبى بكرة أنه انتهى الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو راكع . فركع قبل أن يصل الصف . فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال : « زادك الله حرصا ، ولا تعد » أخرجه البخارى وأحمد وأبو داود والنسائى وابن حبان.

وازاء هذه الأحاديث اختلف السلف فيمن لم يجد فرجة واسعة فى الصف الأول فصلى وحده :

(أ) فقالت طائفة : لا يجوز ذلك ولا تصح صلاته . وممن قال به النخعى وأحمد واسحاق . وحجتهم الحديثان الأولان . وعلى قولهم هذا يكون الحكم من باب أولى على من تمكن من الدخول فى الصف الأول ولم يدخل بل صلى وحده .

(ب) وقالت طائفة أخرى : تجوز صلاته ولا اعادة عليه ، ومنهم الحسن البصرى والأوزاعى وبه أخذ مالك والشافعى وأصحاب الرأى « الأحناف » وحجتهم فى ذلك الحديث الثالث ، حيث لم يأمر النبى صلى الله عليه وسلم ابا بكرة بالاعادة . ومثل هذا الحكم فيمن صلى وحده مع وجود فرجة فى الصف الأول .

ورد هؤلاء على حجة الأولين بأن الأمر بالاعادة فى حديث وابصة هو للندب ، للمبالغة فى المحافظة على الأولى والأحسن . ومن متمسكاتهم ما روى أن الشافعى كان يضعف حديث وابصة ويقول : لو ثبت لقلت به . ولكن البيهقى — وهو من الشافعية . قال : ان الخبر المذكور ثابت .

وهناك اتجاه للجمع بين الاخبار ، هو : ان الأمر بالاعادة يحمل على من انفرد عن الصف لغير عذر . والأمر للوجوب عند أحمد ، وعلى سبيل الندب عند غيره . ويحمل عدم الأمر بالاعادة على من انفرد عن الصف لعذر ، مع خشية الفوات لو انضم الى الصف . وفسر الشراح قول النبى صلى الله عليه وسلم لأبى بكرة (ولا تعد) بمعنى لا تعد الى التأخر عن الصلاة ، أو لا تعد الى الاتيان الى الصلاة مسرعا . وذلك مبنى على الخلاف فى حركة التاء من (تعد) هل هى مفتوحة فتكون المادة من العود والرجوع ، أو مضمومة فتكون المادة فى الاعادة .

وعلى هذا فمن لم يجد فرجة ولا سعة فى الصف ما الذى يفعله ؟ قيل : يقف منفردا ولا يجذب الى نفسه أحدا ، لأنه لو جذبه اليه لفوت عليه فضيلة الصف الأول ، ولأوقع الخلل فى الصف ، وبهذا قال الطبرى ، وحكاه عن مالك .

وقال اكثر أصحاب الشافعى : يجذب الى نفسه واحدا ، ويستحب للمجذوب أن يساعده . وروى عن عطاء والنخعى أن الداخل الى الصلاة والصفوف قد اتصلت واستوت يجوز أن يجذب الى نفسه واحدا ليقوم معه ، واستقبح ذلك أحمد واسحاق وكرهه الأوزاعى ومالك وقال بعضهم : جذب الرجل فى الصف ظلم .

واستدل القائلون بالجواز بما رواه الطبرانى فى الأوسط والبيهقى من حديث وابصة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لرجل صلى خلف الصف « أيها المصلى ، هل دخلت فى الصف أو جررت رجلا من الصف ، أعد صلاتك » وهو ضعيف . ورواه أبو داود مرسلا ، وما رواه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى جذب رجل اليه اسناده واه « نيل الأوطار للشوكانى ج ٣ ص ٢٢٦ » .

السؤال :

ترك مسلم صلاة وأراد أن يؤديها مع الوقت الذى يليها فهل يبدأ بالمتروك أم بالحاضر ، وما موقف الاسلام من هذا المسلم ؟

على عبد الباقى — شركة الأسمنت — حلوان

الجواب

ثبت فى البخارى ومسلم وغيرهما أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يصل العصر فى يوم الخندق حتى غربت الشمس ، كما حصل لغيره من الصحابة ، فتوضأ وتوضأوا فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب .

يدل هذا الحديث على أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى الفائتة أولا ثم صلى الحاضرة . ومن هنا قال أبو حنيفة ومالك وأحمد : بوجوب مراعاة الترتيب . وقال الشافعى : لا يجب لأن فعل النبى بمجرده لا يدل عليه فهو واقعة حال ، ولكن يسن بناء على عموم قوله : **« صلوا كما رأيتمونى أصلى »** . ويتأكد اذا كان الفوات بغير عذر فان القضاء واجب حينئذ على الفور .

ومحل تقديم الفائتة على الحاضرة مالم يخف خروج وقت الحاضرة ، فان خاف صلى الحاضرة أولا . هذا ويجب على من ترك صلاة عمدا حتى خرج وقتها أن يتوب الى الله توبة نصوحا مع الندم والعزم على عدم العود الى ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السـؤال :

١ — هل بيع السلعة بين الأشخاص بأسعار متزايدة بدرجة يغلو فيها السعر يكون حراما ؟

٢ — من يتخذ ولدا من غير أن يجعله شريكا في ارث ماله كأولاده من الصلب ، ثم يهبه شيئا من أملاكه هل يكون ذلك جائزا ؟

٣ — الطفل الذى يولد بعد معالجة أمه من العقم هل يكون ولدا أصيلا ، وهل يخالف قول الله « ويجعل من يشاء عقيما » ؟

٤ — ايداع الأموال في البنوك للمحافظة عليها دون أخذ أرباح لها هل يكون حراما ؟

٥ — سماع آية السجدة من المذياع والتلفزيون هل يوجب السجود ؟

٦ — من الذى يخـــرج العشر عن الأراضى العشرية وكيف يكون الاخراج وهل تقوم الضرائب الحكومية مقام الزكاة ؟

موسى الفرات الفشاقى
امام وخطيب قرية (سروى أوغلى)
غشاق — تركيـا

الجـواب :

١ — روى البخارى ومسلم عن ابن عمر وأبى هريرة رضى اله عنهم أن النبى — صلى الله عليه وسلم — نهى عن (النجش) ، واخرج الطبرانى عن ابن أبى أوفى مرفوعا « الناجش فى كلربا خائن ملعون » .

يؤخذ من هذين الحديثين النهى عن النجش وذم الناجش . والنجش فى اللغة هو تنفير الصيد واستثارته من مكان ليصاد . وفى الشرع الزيادة فى السلعة . وقد يكون ذلك بمواطـأة البـائع فيشترك مع المشترى فى الاثم ، وقد يكون بغير علمه فيختص بذلك المشترى . وقد يختص به البائع كمن يخبر بأنه اشترى سـلعة بأكثر مما اشتراها به ليغر غيره بذلك . وفسر الشـافعى صورة بيع النجش بأن تحضر السلعة لتبـاع فيعطى انسـان لها ثمنا ولا يريد شراءها وذلك حتى يقتدى به السوام اى الراغبون فى الشراء فيعطوا بها ثمنا اكثر ، اى يقدرون لها سـعرا اكبر مما كانوا يقدرونه لو لم يسمعوا سومه . وهذا ما يسمى الآن ببيع المزايدة .

وحاصل ما قيل فيه : ان زيادة السعر وتنافس المساومين فيها ان لم يكن الغرض من ذلك شراء السلعة وكان الغرض تغرير الغير ليتوهم أنهـا تساوى ما سمعه من الأثمان فيدفع فيها ثمنا أعلى ليفوز بها ، كانت المزايدة محرمة ، ويشترك فى الاثم كل من له دخل فيها أو علم بها ورضى عنها ، اما اذا كانت المزايدة من الشخص بقصـد شراء السلعة لا بقصد التغرير فلا تكون محرمة .

واذا كانت المزايدة بقصد التغرير محرمة فهـل يبطل البيع أو يقع صحيحا مع حرمته ؟ نقل ابن المنذر عن طائفة من اهل الحديث فسـاد ذلك البيع ، وهو قول أهل الظاهر ورواية عن مالك، وهو المشهور عند الحنابلة اذا كان بمواطـأة البائع أو صنعته . والمشهور عند المالكة ثبـوت الخيار وهو وجه للشافعية ، والأصح عندهم — اى الشافعية — صحة البيع مع الاثم ، وهو قول الحنفية (نيل الأوطار ج ٥ ص ١٧٥) .

٢ — العطف على انسان محتاج أمر مندوب اليه فى كل الأديان وعند كل ذى عقل سـليم ، وبخاصة اذا كان المحتاج يتيما ، فهو يفقـد مع المـال حنان الأبوة ، واذا كفل الانسان يتيما أو محتاجا ورباه فى بيته مع اولاده فانه من جهة الأحكام الشرعية غريب عن الأسرة ليست له حقوق الأولاد وبخاصة فى الاختلاط بين الجنسين والخلوة والنظرة وحـرمة المصـاهرة وميراث التركة . فان وهبه شيئا من ماله بقصـد المعونة والعطف دون أن يكون فى ذلك أضرار ظـاهر بمصلحة أولاده ، كالتقصير فى الانفاق عليهم ، فلا مانع منه ، فان كان فيه ضرر لأولاده أو من تجب عليه نفقتهم كالزوجة والوالدين ، فلا يجوز، ذلك لأن رعاية أولاده وأسرته بما يكفيهم واجبة، والاحسان الىاليتيم او المحتاجالخارج عن الأسرة مندوب ، والواجب يقـدم على المندوب . روى مسلم واحمد وأبو داود والنسائى قـول النبى صلى الله عليه وسلم « ابدأ بنفسك فتصدق عليها ، فان فضل شىء فلأهلك ، فان فضل عن اهلك شىء فلذى قرابتك ، فان فضـل عن ذى قرابتك شىء فهكذا وهكذا » . اى تصـدق به كما تشـاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ — العقم وهو عدم القدرة على الانجاب من الرجل أو المرأة قد يكون ذاتيا بسبب خلقى لا حيلة لانسان فيه ، ولا يملك التغيير فيه الا الله سبحانه بنوع من الاعجاز الخارق للعادة ، وقد يكون مما تمكن معالجته فيكون الشفاء باذن الله سبحانه، وقد حدث ذلك كثيرا وبخاصة فى العصر الحديث ، والولد الناتج من علاج العقيم هو ولد أبويه شرعا ما دامت النطفة من أبيه والبويضة من أمه . ولا تؤثر هذه الولادة على مشيئة الله ، فان العلاج مأمور به شرعا ، وارتباط النتائج بالمقدمات والمسببات بالأسباب من النواميس التى جعلها الله نظاما للكون ، وكل ذلك مرهون بمشيئته سبحانه « وما تشاءون الا أن يشاء الله » .

٤ — مجرد ايداع الأموال فى البنوك بغرض المحافظة عليها من السرقة مثلا دون قصد الحصول على أرباح منها غير محرم ، لأن ايداع الودائع مشروع ، والحفاظ عليها واجب كما يجب ردها لأصحابها لأنها أمانة ، ولو أودعت فى بنوك لا تتعامل بالربا كان أفضل .

٥ — السجود عند تلاوة الآيات التى فيها سجدة ، أو عند سماعها مشروع ، فقد ورد فى الصحيحين أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ، فيقرأ السورة فيها سجدة فيسجد ونسجد معه حتى ما يجد بعضنا موضعا لمكان جبهته . وقال جمهور الفقهاء ان هذا السجود سنة وليس بواجب ، وأوجبه أبو حنيفة رضى الله عنه . ثم تحدثوا عن شروط ندبه أو وجوبه ، فجاء عند الأحناف انه لا يجب على السامع السجود اذا سمع الآية من غير آدمى كالببغاء أو الآلة الحاكية ، وكذلك قال الحنابلة ، وزادوا ان المستمع لا يسجد اذا لم يسجد القارىء ، وجاء عند المالكية أن السامع لا يسجد اذا كان القارىء يقصد بقراءته اسماع الناس حسن صوته ، كما يشترط أن يكون قصد السامع هو تعلم القراءة وأحكامها من القارىء . وجاء عند الشافعية أن القراءة اذا لم تكن مقصودة كالصادرة من الحاكى فلا يسن لها السجود . ويؤخذ من هذا عدم مشروعية السجود للتلاوة المسموعة من الاذاعة والتلفزيون . لأنها تنقل عن طريق التسجيل على أشرطة أو اسطوانات أو غيرها ثم تعاد اذاعتها ، وهو ما عبر عنه بالحاكى « الفوتوغراف » أو لأن قصد القارىء هو اسماع الناس حسن صوته ، أو لأن السامع لا يقصد من استماعه تعلم القراءة وأحكامها (الفقه على المذاهب الأربعة ص ٣٥١ وما بعدها) .

٦ — العشر الواجب فى زكاة الزروع والثمار يكون على زارع الأرض وليس على مالكها الذى لا يزرعها بنفسه كالمؤجر لها لغيره ، فالزكاة تابعة للبذرة التى أثمرت المحصول . والواجب هو اخراج العشر كله اذا سقيت الأرض بماء المطر أو السيل أو العين وكل ما لايبذل جهد فى تحصيل الماء منه ، فاذا سقيت بالآلات وجب نصف العشر .

والضرائب التى تفرضها الحكومة على الأراضى لا تغنى عن اخراج الزكاة .

وقد روى أن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال « ليس على المسلمين عشور » وهى نسب من الأموال كان يأخذها النبى من غير المسلمين عند مصالحتهم عليها ، وتفصيلها يرجع اليه فى نيل الأوطار للشوكانى (ج ٨ ص ٦٤ وما بعدها) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوحدة والتوحيد في يوم عرفة

وفي يوم عرفة .. حيث العظمة الإلهية والتجمع الإسلامى المهيب .. حيث القلوب الخاشعة المطمئنة ، والأرواح الصافية المحلقة فى رحاب السمو .. وحيث الذكريات التى يبعثها ما يعانيه المسلمون فى حاضرهم وما كانوا عليه فى سابق عهدهم عهد النبوة والخلفاء الراشدين .

فى هذا اليوم المشهود تحضر كل مسلم أمنيات وتعصره وقائع وذكريات . .

فإذا ما طرحنا الطرف كل مطرح ، وسرحنا النظر فى العالم الإسلامى ، وجدنا انفعالا نفسياً .. وتحولا فى الميول والنزعات .. وهذا ما يريد المصلحون أن ينتفعوا به ، ويستغلوه إستغلالا حكيما ، ولا يمكن ذلك إلا إذا تجمعت الآراء وتوحدت تحت راية توحيد الأغراض والمقاصد ووسائل الإصلاح وتوجيه الرأى العام الإسلامى وجهة الخير والهداية فى روح أسمى وأعظم .. روح تعشق التضحية بالنفس والنفيس .

نعم .. إن الإسلام عماده الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولكن إذا لم تغن الحجة الحكيمة والموعظة الصادقة لم يبق إلا الجهاد وإعداد النفس إعداداً استقلالياً على أساس المبادئ الإسلامية الحية .

ولسنا فى إظهار حقيقة أمرنا ووصف أدوائنا يائسين من الإصلاح ، ولكنا نريد أن يقوم هذا الإصلاح مع مواجهة الحقائق مهما كانت مرارتها لتكون نفوسنا موطدة العزم على تجرعها ، وسبيلنا إلى ذلك هو التعرف على الطريق الأقوم الذى يربط حاضرنا بماضينا.. وإنما يدفع إلى ذلك أمل قوى فى إيجاد وحدة سياسية تجمع شتات الأمة الإسلامية ..

والأمل كبير فى أن يثمر مؤتمر القمة الإسلامى الأخير ثماره فيشيع فى الأمة الوحدة بعد الفرقة ويحقق الألفة بعد الجفوة . .

والله نسأل أن يهدى أمتنا الإسلامية سواء السبيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد القراء

شكر من تونس

« أشكركم على ماتبذلونه من جهود فى مجلتكم الغراء من أجل توعية القارىء المسلم وتعريفه بدينه وبشريعة الاسلام السمحة ، وارجو من الله أن يوفقكم الى المزيد من الانتاج حتى تعم الفائدة الجميع » .

عبد الرازق الشيحى
ص.ب ٩٣ ــ باجة ــ تونس

و .. من الجزائر

« أقدم كل التهانى للأخوة الذين يسهمون فى نشر وتوزيع هذه المجلة التى تحتوى على أمور الدين وأحكامه ، جزاهم الله عنا كل الجزاء .. وأريد أن يكون بيننا وبينكم تعارف وترابط واخاء » .

خلفالى عبد الحكيم حيى قورارى
شارع ١٣٠٤ المنزل ٨٥ بسكرة
07 ــ الجزائر

نشكر الأخوة أصحاب الرسائل التى تفد بكثرة وخاصة من تونس والجزائر ونعاهد الله أن نعمل ماوسعنا من أجل تحقيق مايأملون من نهضة ثقافية اسلامية والله ولى التوفيق .

آراء ومقترحات

« مسابقة شهرية »

« ياحبذا لو اعلنت المجلة عن مسابقة فى كل عدد تتناول غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم والأماكن المقدسة والمتاحف والآثار الاسلامية العظيمة وسيرة السلف الصالح ، وتمنح جوائز للفائزين ، وذلك تشجيعا للشباب على القراءة والتفكير السليم والالمام بكتب الدين » .

رمضان أمين مدنى
كلية العلوم ــ جامعة عين شمس

● سبق أن قامت مجلة منبر الاسلام بتقديم مثل هذه المسابقات وكان لها الصدى الذى اشرت اليه ، والادارة الآن بصدد دراسة اعادة المسابقات باذن الله .

الانجاز العظيم لمجلس الشعب وواجب أجهزة الاعلام

« من خلال منبركم الدينى الحر اود أن انوه بالانجاز الكبير الذى يوشك أن يحققه مجلس الشعب المصرى ، ألا وهو تقنين الشريعة الاسلامية . وبهذه المناسبة التاريخية أرجو من أجهزة الأعلام ــ وعلى الأخص الاذاعة والتلفزيون ــ أن ترتفع الى مستوى المرحلة القادمة وتبدأ من الآن فى أداء دورها المنتظر ، وتبادر بتهيئة الرأى العام وجماهير الشعب لمرحلة تطبيق التشريعات الجديدة عندما ينتهى مجلس الشعب ــ بلجانه المتخصصة ــ من مناقشتها واقرارها ، وذلك عن طريق :

١ ــ تنقية البرامج الاذاعية والتليفزيونية من كل مايتعارض مع أخلاقيات المجتمع الاسلامى الجديد ، وخاصة تلك الأفلام والمسلسلات الهابطة ، والتى لاتعبر من قريب أو بعيد عن حياة القاعدة العريضة للمواطنين .

٢ ــ زيادة الوقت المخصص للبرامج الدينية والقرآن الكريم والعلوم المتصلة به ، وخصوصا التفسير ، واذاعة اذان الصلاة فى جميع أوقاتها على كل الشبكات الاذاعية والقنوات التليفزيونية .

٣ ــ اعطاء أولوية النقل الخارجى ، المحلى أو الأجنبى للاحتفالات الدينية المقامة فى بيوت الله على غيرها من الاحتفالات سواء كانت فنية أو رياضية . ولأمسية دينية من بيت الله الحرام خير الف مرة من مباراة فى كرة القدم أو حفلة غنائية ساهرة .

عبد السلام محمد اسماعيل
مدرس أول بالناصرية الثانوية
بالاسكندرية

● بشأن الانجاز العظيم لتقنين الشريعة الاسلامية اقرأ فى هذا العدد : فى رحاب الشريعة الاسلامية ــ قانون المعاملات .

● أما ماجاء فى واجب التليفزيون فهذا مطلب جماهيرى أصبح فوق كل الاعذار والمناقشات ، ولا ننكر الدور الايجابى للتلفزيون فى مجال نشر الدعوة الاسلامية ، والله نسأل أن يهدينا صراطه المستقيم ..

انه نعم المولى ونعم المصير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء من خلال رسائلهم

الاسلام يحل المشاكل الجسام

« .. فانى قد اغتبطت بردكم على تساؤلى حول تردد الرسول صلى الله عليه وسلم بين ربه سبحانه وموسى عليه السلام بمقال قيم لفضيلة الشيخ عطيه صقر بعنوان (القول الفصل) وان كان اسمى قد سقط سهوا فى هذا الحوار الهام ، فشكرا جزيلا على اهتمامكم بقضـايا الاسـلام الحيوية جزاكم الله خيرا .

وهذه كلمة مختصرة عن حل الاسلام لمشاكل المسلم فى عصرنا المضطرب بالمشـاكل بعنوان (الاسلام يحل المشاكل الجسام) .

ان الاسلام قد نزل من الله تعالى ليصلح شأن المسلم فى كل مجالاته ، حتى يسعد فى حياته ويفوز فى آخرته . وعصرنا الذى نعيشه زاخر بالمشاكل الاجتماعية والاقتصـادية والخلقية وغير ذلك ، ولكى نحل هذه علينا الرجوع الى الاسلام لنجده قد وضع حلولا حاسـمة لكل المشـاكل بمختلف أنواعها ، وهذا مثال لذلك : مشاكل الأسرة من بدئها الى تكوين الأسرة .. فقد حث الاسلام على اختيار الزوجة الصالحة كما يقول الرسول عليه السلام (... فاظفر بذات الدين تربت يداك) ، فاذا أنجبت الأسرة أولادا فان الاسلام ينظم لهم الرضاعة ، كما يحدد التى تقوم بها . وأيضا أبان طريقة تعليمهم الدين (مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع)، فاذا نشزت الزوجة وتمردت على زوجها فهذا علاجها فى القرآن (واللاتى تخـافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن) وفى المجال الاقتصـادى فرض الزكاة تؤخذ من الأغنياء وترد على الفقراء ، وحبب على المسلمين فى الصدقة والمودة ، و جعل كفارة اليمين فى اطعام المساكين وكذلك كفارة الظهار والافطار العمد فى رمضان . هذا نذر يسير من حل الاسلام لمشاكل المسلمين الجسام فارجعوا يابنى الاسلام الى دينكم تسعدوا » .

شكرى التلاوى
وكيل اعدادى بمدرسة تتا الاعدادية

● لم يكن سقوط اسمك سهوا بل عمدت ادارة المجلة الى ذلك لأن الأسماء ليست هى الهدف فى مثل هذا الموقف حيث الرأى والرأى الآخر وخاصة فى مجال الفتوى حيث تكون الحقيقة هى المستهدفة ومعلوم ان المعاصرة حجاب .

العدل فى الحكم الاسلامى
لا شفاعة فى حدود الله ..

العدل هو المسـاواة بين النـاس جميعا فى الحقوق والواجبات حتى مع الأعداء ، فيقول الله **« ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى »** ، ويقول : **« ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتـاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى »** وهذا نموذج من عدل الرسول فى حكمه عندما سرقت امراة فأمر الرسول بقطع يدها ، فجاء اسامة بن زيد الى النبى يشفع فيها فقال له الرسول : أتشفع فى حد من حدود الله ؟ والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها . وقال الرسول فى حديثه عن السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله منهم الامام العادل .

عرفه محمود على محمد
سوهاج ــ جرجا ش بوابة البرديس
كلية الشريعة والقانون

● العدل هو جوهر الشريعة الاسلامية ، ومن ثم كان سبيلها الى الانتشار فى قوة واعتزاز ، كما جاء الاحسان فى الشريعة الاسلامية سـمة للاسلام ودرجة تعلو منزلة العدل .

الكعبة المشرفة

« توجد الكعبة داخل المسجد الحرام بمكة ، ويبلغ ارتفاع الكعبة الآن ١٥ مترا ، ومسـاحتها ١٢ × ١٠,١ مترا ، ويرتفع بابها بمقدار مترين عن الأرض ، ويصعد اليه بسلم خشبى متحرك مغطى بصفائح الفضة ، وباب الكعبة لايفتح فى السنة أكثر من ١٥ مرة ، وهى تقوم من الداخل على ثلاثة أعمدة ضخمة . وباب التـوبة يتم به الصعود الى سطح الكعبة ، ويوجد فى الناحية الشـمالية وفى الناحية المقابلة لبـاب الدخول محراب . ويغطى سقف الكعبة من الداخل وجانبا من جدرانها سـتائر من الحرير الأحمـر عليها مربعات مكتوب فيها (الله جل جلاله) ، وبقيـة الجدران مغطاة بالرخام المجزع .

وقد تدلت من السقف قناديل ضخمةمن الذهب. ولباب الكعبة كسوة على شـكل ستارة كتب فى أعلى الستارة فى السطر الأول : **« قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينـك قبـلة ترضـاها »**، ثم كتب : **« رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا »، ثم كتب : « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين » ، ثم كتب آية الكرسى ، ثم كتب : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين » ، ثم كتب سورة الاخلاص ، ثم كتب (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) ، والآية التى تليها، ثم كتب (سورة قريش) ، وكتب حول ماتقدم (فاتحة الكتاب) ، وبين آياتها فى دوائر كتب (الله ربى) . وكل هذه الآيات كتبت بأسلاك الفضة ، وايضا الآيات التى كتبت على (حزام الكعبة) الذى يرتفع عن الأرض مايقرب من (٢٠) ذراعا وعرضه ذراعان الا قليلا » .

سامى السيد الصفتى
اصطبارى : شبين الكوم . منوفية

● **اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما ومهابة وعزا وأمنا ، وزد من شرفه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما ، وصدق الله العظيم اذ يقول فى شأنه : « ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين » .**
صدق الله العظيم .

موكب الفجر

تراتيل آى الله فى موكب الفجر
تغذى فؤادى باليقين وبالخير
بها يهتدى السارون بعد ضلالهم
ويلمح فيها النور من هام فى القفر
وتغمر روحى بالهداية والتقى
شفافية المشكاة والكوكب الدرى
تواكبنى الآيات علما وحكمة
وشرعا ومنهاجا ومالم أكن أدرى
وتسكب فى نفسى أمانا وفرحة
كمن صارع الأمواج ينجو الى البر
فما خلتها الا سمت بمداركى
وطافت بوجدانى سحائب من بر
تغذى شرايينى وتملأ خافقى
رياضا من الفردوس محفوفة الزهر
وتشرق فى فكرى معان جهلتها
وما أجهل الظمآن يغفو عن النهر
ندمت على الأيام كيف أضعتها
وكيف أمضى العمر فى حيرة الفكر ؟
وما نمته والفجر يقتحم الدجى
بأسيافه — اقسمت — قد ضاع

محمد أمين الشيخ
شارع السادات قوص

شعب الايمان المنجيات

عن عبد الرحمن بن سمرة قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى صفه بالمدينة فقام علينا فقال : انى رايت البارحة عجبا.

— رايت رجلا من أمتى أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاء (بره لوالديه) فرد ملك الموت عنه .

— ورأيت رجلامن أمتى قد احتوشته الشياطين فجاءه (ذكر الله) فطير الشياطين عنه .

— ورأيت رجلا من أمتى قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته (صلاته) فاستنقذته من أيديهم .

— ورأيت رجلا من أمتى يلهث عطشا كلما دنا من حوض منع وطرد فجاءه (صيام شهر رمضان) فأسقاه وأرواه .

— ورأيت رجلا من أمتى والنبيون جلوس حلقاء دوائر كلما دنا منهم طرد ، فجاء (غسله من الجنابة) فأخذ بيده واجلسه بجانبى .

— ورأيت رجلا من أمتى من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة ، وعن يمينه ظلمة ويساره وفوقه ظلمة وهو متحير فجاءه (الحج والعمرة) فأخرجاه من الظلمة ، وأدخلاه النور .

— ورأيت رجلا من أمتى يتقى وهج النار وشررها فجاءته (صدقته) فصارت سترا بينه وبين النار ، وظلا على رأسه .

عادل السيد غزال
شبرا باص — شبين الكوم — منوفية

● **شكرا لك ياأخى ونسأل الله أن يجعلنا من أهل طاعته ..**

هل تعرف الحبيب الذى لا يتخلى عنك ؟ !!

مما لا شك فيه أن كل انسان فى هذه الحياة يتخذ لنفسه محبوبا يحبه ويعشقه لفترة من الزمن قد تصل الى مرض المحبوب ، أو الى مفارقته للحياة ، وتبلغ الفترة أقصاها الى شفير القبر ، وعند هذا الحد لا مفر من ترك الحبيب يودعه ليدخل الأخير قبره وحيدا فريدا ..

فهل أدلك يا أخا الايمان على حبيب يدخل القبر معك ، وينفعك فيه ؟ انه العمل الصالح ،

بدر رمزى قوطه ليسانس حقوق

● **حقا .. حقا .. فالوزن يومئذ الحق .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة الضفة الغربية

الأخ مدير تحرير منبر الاسلام

تحية طيبة وبعـــد

اسمى حسن جرناوى من سكان مدينة طولكرم بالضفة الغربية ، عربى مسـلم فلسطينى ، طالب فى جامعة النجاح الوطنية بكلية الآداب ، عمـرى ١٩ سـنة ، أتقن الانجليزية والعربية ، وأعرف القليـل من العبرية والتركية واليابانيـة والتـايلاندية والفرنسية . ومن هواياتى : تعلم اللغـات خصوصا الشرقية منها ، والموسيقى حيث أجيد العزف على الأورج عربى وغربى ، والمراسلة .. وأخـيرا جمـع الطـوابع والعملات ..

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

أخوك العربى بالضفة — حسن جرناوى
ص.ب (١٠١) الضفة الغربية — اسرائيل

● ومنبر الاسلام اذ تنشر هذه الفقرة من رسالة الصديق حسن ، وهى الرسالة التى كان بعث بها الى مجلة منبر الاســلام تأمل أن يكون هناك رسائل أخرى تحمـل لونا من الفكر الثقافى العربى الذى يعـد صورة صادقة للأمة العربية فى شـهامتها وعزتها وكرامتها ..

.. والى لقاء فى فلسطين المستقلة عما قريب ..

مدير التحرير

رسالة الى فضيلة الامام الأكبر

فى هذا الباب من العدد السابق نشرنا بعض الرسائل التى وردت لادارة المجـلة بشأن الأخطاء الكتابيـة فى بعض كلمـات القرآن الكريم ، وقد وصلت هذه الرسـالة بعد صدور العدد ، ورأت ادارة المجلة نشر مضمونها نظرا لقداســة الموضـوع الذى تناوله ، وهو المصحف الشريف ، فضـلا عن أن هذه الرسالة موجهــة الى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية :

السيد الفاضل رئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

بعد تقديم فروض التحية والاحترام .

أتشرف بان ابعث لسيادتكم صــورة من البحث الخاص بتصحيح الأخطاء الكتابية فى بعض كلمات القرآن الكريم الذى أرسلته لفضيلة الامام الأكبر شيخ الجامع الأزهــر للنظر فيه ، وتشكيل لجنة من علماء الأزهر لبحث هذا الموضوع بحثا دقيقا وشـاملا تكون نتيجته اصدار طبعة جديدة من القرآن الكريم ليس بها أخطاء كتابية أو عربيــة ، ليسهل على كل قارىء أو طالب علم أن يقرأ القرآن قراءة صحيحة ترضى الله سـبحانه وتعالى ، ويثاب عليها القارىء جزاءً حسنا ، لأن القراءة الخطأ يستحق قارئها السخط من الله تعالى ، والسبب فى ذلك وجود الأخطاء الكتابية والعربية فى كافة المصاحف الموجودة الآن على اختلاف طبعاتها .

وحيث أن المجلس الأعلى للشـئون الاسلامية يقوم بطبع القرآن الكريم وارساله لجميع الدول لنشر الدعوة الاسلامية به ، فيجب أن يكون خاليا من كافة الأخطاء .

لذلك فانى أرجو احاطة سيادتكم علما بهذا الموضوع ومتابعته ، لتخرج الطبعة الى حيز الوجود طبعة صحيحـة من القـرآن الكريم خالية من الأخطاء الكتابية والعربية ، تكون أساسا للتعليم والقـراءة والحفظ ، وفى هذا تمكين لـكتاب الله فى الأرض ..

أسأله سبحانه وتعالى أن يوفقـكم جميعا لمــا فيه الخير والصواب .

محمد حسن منصور ٢٠ ش رمسيس ببورسعيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : مصطفى على محمود
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الرسم والاطلاع والقراءة والمراسلة
العنوان : ٣٥ الترعة البولاقية العسال ج٠م٠ع

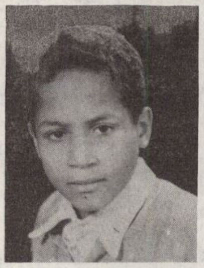

الاسم : محمد بدوى محمد
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع والقراءة
العنوا : ٥٩ ش صبرى الطويل بالوايلى الكبير

الاسم : خالد أحمد محمد على
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع الدينى والثقافة الاسلامية
العنوان : ٥٩ ش صبرى الطويل بالوايلى الكبير

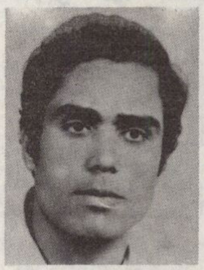

الاسم : زكى أبو العينين أبو اليزيد
السن : ٢٨ سنة
المهنة : موظف
الهواية : قراءة الكتب الدينية والاطلاع
العنوان : كفر المنشى غربية — طنطا

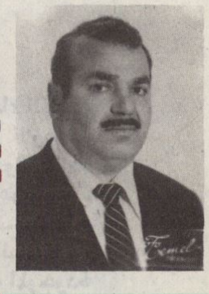

الاسم : جواهر الياس آوجنجى اوغلى
السن : ٥٢ سنة
المهنة : مفتى
الهواية : قراءة الكتب والقرآن الكريم
العنوان: مفتى تيره بولو — كيره سون تركيا

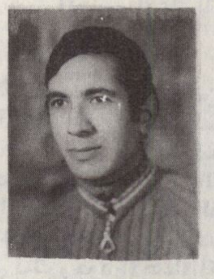

الاسم : عادل أنيس حسن
السن : ٣٠ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة وقراءة الكتب
خلف أجزخانة الصاوى البساتين بالقاهرة

الاسم : عبد الفتاح رجب ابراهيم السماحى
السن : ٢٦ سنة
المهنة : رقيب متطوع بالقوات المسلحة
الهواية : الاطلاع ، المراسلة، التبحر، فى الدين الحنيف
العنوان : كفر الشيخ ، الكوم الطويل عزبة نيل

الاسم : الكن عبد العاطى
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المطالعة وتبادل الافكار
العنوان : المغرب مدرسة الحرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

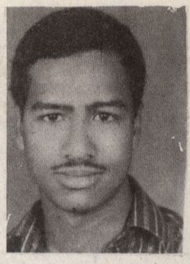

الاسم : شعبان البدرى جابر
السن : ٢٠ سنة
المهنة : دبلوم صناعى
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : ج.م.ع سوهاج برديس شارع عمر افندى

الاسم : مصطفى عبدالظاهر أبو سمرة
السن : ٢٦ سنة
المهنة : مؤذن بالأوقاف
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : طما جزيرة طما سوهاج

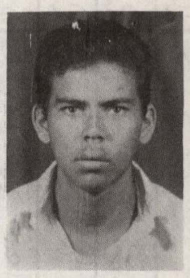

الاسم : مصطفى محمد الصغير
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : نجع رجب مركز قوص — قنا

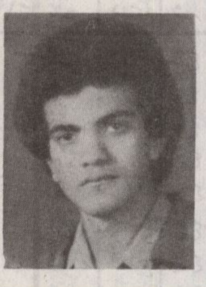

الاسم : هشام عبده عبد الصبور
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة ، حل المشاكل ، حفظ القرآن
العنوان : ج.م.ع أسيوط درب الشيخ الصفى

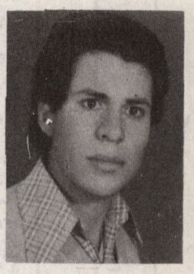

الاسم : عبد الباسط عطية حسن
السن : ٢٠ سنة
المهنة : ترزى عربى
الهواية : الاطلاع الدينى ، المراسلة، تبادل الآراء
العنوان : ج.م.ع محافظة كفرالشيخ قرية أبو عمر مسير

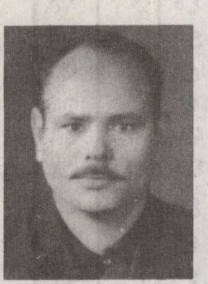

الاسم : فؤاد السقا البيومى
السن : ٤٥ سنة
المهنة : موظف
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : كفر الدماص ٩ ش السبع

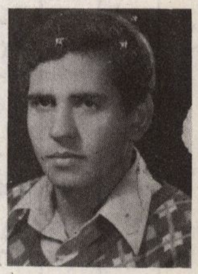

الاسم : عبد المنجى السيد بسه
السن : ٢٥ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة الكتب والمجلات الدينية
العنوان : ناهيا — امبابة — جيزة

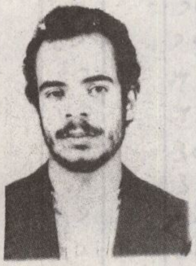

الاسم : عبد الخالق الشيمى
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وتبادل الآراء
العنوان : تونس ص.ب ٩٣ باجه

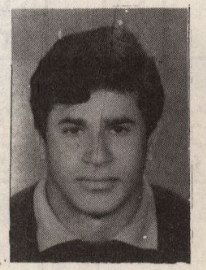

الاسم : نصر محمود السماحى
السن : ٢٣ سنة
المهنة : موظف
الهواية : المراسلة والاطلاع والتعارف
العنوان : كفر الشيخ الكوم الطويل عزبة نيل

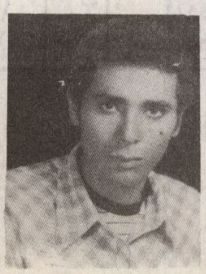

الاسم : حنفى محمود البوهى
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة ، قراءة الكتب الدينية والتاريخية
العنوان : امبابة — ناهيا — جيزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

أيام الأسبوع	ذو الحجة	سبتمبر	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
	١٤٠٢هـ	١٩٨٢م	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت
السبت	١	١٨	١٨	٥	٤١	٦	٤٩	١٢	١٨	٤	٥٨	٦	١٦	٨
الأحد	٢	١٩	١٤		٤١		٤٩		١٧		٥٦		١٤	
الاثنين	٣	٢٠	١٤		٤١		٤٨		١٧		٥٥		١٢	
الثلاثاء	٤	٢١	١٥		٤٢		٤٨		١٦		٥٤		١١	
الأربعاء	٥	٢٢	١٦		٤٣		٤٨		١٥		٥٣		١٠	
الخميس	٦	٢٣	١٧		٤٤		٤٨		١٥		٥١		٨	
الجمعة	٧	٢٤	١٧		٤٤		٤٧		١٤		٥٠		٧	
السبت	٨	٢٥	١٨		٤٤		٤٧		١٣		٤٩		٦	
الأحد	٩	٢٦	١٨		٤٥		٤٧		١٢		٤٨		٥	
الاثنين	١٠	٢٧	١٩		٤٦		٤٦		١١		٤٧		٤	
الثلاثاء	١١	٢٨	٢٠		٤٦		٤٦		١٠		٤٥		٢	
الأربعاء	١٢	٢٩	٢٠		٤٦		٤٥		٩		٤٤		٠٠	
الخميس	١٣	٣٠	٢١		٤٧		٤٥		٩		٤٣		٥٩	٧
الجمعة	١٤	أول أكتوبر	٢١	٤	٤٨	٥	٤٥	١١	٨	٣	٤٢	٥	٥٨	٦
السبت	١٥	٢	٢٢		٤٩		٤٥		٧		٤٠		٥٦	
الأحد	١٦	٣	٢٢		٤٩		٤٤		٦		٣٩		٥٥	
الاثنين	١٧	٤	٢٣		٤٩		٤٤		٦		٣٨		٥٤	
الثلاثاء	١٨	٥	٢٣		٥٠		٤٤		٥		٣٧		٥٣	
الأربعاء	١٩	٦	٢٤		٥١		٤٣		٤		٣٦		٥٢	
الخميس	٢٠	٧	٢٥		٥٢		٤٣		٢		٣٤		٥١	
الجمعة	٢١	٨	٢٥		٥٢		٤٣		٢		٣٣		٥٠	
السبت	٢٢	٩	٢٦		٥٣		٤٣		٢		٣٢		٤٩	
الأحد	٢٣	١٠	٢٧		٥٣		٤٢		١		٣١		٤٨	
الاثنين	٢٤	١١	٢٧		٥٤		٤٢		٠٠		٣٠		٤٧	
الثلاثاء	٢٥	١٢	٢٧		٥٤		٤٢		٥٩	٢	٢٩		٤٦	
الأربعاء	٢٦	١٣	٢٨		٥٥		٤٢		٥٩		٢٧		٤٤	
الخميس	٢٧	١٤	٢٨		٥٥		٤١		٥٨		٢٦		٤٣	
الجمعة	٢٨	١٥	٢٩		٥٦		٤١		٥٧		٢٥		٤٢	
السبت	٢٩	١٦	٣٠		٥٧		٤١		٥٧		٢٤		٤١	
الأحد	٣٠	١٧	٣١		٥٨		٤١		٥٦		٢٣		٤٠	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Abu Taleb (tió y protector de Muhammad) exhortándole a exponer a su sobrino que renunciara a su predicada religión, a cambio de ofrecerle a Muhammad todo lo que quisiera : riqueza, reinado, o algo más.

La respuesta del Profeta aún estuvo llena de dignidad. Dijo a su tió Abu Taleb con voz firme : ¡ Tío por Dios ! aunque colocarán el sol en mi derecha y la luna en mi izquierda a cambio de que abandone el mensaje de Dios no lo haría jamás hasta que Dios imponga sus designios por mi intercesión o muera yo por ella.

A mi juicio, estas palabras conmovedoras y fuertes constituyen lo esencial del Islam. En sus palabras, el Profeta nos ofrece un ejemplo de sacrificio y de abnegación.

Los adeptos del Profeta eran a su vez modelos de los hombres que no temían nada. Aunque casi todos eran débiles y pobres en una sociedad que sólo apreciaba al rico y al poderoso no llegaren a renunciar a su religión bajo la influencia de actos de opresión y represalia. Cada uno de ellos en su fuero interno era tan fuerte que nadie pudo serle infiel.

El profeta era el conductor de aquella caravana de vanguardia. El mismo fue objeto de los más grandes sufrimientos.

Cuántas veces, los nobles quraishies le hicieron blanco de sus burlas e injurias. En cierta ocasión mientras rezaba en el templo (la casa sagrada de Meca) le atacó un grupo de jóvenes quraishies que le apalearon hasta que perdió el sentido.

Uno de sus más fieles llamado Bilal, por ejemplo, padeció muchos sufrimientos. Bilal era un esclavo negro de una familia quraishí. Al abrazar la nueva religión tuvo que padecer las mayores torturas con el fin de renunciar a su creencia. Pero es muy difícil dejar la luz despurs de haber gozado de la verdad, y por eso Bilal soportó todo con una increible paciencia y sin que se le ocurriera renunciar a su fe, ni siquiera en apariencia. El que se encargaba de aplicarle los tormentos era Umayya Ibn Jalaf, uno de los nobles quraishies. Solía sacar a Bilal en los días más cálidos del estío y llevarlo al desierto en las afueras de la Meca. Allí en plena canícula, mandaba ponerlo boca arriba y colocarle encima del pecho una enorme piedra. En esta posición le solía decir : «O! das palabra de que reniegas de Muhammad y de su religión o seguirás en esta postura hasta que mueras». La única respuesta de Bilal eran estas palabras : «Dios único, Dios único !»

Con esta increible paciencia, los primeros musulmanes llegaron a realizar el milagro de liberar a los pueblos oprimidos bajo la dominación persa y bizantina.

El Profeta después de haber emigrado a Medina (Yatreb) comenzó una nueva etapa en la cual pudo establecer el nuevo estado islámico. En esta etapa el Profeta se vió asimismo luchando contra los enemigos de la religión que atacaron de vez en cuando a Yatreb con el fin de acabar con el estado islámico, pero el profeta no pretendía jamás destacar sino que su lucha era para defender a su mensaje amenazado por la agresión de los infieles. En el Corán leemos : «Combatid por la religion de Dios a aquéllos que os combaten, pero no ataquéis los primeros. Dios niega a los agresores. Matad a aquellos donde quiera que les encontréis, arrojádolos de los lugares de donde ellos os arrojaron antes. El peligro de cambiar de religión es peor que el crimen. No combatais a los enemigos cerca del templo sagrado de la Meca al menos que ellos as provoquen. Mas, si os atacaron, bañaas en su sangre. Tal es la recompensa debida a los infieles. Si ellos abandonan el error, el Señor es indulgente y misericordioso». El Profeta luchó asimismo contra la ignorancia.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Tribuna del Islam

MINBAR AL ISLAM

Revista publicada lor el Consejo Superior de Asuntos Islámicos, bajo la dirección del Cheij Ibrahim Aldsuki, Ministro de Waqfs.

Redactor en Jefe:
Dr. Gamal El Deen Mohammad Mahmoud

Redactor:
Señor Fouad Heba.

Querido Lector:

Ruego a Nuestro Señor El Todopoderoso que nos ayude a cumplir los deseos de nuestros queridos lectores através de nuestras revistas que sirven Al Islam.

EL ISLAM ES UNA REVOLUCION MUNDIAL

Por:

HAMED HAMED ABU AHMAD

Con motivo de la Héjira (la emigración) se renueva el hablar acerca del profeta y de su mensaje. Numerosas investigaciones se han escrito de esto tanto en Occidente como en Oriente. La vida del profeta fue desde la cuna hasta la muerte una vida de lucha.

Su padre murió antes de que su madre lo diera a luz. Su madre murió también al tener seis años cuando fue con ella a Medina para visitar a sus parientes. Así pues se vió el Profeta huérfano desde la cuna y además no gozó de la ternura de su madre ni durante su infancia ni en su juventud. Pero dejemos esta etapa y hablemos de la otra que comienza a partir de la revelación divina. Desde la revelación del mensaje divino a nuestro gran Profeta, loado sea, comenzó su labor predicando su nueva religión entre la gente empezando por sus familiares y parientes más próximos. La tribu de Quraish a la cual pertenecía el Profeta se esforzó en apagar la luz de la nueva religión. Los nobles dirigieron los actos de opresión contra el Profeta y sus adeptos (Sasí todos en este tiempo fueron débiles, y pobres).

Los infieles creyeron al principio que Muhammad quería conseguir alguna ambición mundana: riqueza, fama, o prestigio mundano. Uno de ellos se presentó a

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Au Nom de Dieu, Le Clément, le Miséricordieux.

Jeune lecteur, jeune lectrice.....

Nous vous avons promis la dernière fois de vous présenter les détails du pèlerinage ("Al Hadj") et nous comptons tenir parole.

Par détails nous voulons désigner les différents pas qu'il faut faire pour considérer ce devoir accompli.

Les cérémonies du pèlerinage comprennent, en gros, 10 pas : citons-les d'abord, ensuite nous en parlerons.

1 - L'"îhrâm".
2 - La "talbeya"
3 - Le "tawâf"
4 - L'aller-retour entre Al Safa et Al Marwa
5 - Le rasage ou la coupe des cheveux Pas de la "Omra".
6 - Départ de La Mecque vers Ména.
7 - L'arrêt à Arafat
8 - La nuit de Mozdalifa.
9 - Le retour à Ména et le jour du sacrifice.
10-Le tawâf de l'adieu (autour de la Ka'aba).

1 - L'«ihrâm» est une sorte de sacralisation : la personne se purifie — physiquement et moralement — et s'apprête à accomplir son devoir religieux.
2 - La "talbeya" : (ou "Labbaïka Allahomma Labbaïk"). (c'est-à-dire : me voici, ô Seigneur, me voici). Ce sont les paroles que l'on prononce durant le chemin vers la Ka'aba.
3 - Le "tawâf" : c'est faire 7 fois le tour de la Ka'aba.
4 - L'aller-retour 7 fois entre les monts Safa et Marwa termine cette première phase, semblable à la "Omra".
5 - Le rasage de la tête (ou la coupe d'une touffe de cheveux, pour les femmes) se fait si l'on accomplit seulement une "Omra" car on peut quitter l'"ihrâm". Mais si on effectue le "Hadj" il faut conserver l'état d'"ihrâm".
6 - On quitte La Mecque pour aller prier à Ména (le 8[e] jour de Zoul-hidja).
7 - **L'arrêt à Arafat :** c'est la plus importante de toutes les cérémonies. Le 9[e] jour de Zoul-hidja les pèlerins sont à l'endroit du mont Arafat, où ils disent : "Labbaïka", "Allahou Akbar", etc..., priant et parlant à Dieu. (c'est le jour de "wakfa").
8 - Après le coucher du soleil, les gens se dirigent vers mozdalifa, où ils prient.
9 - Le jour du sacrifice est consacré au jet des cailloux et aux sacrifices. Le retour à Ména (pour y demeurer 3 jours) prépare à la dernière étape.
10- La dernière étape est le retour à La Mecque pour un dernier tawâf (7 fois toujours) autour de la Ka'aba, terminant les cérémonies.

Et c'est ici que nous nous arrêtons pour cette fois-ci. A la prochaine fois... et Bonne Fête !

Aïda Hosni

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

d'Abu Abbas qu'une esclave était allée se plaindre au Prophète de son père qui l'avait marié par force ; alors le Prophète lui avait permis de choisir entre son époux et sa liberté. D'après ces hadiths, et d'autres encore, les savants théologiens exigent le consentement de la jeune fille afin que son tuteur puisse la marier, et ce consentement peut être décelé dans le silence de la jeune fille. D'autre part, El Awza'ï, El Thawri, les Hanifites et les Chiites jugent invalides les contrats de mariage faits sans l'approbation de la jeune fille. Cependant, Malek, Chaféi, El Layth, Ahmed et d'autres aussi estiment que le père a seul le droit de marier sa fille sans son consentement, mais les textes sont clairs à ce sujet.

Les notaires aujourd'hui s'assurent du consentement de la jeune fille qui doit avoir été obtenu devant témoins en vue de s'assurer que le mariage ne se fait pas par contrainte et qu'il ne sera pas réfuté. Si l'on applique cette tradition, toute contestation avancée est alors refusée.

Q. : Un fidèle a fait le vœu de jeûner une semaine pendant 12 mois, en plus de Ramadan. Il a pu accomplir son serment pendant trois semaines au cours de trois mois, mais il a trouvé de la peine à persévérer. Faut-il qu'il jeûne comme il en a fait le vœu, ou bien peut-il jeûner de façon intermittente réservant les lundis et les jeudis au jeûne au lieu de le faire pendant une semaine entière ? Enfin, est-il possible qu'il rachète ce jeûne en faisant la charité ?

R. : Il faut absolument faire ce jeûne. Cependant, il n'est pas nécessaire de l'accomplir pendant sept jours consécutifs tous les mois. Quatre-vingts-quatre jours constituent le nombre de jours qu'il faut jeûner pendant douze mois. Il n'est point interdit de s'en acquitter séparément selon l'endurance personnelle. Racheter ce jeûne dont on a fait le vœu par la charité n'est pas à recommander puisqu'on peut s'en acquitter facilement comme nous venons de l'indiquer. Il n'est pas non plus interdit de différer l'accomplissement de ce jeûne. Que Dieu aide ses fidèles !

Q. : S'il arrive qu'un homme saigne du nez alors qu'il s'acquitte des prières du Vendredi, peut-il terminer les prières ou doit-il les rompre ?

R. : Il est interdit de faire les prières alors que l'on saigne. Il faut laver le sang, sans toutefois refaire les ablutions — d'après Malek — et retourner prier avec les autres en commun s'ils n'ont pas terminé, ou seul pour s'acquitter du «dhohr» (prière de midi) s'ils ont achevé.

Q. : Est-il permis à l'époux d'abandonner sa femme pendant un an, même si son travail l'exige ?

R. : Du point de vue islamique le mari peut abandonner son épouse un an entier, surtout si elle accepte cette situation. Il est établi que l'absence du mari ne doit pas dépasser les quatre mois, car la femme comme l'homme a aussi des désirs. C'est Omar qui a décidé qu'il en soit ainsi après avoir entendu une femme exprimer dans ses chants sa souffrance de l'absence de son mari qui était parti à la guerre. Ceci ne s'applique pas à l'époux qui a juré de quitter sa femme, celui-ci étant tenu de retourner auprès d'elle après quatre mois, sinon il doit la répudier conformément à cette parole du Très-Haut : «A ceux qui jurent de ne plus approcher leurs femmes, un délai de quatre mois est imparti. S'ils reviennent sur leur serment, Dieu est indulgent et miséricordieux. Si les époux conviennent de la répudation, Dieu sait et entend tout».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

LE MOUFTI répond à vos questions

Q. : Est-ce vrai que l'homme est arrivé à la lune, bien que le Tout-Puissant ait dit : «Vous échappe-t-il comment Dieu a créé les sept cieux concentriques ? Comment il y a placé la lune comme lumière?» et «Ceux qui traitent nos révélations d'impostures et les méprisent, les portes du ciel leur resteront fermées»... ?

R. : La conquête de la lune par l'homme est un fait incontestable. Il n'y a là aucune contradiction avec les enseignements de l'Islam ou un démenti au Coran. Le Très-Haut recommande la recherche et l'observation du ciel et de la terre, car l'étude approfondie conduit à la foi en Dieu, surtout si elle est menée avec raisonnement et sans fanatisme. Le premier verset cité n'interdit pas la conquête de la lune par l'homme, et cet astre se localise au plus bas ciel, comme il est dit dans cette parole du Tout-Puissant : «Nous avons orné le ciel d'une parure d'astres...»! Tout ce que l'on voit dans le firmament à l'œil nu ou à l'aide d'appareils spéciaux se trouvent au premier ciel, et on n'a pas besoin de traverser les cieux pour atteindre la lune. Le second verset cité dans la question s'adresse à ceux qui dénient les versets révélés par le Très-Haut ou qui les considèrent avec orgueil et les avertit que leurs implorations ne seront point acceptées par le Créateur, de même que leurs âmes, après la mort, ne s'éleveront pas jusqu'au plus haut ciel. Rien dans ce verset n'interdit aux astronautes de se poser sur la lune qui se trouve au premier ciel, car ils n'ont pas besoin d'ouvrir les portes des cieux pour y arriver.

Q. : Quelle est l'opinion de l'Islam en ce qui concerne le mariage forcé d'une jeune fille avec un homme qu'elle refuse pour époux ?

R. : D'après les hadiths authentiques rapportés par Muslim, et d'autres aussi, le Prophète a dit : «La jeune fille a plus que son tuteur le droit de décider de son sort. Elle doit consentir au mariage, et son approbation se manifeste par son silence...» D'après Bukhari et Muslim, Aïcha a raconté : «J'ai demandé un jour au Prophète : O Messager d'Allah. Faut-il obtenir le consentement des femmes pour les marier ? Il répondit : Oui. Je répliquai : mais la jeune fille à qui on demande son approbation est intimidée et garde le silence. Il dit alors : «Son silence signifie qu'elle y consent.» Ahmed, Abu Daoud, Ibn Madja et d'autres tiennent

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

jamais accepté de cacher sa foi ; bien au contraire, il alla braver les infidèles et proclamer partout, avec courage et en toute fermeté, quitte à mécontenter les autorités du pays, qu'il était l'un des disciples fidèles de Mohamed, le Messager d'Allah, le propagateur de la vraie Religion de Dieu. Ceci lui valut naturellement l'inimitié des Kouraïchites et deux fois de suite, on lui administra les plus dures peines. Les coups sanglants qu'il recevait ne firent qu'accentuer sa foi. Il s'attacha encore plus étroitement au personnage du Prophète et persista dans son acte de foi. Fidèle à l'Islam, il était prêt à tout, n'avait peur de rien, ne craignait personne. Il prit part, par la suite, à maintes conquêtes entreprises par les armées des musulmans et s'acquitta de ses obligations militaires en vaillant soldat, et en sa qualité de combattant pour la cause divine il excella avec grand courage et beaucoup d'héroïsme. Il avait, en effet, prit la ferme résolution de vivre en ce monde rien que pour gagner l'éternité: telle fut sa seule ambition. Il vécut ainsi en ascète, privé de tout, sauf du juste nécessaire. Il refusa titres, honneurs et richesses. Toutefois, il fut un esprit révolutionnaire : un révolté contre l'injustice sociale et les conditions de l'inégalité, contre le déséquilibre des fortunes, contre l'enrichissement fortuit de ceux qui tenaient entre leurs mains le pouvoir et les finances publiques ; il reprochait aux gens dépensiers leur imprudence, aux avaricieux, leur attachement aux trésors, leurs élans non-charitables et prédisait aux uns et aux autres la punition de Dieu, le Juste. Il affirmait que les biens de l'Etat n'appartenaient à personne, mais étaient la propriété de la collectivité, au gouverneur incombait la responsabilité de les partager de la manière la plus équitable. Il désavouait aux riches de se remplir le ventre alors que les miséreux, les indigents ne trouvaient même pas le nécessaire pour subsister.

Abou Zaar s'appropria ces principes et en fit sa ligne de conduite, chose qui le mit plus d'une fois dans des situations des plus critiques, car il avait à affronter les puissants et les riches influents. Il dut à certaines circonstances tenir tête à l'émir du pays, voire même aux Khalifes, successeurs de Mohamed, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut. Sous le règne d'Osman, celui-ci sur les instances de Moawéya, ennuyé de ses incessantes critiques, avait ordonné son exil de La Mecque. Abou Zaar, le fidèle disciple de Mohamed et son compagnon de route dût se retirer dans la petite cité de Rebza pour y finir ses jours. Seul dans sa pauvre masure, entouré de personnes, il accueillit la mort avec le même courage, le même héroïsme qui lui étaient connus, elle vint mettre fin à ses douleurs, à ses souffrances, n'est-elle pas le soulagement des bienheureux !

Une pauvre vieille créature pourtant le pleura. C'était sa femme qui l'assistait en ses derniers moments, et quand Abou Zaar rendit les derniers soupirs, celle-ci versa les larmes de la séparation réflexe normal mais elle pleurait aussi par manque de moyens nécessaires à l'ensevelir.

Abou Zaar vécut pauvrement et mourut dans la pauvreté, malgré cela sa mémoire digne et noble demeure immortel.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Minbar Al-Islam

ABOU ZAAR EL GHAFARY

Par :

MAHMOUD ACHOUR

— 3 —

La discussion se prolongea, mais Abou Zaar finit par convaincre ses interlocuteurs de leur erreur. Il prononça une longue harangue dans laquelle il leur fit savoir que leur adoration et leurs rites ne signifiaient rien et que c'était dans leur avantage de suivre les préceptes de Mohamed, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut, lequel enseignait aux hommes les règles d'une éthique parfaite, sublime et conseillait aux fidèles la bienfaisance, les bonnes mœurs, l'amitié, la charité, la piété ; leur demandait d'éviter les passions avilissantes, de ne pas s'adonner à la corruption et surtout de ne pas commettre le crime. «Rien donc ne doit nous pousser à croire, ajouta Abou Zaar, que Mohamed est un imposteur ou un magicien comme le prétendent ses ennemis, car, il ne dit que la Vérité : la religion qu'il prêche est certes la vraie, la juste, la plus parfaite.» Puis s'adressant aux habitants de Ghafar, il dit : «Il est dans votre intérêt de renoncer à vos fausses croyances et d'adhérer à la religion d'Allah !»

Ceux-ci promirent d'obéir à Mohamed lorsque celui-ci viendrait les voir. Cette promesse réjouit Abou Zaar ; il avait gagné la cause de l'Islam. Cependant, ce qui le tourmentait, c'étaient les nouvelles qui lui arrivaient de La Mecque concernant Mohamed et les premiers musulmans lesquels avaient été maltraités, emprisonnés, subissant les tortures et le martyre de la part des Kouraïchites orgueilleux, arrogants et fanatiques. Beaucoup d'entre eux avaient, sur l'ordre de Mohamed, émigré en Ethiopie où l'Empereur, El Nagachi, leur avait permis le séjour et leur octroya sa généreuse hospitalité.

Abou Zaar se mit alors en route pour La Mecque, il arriva la nuit à la Kaa'ba et là il rencontra Ali, le cousin du Prophète, qui le conduisit auprès du Messager d'Allah, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut.

La conversation entre les deux hommes porta sur divers sujets, puis Abou Zaar sollicita l'adhésion à l'Islam.

— L'Islam, répondit Mohamed : c'est de témoigner en toute sincérité qu'il n'y a qu'Un Seul Dieu, que Mohamed est le Messager d'Allah et de remplir les actes de la dévotion.

— Je témoigne qu'Allah est le seul, l'Unique et que Mohamad est le Messager d'Allah, proclama Abou Zaar.

Sur ce, le Prophète lui conseilla de retourner vers les siens. Il voulait lui épargner la colère et la malfaisance des Kouraïchites. Mais Abou Zaar n'aurait

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

CHILDREN'S CORNER

By : Aleya Tawfik

In the Name of Allah, the Beneficent, the Merciful.

Dear Muslim Child,

Once upon a time, a poor man went to visit the House of God (the Ka'ba). While he was walking around it, as everyone who goes there should do, he remmembered that he had left his wife and children with very little food. He asked God to provide him with the means to cover all the expenses of food and clothing for his family. He was a good man, and he had great faith in God Almighty.

Suddenly, while still walking and praying at the same time, his foot struck something hard. He picked it up. It was a purse full of gold dinars. Happily, he went to his wife with it, thinking that God had answered his prayers.

He told his wife "I found a hundred dinars, all in gold, here they are!"

His wife was a very good woman, so she said to him. "This money does not belong to us, it must have fallen from somebody; so go at once and put it where you have found it. Islam tells us never to take what is not ours".

The man said "you are right, my wife, it seems that my poverty has made me forget one of the rules of Islam. Or maybe it was Satan who murmured in my ears to take what is not mine!"

The man went back at once to the Ka'ba. There he found a man calling: "He who found a purse full of gold will kindly hand it over to me".

The poor man ran up to him and gave him the purse saying "Here it is, I found it on the ground".

The caller counted the pieces of gold, then put them back in the purse and returned it to him saying: "It is yours, with a thousand dinars more", then counted a thousand gold dinars and gave them to him. The poor man did not believe his eyes, but the other man told him that a very rich but benevolent man gave him the purse, and told him to drop it near the Ka'ba, and he who finds it and returns it, is to have a reward of a thousand dinars.

The poor man thanked the man and went home with his money. A few days later he opened a shop and filled it with merchandise. He became rich, and was never in need of money that he did not gain by his own effort. And he and his family lived happily ever after, and thanked God day and night.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Information and Islamic Documents Center in the Ministry of Waqfs

The Ministry of Waqfs founded the first center of Islamic Documents and Information to collect details and informations about muslim communities and all what concerns the Islamic call in and outside it will also collect information related to services introduced by the ministry.

The center will include ten specialized administrations for recording, Islamic library, statistics, researches, publication and photography.

The ministry will benefit from the center in planning for the Islamic call in all fields, besides supplying students and researchers with information. Information will be issued both in Arabic and foreign languages.

A Vaticani Responsible Visits Cairo

Father Edward Sami Siang, head of the department of relations with non-christian religions in Vatican visited Cairo.

His excellency met with His eminence Al Sheikh Ibrahim Al-Desouky — minister of Waqfs and Dr. El Saady Farhoud, vice-Dean of Al-Azhar University.

He also met Dr. Gamal Al Deen Muhammad Mahmoud General Trustee, of the Supreme Council for Islamic Affairs where they discussed the possibility of holding discussions between muslim-christian religions to deepen human values called for by religions.

Prophet Muhammad as a Good Example

There is no doubt that Prophet Muhammad "Peace and Prayers be upon him" — did not share in the immoral life of his people before the Revelation. He gave all the world, the best example for good conduct. **"Verily in the Messenger of Allah ye have a good example"** *(Surat 33 — Verse 21).*

When he began his everlasting message in Arabia fourteen hundred years ago, he spread it by example more than by speeches. He practised rather than preached. So he could guide people to the right path of ISLAM.

The Prophet fought against evils. He called people to worship Allah alone. He spread the great principles of love, co-operation, equality, freedom, justice, tolerance and peace. Prophet Muhammad set a good example to people while he was spreading the religion of Islam and its teachings. **"We have sent thee only as mercy for all peoples"** *(Surat 21 — Verse 107).*

The prophet devoted his life to the service of man. He helped the orphans and widows. He also freed slaves and at the same time he had been a kind father to the fatherless and filled their hearts with hope of God's mercy. He began his life as a hired shepherd, then he went into business and showed loyalty and honesty, so the people called him "Al-Amin and the Trustworthy".

The Prophet taught people through practice good treatment of children; wives and neighbours. He told people to do their duties before they ask for their rights. He led a very simple and modest life. He rarely had a full meal. Date and water were often his only food. He treated the poor and the rich; the weak and the strong, and the friends and the strangers alike.

The life of prophet Muhammad "Peace and Prayers be upon him" — gives humanity, the greatest and best example to be followed at all times and places all over the world. If the Muslims follow the book of Allah and the Tradition of His prophet, they will enjoy a happy life.

By

Aboul-Fetouh Abdel Badie Ahmed

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MUSLIM WORLD NEWS

A meeting held on Tuesday, the 31st of August, 1982, between His Eminence Sheikh Ibrahim El-Desouky, The Minister of Wakfs, and Dr. Inamullah Khan; the Secretary General of the World Muslim Congress.

Due to his position, Dr. Inamullah Khan said that he always makes tours around the Muslim countries, in order to make friendly relations with The Muslim Leaders and Thinkers; hoping to unify their efforts for the sake of Islam.

Dr. Inamullah declared that the principal aim of this visit is to strengthen the ties between The World Muslim Congress and the Muslim countries in general and Egypt in particular. As he considers Egypt the head of the Muslim Countries, that never withholds its aide. According to the religious and historical prestige that Egypt is endowed with; Dr. Khan experts it to be a great support for the whole Muslim World.

Dr. Khan added that nobody forgets the rôle of Al-Azhar and its message. He feels very proud when he meets large numbers of Muslim scholars and Sheikhs of different nationalities who have been graduated from Al-Azhar University scattered all over the countries of Asia and Africa; preaching and teaching the essence of Islam.

His Eminence Sheikh Ibrahim El-Desouky replied that this is the main task that Al-Azhar undertakes. On addition that Al-Azhar has been developed in order to stand against the challenges of Anti-Muslim Groups. In the past Al-Azhar University was only concerned with religious subjects and the Arabic Language. But nowadays, other faculties have been added; such as Medicine, Engineering and Agriculture. These professionals, graduated from Al-Azhar, and who possess a strong religious background, will be able to tackle,argue and discuss all the problems and overcome the difficulties that face the Muslims. They will be more capable of convincing the hesitant Muslims. This is the benefit of modern sciences; with its help it will be easy to penetrate into the minds and lead the astrays to the right path.

New Mosques in U.S.A.

The Islamic Community in the United States of America decided to build a new mosque in Texas and another one in Dallas with an Islamic Center.

The Islamic Center includes a seminar hall, an Islamic library, a center for child care and an Islamic School where Arabic and religious subjects are taught.

Mr. Riad Abu Taha — the project supervisor — called Arab and Islamic countries to participate in fulfilling that project.

Muslims in Texas and Dallas are over ten thousand.

A Committee of Supervision from Awqaf to pilgrims

Sheikh Ibrahim Al Desouky, minister of State for Waqfs — decided to send some engineers from the faculty of engineering to prepare the centers of the ministry in Mecca and Madina to receive pilgrims.

The mission supervises the affairs of Egyptian pilgrims. It includes some men of the Islamic call to explain Hajj rites in the ministry centers in Saudi Arabia besides religious guidance to pilgrims.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

AN ISLAMIC PERSONAGE ABDULLA IBN ABBAS

Abdullah Ibn Abbas was one of the most famous cousins of the Holy Prophet (peace and prayers be upon him). His father Abbas did not accept Islam until the conquest of Mecca, but his mother; Umm Al-Fadl, was one of the earliest converts; so he had the good fortune of being brought up by a believing mother. After the conquest of Mecca, Abbas embraced Islam and migrated to Madina. Abdullah also went there with the entire family, and his mother's sister Maymuonah was married to the prophet (peace and prayers be upon him). So he had an easy access to the prophet's house.

The prophet was very kind to him, so he benefitted a great deal from his company, although he was very young at that time. At the death of the prophet (peace and prayers be upon him) he was only thirteen years old.

Ibn Abbas attained full maturity during the caliphate of Omar. At a young age he became an accomplished scholar. He possessed extraordinary intelligence, commonsense and critical insight, and was especially patronised by Omar and held by him in great esteem and often preferred to many senior and experienced men. It is also true that Omar occasionally desired to know his opinion on points of law or about the interpretation of certain Qurânic verses; but he did so only to encourage him and did not regard him as authority on these or any other subjects, because at the time of the Caliph's death he was only twenty-five years old.

There is no doubt that Ibn Abbas was one of the most distinguished scholars of his day. But as he was the most important ancestor of the House of Abbas, and as the basic Islamic sciences, Tafsir, Hadith, and Fiqh — were developed and compiled during the Abbasid era, all credit in every branch of these sciences — was exclusively attributed to him. The truth is that he was not such a prodigy; yet he was a man of outstanding learning and great merit. His studies in the Qurân were extensive and often very relevant, and in a sense he laid the foundations of the science of Quranic exegesis.

He was an equally great scholar of Hadith. He collected 2660 hadiths of the Prophet (P.B.U.H.), on the authenticity of 75 of these Al Bukhari and Muslim are agreed.

By: Fawzia Al Tawdy

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

THE SACRED JOURNEY

By : Zainab Al-Bessawi

« وانن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر
ياتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم »
صدق الله العظيم

Pilgrimage is one of the five pillars on which Islam is built. God decreed Hajj on muslims to be performed once during life time, but to whom ? It is incumbent on "able" muslims. It is a duty on the physically and financially able muslim to perform Hajj to fulfil a corner of his religion.

Muslims from all the world bear the difficulty and hardship of the journey to meet at one time and in one place. From the six continents, with differences in colour, language and nationality, they meet beside the Holy Ka'ba in a state of consecration (Ihram) having one single phrase which is Talbiya. They call to God whole-heartedly and collectively in one voice: "Here we come to Thee, O Lord, we come to Thee confessing that Thou hast no partner. Glory, thanks and kingdom are all to Thee. Thou hast no partner."

On the day of Arafat all Muslims stand shoulder to shoulder, on mount Arafat, before their God calling a one and unanimous call to Almighty God forgetful of discriminations and ranks except that they are all God's servants falling under His mercy and bounty. Brotherly cooperation is the prevailing rule over their relations however different their countries, tongues or ranks would be. They are one heart in a big body since they are gathered by the word of faith and the one Qibla.

Pilgrimage (Hajj) is a universal Islamic Conference held every year to give muslims everywhere an opportunity to discuss their problems between them and find proper solutions through mutual and practical cooperation.

After pilgrimage the Islamic Community is governed by a feeling of solidarity, cohesion and fraternity. The performance of Hajj engenders the faithful behaviour of equality, peace and cooperation in the Muslim society.

Having fulfilled the rites of pilgrimage and the stand on mount Arafat muslims celebrate Eid Al-Adha or Qurban Bairam. God ordered our great grandfather prophet Ibrahim to slaughter his son Ismail. When he was about execution, Almighty God sent him a big ram to be slaughtered instead of Ismail. The ram was God's sacrifice to Ismail. Since then able muslims sacrifice on that day and celebrate it every year.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ed slightly. This failure was due to disunity and disobedience of orders. This had happened at the beginning of the year 624, north of Madîna at Mt. Uhud, when the Meccans decided to defend their trade caravans and; in the meantime, to avenge their defeat at Badr through coalition with their neighbours the Thaqif in Taif and a few Bedouin tribes.

God says:

Sometimes you differ among yourselves or with your leader. Some problem crops up which is against your natural inclination or some distasteful situation arises. At such a time you should undergo patience, because it is the way of God that He does not leave those people alone who indulge in patience. His help comes to them and relieves them of all difficulties.

The battle of Khaibar is the resultant of Patience and Obedience

The Jews of Khaibar united by an ancient alliance with The Bedouin horde of Banî-Ghatafân, and other cognate tribes, worked incessantly for the formation of a coalition against the Muslims. These latter were alive to the power possessed by the desert-races to injure them, and prompt measures were needed to avert the evils of another league against Madîna.

The Muslims were training themselves to undergo patience and full obedience to the Prophet. The Jews solicited the assistance of their new allies. Banî-Fizâra hastened to their support, but fearing the Muslims, they turned their flocks and herds in their absence, speedily retreated from the fortresses of Khaibar.

The Jews were thus left alone to bear the brunt of the war. Terms were offered to them by the Muslims, but were at first rejected.

Again the Muslims exercised patience and action in the same time. The principal fortress of the Jews fell into the hands of the Muslims and soon victory ensued. The Jews finally sued for forgiveness, which was accorded by the Prophet emphasizing the tolerance of Islam.

What is going on now-a-days? Israel is pressing hard on Beirut aiming at the surrender of the Muslim PLO; but if the Palestinians continue to indulge in patience and in the same time obey the virtues ordered by God for solidarity, the possibility of winning their cause among foreign communities will be approached.

The most important matter to be considered, is that the Muslim nations should maintain unity and tenacity among themselves in order to be apt for the consequences of violation of peace.

Events have brought the role of Jordan into sharp focus because Palestinian Arabs make up a majority of its population. Pressure has increased from all sides — including, paradoxically, from within Israel — for a settlement of the overall issue of the Palestinians.

God also says:

Do not quarrel among yourselves. It is possible that you may differ among yourselves on a certain question, but this difference of opinion should not be allowed to take the form of mutual discrepancy and conflict. If you do this, you will have to face two evil consequences.

Firstly, you will be internally weakened, because when strength is dissipated, the necessary consequence is low moral.

Secondly, the respect and awe which you inspired in the hearts of your enemies due to your internal solidarity and cohesion will vanish. When particles of dust become scattered, a small gust of wind blows them away, but when these particles cohere, they form an impassable desert. Similarly, if you fall a prey to internal conflict, the enemy will easily overcome you, but if you remain disciplined and obedient, you will have the upper hand in this world, God willing.

Had the Muslim rulers, now-a-days attempted to put the above Holy verse of the Qur'ân as a positive real target, Muslim nations would have remained united, and Islam would have continued to be a creative factor in the progress of humanity in the present days and the near future.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

COHESION AMONG MUSLIMS

By
Prof. Dr. Ahmad Said El-Demerdash

وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين :
صدق الله العظيم : سورة الانفال ٤٦

"And obey God and His Apostle and fall into no disputes, lest ye lose heart and your power depart ; and be patient and persevering, for God is with those who patiently persevere."

Prelude :

The tenacity among the Muslims during the early days conducted them to their victory in the battle of Badr. The obedience and discipline they acquired under the leadership of the Prophet in their daily communal religious exercises won a victory over the numerically superior yet undisciplined Meccans under the command of Abu Sufyan, the head of the Ummayyah house.

The Syrian caravan from Gaza, in which nearly every Meccan firm has some capital involved, was imminently expected in Mecca. The conflict took place at Badr, a spot on the caravan highway with good drinking water. The Muhajirin volunteers were only (مهاجرين) 300 men ready for a raid on the caravan.

The Prophet had to summon up all his powers of inspiration to induce his followers to take up the unequal struggle. It proved to be a decisive success and in Madina the victory strenthened the influence of the Prophet and enabled him to take energetic steps against his opponents.

This accident has taught the Muslims that there is only one way to achieve success, whether in peace or in war, and i.e. through their obedience to God and His Apostle and their maintenance of unity.

The Battle at Mt. UHUD :

The Muslims failed to win this battle. The main cause was due to disobedience when the took 300 men from head of the (الخزرج) Khazrajs his followers and withdrew into the city. The archers who were supposed to be covering the Prophet's left flank had left their posts ; conse-quently the Prophet was wound-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR AL-ISLAM

Published under the auspices of
The Supreme Council for Islamic Affairs
Ministry of Waqfs — Cairo
Under the Supervision of:
His Eminence Sheikh Ibrahim Al-Desouky.
Chief Editor:
Dr. Gamal El-Deen Muhammad Mahmoud.
Editor:
Mr. Fouad Haiba.
Issued at the beginning of every Hejrite month.

Dear Reader,

This month we meet on the occasion of one of the pillars of Islam, Al Hajj. We don't forget to congratulate you and the whole muslim nation with Eid Al-Adha or Qurban Bairam. A simple idea is given in this issue of that occasion. We also introduce to you a serious research on "Cohesion among Muslims, plus, a hint on the Islamic personage Abdullah Ibn Al-Abbas. A brief account of muslim world news is displayed with a special Child Corner.

And, to our next issue, peace be with you.

Editor.

MINBAR AL-ISLAM

Publié sous la direction du Conseil Supérieur des Affaires Islamiques.
Ministère des Waqfs — Le Caire
Directeur Général:
Son Eminence le Cheikh Ibrahim Al Dessouky.
Directeur en Chef:
Le Dr. Gamal El Dine Mohammad Mahmoud
Editeur:
Mr. Fouad Haiba
Edition au début de chaque mois arabe.

Cher lecteur

Nous vous remercions pour vos lettres que nous avons reçues de vous et qui assurent le succès de l'expérience de présenter la pensée, les croyances et la législation islamique en langue arabe, anglaise, française et espagnole.

Et ce travail fait une grande responsabilité pour les éditeur de Minbar Al Islam quand elle fait présenter les compréhensions islamiques pour les lecteurs français à côté de la pensée islamique pour le lecteur anglais, français et espagnol plus que la grande revue en langue arabe.

L'Editeur.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR AL ISLAM

MINBAR AL–ISLAM
Fourth Number — Second Year
Dh'ul Hejja 1402 — October 1982
With this edition:

Al-Ferdaous:
The Muslim Child Magazine
Price: **P.T. 20**

The Mountain ARAFAT

Minbar Al-Islam

MINBAR AL–ISLAM
Tribune de l'Islam
Volume No. 4 — 2ème Année
Avec le volume: Al Ferdaous,
Revue de l'Enfant Musulman
Zul-hidja 1402 — Octobre 1982
Prix: **P.T. 20**

Tribuna del Islam

MINBAR AL–ISLAM
Tribuna, del Islam,
10 Edicion
Zul Hega 1402 de Hegira
Octobre 1982 de J.C.
Precio: **20 Piastras.**

AL-AHRAM Press

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف نغرس فى شبابنا حب الولاء للوطن ؟

أن حب الوطن ، والمحافظة عليه والعمل على رفعته ، من صميم الدين .

وليس هناك دين من الأديان يوصى بحب الوطن والتفانى فى خدمته ، كالاسلام ، وللوطن حقوق على كل من عاش على أرضه واستظل بسمائه وارتوى بمائه .

ونجد أن المواطن يشعر بالحنين إلى وطنه دائما مهما كان فى سعة من الرزق . .

ولكن كيف نغرس فى شبابنا حب الوطن .

يقدم لنا الأستاذ شمس الدين الخرادلى رأى العلماء والشباب فى هذا الموضوع .

قضية الانتماء للوطن والولاء له اصبحت من، أهم القضايا الملحة التى يجب دراستها من كل الجوانب . . خاصة بين شبابنا المتحمس لدينه ولوطنه تحمسا قد يسىء فهمه أحيانا فيغالى فيه بقصد او بدون قصد لعدم المامه الصحيح باصول الدين والعقيدة الاسلامية . . ومجلة «منبر الاسلام» تحاول أن تلقى الضوء على هذه القضية من الجانب الدينى والذى يشمل ويؤثر فى باقى جوانب الحياة المختلفة .

ولعل السؤال الذى يطرح نفسه فى البداية هل، وجد مفهوم الانتماء للوطن فى الاسلام وكيف يمكن أن نغرس عن طريق الدعوة فى شبابنا حب الانتماء لوطنهم ؟

حاولنا أن نضع هذا التساؤل أمام مجموعة من الأساتذة والمتخصصين فى الدعوة والفلسفة واخيرا رأى بعض شبابنا فى هذه القضية .

رأى الدين فى الانتماء

يقول الدكتور عبد الستار زموط مدرس البلاغة والتفسير بجامعة الأزهر : الاسلام دين الوفاء ويرى من بين ما ينبغى الوفاء له الوطن مسقط راس الانسان . . تلك الأرض التى تربى فوقها . . ومما يلفت النظر إلى قيمة الوطن وأن حبه من صميم تدين الانسان وإيمانه تلك الكلمات التى رددها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خروجه من مكة وطنه الأول إلى المدينة أثناء هجرته . . فقد التفت إلى مكة قائلا : والله انك يا مكة لأحب بلاد الله إلى الله وأحب بلاد الله إلى ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت .

ويضيف الدكتور زموط : أن الرسول بعد خروجه واستقراره بالمدينة لم ينس وطنه الأول بل ظل يتطلع إليه ويردد هذه الدعوات التى تفيض حبا وإخلاصا حيث يقول : اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة . . وهذا نوع من الصراع النفسى لحب الوطن رغم استقراره فى المهجر .

حب الوطن من الايمان

ويرى الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى . . أستاذ الأدب بجامعة الأزهر ورئيس رابطة الأدب الحديث : انه ليس هناك دين من الأديان يوصى اتباعه بحب الوطن والوفاء والتفانى فى خدمته كالاسلام . . فهو يعتبر حب الوطن جزءا من عقيدة الانسان ويأمر بالدفاع عنه وإحاطته بكل ما يلزم من تحمل المسئولية وهناك حديث مشهور « حب الوطن من الايمان » . .

أما انتماء الشباب للوطن فهو أمر لا يحتاج إلى تفصيل لأن هذا الانتماء شرف له وعنوان مجد وعزة فلا يستطيع الشاب أو الشيخ أن يعيش بلا وطن فاقدا لهويته وشخصيته .

ويضيف الدكتور خفاجى : أن مجرد حمل الانسان لجواز سفر من بلده هو فخر وقمة فى الحب والولاء إلا اننى أرى أن الشباب بحاجة إلى أن يعرفوا حقوق وطنهم وحقوقهم من خلال العملية التعليمية التى يجب أن تركز على تربية النشء على التمسك بدينه وحقوقه لكى ينشء على حبه لبلده وللاستعداد بالتضحية عنها .

حتى فى ساعات الشدائد ! !

ولكن ترى لو كانت حياة الوطن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قاسية على أصحابها واشتد الفقر بالانسان .. هل ذلك داع أو سبب لكره الوطن والنفور منه ؟

يشارك الدكتور ابراهيم دويدار بقسم الأدب بكلية اللغة العربية قائلا : إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحب هو واصحابه الاماكن التى شهدت فترة شبابهم وطفولتهم حتى انه صلى الله عليه وسلم لم يكره الأماكن التى شهدت اكثر فترات الدعوة الاسلامية حرجا وكادت فيها جموع المشركين يطيرون فرحا .. فعلى سبيل المثال ورغم الهزيمة الأولى والقاسية فى أحد فان الرسول كان يقول كلما مر أو تذكر جبل أحد « أحد جبل يحبنا ونحبه » .

والرسول عليه الصلاة والسلام حينما أرضعته السيدة «حليمة السعدية» فى بنى سعد ظل يحفظ لها ولبنى قومها الود والمحبة وكذلك لمن شاركوه منها واصبحت هذه القبيلة التى عاش فيها الرسول فترة طفولته الأولى من عوامل الفخر حتى انه كان يقول :

« أنا اعربكم .. أنا قرشى .. واسترضعت فى بنى سعد » .

وللفلسفة رأى !!

بعد أن عرفنا رأى الدين .. ترى ماذا يقول علم الفلسفة عن افكار الشباب وانتماءاتهم وكيفية مناقشتهم .

يرى أحد أساتذة الفلسفة : أن الانتماء للوطن والولاء له هو احساس فطرى يولد به الانسان .. إلا أن هذا الانتماء يربى وينمى من خلال العديد من الأفراد والمؤسسات فالأسرة بداية هى العمود الرئيسى فى عملية التنشئة التى يمر بها الطفل وإن كان خروج الأم إلى العمل فى العقدين الأخيرين وانشغال الأب بأموره قد خلق نوعا من الفراغ لدى بعض شبابنا .. كذلك هناك من أهم المؤسسات التربوية، المدرسة التى ينبغى أن نوليها جهدا كبيرا حتى تكون قدوة حسنة للطفل والشاب فى مقتبل حياته .. وهناك الاعلام وخاصة التليفزيون الذى يلعب دورا أساسيا فى تغيير اتجاهات الشباب أو تدعيمه نحو مجتمعه .

فقط هناك نقطة ينبغى الاشارة إليها فى موضوع الانتماء وهى مرحلة الجامعة بالنسبة للشاب وخاصة فى مصر حيث يواجه ابناءنا رحيل هذا الكم الكبير من الأساتذة الأكفاء ونحن البلد الوحيد الذى يسمح للأستاذ بالتغيب ست سنوات فى الوقت الذى لا يمكن لنظيره فى أوربا أن يتغيب عن الجامعة أسبوعا إذن من خلال القضاء على هذه الظاهرة والتركيز على المؤسسات التربوية يمكننا خلق جيل مخلص وله ولاء فريد تجاه بلده .

ماذا يقول الشباب ؟

وحاولنا أن نعرف رأى عينة من الشباب فى هذه القضية الهامة باعتبار أن هذا الموضوع يمسهم بالدرجة الأولى .

يقول حسين السيد ابراهيم كلية الآداب .. جامعة القاهرة : إن الانتماء لهذا البلد مسألة لا جدال حولها ولكنها تحتاج لنوع من الدراسة فنحن أمام شقين للقضية : الأول ما هو المطلوب من الشباب تجاه بلده ؟ وما هى مسئولية الدولة ؟

فالشق الأول يجب أن نركز فيه على أن الشاب عليه قبل أن يطلب من الدولة تأدية رسالتها - عليه - أن يؤدى رسالته .. فهذه الفترة تحتاج إلى عمل وكفاح من أجل هذا البلد الذى عانى ويلات الحروب والدين أقر ذلك فقال «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» .

أما الشق الثانى : فعلى الدولة دائما ألا تعتبر الشباب على الدوام ضدها وإنما ينبغى أن توفر لهم سبل الثقافة والراحة والرياضة والعيش الكريم حتى تكتمل الصورة لنرفع شعار «اعط قبل أن تأخذ» .

ويقول سمير عبد العزيز بكالوريوس الخدمة الاجتماعية - ٢٦ سنة - أن الشاب فى حاجة إلى المشاركة فى المسئولية حتى لا يشعر بالضياع فى وطنه فالجيلين ينبغى أن يكون هناك نوع من الانسجام بينهما من حيث توزيع المسئولية لكى يحس الشاب بمعنى العمل والكفاح منذ نشأته الأولى .

ويرى أسامة عبد الرحمن كلية الطب - جامعة طنطا - أن القدوة فى كل مجال للعمل هى أساس شعور الشاب فى هذا البلد بالانتماء خاصة رجال الدين الذين يجب عليهم النزول إلينا فى كل مكان لمناقشتنا فى أمور قد يحيط بها الغموض أحيانا .

ولنا كلمة

بعد هذا العرض الشامل ينبغى أن نشير إلى الدور الذى تقوم به الآن أجهزة الدولة من الأزهر ووزارة الأوقاف لمناقشة الشباب خلف القضبان فهذه خطوة لا شك ناجحة .. إلا اننا نهمس فى أذن كل مسئول عن الدعوة فى هذا البلد ألا تتوقف هذه المناقشات بل يجب أن يوضع لها خطة زمنية تجدد حسب ظروف ونوع الموضوعات التى يطرحها شبابنا .

علينا أن نستمر ولا نمل حتى نجنب شبابنا الوقوع فى الخطأ فالوقاية خير من العلاج .

شعبان شمس الخرادلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهمية موقع الجزيرة العربية

وقد ساعد على قيام هذه العلاقات الطيبة بين الدولة الاسلامية الجديدة والبلاد المجاورة موقع الجزيرة العربية بين هذه البلاد منذ كانت الجزيرة معبرا للقوافل التجارية قبل الاسلام. وقد أتاح ذلك الموقع لأهل الجزيرة العربية قبل الاسلام مركزا تجاريا ممتازا وعلاقات ودية حميدة في العالم المعروف اذ ذاك، وتبادل عرب الجزيرة مع غيرهم من ملوك البلاد المجاورة الرسل والسفارات، وعقدت بينهم **مفاوضات** لتصفية المشاكل المعلقة، وقدمت الى العرب **بعثات** من الممالك والبلاد المجاورة تخطب ودهم وتطلب مؤازرتهم.

«البداية»

فلما بعث النبي — صلى الله عليه وسلم — اقتضت طبيعة الرسالة أن يسلك سبيل الدبلوماسية والدعوة لنشر رسالته في الجزيرة العربية ومنها الى أرجاء العالم. وكانت العلاقات الدبلوماسية — اذا جاز لنا القول — التي أقامها الرسول اذ ذاك قاصرة في بداية الأمر على الاتصال الشخصي وارسال الكتب والرسائل وايفاد البعثات الى القبائل العربية والى ملوك الدول المجاورة ورؤسائها للتعريف بالاسلام والدعوة اليه.

ولما أثمرت الدعوة وتحققت للعرب — لأول مرة — وحدتهم السياسية، وقامت أول دولة اسلامية في المدينة برئاسة النبي — صلى الله عليه وسلم — أصبح انتهاج الدبلوماسية ضروريا لدعم أركان الدولة الناشئة، واقامة علاقات وطيدة بينها وبين غيرها من الدول خاصة تلك الدول المحايدة التي لم تنشأ بينها وبين الدولة الفتية حروب في محاولة لاستقطابها أو المحافظة على حيدتها.

وكان عهد **الخلفاء الراشدين** امتدادا لعهد النبي الكريم، فالدولة الاسلامية منصرفة الى توطيد أركانها، ومن سلطانها في أرجاء الأرض، فهي تخرج من فتح الى فتح ومن نصر الى نصر. ولا تزال أهداف سياستها تتركز في بث الدعوة الى الاسلام أو اعلان الحرب دفاعا عن حماه والتمكين له بعقد **المعاهدات**.

وهكذا نشأت نظرية جديدة في العلاقات الدولية.. تلك هي نظرية العلاقات الدولية الاسلامية.

النظرية الاسلامية في العلاقات الدولية

تستمد النظرية الاسلامية في العلاقات الدولية أصولها من التشريع السماوي، ومن الحديث النبوي المكمل والمفسر له. الا أن هذا التشريع قد جاء في معظم حالاته في هيئة قواعد عامة خالية من التفصيلات، وترك للأمة مهمة تفسيرها على هدى من روح العقيدة الاسلامية.

ومن هنا فان خلافات في الرأي قد نشأت بصدد تحديد طبيعة النظرية الاسلامية في العلاقات الدولية، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى الى اختلاف مناهج البحث في هذه المسألة، كما أنه يعود أيضا الى أن القواعد والأصول الدبلوماسية الاسلامية وردت مبعثرة بين بواطن الكتب والمخطوطات التي لم تستقل بدراسة المسائل السياسية، ولكن هذه المسائل السياسية، كانت ترد في معرض دراسة ومعالجة علوم وأمور أخرى كالأدب والفلسفة والفقه وغير ذلك من علوم وفروع التراث الاسلامي والعربي القديم.

على أية حال فان هنالك نظريتين اشتهرتا في هذا الصدد:

● النظرية الأولى:

وهي المعروفة بنظرية **دار الاسلام ودار الحرب** ودار الاسلام هي تلك الأقطار التي دانت بالعقيدة الاسلامية وطبقت شعائرها وخضعت لأحكامها.

● أما النظرية الثانية:

فتختلف مع الأولى ولا تلتقي معها، وتقرر أن العلاقات بين الدولة الاسلامية وغيرها من أمم الأرض ما قامت الا على أسس من السلم والتعايش السلمي وحسن الجوار.

وتفصيلا لمفهوم كلتا النظريتين نجد أن أصحاب نظرية (دار الاسلام ودار الحرب) **قد قالوا** بأن المسلمين قسموا المعمورة الى هذين الدارين، **وانتفاء العصمة بينهما دعت البعض الى الاعتقاد** بأن العلاقات بين الدولة الاسلامية وغيرها من الدول والممالك غير الاسلامية **لا تقوم الا على حد** السيف، ومن ثم فانه **لا سبيل الى قيام علاقات**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طبيعية هادئة بين الدارين المتناهضتين ويستند هؤلاء فى تفسيرهم هذا الى أنه قد ورد فى **القرآن الكريم** فى آيات متعددة أمر للمسلمين بالجهاد فى سبيل الله لنشر الدعوة الاسلامية ، ومحاربة غير المسلمين حتى ينضووا تحت لواء العقيدة لجديدة ، وأمر الاسلام أتباعه أن يفرضوا على ك المتنعين عن الدخول فى الدين الجديد يدفعونها **وهم صاغرون .. « يا أيها النبى المؤمنين على القتال » و « قاتلوا الذين يومنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ، ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون » .**

ومن الأحاديث النبوية الآمرة بالجهاد والقتال قوله صلى الله عليه وسلم :

« أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فان فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها » .

من هنا بنى أصحاب النظرية الأولى رأيهم على انتفاء العصمة بين دارى الاسلام والحرب . فالعلاقات بينهما أبدا علاقات حرب وقتال ، وان خمدت الحرب بينهما فهى هدنة الى حين ، لتستأنف بعد ذلك أشد ضراوة وأكثر عنفا .

أصحاب نظرية التعايش السلمى

أما أصحاب النظرية الثانية وهى نظرية **« التعايش السلمى »** ان صح التعبير فيقررون أن السلام هو أساس العلاقات بين الدولة الاسلامية وغيرها من دول العالم — وهو الأمر الطبيعى — وأما الحرب فهى استثناء وضرورة .

وقد رد أصحاب هذه النظرية على أصحاب النظرية الأولى بقولهم ان النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التى استند اليها الأولون فى قولهم ان الحرب هى أساس العلاقات بين الدولة الاسلامية وغيرها من الدول ، قد استندوا فى ذلك الى النصوص المطلقة واعتبروا فى الوقت نفسه ان هذه الآيات الحاضة على القتال والحرب ضد غير المسلمين ناسخة لتلك الآيات التى نزلت مقيدة للقتال ومحددة أسبابا معينة لوجوب قيام واعلان الحرب على أعداء الدين الاسلامى . ثم قالوا ان هذا الاستناد لا يخلو من سطحية التفكير وضحالة التحليل ، بل انه لا يكاد يخلو من شطط القول .. ذلك لأنه يجعل كثيرا من الآيات القرآنية منسوخة من آيات أخرى . والحق فى هذا أن الآيات التى أنزلت (مطلقة) قد أنزلت فى ظروف يستدل من وجودها على استشعار القيود الموضوعة والمحددة لوجوب قيام القتال ، مثال ذلك قوله تعالى : « وأخرجوهم من حيث أخرجوكم » و « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » و « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » و « وجزاء سيئة سيئة مثلها » .

والواضح من هذه الآيات نصا وروحا ، ومن غيرها كثير .. أن القتال ما فرض الا لسبب واضح واقتضاء لظروف معينة كصد الأذى عن النفس ورد الاعتداء عن المسلمين ، وليس منطقيا أن يعتدى على المسلمين فيتقبلوا هذا الاعتداء بالاستسلام والخنوع ، وفى هذا الصاق لصفة الضعف بالمسلمين واهانة للعقيدة الاسلامية .

الاسلام لا يأمر بشن الاعتداءات الغاشمة

وواضح أيضا من هذه الآيات ان الله سبحانه وتعالى لا يأمر المسلمين بشن اعتداءات غاشمة على غيرهم أو النيل منهم بقسوة وعنف ، ولكن من الدلالات الواضحة فى هذه النصوص اتخاذ قاعدة المثل أساسا فى انزال العقوبة ورد العدوان . وقد جاءت الآيات الكريمة التى وردت فى كثير من السور المكية والمدنية الحاضة على القتال ، جاءت فى نفس الوقت مبينة للسبب الذى من أجله شرع هذا القتال ، وهذه الأسباب لا تخرج عن حالات أربع رئيسية هى :

١ — دفع الظلم عن المسلمين وغير المسلمين من أبناء الدولة الاسلامية .

٢ — القضاء على الفتنة التى تستهدف اغواء المسلمين عن دينهم .

٣ — الدفاع عن النفس ، وهو حق شرعته كل القوانين الدينية والوضعية .

٤ — حماية الدعوة الاسلامية من اعدائها .

وربما وردت هذه الأسباب فى سورة البقرة حيث يقول سبحانه وتعالى : « .. وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ، ان الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle